مالك بن أنس[1] (179 هـ)

مالك بن أنس بن مالك شيخ الإسلام وحجة الأمة، إمام دار الهجرة أبو عبدالله الحِمْيَرِي ثم الأَصْبَحِيّ المدني. حدث عن خلق كثير منهم: إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة وحميد الطويل وداود بن الحصين وربيعة الرأي وزيد بن أسلم وغيرهم. حدث عنه عبدالرحمن بن مهدي وشعبة بن الحجاج والقعنبي وعبدالله بن يوسف وعبدالله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ومعن بن عيسى وآخرون. قال الشافعي: إذا جاءك الأثر من مالك فشد به يدك، وقال: إذا ذكر العلماء فمالك النجم. وعن ابن عيينة قال: مالك عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه. ومناقبه كثيرة جدا وثناء الأئمة عليه أكثر. قال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: سألني أبو جعفر عن أشياء ثم قال: أنت والله أعقل الناس، وأنت أعلم الناس، قلت: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: بلى، ولكنك تكتم. والله لو بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق، فأحملهم عليه.

من أقواله رحمه الله: العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل العلم ينقص بعد الأنبياء والكتب، ومنها: اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع، ومنها: حق على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية،

1 ترتيب المدارك (1/44-140) والسير (8/48-135) والانتقاء من فضائل الأئمة الفقهاء (37/9) والحلية (6/316-355) وتاريخ خليفة (451) ومشاهير علماء الأمصار (140) والفهرست لابن النديم (280-281) وتهذيب الكمال (27/91-120) ووفيات الأعيان (4/135-139) وتذكرة الحفاظ (1/207-213) والبداية والنهاية (10/180) وتاريخ ابن معين (2/543-546) والأنساب (1/287-288) وشذرات الذهب (1/289-292) والديباج المذهب (1/55-139).

والعلم حسن لمن رزق خيره، وهو قسم من الله تعالى، فلا تمكن الناس من نفسك، فإن من سعادة المرء أن يوفق للخير، وإن من شقوة المرء أن لا يزال يخطئ، وذل وإهانة للعلم أن يتكلم الرجل بالعلم عند من لا يطيعه. توفي سنة تسع وسبعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الخطيب في شرف أصحاب الحديث: عن عبدالرحمن بن مهدي قال: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سننا فالأخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل، واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله، من عمل بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى.[1]

- جاء في الاعتصام: وقال مالك: قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الأمر واستكمل، فينبغي أن تتبع آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، ولا يتبع الرأي، فإنه متى ما اتبع الرأي جاء رجل آخر أقوى في الرأي منك، فاتبعته، فكلما غلبه رجل اتبعه، أرى أن هذا بعد لم يتم.[2]

✓ ***التعليق:***

رضي الله عنك يا إمام أهل المدينة، ما أحسن ما قلت لو وجدت أذنا

---

1 شرف أصحاب الحديث (ص.6-7) وانظر السير (98/8). وهو من كلام أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز؛ وكان الإمام مالك يردده كثيرا.

2 الاعتصام (140/1)و(660/2) ورواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (1069/2) وانظر إعلام الموقعين (78/1) ودرء تعارض العقل والنقل (191/1) بنحوه.

صاغية، إن كثيرا من أهل الأرض يدعون أنهم يتمذهبون بمذهبك في الفروع، ولكنهم في الحقيقة لم يتبعوك لا في الفروع ولا في الأصول، فعقيدتك وعقيدة أصحابك سلفية، ومذهبك اتباع الكتاب والسنة، والمدعون أنهم أتباعك لو بعثت إليهم ورأيت ما هم عليه لجالدتهم بالسيف؛ فإنهم على عقيدة سموها أشعرية، والأشعري تبرأ منها، وصوفية في سلوكهم و لم يروا الحجة في الموطأ والمدونة وغيرهما من الكتب التي تعتمد على الحجة والدليل، ولكن رأوها في خليل وشروحه، وهو مع طوله لم يذكر في كتابه ولا حديثا واحدا للحجة ومع ذلك اهتم من ينسبون أنفسهم لك بحفظه، ودراسته في المساجد والجوامع، وأوقفوا عليه الأوقاف، وأصبح حافظه يشار إليه بالبنان ويقدم في القضاء والفتوى والله المستعان.

- وجاء في الاعتصام: قال أبو مصعب قدم علينا ابن مهدي فصلى ووضع رداءه بين يدي الصف فلما سلم الإمام رمقه الناس بأبصارهم ورمقوا مالكا وكان قد صلى خلف الإمام، فلما سلم، قال: من هاهنا من الحرس؟ فجاءه نفسان فقال: خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه، فحبس فقيل له: إنه ابن مهدي، فوجه إليه وقال له: ما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك في الصف وشغلت المصلين بالنظر إليه وأحدثت في مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه؟ وقد قال النبي ﷺ: «من أحدث في مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين»[1]، فبكى ابن مهدي وآلى على نفسه أن لا يفعل ذلك أبدا في مسجد رسول الله ﷺ ولا في غيره.

- وفي رواية عن ابن مهدي قال: فقلت للحرسيين: تذهبلن بي إلى أبي عبدالله؟ قالا: إن شئت. فذهبا إليه، فقال: يا عبدالرحمن،تصلي مستلبا؟ فقلت: يا أبا عبدالله، إنه كان يوما حارا -كما رأيت- فثقل ردائي علي. فقال: آلله ما أردت بذلك الطعن على من مضى والخلاف عليه؟ قلت: آلله. قال: خلياه.[2]

- وجاء في الاعتصام: حكى ابن العربي عن الزبير بن بكار قال: سمعت مالك بن أنس وأتاه رجل فقال يا أبا عبدالله: من أين أحرم؟ قال من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله ﷺ، فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد، فقال: لا تفعل. قال: فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر. قال: لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة. فقال: وأي فتنة هذه؟ إنما هي أميال أزيدها، قال: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ؟ إني سمعت الله يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾[3].اهـ[4]

---

1 لم أقف عليه بهذا اللفظ ولعله رواية معنى حديث علي، وقد تقدم تخريجه في مواقف علي رضي الله عنه سنة (40هـ).

2 الاعتصام (554/2-555).

3 النور الآية (63).

4 الاعتصام (174/1) وهو في ذم الكلام (ص.123) والإبانة (261/1/1-98/262) وانظر الباعث (ص.90-91) ومجموع الفتاوى (375/20).

- قال إسحاق بن الضباع: جاء رجل إلى مالك فسأله عن مسألة، فقال: قال رسول الله ﷺ كذا. قال: أرأيت إن كان كذا؟ قال مالك: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.[1]

- وجاء في ذم الكلام عن ابن وهب قال: كنا عند مالك بن أنس فذكرت السنة فقال: السنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.[2]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: من أراد النجاة فعليه بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.[3]

- وعن ابن وضاح قال: ثوَّب المؤذن بالمدينة في زمان مالك فأرسل إليه مالك فجاءه، فقال له مالك: ما هذا الذي تفعل؟ فقال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر فيقوموا، فقال له مالك: لا تفعل لا تحدث في بلدنا شيئا لم يكن فيه. قد كان رسول الله ﷺ بهذا البلد عشر سنين وأبو بكر وعمر وعثمان فلم يفعلوا هذا، فلا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه، فكف المؤذن عن ذلك وأقام زمانا، ثم إنه تنحنح في المنارة عند طلوع الفجر، فأرسل إليه مالك فقال له: ما هذا الذي تفعل؟ قال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر، فقال له: ألم أنهك ألا تحدث عندنا ما لم يكن؟ فقال: إنما نهيتني عن التثويب!

---

1 الفقيه والمتفقه (379/1) وشرح السنة (191/1) والحلية (326/6).

2 ذم الكلام (ص.210) وانظر مجموع الفتاوى (57/4).

3 ذم الكلام (ص.208).

فقال له: لا تفعل، فكف زمانا، ثم جعل يضرب الأبواب فأرسل إليه مالك فقال: ما هذا الذي تفعل؟ فقال: أردت أن يعرف الناس طلوع الفجر. فقال له مالك: لا تفعل، لا تحدث في بلدنا ما لم يكن فيه.[1]

- وفيه: قال ابن حبيب: أخبرني ابن الماجشون أنه سمع مالكا يقول: التثويب ضلال، قال مالك: ومن أحدث في هذه الأمة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الدين، لأن الله تعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2]، فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا.[3]

✓ *التعليق:*

من قرأ مثل هذه النصوص ووعاها يجد نفسه يعيش في غربة غريبة. هذه الحقائق التي اعتنى بها هذا الإمام واعتبرها بدعة وأوقف المؤذن من أجلها، لو نطق أحدنا بها أو بما يشبهها لعد من كبار المتنطعين المتشددين، وانقلب الناس عليه كأنه مجرم كبير. أين نحن من الإمام مالك؟! أين من يسمون أنفسهم مالكية؟! ابتدعوا الطامات الكبرى واعتقدوها قربة، شيدوا القبور ونذروا إليها وذبحوا عندها. اخترعوا طرقا سموها صوفية، استحلوا ما حرم الله باسم القوانين الوضعية، عطلوا شرع الله وحسبوه تقدما ومدنية، وتعداد ما عليه الناس الآن لا تفي به هذه الإشارة ولكن دمعة أو دمعتان خير من آبار جافة والله المستعان.

---

1 ابن وضاح (ص.89) وذكره الشاطبي في الاعتصام (555/2).

2 المائدة الآية (3).

3 الاعتصام (535/2).

- عن مالك بن أنس قال: لم يكن شيء من هذه الأهواء على عهد النبي ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان.[1]

- وقال جعفر الفريابي: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني الهيثم ابن جميل قال: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبدالله إن عندنا قوما وضعوا كتبا يقول أحدهم ثنا فلان عن فلان عن عمر بن الخطاب بكذا وكذا وفلان عن إبراهيم بكذا، ويأخذ بقول إبراهيم، قال مالك: وصح عندهم قول عمر؟ قلت: إنما هي رواية كما صح عندهم قول إبراهيم، فقال مالك: هؤلاء يستتابون، والله أعلم.[2]

✓ ***التعليق:***

قلت: وأهل هذا الزمان، فلا عمر ولا إبراهيم النخعي ولا الأوزاعي ولا مالك ولا أحمد ولا أبا يوسف ولا المزني ولا ابن القاسم ولا أبا حنيفة، وإنما هم جماعة تخرجوا من مدارس تعلموا فيها مناهج لا صلة لها بكتاب الله ولا بسنة رسوله ﷺ. والله المستعان.

- جاء في الاعتصام: وخرج ابن وضاح وهو في العتبية من سماع ابن القاسم عن مالك رحمه الله أنه سئل عن قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾[3] مرارا في الركعة الواحدة فكره ذلك وقال: هذا من محدثات الأمور التي

---

1 ذم الكلام (ص.208).

2 إعلام الموقعين (201/2).

3 الإخلاص الآية (1).

أحدثوا.[1]

- وجاء في الاعتصام قال مالك: أول من جعل مصحفا الحجاج بن يوسف -يريد أنه أول من رتب القراءة في المصحف إثر صلاة الصبح في المسجد- قال ابن رشد: مثل ما يصنع عندنا إلى اليوم.

قال الشاطبي: فهذه محدثة -أعني وضعه في المسجد- لأن القراءة في المسجد مشروع في الجملة معمول به، إلا أن تخصيص المسجد بالقراءة على ذلك الوجه هو المحدث ومثله وضع المصاحف في زماننا للقراءة فيها يوم الجمعة وتحبيسها على ذلك القصد.[2]

- وفيه: قال ابن القاسم في المبسوط: رأيت مالكا يعيب على أصحابه رفع أصواتهم في المسجد.[3]

- وفيه أيضا: ويشبه هذا ما في سماع ابن القاسم عن مالك في القوم يجتمعون جميعا فيقرأون في السورة الواحدة مثل ما يفعل أهل الأسكندرية، فكره ذلك وأنكر أن يكون من عمل الناس.[4]

- وفيه سئل ابن القاسم عن نحو ذلك فحكى الكراهية عن مالك ونهى عنها ورآها بدعة. وقال في رواية أخرى عن مالك: وسئل عن القراءة بالمسجد؟ فقال: لم يكن الأمر القديم وإنما هو شيء أحدث، ولم يأت آخر هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها، والقرآن حسن. قال ابن رشد: يريد

1 الاعتصام (490/1) وابن وضاح (ص.92).
2 الاعتصام (221/1-222).
3 الاعتصام (588/2).
4 الاعتصام (508/1).

التزام القراءة في المسجد بإثر صلاة من الصلوات على وجه ما مخصوص حتى يصير ذلك كله سنة، مثل ما بجامع قرطبة إثر صلاة الصبح. قال: فرأى ذلك بدعة.[1]

✓ *التعليق:*

قال جامعه: لو أدرك هؤلاء مساجدنا وما حدث فيها من الضوضاء واللغط والبدع على اختلاف أنواعها، فباعة القرآن والمراؤون به بأصواتهم المختلطة المزعجة المشينة المتلاعبة بكتاب الله. والأسواق التي هي محل اللغط تجدها أهدأ من هذه المساجد. ومبتدعة ما يسمى بدلائل الخيرات، وهو كتاب فتحه صاحبه بالكذب على رسول الله ﷺ ووضع فيه صلوات علقها بالشرك، كقوله: اللهم صل على محمد عدد ما نفعت التمائم. وصلوات سمجة كقوله: اللهم صل على صاحب الهراوة. والخلاصة فيه أنه كتاب ملأه صاحبه بما لم يرد عن رسول الله ﷺ. ويكفي المسلمين ما صح عنه ﷺ في البخاري وغيره من كتب السنة، التي اعتنت بهذا الباب وأغنتنا عن هذه الخزعبلات والتلفيقات التي ما أنزل الله بها من سلطان.[2]

وأما ألغاط الصوفية على اختلاف طرقهم فلا تسأل عن ذلك، فكأنهم حمر مستنفرة. نرجو الله الهداية لجميع إخواننا المسلمين.

- وجاء في الاعتصام: حكى عياض عن مالك من رواية ابن نافع عنه

---

1 الاعتصام (508/1) والباعث (ص.243) والحوادث والبدع (ص.95).

2 وانظر كتابنا وقفات مع الكتاب المسمى دلائل الخيرات.

قال: لو أن العبد ارتكب الكبائر كلها دون الإشراك بالله شيئا ثم نجا من هذه الأهواء لرجوت أن يكون في أعلى جنات الفردوس، لأن كل كبيرة بين العبد وربه هو منها على رجاء، وكل هوى ليس هو منه على رجاء إنما يهوي بصاحبه في نار جهنم.[1]

- وجاء في الإبانة عنه قال: القرآن هو الإمام فأما هذا المراء فما أدري ما هو.[2]

- وفيها عنه: المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن.[3]

- وجاء في ذم الكلام: قال مالك لابن وهب: لا تحملن أحدا على ظهرك ولا تمكن الناس من نفسك، أد ما سمعت وحسبك ولا تقلد الناس قلادة سوء.[4]

- وفيه عنه قال: ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قلت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء.[5]

- وجاء في جامع بيان العلم وفضله: قال الهيثم بن جميل: قلت لمالك ابن أنس: يا أبا عبدالله الرجل يكون عالما بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا ولكن يخبر بالسنة فإن قبلت منه وإلا سكت.[6]

---

1 الاعتصام (171/1) وذم الكلام (ص.208).

2 الإبانة (590/510/3/2).

3 الإبانة (653/530/3/2).

4 ذم الكلام (ص.208).

5 ذم الكلام (ص.209) والفقيه والمتفقه (383/1) ومجموع الفتاوى (308/17).

6 جامع بيان العلم وفضله (936/2).

- عن مالك قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة، سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به.[1]

- وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه.[2]

- وقال: وما تكلمت برأيي إلا في ثلاث مسائل.[3]

- وقال: الداء العضال التنقل في الدين.[4]

- عن الوليد بن مسلم قال: سمعت مالك بن أنس، وقال له رجل: يا أبا عبدالله، وما عليك أن أكلمك، قال: فإن كلمتك فرأيت الحق فيما كلمتك؟ قال: تتبعني؟ قال: نعم، قال: فإن خرجت من عندي على الذي فارقتني عليه، فأقمت سنة تقول به، ثم لقيك رجل من أصحابك فكلمته فقال لك: أخطأ مالك، أترجع إلى قوله؟ قال: نعم، قال: فإنك أقمت سنة بقوله تقول، ثم رجعت إلي فقلت لي: لقيت فلانا فيما كلمتك به فقال لي: كيت وكيت، فرأيت أن الحق في قوله فاتبعته، فقلت لك أنا: أخطأ فلان الأمر في كذا وكذا فعرفت أن قولي أحسن من قوله تتبعني؟ قال: نعم، قال:

---

1 السير (67/8) وهو في الكفاية في علم الرواية (ص.116و160) والمحدث الفاصل (ص.403-404).

2 ترتيب المدارك (182/1-183) وجامع بيان العلم (775/1) ومجموع الفتاوى (211/20).

3 ترتيب المدارك (193/1).

4 الإبانة (576/506/3/2).

فهكذا المسلم مرة كذا ومرة كذا.[1]

– وقال: مهما تلاعبت به من شيء فلا تلاعبن بأمر دينك.[2]

– عن إسحاق بن عيسى الطباع، قال: رأيت رجلا من أهل المغرب جاء مالكا، فقال: إن الأهواء كثرت قبلنا، فجعلت على نفسي، إن أنا رأيتك، أن آخذ بما تأمرني، فوصف له مالك شرائع الإسلام: الزكاة والصلاة والصوم والحج، ثم قال: خذ بهذا، ولا تخاصم أحدا في شيء.[3]

– عن إسماعيل بن أبي أويس قال: سمعت خالي مالكا يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، فقد أدركت سبعين، وأشار بيده إلى مسجد رسول الله ﷺ يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ: فلم آخذ عنهم شيئا، ولو أن أحدهم ائتمن على بيت مال لكان به أمينا.[4]

– عن عبدالرحمن بن مهدي: سئل مالك بن أنس عن السنة؟ قال: هي ما لا اسم له غير السنة، وتلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾[5].

قال بكر بن العلاء: يريد -إن شاء الله- حديث ابن مسعود أن النبي

1 الإبانة (2/3/508/584).

2 أصول الاعتقاد (1/163/295).

3 الفقيه والمتفقه (1/555).

4 ذم الكلام (ص.293).

5 الأنعام الآية (153).

ﷺ خط له خطا.. وذكر الحديث[1].[2]

- وكان مالك كثيرا ما ينشد:

وخير أمور الدين ما كـــان ســـنة وشر الأمور المحدثـــات البدائـــع[3]

- قال ابن وهب: سمعت مالك بن أنس يقول: إلزم ما قاله رســول الله ﷺ في حجة الوداع: «أمران تركتهما فيكم لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه».[4]

- وقال ابن وهب: قال مالك: كان رسول الله ﷺ إمـــام المســلمين وسيد العالمين، يسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء.

✓ ***التعليق:***

قال ابن القيم: فإذا كان رسول رب العالمين لا يجيب إلا بالوحي، وإلا لم يجب، فمن الجرأة العظيمة إجابة من أجاب برأيه، أو قياس، أو تقليد مـــن يحسن به الظن، أو عرف، أو عادة، أو سياسة، أو ذوق أو كشف، أو منـلم، أو استحسان، أو خرص، والله المستعان وعليه التكلان.[5]

---

1 أحمد (435/1) والنسائي في الكبرى (11175-11174/343/6) والدارمي (68-67/1) وابن حبان الإحسان (180/1-181/6-7) وابن أبي عاصم في السنة (17/13/1) والحاكم (318/2) وقال: "صحيـــح الإســـناد و لم يخرجاه". ووافقه الذهبي وحسن الألباني إسناده لأن فيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث.

2 الاعتصام (78-77/1).

3 الاعتصام (115/1) وترتيب المدارك (38/2).

4 تقدم تخريجه ضمن مواقف أبي الزناد عبدالله بن ذكوان سنة (130هـ).

5 إعلام الموقعين (256/1).

- عن مطرف بن عبدالله قال: سمعت مالكا يقول: الدنو من الباطل هلكة، والقول بالباطل بعد عن الحق، ولا خير في شيء وإن كثر من الدنيا بفساد دين المرء ومروءته.[1]

- وقال مالك: بئس القوم أهل الأهواء، لا نسلم عليهم.[2]

- قال ابن عبدالبر: كره مالك [من بين سائر العلماء][3] أن يصلي أهل العلم والفضل على أهل البدع.[4]

- قال أبو داود عقيب حديث «كل مولود يولد على الفطرة»[5]: قرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع: أخبرك يوسف بن عمرو، أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت مالكا، قيل له: إن أهل الأهواء يحتجون علينا بهذا الحديث، قال مالك: احتج عليهم بآخره، قالوا: أرأيت من يموت وهو صغير، قال: الله أعلم بما كانوا عاملين.[6]

- قال مالك: ما آية في كتاب الله أشد على أهل الأهواء من هذه الآيات ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ

---

1 تذكرة الحفاظ (211/1).

2 شرح السنة للبغوي (229/1).

3 زيادة ليست في الأصل -الاستذكار- ولعلها من تصرف المحقق.

4 الاستذكار (11508/285/8).

5 سيأتي تخريجه في مواقف محمد بن إسماعيل الصنعاني سنة (1182هـ).

6 أبو داود (4715/89/5).

﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾[1]. قال مالك: فأي كلام أبين من هذا. قال ابن القاسم: قال لي مالك: إن هذه الآية لأهل القبلة.[2]

- قال العتبي: قال الصمادحي: قال معن: وكتب إلى مالك رجل من العرب يسأل عن قوم يصلون ركعتين ويجحدون السنة، ويقولون: ما نجد إلا صلاة ركعتين. قال مالك: أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا.[3]

- جاء في مجموع الفتاوى: وقد عرض عليه الرشيد أو غيره أن يحمل الناس على موطئه فامتنع من ذلك، وقال: إن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفرقوا في الأمصار، وإنما جمعت علم أهل بلدي، أو كما قال.[4]

- عن مالك قال: قدم هارون يريد الحج، ومعه يعقوب أبو يوسف، فأتى مالك أمير المؤمنين، فقربه، وأكرمه، فلما جلس، أقبل إليه أبو يوسف، فسأله عن مسألة فلم يجبه، ثم عاد فسأله فلم يجبه، ثم عاد فسأله. فقال هارون: يا أبا عبدالله، هذا قاضينا يعقوب، يسألك، قال: فأقبل عليه مالك، فقال: يا هذا، إذا رأيتني جلست لأهل الباطل، فتعال أجبك معهم.[5]

- عن عبدالرزاق قال: سأل سندل مالكا عن مسألة، فأجابه، فقال:

---

1 آل عمران الآية (106).

2 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.305) وفي الاعتصام (75/1).

3 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.309).

4 مجموع الفتاوى (311/20).

5 السير (64/8) وهو في تذكرة الحفاظ (210/1).

أنت من الناس، أحيانا تخطئ، وأحيانا لا تصيب، قال: صدقت. هكذا الناس. فقيل لمالك: لم تدر ما قال لك؟ ففطن لها، وقال: عهدت العلماء، ولا يتكلمون بمثل هذا، وإنما أجيبه على جواب الناس.[1]

- عن ابن وهب: سمعت مالكا يقول: ليس هذا الجدل من الدين بشيء.[2]

- عن ضمرة: سمعت مالكا يقول: لو أن لي سلطانا على من يفسر القرآن، لضربت رأسه.

قال الذهبي: يعني تفسيره برأيه. وكذلك جاء عن مالك من طريق أخرى.[3]

- وعن مالك قال: الجدال في الدين ينشئ المراء، ويذهب بنور العلم من القلب ويقسي، ويورث الضغن.[4]

- قال الذهبي: قال محمد بن جرير: كان مالك قد ضرب بالسياط، واختلف في سبب ذلك، فحدثني العباس بن الوليد، حدثنا ابن ذكوان، عن مروان الطاطري، أن أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث: ليس على مستكره طلاق[5] ثم دس إليه من يسأله، فحدثه به على رؤوس الناس، فضربه بالسياط. وحدثنا العباس، حدثنا إبراهيم بن حماد، أنه كان ينظر إلى مالك إذا أقيم من

---

1 السير (67/8).

2 السير (67/8).

3 السير (97/8) والحلية (322/6).

4 السير (106/8).

5 موقوف على ابن عباس، علقه البخاري (485/9) بصيغة الجزم ورواه ابن أبي شيبة (18027/82/4) وعزاه الحافظ أيضا إلى سعيد بن منصور.

مجلسه، حمل يده بالأخرى.

ابن سعد: حدثنا الواقدي قال: لما دعي مالك، وشوور، وسمع منه، وقبل قوله، حسد، وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره: أنه لا يجوز عنده، قال: فغضب جعفر، فدعا بمالك، فاحتج عليه بما رفع إليه عنه، فأمر بتجريده، وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلو.[1]

✓ ***التعليق:***

قلت: انظر رحمك الله إلى ثمرة المحنة في الله كيف عاقبتها، وانظر ثبات الإمام مالك على فتواه المستندة إلى حديث رواه؛ لم يحد عنها ولم ير مخالفتها إرضاء للحكام في أهوائهم ومظالمهم شأن علماء الوقت الذين يستصدرون الفتاوى بحسب الطلب، بل بلا طلب، لتحليل الربا والخمور والسفور والأموال والدماء والفروج ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الذهبي رحمه الله: هذا ثمرة المحنة المحمودة، أنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو الله عن كثير، ومن يرد الله به خيرا يصب منه[2] وقال النبي ﷺ: «كل قضاء المؤمن خير له»[3] وقال الله

1 السير (8/79-80).

2 أحمد (2/237) والبخاري (10/128/5645) والنسائي في الكبرى (4/351/7478) من حديث أبي هريرة.

3 أحمد (3/117و184) وابن حبان (2/507/728) وأبو يعلى (7/220-221/4217و4218) من حديث أنس قال: قال النبي ﷺ: «عجبت للمؤمن لا يقضي الله له شيئا إلا كان خيرا له». وذكره الهيثمي (7/209-210)

تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] وأنزل تعالى في وقعة أحد قوله: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ﴾[2]. وقال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾[3]. فالمؤمن إذا امتحن صبر واتعظ، واستغفر و لم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له.

- وعن أبي داود قال: حكى لي بعض أصحاب ابن وهب عنه، أن مالكا لما ضرب، حلق وحمل على بعير، فقيل له: ناد على نفسك. فقال: ألا من عرفني، فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس، أقول: طلاق المكره ليس بشيء. فبلغ ذلك جعفر بن سليمان الأمير فقال: أدركوه، أنزلوه.[4]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- جاء في السير: مالك: لا يستتاب من سب النبي ﷺ، من الكفار

وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات، وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة، وهو ثقة". وفي الباب عن صهيب وسعد بن أبي وقاص.

1 محمد الآية (31).

2 آل عمران الآية (165).

3 الشورى الآية (30).

4 السير (8/79-81و96).

والمسلمين.[1]

- وفيها قال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي: سمعت عبدالله بن عمر بن الرماح، قال: دخلت على مالك، فقلت: يا أبا عبدالله، ما في الصلاة من فريضة؟ وما فيها من سنة؟ أو قال نافلة، فقال مالك: كلام الزنادقة، أخرجوه.[2]

- قال مالك رحمه الله في كتاب الأقضية تحت حديث: «من غير دينه فاضربوا عنقه»[3]: 'ومعنى قول النبي ﷺ، فيما نرى والله أعلم، من غير دينه فاضربوا عنقه. أنه من خرج من الإسلام إلى غيره، مثل الزنادقة وأشباههم. فإن أولئك، إذا ظهر عليهم، قتلوا و لم يستتابوا. لأنه لا تعرف توبتهم. وأنهم كانوا يسرون الكفر ويعلنون الإسلام. فلا أرى أن يستتاب هؤلاء، ولا يقبل منهم قولهم. وأما من خرج من الإسلام إلى غيره، وأظهر ذلك، فإنه يستتاب. فإن تاب، وإلا قتل. وذلك لو أن قوما كانوا على ذلك، رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا. فإن تابوا قبل ذلك منهم. وإن لم يتوبوا قتلوا. ولم يعن بذلك، فيما نرى والله أعلم، من خرج من اليهودية إلى النصرانية، ولا من النصرانية إلى اليهودية، ولا من يغير دينه من أهل الأديان كلها. إلا الإسلام، فمن خرج من الإسلام إلى غيره، وأظهر ذلك، فذلك الذي عني به. والله أعلم'.[4]

---

1 السير (103/8).

2 السير (113/8-114).

3 تقدم تخريجه في مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة (40هـ).

4 الموطأ (736/2).

موقفه من بدعة القبورية:

- جاء في المدخل لابن الحاج: وقال مالك في المبسوطة: وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء. فقيل له: إن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه إلا يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، فيسلمون ويدعون ساعة. فقال: لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها و لم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره ذلك إلا لمن جاء من سفر أو أراده. قال ابن القاسم: ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا. قال: وذلك دأبي.[1]

- وجاء في الاعتصام: قال ابن وضاح: وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباء وحده.

وقد كان مالك يكره كل بدعة وإن كانت في خير.

وجميع هذا ذريعة لئلا يتخذ سنة ما ليس بسنة، أو يعد مشروعا ما ليس معروفا.

وقد كان مالك يكره المجيء إلى بيت المقدس خيفة أن يتخذ ذلك سنة، وكان يكره مجيء قبور الشهداء، ويكره مجيء قباء خوفا من ذلك مع ما جاء في الآثار من الترغيب فيه. ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه.

---

1 المدخل (256/1).

وقال ابن كنانة وأشهب: سمعنا مالكا يقول: لما أتاه سعد بن أبي وقاص قال: وددت أن رجلي تكسرت وأني لم أفعل.

وسئل ابن كنانة عن الآثار التي تركوا بالمدينة فقال: أثبت ما في ذلك عندنا قباء إلا أن مالكا كان يكره مجيئها خوفا من أن يتخذ سنة.[1]

وجاء في غاية الأماني في الرد على النبهاني: أما مالك فقد قال القاضي عياض: وقال مالك في المبسوطة: لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ يدعو ويسلم ولكن يسلم ويمضي، وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي إسماعيل بن إسحاق في المبسوطة قال: وقال مالك لا أرى أن يقف الرجل عند قبر النبي ﷺ يدعو ولكن يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر ثم يمضي وقال مالك ذلك لأن هذا المنقول عن ابن عمر أنه كان يقول السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتي أو يا أبتاه ثم ينصرف ولا يقف يدعو فرأى مالك ذلك من البدع.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في ترتيب المدارك: قال أشهب: كنا عند مالك إذ وقف عليه رجل من العلويين وكانوا يقبلون على مجلسه فناداه، يا أبا عبدالله، فأشرف له مالك و لم يكن إذا ناداه أحد يجيبه أكثر من أن يشرف برأسه. فقال له الطالبي: إني أريد أن أجعلك حجة في ما بيني وبين الله. إذا قدمت عليه وسألني قلت له: مالك قال لي. فقال له: قل؟ فقال: من خير الناس بعد

---

1 الاعتصام (1/449-450).

2 غاية الأماني (1/178-179).

رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر قال العلوي: ثم من؟ قال: مالك ثم عمر. قال العلوي ثم من؟ قال الخليفة المقتول ظلما عثمان. قال العلوي: والله لا أجالسك أبدا. قال له مالك: فالخيار إليك.[1]

✓ *التعليق:*

انظر رحمك الله حالة القرون الأولى المفضلة، التي كانت فيها أعلام السنة منشورة، وهي أرضها وسماؤها، ومع ذلك تجد أمثال هؤلاء المشاغبين، الذين ينازعون مثل هذا الإمام، ويتوقحون عليه بهذه الوقاحات الخسيسة، والمهم عندنا خط الإمام الواضح الذي يسوره بالكتاب والسنة، ويلتزم به، رضي زيد أم غضب عمرو، وهكذا ينبغي لكل سلفي قرأ هذه المواقف.

- روى الخلال في السنة بسنده إلى أبي عروة الزبيري قال: ذكر عند مالك بن أنس رجلا ينتقص، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

---

1 ترتيب المدارك (90/1).

بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[1] فقال مالك: من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته الآية.[2]

- وفي ترتيب المدارك: قال مصعب الزبيري وابن نافع: دخل هارون المسجد فركع ثم أتى قبر النبي ﷺ ثم أتى مجلس مالك فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال مالك وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قال لمالك: هل لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ في الفيء حق؟ قال: لا، ولا كرامة قال: من أين قلت ذلك؟ قال: قال الله ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[3] فمن عابهم فهو كافر ولا حق للكافر في الفيء، واحتج مرة أخرى في ذلك بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ...﴾[4] الآيات، قال فهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه، وأنصاره الذين جاءوا من بعده يقولون ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾[5]الآية. في ما عدا هؤلاء فلا حق له فيه.[6]

✓ ***التعليق:***

انظر وفقك الله، إلى هذه الفتوى الصريحة الصادرة من هذا الإمام،

---

1 الفتح الآية (29).

2 السنة للخلال (478/1).

3 الفتح الآية (29).

4 الحشر الآية (8).

5 الحشر الآية (10).

6 ترتيب المدارك (90/1).

والمستفتي هو أمير المؤمنين في وقته، وعلماء المسلمين يحيطون بـــه في كـــل الأمصار، فهذه الفتوى تعتبر بمنزلة مرسوم من خليفـــة المســـلمين إلى بقيـــة المسلمين في أنحاء أمصار المسلمين، وهي بالنسبة للمسلمين الذين يأتون بعـــد هذا العهد حجة ومنهاج، ففهم هؤلاء هو الفهم الصحيح النابع مـــن فقـــه الكتاب والسنة، فالإمام مالك يلحق الشيعة في هذه الفتوى بالكفار الذيـــن يغتاظون من مناقب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يقف الأمر عند هذا الحـــد، بل كما قدمنا غير ما مرة، وهو واقع يعاش، أن تصب كل اللعنـــات علـــى صحابة رسول الله ﷺ، وكل من ذكرهم بخير فهو عدو لدود لهذه الشـــرذمة، قبحهم الله أينما حلوا وارتحلوا.

- وجاء في طبقات الحنابلة: قال مالك بن أنس: من لزم السنة وســـلم منه أصهار رسول الله ﷺ، ثم مات: كان مع الصديقين والشهداء والصالحين. وإن قصر في العمل.[1]

- قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: قال مالك وغيره من أئمـــة العلم: هؤلاء (يعني الروافض) طعنوا في أصحاب رسول الله ﷺ إنما طعنـــوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجـــلا صالحا لكان أصحابه صالحين.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: قال هارون الرشيد لمالك: كيف كان منزلة أبي

---

1 طبقات الحنابلة (41/2).

2 مجموع الفتاوى (429/4) وبنحوه في الصارم (ص.582).

بكر وعمر من رسول الله ﷺ؟ قال: كقرب قبرهما من قبره بعد وفاته قـــال: شفيتني يا مالك.[1]

- وفيه عن مالك بن أنس قال: كان السلف يعلمون أولادهم حـــب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن.[2]

- وقال مالك: من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل، قيل لـه: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن، لأن الله تعالى قال: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾[3].[4]

- وقال أشهب بن عبدالعزيز: سئل مالك عن الرافضـــة، فقـــال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون.[5]

- وقال ابن القاسم: سألت مالكا عن أبي بكر وعمر فقال: ما رأيـــت أحدا ممن أقتدي به يشك في تقديمهما، يعني على عليّ وعثمـــان، فحكـــى إجماع أهل المدينة على تقديمهما.[6]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

---

1 أصول الاعتقاد (2461/1378/7) والشريعة (1909/452/3) وذكره في مجموع الفتاوى (403/4) والمنـــهاج (506/7).

2 أصول الاعتقاد (2325/1313/7).

3 النور الآية (17).

4 الصارم (ص.568).

5 المنهاج (1/59-60).

6 المنهاج (85/2).

- جاء في المعيار[1]: سئل مالك بن أنس عن الغنا الذي يفعل بالمدينة، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.

قال الشاطبي معلقا: وهذا محمول على غنا النساء. وأما الرجال فغناؤهم مذموم أيضا، بحيث إذا داوم أحد على فعله أو سماعه سقطت عدالته لما فيه من إسقاط المروءة ومخالفة السلف.

- وفيه أيضا[2]: حكى عياض عن التنيسي أنه قال: كنا عند مالك وأصحابه حوله. فقال رجل من أهل نصيبين: يا أبا عبدالله عندنا قوم يقال لهم الصوفية، يأكلون كثيرا، ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون، فقال مالك: أصبيان هم؟ قال: لا. أمجانين هم؟ قال: لا، قوم مشايخ، وغير ذلك عقلاء. فقال مالك: ما سمعت أحدا من أهل السلام[3] يفعل هذا.

قال الشاطبي معلقا: انظر كيف أنكر مالك وهو إمام السنة أن يكون في أهل الإسلام من يفعل هذا إلا أن يكون مجنونا وصبيا!! فهذا بين أنه ليس من شأن الإسلام ثم يقال: ولو فعلوه على جهة اللعب كما يفعله الصبي لكان أخف عليهم مع ما فيه من إسقاط الحشمة وإذهاب المروءة، وترك هدى أهل الإسلام وأرباب العقول، لكنهم يفعلونه على جهة التقرب إلى الله والتعبد به. وأن فاعله أفضل من تاركه. هذا أدهى وأمر، حيث يعتقدون أن اللهو واللعب عبادة، وذلك من أعظم البدع المحرمات، الموقعة في الضلالة،

---

1 (41/11).

2 (41/11).

3 هكذا في الأصل ولعله: الإسلام.

الموجبة للنار والعياذ بالله.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في جامع بيان العلم وفضله: وقال مالك: أرأيت إن جاء من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد.[1]

- وجاء في شرف أصحاب الحديث للخطيب بالسند إلى إسحاق بن عيسى قال: سمعت مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول: كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ.[2]

- روى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى مصعب بن عبدالله الزبيري قال: كان مالك بن أنس يقول: الكلام في الدين أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه، نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك، ولا أحب الكلام إلا فيما تحته عمل، فأما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل، فالسكوت أحب إلي، لأني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا فيما تحته عمل.

قال أبو عمر: ..والذي قاله مالك عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديما وحديثا من أهل الحديث والفتوى، وإنما خالف ذلك أهل البدع -المعتزلة وسائر الفرق-، وأما الجماعة على ما قال مالك إلا أن يضطر أحد إلى الكلام فلا يسعه السكوت إذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه،

---

1 جامع بيان العلم وفضله (2/942) ودرء تعارض العقل (1/191).

2 الشرف (5) وذم الكلام (207) والإبانة (2/3/507/582) وأصول الاعتقاد (1/163/294).

أو خشي ضلال عامة أو نحو هذا.[1]

- وفي جامع بيان العلم وفضله بالسند إلى أبي عبدالله محمد بن أحمد بن إسحاق ابن خويزمنداد المصري المالكي: قال في كتاب الإجارات من كتابه في الخلاف: قال مالك: لا تجوز الإجارة في شيء من كتب أهل الأهواء والبدع والتنجيم وذكر كتبا ثم قال: وكتب أهل الأهواء والبدع عند أصحابنا هي كتب أصحاب الكلام من المعتزلة وغيرهم وتفسخ الإجارة في ذلك قال: وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما أشبه ذلك.[2]

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كذب.[3]

- وجاء في السير: ثنا ابن وهب سمعت مالكا يقول: ليس هذا الجدل من الدين بشيء وسمعته يقول: قلت لأمير المؤمنين فيمن يتكلم في هذه المسائل المعضلة الكلام فيها يا أمير المؤمنين يورث البغضاء.[4]

- وجاء في ذم الكلام: أن مالكا سئل عن الكلام والتوحيد فقال مالك: محال أن يظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء و لم يعلمهم التوحيد.[5]

✓ ***التعليق:***

هذا النص عن مالك فيه رد على من يتهم ابن تيمية بأنه هو الذي

---

1 جامع بيان العلم وفضله (938/2) والاعتصام (845/2-846).

2 جامع بيان العلم وفضله (942/2-943).

3 ذم الكلام (207).

4 السير (108/8).

5 ذم الكلام (250).

اخترع توحيد الأسماء والصفات، فهذا مالك يقررها بأفصح عبارة وأن الرسول ﷺ بين التوحيد بيانا شافيا وهذه العبارة نفسها هي التي قررها شيخ الإسلام وعمدة ابن القيم في كثير من بحوثه رحم الله الجميع.

- أخرج الهروي من طريق عبدالرحمن بن مهدي قال: دخلت على مالك وعنده رجل يسأله عن القرآن، فقال، لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد: لعن الله عمرا، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل.[1]

- جاء في ذم الكلام بالسند إلى أشهب بن عبدالعزيز قال: سمعت مالك بن أنس يقول: إياكم والبدع قيل يا أبا عبدالله وما البدع؟ قال أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان.[2]

✓ ***التعليق:***

نعم يتكلمون في ذلك ببدع أهل الكلام من الجهمية وفروخهم فيؤولون الصفات وينفون الأسماء. ولا يتبعون المنهج السلفي في إثبات ما أثبته الله لنفسه وعلى لسان رسوله ﷺ. فلا شك أن هذا من أعظم البدع والمحدثات فلا ينبغي أن تستغل هذه العبارة فيترك ما سواها مما تقدم عن

---

1 ذم الكلام (207-208) والفتاوى الكبرى (244/5-245) وشرح السنة (217/1).

2 ذم الكلام (207) وشرح السنة (217/1) والفتاوى الكبرى (244/5).

الإمام مالك في أن النبي ﷺ بين التوحيد أحسن بيان.

- جاء في الفتاوى الكبرى: قال: جمعت هذا -أي الموطأ- خوفا من الجهمية أن يضلوا الناس.[1]

مواقفه من القائلين بخلق القرآن:

- وجاء في الاعتصام: روي عن مالك رضي الله عنه في القائل بالمخلوق أنه يوجع ضربا ويسجن حتى يتوب.[2]

- وجاء في السير بالسند إلى ابن أبي أويس: سمعت مالكا يقول: القرآن كلام الله وكلام الله منه وليس من الله شيء مخلوق.[3]

- وجاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض: وجاء إلى مالك رجل فقال له: ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق؟ قال: زنديق فاقتلوه. فقال: يا أبا عبدالله ليس هو كلامي إنما هو كلام سمعته. قال: لم أسمعه إلا منك.[4]

- جاء في أصول الاعتقاد عن مالك بن أنس قال: من قال القرآن مخلوق فيستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.[5]

- وفيه عن عبدالله بن نافع الصايغ قال: قلت لمالك بن أنس: إن قوما

---

1 الفتاوى الكبرى (15/5).

2 الاعتصام (227/1) والسنة لعبدالله (41) وأصول الاعتقاد (497/347/2).

3 السير (101/8) والفتاوى الكبرى (75/5) وترتيب المدارك (43/2) وأصول الاعتقاد (478/390/2) والإبانة (230/38/12/2) والشريعة (178/220/1).

4 الحلية (325/6) وترتيب المدارك (44/2) وأصول الاعتقاد (412/277-275/2) والإبانة (251/54-52/12/2).

5 التلبيس (109) وأصول الاعتقاد (495/346/2) والإبانة (293/71-70/12/2) والشريعة (179/220/1).

بالعراق يقولون: القرآن مخلوق؟ فنتر يده عن يدي فلم يكلمني الظهر ولا العصر ولا المغرب، فلما كان العشاء الآخرة قال لي: يا عبدالله بن نافع من أين لك هذا الكلام؟ ألقيت في قلبي شيئا هو الكفر، صاحب هذا الكلام يقتل ولا يستتاب.[1]

- وفيه عن عبدالله بن نافع الصايغ سأله مالك قال: ويلك يا عبدالله من سألك عن هذه المسألة؟ قلت: رجلان ما أعرفهما. قال: اطلبهما فجئني بهما أو بأحدهما حتى أركب إلى الأمير فآمره بقتلهما أو حبسهما أو نفيهما.[2]

- وفيه عن عبدالله بن نافع قال: كان مالك يقول: كلم الله عز وجل موسى.[3]

- وجاء في الإبانة: عن عبدالله بن هارون قال: سمعت محمد بن موسى قال: كنت عند مالك بن أنس، إذ جاءه رجل من أهل المغرب، فقال: يا أبا عبدالله اشفني شفاك الله، ما تقول؟ فقال: كلام الله غير مخلوق.[4]

- وفيها: عن أبي مصعب الزهري قال: سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ، والذي يقف شر من الذي يقول.[5]

---

1 أصول الاعتقاد (2/346-347/496).

2 أصول الاعتقاد (2/347-348/500).

3 أصول الاعتقاد (2/383/579) والإبانة (2/14/319/491).

4 الإبانة (2/12/13-14/196).

5 الإبانة (2/12/47-48/241).

مواقفه من المؤولين لصفة النظر:

- جاء في ترتيب المدارك: قال ابن نافع وأشهب -وأحدهما يزيد على الآخر قلت: يا أبا عبدالله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾[1] ينظرون إلى الله، قال نعم بأعينهم هاتين، فقلت له: فإن قوما يقولون: لا ينظر إلى الله، إن ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب. قال: كذبوا بل ينظر إلى الله أما سمعت قول موسى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[2] أفترى موسى سأل ربه محالا؟ فقال الله لن تراني في الدنيا لأنها دار فناء ولا ينظر ما يبقى بما يفنى فإذا صاروا إلى دار البقاء، نظروا بما يبقى إلى ما يبقى. وقال الله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝﴾[3].[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد: وحدثنا أبو موسى الأنصاري أنه قال لمالك: يا أبا عبدالله، فإن قوما يزعمون أن الله لا يرى، قال مالك: السيف، السيف.[5]

- عن ابن وهب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: الناظرون ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة بأعينهم.[6]

---

1 القيامة الآيتان (22و23).

2 الأعراف الآية (143).

3 المطففين الآية (15).

4 ترتيب المدارك (42/2) والسير (102/8) وأصول الاعتقاد (3/555-556/877).

5 أصول الاعتقاد (3/556/872).

6 أصول الاعتقاد (3/555/870) والشريعة (2/8-9/615) والسير (8/99).

- عن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك ابن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكر الرؤية؟ فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف.[1]

مواقفه من المؤولين لصفة العلو:

- قال أبو نعيم في الحلية بالسند إلى جعفر بن عبدالله قال: كنا عند مالك بن أنس فجاءه رجل فقال: يا أبا عبدالله، الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته فنظر إلى الأرض وجعل ينكث بعود في يده حتى علاه الرحضاء -يعني العرق- ثم رفع رأسه ورمى بالعود، وقال: الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وأظنك صاحب بدعة وأمر به فأخرج.[2]

- وجاء في السير: وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية عن عبدالله بن نافع قال: قال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء.[3]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال ابن القاسم: بلغني أن مالكا قال: الدماء موضوعة عنهم، وأما

---

1 أصول الاعتقاد (930/582/3) والشريعة (765/105-104/2) وشرح السنة للبغوي (171/1).

2 الحلية (326-325/6) شرح السنة (171/1) وأصول الاعتقاد (664/441/3) والاعتصام (173/1) ومجموع الفتاوى (25/3) والسير (100/8).

3 السير (101/8) والسنة لعبدالله (41) والشريعة (695/68-67/2) والفتاوى الكبرى (154/5) وأصول الاعتقاد (673/445/3).

الأموال فإن وجد شيء بعينه أخذ، وإلا لم يتبعوا بشيء، قال ذلك في الخوارج، قال ابن القاسم: وفرق بين المحاربين وبين الخوارج، لأن الخوارج خرجوا واستهلكوا ذلك على تأويل يرون أنه صواب، والمحاربون خرجوا فسقا مجونا وخلاعة على غير تأويل، فيوضع عن المحارب إذا تاب قبل أن يقدر عليه حد الحرابة، ولا توضع عنه حقوق الناس - يعني في دم ولا مال.

- قال إسماعيل بن إسحاق: رأى مالك قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل في الدين، وهو من باب الفساد في الأرض، وليس إفسادهم بدون فساد قطاع الطريق والمحاربين للمسلمين على أموالهم، فوجب بذلك قتلهم، إلا أنه يرى استتابتهم لعلهم يراجعون الحق، فإن تمادوا قتلوا على إفسادهم لا على كفر.[1]

- جاء في المدونة: قلت: أرأيت قتال الخوارج ما قول مالك فيهم؟ قال: قال مالك -في الإباضية والحرورية وأهل الأهواء كلهم- أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا.

- قال ابن القاسم: وقال مالك في الحرورية وما أشبههم: أنهم يقتلون إذا لم يتوبوا إذا كان الإمام عدلا. فهذا يدلك على أنهم إن خرجوا على إمام عدل وهم يريدون قتاله ويدعون إلى ما هم عليه دعوا إلى الجماعة والسنة فإن أبوا قتلوا. قال: ولقد سألت مالكا عن أهل العصبية الذين كانوا بالشام. قال مالك: أرى للإمام أن يدعوهم إلى الرجوع وإلى مناصفة الحق بينهم، فإن رجعوا وإلا قوتلوا. قلت: أرأيت الخوارج إذا خرجوا فأصابوا الدماء

---

1 ابن عبدالبر (فتح البر 1/471-472).

والأموال ثم تابوا ورجعوا؟ قال: بلغني أن مالكا قال الدماء موضوعة عنهم، وأما الأموال فإن وجدوا شيئا عندهم بعينه أخذوه وإلا لم يتبعوا بشيء من ذلك وإن كانت لهم الأموال، لأنهم إنما استهلكوها على التأويل، وهذا الذي سمعت. قلت: فما فرق ما بين المحاربين والخوارج في الدماء؟ قال: لأن الخوارج خرجوا على التأويل والمحاربين خرجوا فسقا وخلوعا على غير تأويل، وإنما وضع الله عن المحاربين إذا تابوا حد الحرابة حق الإمام، وإنه لا يوضع عنهم حقوق الناس، وإنما هؤلاء الخوارج قاتلوا في دين يرون أنه صواب. قلت: أرأيت قتلى الخوارج أيصلى عليهم أم لا؟ قال: لا. قال لي مالك في القدرية والإباضية: لا يصلى على موتاهم، ولا تتبع جنائزهم، ولا تعاد مرضاهم، فإذا قتلوا فذلك أحرى أن لا يصلى عليهم.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوما من المسجد وهو متكئ على يدي، قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبدالله اسمع مني شيئا أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. فقال مالك: يا عبدالله، بعث الله محمدا ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلى دين.[2]

- وعن معن بن عيسى: أن رجلا بالمدينة يقال له أبو الجويرية يرى

---

1 المدونة (2/47-48).

2 الإبانة (2/507-508/583) والشريعة (1/189/123) وانظر السير (8/106).

الإرجاء فقال مالك بن أنس: لا تناكحوه.[1]

- جاء في السير: وقيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان، أنه حضر عنده مالك وجاءه إبراهيم البلخي للسماع فبرز قتيبة وقال: هذا من المرجئة فأخرجه مالك من مجلسه -وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده- فعادى قتيبة وأخرجه.[2]

- عن عبدالله بن نافع قال: قال مالك: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[3]

- عن أبي إسماعيل يعني الترمذي قال: سمعت إسحاق بن محمد يقول: كنت عند مالك بن أنس فسمعت حماد بن أبي حنيفة يقول لمالك: يا أبا عبدالله إن لنا رأيا نعرضه عليك فإن رأيته حسنا مضينا عليه وإن رأيته غير ذلك كففنا عنه. قال: ما هو؟ قال: يا أبا عبدالله لا نكفر أحدا بذنب، الناس كلهم مسلمون عندنا قال: ما أحسن هذا. ما بهذا بأس، فقام إليه داود بن أبي زنبر وإبراهيم بن حبيب وأصحاب له فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عبدالله إن هذا يقول بالإرجاء قال: ديني مثل دين الملائكة المقربين وديني مثل دين جبريل وميكائيل والملائكة المقربين. قال: لا والله: الإيمان يزيد وينقص ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾[4] وقال إبراهيم: ﴿أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ

---

1 أصول الاعتقاد (5/1067/1827).

2 (11/20).

3 أصول الاعتقاد (5/1030-1031/1742) والشريعة (1/272-273/271) وبنحوه في الإبانة (2/6/812/1111).

4 الفتح الآية (4).

ﭐلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾[1] فطمأنينة قلبه زيادة في إيمانه.[2]

- وعن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل.[3]

- وعن الوليد بن مسلم قال سمعت أبا عمرو يعني الأوزاعي ومالكا وسعيد بن عبدالعزيز يقولون: ليس للإيمان منتهى هو في زيادة أبدا وينكرون على من يقول إنه مستكمل الإيمان وإن إيمانه كإيمان جبريل.[4]

- وعن الوليد قال: سمعت أبا عمرو -يعني الأوزاعي- ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز لا ينكرون أن يقولوا أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله.[5]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الاعتصام قال: ثم حكي أيضا عن مالك أنه قال: لا تجالس القدري ولا تكلمه إلا أن تجلس إليه فتغلظ عليه، لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ

---

1 البقرة الآية (260).

2 أصول الاعتقاد (1743/1031/5).

3 السنة لعبدالله (83) وأصول الاعتقاد (1587/931/4).

4 السنة لعبدالله (92-93) والإبانة (1259/901/2).

5 الإبانة (1192/873/2) والسنة لعبدالله (100).

﴿وَرَسُولَهُۥ﴾[1] فلا توادوهم.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال عبدالله بن أحمد عن أبيه أحمد بن حنبل أنه قال: كان ثور بن يزيد الكلاعي يرى القدر وكان من أهل حمص، أخرجوه ونفوه لأنه كان يرى القدر.

قال: وبلغني أنه أتى المدينة فقيل لمالك: قد قدم ثور فقال: لا تأتوه. فقال: لا يجتمع عند رجل مبتدع في مسجد رسول الله ﷺ.[3]

- جاء في السير: ولمالك رحمه الله رسالة في القدر كتبها إلى ابن وهب وإسنادها صحيح.[4]

- وجاء في السنة لابن أبي عاصم قال: حدثنا سلمة حدثنا مروان بن محمد الطاطري قال: سمعت مالك بن أنس يسأل عن تزويج القدري فقرأ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[5].[6]

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال أبو سهيل قال لي عمر بن عبدالعزيز ما تقول في القدرية قال: قلت أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، قال عمر: ذلك رأيي قال أبو مسهر: قلت لمالك: يا أبا عبدالله

---

1 المجادلة الآية (22).

2 الاعتصام (1/173-174).

3 أصول الاعتقاد (4/801/1337).

4 السير (8/88) وقد أثنى على هذه الرسالة القاضي عياض انظر ترتيب المدارك (1/204).

5 البقرة الآية (221).

6 السنة لابن أبي عاصم (1/88) وأصول الاعتقاد (4/808/1352).

وهو رأيك؟ قال نعم.[1]

– وقال اللالكائي: وجدت بخط أبي أحمد عبيدالله بن محمد الفرضي وقد أجاز لي الرواية عنه– قال: قرأت على أبي بكر الأبهري (كتاب شرح ابن عبدالحكم) عن مالك أنه قال في القدرية يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا. فقلت له: من القدرية عند مالك الذين قال فيهم هذا؟ فقال: روى ابن وهب عنه أنه قال: الذين يقولون إن الله لم يخلق المعاصي. وروى عنه عبدالرزاق أنهم الذين يقولون: إن الله لا يعلم الشيء قبل كونه.[2]

– وجاء في السير: عن مالك –وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع القدرية وغيرهم– فقال: لا أرى أن يصلى خلفهم. قيل: فالجمعة؟ قال: إن الجمعة فريضة، وقد يذكر عن الرجل الشيء، وليس هو عليه. فقيل له: أرأيت إن استيقنت، أو بلغني من أثق به، أليس لا أصلي الجمعة خلفه؟ قال: إن استيقنت. كأنه يقول:إن لم يستيقن ذلك،فهو في سعة من الصلاة خلفه.[3]

– وقال سحنون: وقال أشهب سئل مالك عن القدرية فقال: قوم سوء فلا تجالسوهم، قيل ولا يصلى خلفهم؟ فقال: نعم.[4]

– وعنه، قال: القدرية، لا تناكحوهم، ولا تصلوا خلفهم.[5]

– وفي الإبانة: سئل مالك عن أهل القدر: أيكف عن كلامهم

---

1 أصول الاعتقاد (1315/784/4) والسنة (147) وبنحوه في السير (100/8).

2 أصول الاعتقاد (775/4–1301/776).

3 السير (68/8) والإبانة (1862/257/10/2).

4 أصول السنة لابن أبي زمنين (305).

5 السير (103/8).

وخصومتهم أفضل؟ قال: نعم، إذا كان عارفا بما هو عليه؛ قال: ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، ويخبرهم بخلافهم، ولا يواضعوا القول ولا يصلى خلفهم؛ قال مالك: ولا أرى أن ينكحوا.[1]

- وروي عن مالك أنه سئل عن القدري الذي يستتاب؟ قال: الذي يقول: إن الله عز وجل لم يعلم ما العباد عاملون حتى يعملوا.[2]

- وعن مالك بن أنس أنه قال: ما من شيء أبين في الرد على أهل القدر من قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾[3] وقال عز وجل: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ﴾[4]. وقال: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾[5] وقال عز وجل: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾[6] وقال مالك رحمه الله تعالى: ومثل هذا في القرآن كثير.[7]

---

1 الإبانة (2/10/256-257/1861).

2 أصول الاعتقاد (4/808/1353).

3 الإنسان الآيتان (30و31).

4 الأعراف الآية (155).

5 إبراهيم الآية (27).

6 الإسراء الآية (4).

7 أصول السنة لابن أبي زمنين (206).

- وجاء في السير: عن ابن وهب سمعت مالكا يقول لرجل سأله عن القدر: نعم. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[1].[2]

- وقال مالك بن أنس: ما أضل من يكذب القدر، لو لم تكن عليهم حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[3]؛ لكفى به حجة.[4]

- وقد ساق الإمام مالك رحمه الله في موطئه من الأحاديث ما فيه الكفاية للرد على القدرية بينتها بحمد الله في جزء مستقل سميته عقيدة الإمام مالك وقد طبع والحمد لله.

حماد بن زيد بن درهم[5] (179 هـ)

العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت حَمَّاد بن زَيْد بن دِرْهَم أبو إسماعيل الأزدي مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق الضرير، أحد الأعلام أصله من سجستان: سُبِي جده درهم منها. سمع من أنس بن سيرين وعمرو بن دينار وأبي عمران الجوني وروى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وسفيان،

1 السجدة الآية (12).

2 السير (99/8).

3 التغابن الآية (2).

4 الإبانة (1858/256/10/2) والشريعة (549/436-435/1).

5 طبقات ابن سعد (287-286/7) والجرح والتعديل (183-176/1) والسير (466-456/7) وتهذيب الكمال (252-239/7) والحلية (267-257/6) ومشاهير علماء الأمصار (157) وتذكرة الحفاظ (229-228/1) وشذرات الذهب (292/1).

وشعبة وهم من شيوخه وعبدالوارث بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي وعبدالله بن المبارك. قال عبدالرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة. وقال يحيى بن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد، وقال يحيى ابن يحيى النيسابوري: ما رأيت شيخا أحفظ من حماد بن زيد، وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين، هو أحب إلي من حماد ابن سلمة. وقال عبدالرحمن بن مهدي: لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد. وقال عبدالرحمن بن خراش الحافظ: لم يخطئ حماد بن زيد في حديث قط، وفيه يقول ابن المبارك:

أيها الطالب علما ... إيت حماد بن زيد

تقتبس حلما وعلما ... ثم قيده بقيد

ودع البدعة من ... آثار عمرو بن عبيد

قال حماد بن زيد في قوله تعالى: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[1] قال: أرى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته، إذا قرئ حديثه وجب عليك أن تنصت له كما تنصت للقرآن. قال محمد بن وزير الواسطي: سمعت يزيد بن هارون يقول: قلت لحماد بن زيد: هل ذكر الله أصحاب الحديث في القرآن؟ قال: بلى الله تعالى يقول: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن

---

1 الحجرات الآية (2).

كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ...﴾[1].

توفي حماد بن زيد رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة وفاقا في شهر رمضان.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- عن حماد قال: كلما ازداد صاحب البدعة اجتهادا ازداد من الله بعدا.[2]

- وعن مؤمل بن إسماعيل قال: قال بعض أصحابنا لحماد بن زيد: مالك لم ترو عن عبدالكريم[3] إلا حديثا واحدا؟ قال: ما أتيته إلا مرة واحدة، لمساقه في هذا الحديث، وما أحب أن أيوب علم بإتياني إليه وأن لي كذا وكذا، وإني لأظنه لو علم، لكانت الفيصل بيني وبينه.[4]

➢ *موقفه من الرافضة:*

قال حماد بن زيد: لئن قدمت عليا على عثمان لقد قلت إن أصحاب النبي ﷺ قد خانوا.[5]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في السير: عن سليمان بن حرب قال: سأل بشر بن السري

---

1 التوبة الآية (122).

2 ذم الكلام (ص.124).

3 وهو عبدالكريم بن أبي المخارق البصري، ضعفه ابن عيينة وأحمد وابن معين، انظر التهذيب (376/6).

4 ابن وضاح في البدع (ص.112-113) وأورده الشاطبي في الاعتصام (791/2-792).

5 أصول الاعتقاد (2557/1424/7).

حماد بن زيد عن حديث «يترل ربنا»[1] أيتحول؟ فسكت، ثم قال: هـو في مكانه، يقرب من خلقه كيف شاء.[2]

- وفيها عن أبي النعمان عارم قال: قال حماد بن زيد: القرآن كلام الله أنزله جبريل من عند رب العالمين.[3]

- جاء في الإبانة: عن محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثني مسدد، قال: كنت عند يحيى بن سعيد القطان، وجاء يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري، فقال له يحيى بن سعيد: حدث هذا -يعني: مسددا-: كيف قال حماد بن زيد فيما سألته؟ قال: سألت حماد بن زيد عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق، فقال: هذا كلام أهل الكفر.[4]

- وفيها عن فطر بن حماد قال: سألت المعتمر وحماد بن زيد عن من قال: القرآن مخلوق، فقالا: كافر.[5]

- وفيها: عن سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول: إن هؤلاء الجهمية إنما يحاولون يقولون: ليس في السماء شيء.[6]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك وشريك وأبو بكر بن عياش

---

1 انظر تخريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

2 السير (333/9) ودرء التعارض (25/2).

3 السير (461/7) وأصول الاعتقاد (582/384/2) والسنة لعبدالله (31).

4 الإبانة (162/353/12/1).

5 الإبانة (260/58/12/2).

6 الإبانة (329/95/13/2) والسنة لعبدالله (15) والسنة للخلال (91/5) والسير (461/7) واجتماع الجيوش (126) ومجموع الفتاوى (52/5).

وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل إلا أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام ويجعل الإسلام عاما والإيمان خاصا.[1]

- عن الليث بن خالد البلخي قال: حدثنا حماد بن زيد: وسألنا عن رجل من بلادنا فعرفناه قال: ما كان أجرأه كان يقول: أنا مؤمن حقا البتة ويسمونا شكاكا، والله ما شككنا في ديننا قط ولكن جاءت أشياء، أليس ذكر أن «اليسير من الرياء شرك»[2] فأينا لم يراء.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في السير: وورد عن حماد بن زيد أنه كان ينهى عن الأخذ عن عبدالوارث لمكان القدر.[4]

سَلاَّم بن سُلَيْم[5] *(179 هـ)*

سلام بن سليم أبو الأحوص الإمام الثقة الحافظ الحنفي الكوفي. روى

---

1 السنة لعبدالله (83) والإبانة (1096/806/2).

2 ابن ماجه (1320/2-3989/1321) والحاكم (328/4) وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. لكن إسناد الحديث ضعيف، قال البوصيري: "في إسناده عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف". وأيضا فيه عيسى ابن عبدالرحمن الزرقي المدني، وهو ضعيف اتفاقا. والحديث له طرق أخرى لكنها لا تخلو من ضعف. انظر الضعيفة (2975).

3 السنة لعبدالله (99).

4 السير (303/8).

5 السير (281/8-284) وتهذيب الكمال (282/12-285) وطبقات ابن سعد (379/6) وشذرات الذهب (292/1) وميزان الاعتدال (176/2-177).

عن زياد بن علاقة والأسود بن قيس وآدم بن علي وغيرهم. وعنه عبدالرحمن ابن مهدي ووكيع وأبو بكر بن أبي شيبة وآخرون.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: أبو الأحوص أحب إليك أو أبو بكر بن عياش، قال: ما أقربهما. وقال أحمد العجلي: كان ثقة صاحب سنة واتباع. قرأ القرآن على حمزة. مات أبو الأحوص ومالك وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين ومائة.

➤ ***موقفه من المبتدعة:***

عن بشر بن الحارث قال: كان أبو الأحوص يقول لنفسه: يا سلام نم على سنة خير من أن تقوم على بدعة.[1]

➤ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في السير: قال أحمدِ العجلي: كان ثقة صاحب سنة واتباع، وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحوص: يا بني قم، فمن رأيته في داري يشتم أحدا من الصحابة فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا؟[2]

مساور الوراق[3] (من السابعة)

مُسَاوِر الوَرَّاق الكوفي، يقال: إنه أخو سيار أبي الحكم لأمه، ويقال

---

1 الإبانة (251/360/2/1).

2 السير (282/8) وتذكرة الحفاظ (250/1).

3 المعرفة والتاريخ (686/2) وثقات ابن حبان (502/7) وتهذيب الكمال (427-425/27) وتاريخ الإسلام (حوادث 141-160/ص.290) وتهذيب التهذيب (103/10) والتقريب (174/2).

اسم أبيه سوار بن عبدالحميد. روى عن سيار أبي الحكم وشعيب بن يسـار مولى ابن عباس وجعفر بن عمرو بن حريث وأبي حصين عثمان بن عـاصم الأسدي. روى عنه سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وحماد بـن أسـامة. كان يقول الشعر، وثقه ابن معين وابن حبان. قال سفيان بن عيينة: وكـان مساور -يعني الوراق- رجلا صالحا لا بأس به إلا أنه كان لـه رأي في أبي حنيفة.

ومن كلامه: إنما تطيب المجالس بخفة الجلساء. وأيضا: ما كنت أقـول لرجل إني أحبك في الله ثم أمنعه شيئا من الدنيا. قال ابن حجر: صدوق مـن السابعة. وذكره أسلم بن سهل الواسطي في تاريخ واسط في أهـل القـرن الثاني.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

وجاء في الإبانة عن أبي علي محمد بن سعد بن الحسين عـن الأسـود البوشجاني قال: قال مساور الوراق:

كنا من العلم قبل اليوم في سعـة	حتى ابتلينا بأصحـاب المقـاييس
قوم إذا ناظروا ضجوا كأنهـم	ثعالب صوتت بـين النواويس
أما العريب فقوم لا عطاء لهـم	وفي المـوالي علامـات المفـاليس
قاموا عن السوق إذ قلت مكاسبهم	وأحدثوا الرأي والاقـتار والبـؤس

قال أبو بكر: العريب تصغير العرب.[1]

1 الإبانة (2/3/549/692).

عبدالله بن بكر المزني[1] (من السابعة)

عبدالله بن بكر بن عبدالله الـمُزَني البصري. روى عن أبيه والحسن البصري ومحمد بن سيرين وحميد بن هلال وعبدالله بن عمر العمري. وعنه مسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم وعبدالرحمن بن مهدي وحسان بن حسان البصري وآخرون. قال الحافظ ابن حجر: صدوق من السابعة.

➢ **موقفه من الجهمية:**

جاء في السنة عنه قال: ما أحد أحب إلي من عمرو وكان يحب أن يتشبه به في حياة الحسن قال: فإني لأذكر أول يوم تكلم فيه. قال: فتفرقنا عنه فما كنت أحب أن أكلمه قال: فلقيني يوما في زقاق فلم أقدر أن أتوارى منه، قال: فقمت فلما نظر إلي قال: لا تخف ليس هاهنا أيوب ولا يونس.[2]

هارون بن سعد العجلي الكوفي[3] (من الطبقة السابعة)

هارون بن سعد العِجْلِيّ الكوفي. روى عن إبراهيم التيمي، وسليمان الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي. وحدث عنه الثوري، وشعبة بن الحجاج، وشريك بن عبدالله. وقال عنه ابن حبان والعقيلي والذهبي: إنه كان يغلو في الرفض. ولعله تاب منه فقد ذكر له ابن قتيبة أبياتا في تأويل مختلف الحديث

---

1 تهذيب الكمال (14/344-346) وتهذيب التهذيب (5/163) والتقريب (1/481)

2 السنة لعبدالله (152).

3 تهذيب الكمال (30/85) وثقات ابن حبان (7/579) والمجروحين (3/94) والضعفاء للعقيلي (4/362) وميزان الاعتدال (4/284) وتهذيب التهذيب (11/6) والتقريب (2/258).

تدل على نزوعه عن الرفض ولذلك قال عنه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض، ويقال: رجع عنه والله أعلم. من الطبقة السابعة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال هارون بن سعد العجلي:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا إمام ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا

ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم ... برئت إلى الرحمن ممن تجفرا

برئت إلى الرحمن من كل رافض ... بصير بباب الكفر في الدين أعورا

إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى ... عليها وإن يمضوا على الحق قصرا

ولو قال إن الفيل ضب لصدقوا ... ولو قال زنجي تحول أحمرا

وأخلف من بول البعير فإنه ... إذا هو للإقبال وجه أدبرا

فقبح أقوام رموه بفرية ... كما قال في عيسى الفرى من تنصرا[1]

شهاب بن خراش بن حوشب[2] (قبل 180 هـ)

الإمام القدوة العالم شِهَاب بن خِرَاش بن حَوْشَب، أبو الصلت الشيباني ثم الحوشبي الواسطي أخو عبدالله وابن أخي العوام بن حوشب، أصله كوفي تحول إلى الرملة. حدث عن عمر بن مرة وأبان بن عياش، وعبدالملك

---

1 تأويل مختلف الحديث (71).

2 التاريخ لابن معين (259/2) والجرح والتعديل (362/4) والسير (284/8-287) وتهذيب الكمال (568/12-572) وميزان الاعتدال (281/2-282) تقريب التهذيب (355/1).

بن عمير. وروى عنه ابن مهدي وعبدالله بن ميمون القداح، وابن أبي فديك، قال فيه أبو زرعة: ثقة صاحب سنة.

قال عبدالرحمن بن مهدي: لم أر أحدا أجمع من عبدالله ابن المبارك، ولم أر أحدا أقدمه على بشر بن منصور، ولم أر أحسن وصفا للسنة من شهاب بن خراش، ولم أر أحدا أعلم بالسنة من حماد بن زيد ولسفيان علمه وزهده.

مات رحمه الله قبل سنة ثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في السير: قال شهاب بن خراش: أدركت من أدركت من صدرة هذه الأمة، وهم يقولون: اذكروا مجلس أصحاب رسول الله ﷺ ما تأتلف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم، فتحرشوا عليهم الناس.[1] وفي تهذيب الكمال: اذكروا محاسن أصحاب رسول الله...

➢ ***موقفه من القدرية والمرجئة:***

جاء في السير بالسند إلى هشام بن عمار قال: سمعت شهاب بن خراش يقول: إن القدرية أرادوا أن يصفوا الله كلمة واحدة يقرب بين حروفها بِعَدْلِهِ فأخرجوه من فضله.[2]

وجاء في تهذيب الكمال عن هشام بن عمار، حدثنا شهاب بن خراش الحوشبي، لقيته وأنا شاب في سنة أربع وسبعين يعني ومائة، وقال لي: إن لم تكن

---

1 السير (285/8) وتهذيب الكمال (571/12).

2 السير (285/8).

قدريا ولا مرجئا حدثتك، وإلا لم أحدثك، فقلت: ما فيَّ من هذين شيء.[1]

موقف السلف من
رابعة العدوية الصوفية (180 هـ)

من ترهاتها وفضائح الصوفية:

جاء في السير: قال أبو معمر المقعد: نظرت رابعة إلى رياح يضم صبيا من أهله ويقبله. فقالت: أتحبه؟ قال: نعم. قالت ما كنت أحسب أن في قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره تبارك اسمه. فغشي عليه، ثم أفاق، وقال: رحمة منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال.[2]

✓ *التعليق:*

ماذا تقول رابعة فيما صح عن النبي ﷺ من حديث عائشة قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة».[3] ولكنها تلبيسات إبليس على المتصوفة.

---

1 (572/12).

2 السير (174/8).

3 البخاري (5998/522/10) ومسلم (2317/1808/4) وابن ماجه (3665/1209/2).

عبدالله بن المبارك بن واضح[1] (181 هـ)

الإمام شيخ الإسلام عبدالله بن المبارك بن واضح عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته أبو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم التركي، ثم المروزي الحافظ، الغازي، أحد الأعلام. سمع من سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحميد الطويل وغيرهم. وحدث عنه معمر والثوري، وأبو إسحاق الفزاري وغيرهم، وحديثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول.

قال فيه إسماعيل ابن عياش: ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبدالله بن المبارك.

قال سفيان: إني لأشتهي من عمري كله أن أكون سنة مثل ابن المبارك، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام.

اجتمع جماعة مثل الفضيل بن موسى، ومخلد بن الحسين فقالوا: تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا: العلم والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والفصاحة، والشعر، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو، والشجاعة، والفروسية، والقوة، وترك الكلام فيما لا يعنيه، والإنصاف، وقلة الخلاف على أصحابه.

قال حبيب الجلاب: سألت ابن المبارك: ما خير ما أعطي الإنسان؟

---

1 الجرح والتعديل (5/179-181) والحلية (8/162-191) والسير (8/378-421) وتاريخ بغداد (10/152-169) وتهذيب الكمال (16/5-25) وتذكرة الحفاظ (1/274-279) والديباج المذهب (1/407-409) وشذرات الذهب (1/295-297).

قال: غريزة عقل، قلت: فإن لم يكن؟ قال: حسن أدب، قلت: فإن لم يكن؟ قال: أخ شفيق يستشيره، قلت: فإن لم يكن؟ قال: صمت طويل، قلت: فإن لم يكن؟ قال: موت عاجل.

قال ابن المبارك: من بخل بالعلم، ابتلي بثلاث: إما موت يذهب علمه، وإما ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه.

وقال: إن البصراء لا يأمنون من أربع: ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع فيه الرب عز وجل، وعمر قد بقي لا يدري ما فيه من الهلكة، وفضل قد أعطي العبد لعله مكر واستدراج، وضلالة قد زينت يراها هدى، وزيغ قلب ساعة فقد يسلب المرء دينه ولا يشعر.

وقال: من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته.

توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء عنه قال: ليكن المعتمد عليه الأثر وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الخبر.[1]

1 الحلية لأبي نعيم (165/8) والمدخل للبيهقي (240/218/1) والجامع لابن عبدالبر (781/1-782) وذم الكلام (ص.99).

- وجاء في أصول الاعتقاد في تفسير حديث: «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر»[1] قال موسى: قال ابن المبارك: الأصاغر من أهل البدع.[2]

- وفيه عن إسماعيل الطوسي قال: قال لي ابن المبارك يكون مجلسك مع المساكين وإياك أن تجالس صاحب بدعة.[3]

- عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، سمعت عبدان يقول: قال عبدالله بن المبارك: الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد، لقال من شاء ما شاء، فإذا قيل له: من حدثك؟ بقي.[4]

- جاء في الحلية قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علما ... إيت حماد بن زيد
فاطلب العلم بحلم ... ثم قيده بقيد

---

1 أخرجه الطبراني في الكبير (22/361-362/908) عن ابن المبارك عن عبدالله بن عقبة عن بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي به وفي الأوسط (9/65-66/8136) من طريق كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي به. وعبدالله بن عقبة هو ابن لهيعة. قال الطبراني في الأوسط: "لا يروى هذا الحديث عن أبي أمية الجمحي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة". وقال الهيثمي في المجمع (1/135): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف. لكن رواية ابن المبارك عنه في المعجم الكبير صحيحة. ويشهد له قول ابن مسعود: (لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ، ومن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا)". رواه عبدالرزاق (1/246/20446) وابن المبارك في الزهد (2/623/764) والطبراني في الكبير (9/114/8589-8592) وفي الأوسط (8/288/7586) وقال الهيثمي (1/135): "رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون".

2 أصول الاعتقاد (1/95/102) وذم الكلام (ص.295) وجامع بيان العلم وفضله (1/612) والفقيه والمتفقه (2/155).

3 أصول الاعتقاد (1/155/260) والإبانة (2/3/463/452) وانظر السير (8/399و411).

4 ذم الكلام (ص.231) وأورده الذهبي في السير (17/224).

لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد[1]

- وفي البداية:

وذر البدعة من آثار عمرو بن عبيد[2]

- وجاء في المنهاج: قال عبدالله بن المبارك: الدين لأهل الحديث والكذب للرافضة والكلام للمعتزلة والحيل لأهل الرأي أصحاب فلان.[3]

- وجاء في السير: وسمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور طرسوس:

ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع[4]

- عن عبدالله بن عمر السرخسي -علم الحزن- قال: أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمته ثلاثين يوما.[5]

- قال ابن المبارك: لم أر مالا أمحق من مال صاحب بدعة وقال: اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يدا فيحبه قلبي.[6]

- وقال: صاحب البدعة على وجهه الظلمة وإن ادهن كل يوم ثلاثين

---

1 الحلية (258/6).

2 البداية والنهاية (82/10).

3 المنهاج (413/7).

4 السير (417/8).

5 أصول الاعتقاد (274/158-157/1).

6 أصول الاعتقاد (275/158/1).

مرة.[1]

– عن محمد بن خاقان قال: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج فقلنا له: أوصنا، فقال: لا تتخذوا الرأي إماما.[2]

– وعن ابن المبارك قال: اعلم أي أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكوا وحشتنا، وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع، وإلى الله نشكوا عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة وظهور البدع.[3]

– ذكر ابن المبارك حديث النبي ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناوأهم حتى تقوم الساعة[4]، قال ابن المبارك: هم عندي أصحاب الحديث.[5]

– قال ابن المبارك: المعلى بن هلال هو، إلا أنه إذا جاء الحديث يكذب، قال فقال له بعض الصوفية يا أبا عبدالرحمن تغتاب؟ فقال اسكت، إذا لم نبين كيف يعرف الحق من الباطل؟ أو نحو هذا الكلام.[6]

عن نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك يقول وقيل له تركت عمرو ابن عبيد وتحدث عن هشام الدستوائي وسعيد وفلان وهم كانوا في عداده؟

1 أصول الاعتقاد (284/159/1) وذم الكلام (ص.233).

2 الفقيه والمتفقه (463/1-465) وهو في الإعلام (258/1).

3 ابن وضاح في البدع (ص.87-88) وأورده الشاطبي في الاعتصام (115/1-116).

4 أخرجه أحمد (244/4) والبخاري (7459/542/13) ومسلم (1921/1523/3) من حديث المغيرة بن شعبة. وفي الباب عن ثوبان ومعاوية وجابر بن سمرة وجابر بن عبدالله وعقبة بن عامر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

5 الشرف (ص.26).

6 الكفاية (ص.45).

قال: إن عمرا كان يدعو.[1]

- قال مسلم في مقدمة صحيحه: وقال محمد: سمعت علي بن شـــقيق يقول: سمعت عبدالله بن المبارك يقول على رؤوس الناس: دعوا حديث عمرو ابن ثابت فإنه كان يسب السلف.[2]

✓ ***التعليق:***

والمبتدعة ذكرهم وتسبيحهم هو في ذم منهاج السلف.

وفي هذا الأثر فائدة وهي تسمية ابن المبارك للصحابة ومن كان علـــى منهاجهم باسم السلف، والنسبة إلى السلف سلفي. فليرد المبتدعة على هـــذا الإمام، وليقولوا له إنه اخترع اسما لم يكن وليردوا عليه وعلى أمثاله من الذين نطقوا بهذا المنهاج ودافعوا عنه.

- عن إسحاق بن عيسى: سمعت ابن المبارك يقول: يكتب الحديث إلا عن أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب بدعة وهوى يدعو إلى بدعته ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه.[3]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في السير: نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: السيف الذي

1 الكفاية (ص.127).

2 انظر مقدمة مسلم (16/1).

3 الكفاية (ص.143).

وقع بين الصحابة فتنة، ولا أقول لأحد منهم هو مفتون.[1]

- وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

إني امرؤ ليس في ديـــني لغــامزه لين ولست على الإسلام طعانـــا

فلا أسب أبا بكـــر ولا عــــمرا ولن أســـب معــاذ الله عثمانـــا

ولا ابن عم رســـول الله أشــتمه حتى ألبس تحت الــترب أكفانـــا

ولا الزبير حواري الرســـول ولا أهدي لطلحة شتما عز أو هانـــا

ولا أقول علي في الســـحاب إذاً د قلت والله ظلمـــا ثم عدوانـــا[2]

- جاء في أصول الاعتقاد: عن علي بن الحسن بن شقيق قال: ســألت عبدالله بن المبارك عن الجماعة فقال أبو بكر وعمر.[3]

- وفيه عن الحسن بن عيسى قال: سمعت رجلا يسأل ابن المبارك عمن قال له إنه لا يفضل أبا بكر وعمر هل يضُرُّ به؟ قال ابن المبـــارك: مـــن لم يفضل أبا بكر وعمر فهو أهل أن يجفى ويقصى قال: وسمعت ابن المبـــارك يفضل أبا بكر ويسكت عن علي وعثمان.[4]

- وعن عبدالله بن المبارك أنه قال: نأخذ باجتماع أصحاب النـــبي ﷺ وندع ما سواه، وقد اجتمعوا على أن عثمان خيرهم، فعثمان خير هذه الأمة بعد أبي بكر وعمر وبعدهم علي، ثم خير هذه الأمة بعد هـــؤلاء الأربعـــة

---

1 السير (405/8).

2 السير (413/8).

3 أصول الاعتقاد (2326/1313/7).

4 أصول الاعتقاد (2618/1451/8).

أصحاب الشورى ثم أهل بدر ثم الأول فالأول من سائر أصحاب النبي ﷺ فاعرف حق سابقهم.[1]

➢ موقفه من الصوفية:

جاء في السير: وروى عبدالله بن محمد قاضي نصيبين،حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة، قال: أملى علي ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومائة، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض من طرسوس:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ... رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في ... أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم، فقرأه وبكى، ثم قال: صدق أبو عبدالرحمن ونصح.[2]

➢ موقفه من الجهمية:

- جاء في السير بالسند إلى علي بن الحسن بن شقيق: سمعت عبدالله ابن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي

---

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (197/274).

2 السير (8/412-413).

كلام الجهمية.[1]

- وجاء في السنة بالسند إلى أبي سهل راهويه قال: كنت أدعو على الجهمية فأكثر فذكرت ذلك لعبدالله بن المبارك ودخل قلبي من ذلك شيء، فقال: لا يدخل قلبك فإنهم يجعلون ربك الذي تعبد لا شيء.[2]

- جاء في السير: قال العلاء بن الأسود: ذكر جهم عند ابن المبارك، فقال:

عجبت لشيطان أتى الناس داعيا ... إلى النار وانشق اسمه من جهنم[3]

- وفيها قال ابن المبارك:

ولا أقول بقول الجهم إن له ... قولا يضارع أهل الشرك أحيانا

ولا أقول تخلى من خليقته ... رب العباد وولى الأمر شيطانا

قال فرعون هذا في تمرده ... فرعون موسى ولا هامان طغيانا[4]

- جاء في السنة لعبدالله عن الحسن بن عيسى مولى عبدالله بن المبارك قال: كان ابن المبارك يقول: الجهمية كفار.[5]

- وفيها: قال ابن المبارك: ليس تعبد الجهمية شيئا.[6]

---

1 السير (401/8) ودرء التعارض (308/5) والسنة لعبدالله (13) والسنة للخلال (98/5) والإبانة (334/97/13/2) والشريعة (620/10/2).

2 السنة لعبدالله (12) والسير (403/8) والإبانة (328/95/23/2) والفتاوى (184/5).

3 السير (411/8) وأصول الاعتقاد (639/425-424/3).

4 السير (414/8) والفتح (345/13 مختصرا).

5 السنة لعبدالله (12) والإبانة (254/56/12/2).

6 السنة لعبدالله (12).

– وفيها: عن أبي عصمة قال: سمعت ابن المبارك يقول: خيبة للأبناء، أما فيهم أحد يفتك ببشر؟ قال يوسف: فسألت عبدان وأصحاب ابن المبارك عن هذا فقالوا: إن أبا عصمة رجل صدوق وقد كان ابن المبارك يتكلم بكلام هذا معناه.[1]

– وروى اللالكائي بسنده إلى أفلح بن محمد قال: قلت لعبدالله بن المبارك: يا أبا عبدالرحمن إني أكره الصفة عَنَى صفة الرب جل وعز. فقال له عبدالله بن المبارك: أنا أشد الناس كراهة لذلك ولكن إذا نطق الكتاب بشيء وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه -ونحو هذا-.[2]

– وفي الإبانة: قال نعيم بن حماد: رآني ابن المبارك مع رجل من أهل الأهواء فما كلمني، فلما كان في غد، رآني فأخذ بيدي ثم أنشأ يقول:

يا طالب العلم صارم كل بطال ... وكل غاو إلى الأهواء ميال

إن القرآن كلام الله تعرفه ... ليس القرآن بمخلوق ولا بال

لو أنه كان مخلوقا لغيره ... ريب الزمان إلى موت وإبطال

وكيف يبطل ما لا شيء يبطله ... أم كيف يبلى كلام الخالق العلي[3]

– جاء في الدرء: عن عبدالله بن المبارك قال: أصول الثنتين وسبعين فرقة أربع: الخوارج، والشيعة، والمرجئة، والقدرية. فقيل لابن المبارك:

---

1 السنة لعبدالله (37).

2 أصول الاعتقاد (3/478-479/737) والفتاوى (5/51) وتذكرة الحفاظ (3/1053).

3 الإبانة (2/14/290-291/459).

فالجهمية؟ فأجاب بأن أولئك ليسوا من أمة محمد ﷺ.[1]

– وفي الفتاوى عنه قال: من قال لك يا مشبه، فاعلم أنه جهمي.[2]

موقفه من القائلين بخلق القرآن:

– جاء في أصول الاعتقاد عن موسى بن إبراهيم الوراق قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاما يقولون: من قال القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاثا بتة، قلت: و لم ذلك؟ قال: لأن امرأته مسلمة، ومسلمة لا تكون تحت كافر.[3]

– جاء في السنة بالسند إلى أبي الوزير محمد بن أعين سمعت النضر بن محمد يقول: من قال في هذه الآية: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤﴾[4] مخلوق فهو كافر. فجئت إلى عبدالله بن المبارك فأخبرته فقال: صدق أبو محمد عافاه الله، ما كان الله يأمر أن نعبد مخلوقا.[5]

– وفيها عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق.[6]

– وفيها عنه قال: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.[7]

---

1 درء التعارض (110/7) والإبانة (1/2/379-380/278) مطولا.

2 الفتاوى (393/5).

3 أصول الاعتقاد (2/270/405) والإبانة (2/12/73/300).

4 طه الآية (14).

5 السنة لعبدالله (12) وأصول الاعتقاد (2/282/428) وتذكرة الحفاظ (700/2).

6 السنة لعبدالله (13).

7 السنة لعبدالله (31) وأصول الاعتقاد (2/281/426).

- وفي أصول الاعتقاد عن الحسين بن شبيب قال: سمعت ابن المبارك وقرأ ثلاثين آية من ((طه)) فقال: من زعم أن هذا مخلوق فهو كافر.[1]

- وفيه: عن مصعب بن سعيد المصيصي قال: سمعت ابن المبارك وموسى بن أعين يقولان: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. أكفر من هرمز.[2]

- وفي الإبانة: عن علي بن مضا -مولى خالد القسري- قال: سمعت ابن المبارك بالمصيصة، وسأله رجل عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير مخلوق.[3]

- وجاء في الفتاوى: قال عبدالله بن المبارك: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر، ومن قال: لا أؤمن بهذه اللام فقد كفر.[4]

موقفه من المؤولين لصفة الرؤية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن صالح المروزي -وكان صاحب قرآن- قال: دس الجهمية إلى ابن المبارك رجلا فقال: يا أبا عبدالرحمن خدا ربان جهان جون ببيند؟ قال: بجشم، يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: بالعين.[5]

- وفيه عن نعيم بن حماد قال: سمعت ابن المبارك قال: ما حجب الله

---

1 أصول الاعتقاد (2/281-282/427) والشريعة (1/220/177) والسير (8/403) بنحوه. وتذكرة الحفاظ (1/279).

2 أصول الاعتقاد (2/282/429) والإبانة (2/12/59/263) بنحوه.

3 الإبانة (2/12/12-13/192).

4 الفتاوى (4/182).

5 أصول الاعتقاد (3/559-560/881).

عز وجل أحدا عنه إلا عذبه ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾[1] قال: بالرؤية.[2]

- وفيه عن علي بن المديني الغاساني قال: سألت عبدالله بن المبارك عن قوله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[3] قال عبدالله: من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به أحدا.[4]

موقفه من المؤولين لصفة العلو:

- وجاء في السير بالسند إلى علي بن الحسن بن شقيق قال: سألت ابن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا؟ قال: على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض.[5]

- قال الذهبي: الجهمية يقولون: إن الباري تعالى في كل مكان، والسلف يقولون: إن علم الباري في كل مكان، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[6] يعني: بالعلم، ويقولون: إنه على عرشه

---

1 المطففين الآيات (15-17).

2 أصول الاعتقاد (3/564-565/894).

3 الكهف الآية (110).

4 أصول الاعتقاد (3/565/895).

5 السير (8/403) والسنة لعبدالله (13) ومجموع الفتاوى (5/51-52) واجتماع الجيوش (125).

6 الحديد الآية (4).

استوى، كما نطق به القرآن والسنة.[1]

- وجاء في الدرء: عن عبدالله بن المبارك: أنه سأله سائل عن النزول ليلة النصف من شعبان، فقال عبدالله: يا ضعيف، ليلة النصف؟ يترل في كل ليلة، فقال الرجل: يا أبا عبدالرحمن، كيف يترل؟ أليس يخلو ذلك المكان؟ فقال عبدالله بن المبارك: يترل كيف شاء.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

جاء في السير عنه قال:

الله يدفع بالسلطان معضلة — عن ديننا رحمة منه ورضوانا

لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل — وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

فيقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موت ابن المبارك بهيت[3] قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. يا فضل: إيذن للناس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل: الله يدفع بالسلطان معضلة...

فمن الذي يسمع هذا من ابن المبارك، ولا يعرف حقنا؟[4]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- جاء في السير، قال الذهبي: واحتج ابن المبارك في مسألة الإرجاء، وأن الإيمان يتفاوت، بما روى عن ابن شوذب، عن سلمة بن كهيل، عن

---

1 السير (402/8).

2 درء التعارض (27/2).

3 مدينة على الفرات.

4 السير (414/8).

هزيل بن شرحبيل، قال: قال عمر: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض، لرجح.[1]

- قال الذهبي: مراد عمر رضي الله عنه أهل أرض زمانه.[2]

- وعن علي بن الحسن بن شقيق قال: قال رجل لعبدالله ابن المبارك: يا معشر المرجئة قال: رميتني بهوى من الأهواء.[3]

- وأخرج أبو عثمان الصابوني بسنده إلى إسحاق بن إبراهيم قال: قدم ابن المبارك الري، فقام إليه رجل من العباد -الظن به أنه يذهب مذهب الخوارج- فقال له: يا أبا عبدالرحمن ما تقول فيمن يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا أخرجه من الإيمان. فقال: يا أبا عبدالرحمن على كبر السن صرت مرجئا؟ فقال: لا تقبلني المرجئة. المرجئة تقول: حسناتنا مقبولة، وسيئاتنا مغفورة، ولو علمت أني قبلت مني حسنة لشهدت أني في الجنة.[4]

- وعن إبراهيم بن الشماس قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يتفاضل.[5]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السير: وقال سفيان بن عبدالملك: سألت ابن المبارك، لم

---

1 السنة لعبدالله (115).

2 السير (405/8).

3 السنة لعبدالله (94).

4 عقيدة السلف (273-274).

5 الإبانة (1112/812/6/2) والسنة لعبدالله (85) وأصول الاعتقاد (1748/1034/5) والسنة للخلال (1018/583/3).

تركت حديث إبراهيم بن أبي يحى؟ قال: كان مجاهرا بالقدر، وكان صاحب تدليس.[1]

- وفيها: قال ابن المبارك: ما رضي عوف ببدعة حتى كان فيه بدعتان قدري، وشيعي.[2]

- وجاء في الكفاية، عن علي بن الحسن بن شقيق قال: قلت لعبدالله يعني ابن المبارك سمعت من عمرو بن عبيد؟ فقال بيده هكذا أي كثرة، قلت فلم لا تسميه وأنت تسمي غيره من القدرية؟ قال لأن هذا كان رأسا.[3]

يزيد بن زريع[4] (182 هـ)

يزيد بن زُرَيْع بن يزيد أبو معاوية العيشي البصري الحافظ، المجود، محدث البصرة مع حماد بن زيد وعبدالوارث ومعتمر وعبدالواحد بن زياد وجعفر بن سليمان، ووهيب بن خالد وخالد بن الحارث، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية فهؤلاء العشرة كانوا في زمانهم أئمة الحديث بالبصرة، روى عن أيوب السختياني ويونس بن عبيد وخالد الحذاء وحسين المعلم وغيرهم. وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي، ومسدد، وعلي بن المديني وغيرهم. قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أتقنه وما

---

1 السير (451/8).

2 السير (384/6).

3 الكفاية (127).

4 طبقات ابن سعد (189/7) والجرح والتعديل (263/9-265) والسير (296/8-299) وتهذيب الكمال (124/32-130) وتذكرة الحفاظ (256/1-257) ومشاهير علماء الأمصار (162).

أحفظه. وقال بشر الحافي: كان يزيد بن زريع متقنا حافظا ما أعلم أني رأيت مثله ومثل صحة حديثه. توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثمانين ومائة.

➢ موقفه من المبتدعة:

- جاء في السير: قال الذهبي: وكان صاحب سنة واتباع، كان يقول: من أتى مجلس عبدالوارث، فلا يقربني.[1]

- جاء في شرف أصحاب الحديث بالسند إلى أحمد بن الحسين قال: سمعت يزيد بن زريع رحمه الله يقول: أصحاب الرأي أعداء السنة.[2]

➢ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة لعبدالله: عن فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار، قال سألت يزيد بن زريع فقلت: يا أبا معاوية إمام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.[3]

- وفي الإبانة: عن فطر بن حماد قال: سألت يزيد بن زريع، قلت: صليت خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: خلف رجل مسلم أحب إلي.[4]

---

1 السير (297/8).

2 شرف أصحاب الحديث (ص.7).

3 السنة لعبدالله (16).

4 الإبانة (261/59/12/2).

أبو يوسف القاضي[1] (182 هـ)

يعقوب بن إبراهيم الإمام المجتهد العلامة المحدث أبو يوسف القاضي. حدث عن هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وعطاء بن السائب وغيرهم. وحدث عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن الجعد وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد.

وقال ابن معين: ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ، ولا أصح رواية من أبي يوسف. وقال فيه أيضا أبو يوسف صاحب حديث، صاحب سنة. وقال: كنت أطلب العلم وأنا مقل فجاء أبي فقال: يا بني لا تمدنَّ رجلك مع أبي حنيفة فأنت محتاج فآثرت طاعة أبي. فأعطاني أبو حنيفة مائة درهم، وقال الزم الحلقة فإذا نفدت هذه فأعلمني، ثم بعد أيام أعطاني مائة، صاحبَ أبا حنيفة سبع عشرة سنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في السير قال يحيى بن يحيى التميمي سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول: كل ما أفتيت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة، وفي

---

1 تذكرة الحفاظ (1/292-294) والسير (8/535-539) وتاريخ ابن معين (2/680) والفهرست لابن النديم (286) ووفيات الأعيان (6/378-390) وتاريخ بغداد (1/242-262) وميزان الاعتدال (4/447) وشذرات الذهب (1/298-301) والانتقاء (172).

لفظ: إلا ما في القرآن واجتمع عليه المسلمون.[1]

- قال شيخ الإسلام: وذكروا عن أبي يوسف أنه قال: مذهب أهل الجماعة عندنا، وما أدركنا عليه جماعة أهل الفقه ممن لم يأخذ من البدع والأهواء، أن لا يشتم أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ، ولا يذكر فيهم عيبا، ولا يذكر ما شجر بينهم فيحرف القلوب عنهم، وأن لا يشك بأنهم مؤمنون؛ وأن لا يكفر أحدا من أهل القبلة ممن يقر بالإسلام ويؤمن بالقرآن، ولا يخرجه من الإيمان بمعصية إن كانت فيه؛ ولا يقول بقول أهل القدر، ولا يخاصم في الدين، فإنها من أعظم البدع. فهذا قول أهل السنة والجماعة، ولا ينبغي لأحد أن يقول في هذا كيف ولم؟ ولا ينبغي أن يخبر السائل عن هذا إلا بالنهي له عن المسألة وترك المجالسة والمشي معه إن عاد. ولا ينبغي لأحد من أهل السنة والجماعة أن يخالط أحدا من أهل الأهواء حتى يصاحبه ويكون خاصته، مخافة أن يستزله أو يستزل غيره بصحبة هذا.

قال: والخصومة في الدين بدعة، وما ينقض أهل الأهواء بعضهم على بعض بدعة محدثة، لو كانت فضلا لسبق إليها أصحاب رسول الله ﷺ وأتباعهم، فهم كانوا عليها أقوى ولها أبصر. وقال الله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[2]، ولم يأمره بالجدال، ولو شاء لأنزل حججا وقال له قل كذا وكذا. وقال أبو يوسف: دعوا قول أصحاب

---

1 السير (537/8).

2 آل عمران الآية (20).

الخصومات وأهل البدع في الأهواء من المرجئة، والرافضة والزيدية، والمشبهة، والشيعة، والخوارج، والقدرية، والمعتزلة، والجهمية.[1]

- وفيها: قال مالك لأبي يوسف لما سأله عن الصاع والمد، وأمر أهل المدينة بإحضار صيعانهم، وذكروا له أن إسنادها عن أسلافهم- أترى هؤلاء يا أبا يوسف يكذبون؟ قال: لا والله ما يكذبون، فأنا حررت هذه الصيعان فوجدتها خمسة أرطال وثلثا بأرطالكم يا أهل العراق. فقال: رجعت إلى قولك يا أبا عبدالله، ولو رأى صاحبي ما رأيت لرجع كما رجعت. وسأله عن صدقة الخضراوات فقال: هذه مباقيل أهل المدينة لم يؤخذ منها صدقة على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما، يعني: وهي تنبت فيها الخضراوات. وسأله عن الأحباس فقال: هذا حبس فلان، وهذا حبس فلان، يذكر لبيان الصحابة، فقال أبو يوسف في كل منهما: قد رجعت يا أبا عبدالله، ولو رأى صاحبي ما رأيت لرجع كما رجعت.[2]

- وقال أيضا: ومن المأثور أن الرشيد احتجم فاستفتى مالكا فأفتاه بأنه لا وضوء عليه، فصلى خلفه أبو يوسف، ومذهب أبي حنيفة وأحمد أن خروج النجاسة من غير السبيلين ينقض الوضوء، ومذهب مالك والشافعي أنه لا ينقض الوضوء، فقيل لأبي يوسف: أتصلي خلفه؟. فقال: سبحان الله. أمير المؤمنين. فإن ترك الصلاة خلف الأئمة لمثل ذلك من شعائر أهل البدع

---

1 مجموع الفتاوى (16/475-476).

2 الفتاوى (20/306-307).

كالرافضة والمعتزلة.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

روى ابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة أن رجلا سأل أبا يوسف فقال: يا أبا يوسف يذكرون عنك أنك تجيز شهادة من يشتم أصحاب النبي ﷺ على التأويل فقال: ويحك هذا أحبسه وأضربه حتى يتوب.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله أخبرت عن بشر بن الوليد قال كنت جالسا عند أبي يوسف القاضي، فدخل عليه بشر المريسي، فقال أبو يوسف: حدثنا إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي ﷺ، فذكر حديث الرؤيا[3]. ثم قال أبو يوسف: إني والله أومن بهذا الحديث وأصحابك يكفرون به، وكأني بك قد شغلتك عن الناس خشبة باب الجسر، فاحذر فراسي فإني مؤمن.[4]

- وفيها قال عبدالله سمعت أبي يقول: كنا نحضر مجلس أبي يوسف وكان بشر المريسي يجيء فيحضر في آخر الناس فيشغب يقول: إيش تقول وإيش قلت يا أبا يوسف، فلا يزال يضج ويصيح، وكنت أسمع أبا يوسف يقول: اصعدوا به إلي اصعدوا به إلي، قال فجاء يوم فصنع مثل هذا، فقال أبو يوسف: اصعدوا به إلي قال، قال أبي: وكنت بالقرب منه فجعل يناظره

---

1 الفتاوى (365/20).

2 فضائل أبي حنيفة وأصحابه (180).

3 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون سنة (164هـ).

4 السنة لعبدالله (39).

في مسألة فخفي علي بعض قوله فقلت للذي كان أقرب إليه مني إيش قال له؟ قال: قال له أبو يوسف: لا تنتهي حتى تفسد خشبة.[1]

- وفي أصول الاعتقاد: عن ابن المبارك قال سمعت غالبا الترمذي -وكان رجلا صالحا- قال: سمعت أبا يوسف غير مرة ولا مرتين ولا أحصي كم سمعته يقول لبشر المريسي: ويحك دع هذا الكلام، فكأني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوبا على هذا الجسر.[2]

- قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: وأبو يوسف لما بلغه عن المريسي أنه ينكر الصفات الخبرية وأن الله فوق عرشه، أراد ضربه فهرب، فضرب رفيقه ضربا بشعا.[3]

- جاء في السير عنه قال: لا نصلي خلف من قال القرآن مخلوق ولا يفلح من استحلى شيئا من الكلام.[4]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: العلم بالخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم.[5]

- وجاء في السنة لعبدالله بالسند إليه قال: جيئوني بشاهدين يشهدان على المريسي، والله لأملأن ظهره وبطنه بالسياط يقول في القرآن، يعني

---

1 السنة لعبدالله (39).

2 أصول الاعتقاد (3/426-427/642).

3 مجموع الفتاوى (5/140).

4 السير (8/538).

5 ذم الكلام (231) والإبانة (1/2/419/339).

مخلوق.[1]

- كان أبو يوسف القاضي يقول بخراسان: صنفان ما على وجه الأرض شر منهما: الجهمية والمقاتلية.[2]

- وجاء في البداية والنهاية: قال بشار الخفاف: سمعت أبا يوسف يقول: من قال القرآن مخلوق فحرام كلامه، وفرض مباينته، ولا يجوز السلام ولا رده عليه.[3]

- قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث: وكان أبو يوسف يقول: من طلب الدين بالكلام تزندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب غرائب الحديث كذب.[4]

- قال ابن القيم في اجتماع الجيوش: روى ابن أبي حاتم قال: جاء بشر ابن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون؟ فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون: إن الله في كل مكان، فبعث أبو يوسف وقال: علي بهم، فانتهوا إليهم، وقد قام بشر فجيء بعلي الأحول والشيخ الآخر، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك وأمر به إلى الحبس، وضرب علي الأحول وطيف به، وقد استتاب أبو يوسف بشر المريسي لما أنكر أن الله فوق عرشه، وهي قصة

---

1 السنة لعبدالله (17).

2 السنة لعبدالله (12).

3 البداية والنهاية (187/10).

4 تأويل مختلف الحديث (61) وذم الكلام (231) وشرف أصحاب الحديث (5) والسير (537/8) وجامع بيان العلم (1033/2) وأصول الاعتقاد (305/166/1) والإبانة (671/538-537/3/2) والمنهاج (138/2).

مشهورة ذكرها عبدالرحمن بن أبي حاتم وغيره، وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد، عن أبي يوسف القاضي قال: لا أصلي خلف جهمي أو رافضي ولا قدري.[2]

- وفيه عنه أنه سئل ما الحكم في القدرية؟ قال: الحكم أنه من جحد العلم أستتيبه، فإن تاب وإلا قتلته.[3]

- وجاء في الكفاية عن علي بن الجعد قال: سمعت أبا يوسف يقول: أجيز شهادة أهل الأهواء، أهل الصدق منهم، إلا الخطابية والقدرية الذين يقولون: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون.[4]

هشيم بن بشير[5] (183 هـ)

هُشَيْم بن بَشير بن أبي خازم الإمام، شيخ الإسلام، محدث بغداد وحافظها، أبو معاوية السلمي. أخذ عن الزهري، وعمرو بن دينار بمكة، و لم

1 اجتماع الجيوش (205-206).

2 أصول الاعتقاد (4/809/1356).

3 أصول الاعتقاد (4/809/1357).

4 الكفاية (126).

5 الجرح والتعديل (9/115-116) والسير (8/287-294) ومشاهير علماء الأمصار (177) وتاريخ بغداد (14/85-94) والكامل في التاريخ (6/165) وتهذيب الكمال (30/272-289) وتذكرة الحفاظ (1/248) وميزان الاعتدال (4/306-308).

يكثر عنهما وهما أكبر شيوخه. وروى عنه منصور بن زاذان، وحصين بن عبدالرحمن، وأبو بشر وغيرهم. وحدث عنه ابن إسحاق وعبدالحميد بن جعفر، وشعبة وسفيان وهم من أشياخه، وحماد بن زيد وابن المبارك وطائفة من أقرانه وغيرهم.

قال فيه الذهبي: كان رأسا في الحفظ إلا أنه صاحب تدليس كثير، قد عرف بذلك. قال أحمد بن حنبل: لزمت هشيما أربع سنين، أو خمسا ما سألته عن شيء، إلا مرتين هيبة له، وكان كثير التسبيح بين الحديث يقول بين ذلك: لا إله إلا الله يمد بها صوته. عن عبدالرحمن بن مهدي قال: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. قال عبدالله ابن المبارك: من غير الدهر حفظه، فلم يغير حفظ هشيم. قال إبراهيم الحربي: كان والد هشيم صاحب صحناء وكامخ فكان يمنع هشيما من الطلب، فكتب العلم حتى ناظر أبا شيبة القاضي وجالسه في الفقه، قال: فمرض هشيم، فجاء أبو شيبة يعوده، فمضى رجل إلى بشير فقال: الحق ابنك، فقد جاء القاضي يعوده فجاء فوجد القاضي في داره، فقال: متى أملت أنا هذا، قد كنت يا بني أمنعك، أما اليوم فلا بقيت أمنعك.

مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال أبو سفيان: سألت هشيما عن التفسير: كيف صار فيه الاختلاف؟ قال: قالوا برأيهم، فاختلفوا.

➢ **موقفه من الجهمية:**

- جاء في أصول الاعتقاد عن علي بن عاصم قال: تكلم داود الجواربي في التشبيه، فاجتمع فيها أهل واسط، منهم محمد بن يزيد، وخالد الطحان وهشيم وغيرهم فأتوا الأمير وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سفك دمه، فمات في أيامه و لم يُصَل عليه علماء أهل واسط.[1]

- جاء في السنة لعبدالله أن رجلا قال لهشيم: إن فلانا يقول: القرآن مخلوق، فقال: اذهب إليه فاقرأ عليه أول الحديد وآخر الحشر، فإن زعم أهما مخلوقان فاضرب عنقه. قال: فذهبت إلى أبي هاشم الغساني فأخبرته بقول الرجل فقال مثل قول هشيم لم يزد و لم ينقص.[2]

محمد بن السَّمَّاك[3] (183 هـ)

محمد بن صَبِيح أبو العباس العجلي المعروف بابن السماك. روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، ويزيد بن أبي زياد. حدث عنه: يحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن أيوب. وقال: كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر، لكن العلم إذا لم ينفع، ضر. توفي ابن السماك سنة ثلاث وثمانين ومائة.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

جاء في ذم الكلام عنه قال: الأخذ بالأصول وترك الفضول من أفعال

---

1 أصول الاعتقاد (3/586-587/933).

2 السنة لعبدالله (19).

3 السير (8/328) والحلية (8/203) وميزان الاعتدال (3/584).

ذوي العقول.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن أبي بشر هارون بن حاتم البزار الكوفي قال: سمعت محمد بن صبيح السماك يقول: علمت أن أصحاب موسى وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى، فما بالك يا جاهل تسب أصحاب محمد؛ قد علمت من أين أتيت؟ لم يشغلك ذنبك، أما لو شغلك ذنبك لخفت ربك. لقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين، ويحك فكيف لم يشغلك عن المحسنين؟ أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين ورجوت لهم أرحم الراحمين ولكنك من المسيئين فمن ثم عبت الشهداء والصالحين.

أيها العائب لأصحاب محمد ﷺ، لو نمت ليلك وأفطرت نهارك لكان خيرا لك من قيام ليلك وصيام نهارك مع سوء قولك في أصحاب نبيك. ويحك، فلا قيام ليل ولا صيام نهار وأنت تتناول الأخيار وأبشر بما ليس فيه البشرى إن لم تتب مما تسمع وترى.

ويحك، هؤلاء تشرفوا في بدر وهؤلاء تشرفوا في أحد إذ أن هؤلاء وهؤلاء جاء عن الله العفو عنهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ﴾[2] فما تقول فيمن عفا الله عنه؟ نحن نحتج لإبراهيم خليل الرحمن قال:

---

1 ذم الكلام (ص.239).

2 آل عمران الآية (155).

﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾[1] فقد عرض للعاصي بالغفران. ولو قال: فإنك عزيز حكيم أو عذابك عذاب أليم كان قد عرض للانتقام. فبمن تحتج أنت يا جاهل إلا بالجاهلين لبئس الخلف، خلف يشتمون السلف. لواحد من السلف خير من ألف من الخلف. وهؤلاء جاء العفو عنهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ﴾. فما تقول فيمن عفا الله عنهم؟ فما تقول فيمن عفا الله عنهم؟[2]

البُهْلول بن راشد[3] (183 هـ)

أبو عمرو الحَجْري الرعيني بالولاء، من العلماء الزهاد من أهل القيروان. ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، سمع من مالك والليث والثوري ويونس بن يزيد وغيرهم، وسمع منه سحنون والقعنبي وعون بن يوسف وآخرون. قال القعنبي: هو وتد من أوتاد المغرب. وكان الإمام مالك رحمه الله إذا رآه قال: هذا عابد بلده. وقال سحنون: كان رجلا صالحا، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره. له كتاب في الفقه على مذهب الإمام مالك وقد يميل إلى أقوال الثوري. وقيل: إن أصحابه دونوا الكتاب عنه. وكان أمير

---

1 إبراهيم الآية (36).

2 أصول الاعتقاد (8/1547-1548/2819)

3 الوافي بالوفيات (10/309) وميزان الاعتدال (1/355) ورياض النفوس (1/200-214) وترتيب المدارك (1/188-194) ولسان الميزان (2/66-67) والديباج المذهب (1/315-316) والأعلام (2/77).

إفريقية في زمنه محمد بن مقاتل العكي يلاطف الطاغية (ملك الاسبانيول) فطلب الطاغية من الأمير أن يرسل إليه حديدا ونحاسا وسلاحا فعزم على ذلك، وعلم به البهلول، فعارض العكي ووعظه وألح عليه في أن يمتنع فبعث إليه العكي من قيده وجرده وضربه عشرين سوطا وحبسه، ثم أطلقه، فبقي أثر السياط في جسمه، ونغل، فكان ذلك سبب موته. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- خرج البهلول بن راشد ذات يوم مع أصحابه، وقد غطى خنصره بكفه، فأقبل على رجل من أصحابه فأسر إليه كلاما دون سائر أهل المجلس، ثم انصرف الرجل، ثم عاد إليه فكلمه فيما بينه وبينه، فأزال البهلول كفه عن خنصره وجعل يقول: الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في الإسلام، ثم أقبل على الرجل فقال: حدث القوم بما كان بيني وبينك، فقال الرجل: أرسلني إلى عبدالله بن فروخ أسأله: هل كان أحد من السلف -إذا وصى بحاجة- ربط في خنصره خيطا؟ فتوجهت إلى عبدالله بن فروخ فسألته عن ذلك فقال: نعم، كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يفعله، فقال البهلول عند ذلك: إن أهلي سألوني في قضاء حاجة فربطت في خنصري خيطا لأذكر حاجتهم، ثم خفت أن أكون ابتدعت بدعة في الإسلام.[1]

- وقال سحنون: إنما اقتديت في ترك السلام على أهل الأهواء

---

1 المعالم (1/246-247) وترتيب المدارك (1/192).

والصلاة خلفهم بـمُعلِّمي البهلول.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في رياض النفوس: أن ابن صخر كان من كبار المعتزلة في ذلك الزمان، فتوفي ابن صخر وحضر وقت وفاته عبدالله بن غانم الرعيني وابن فروخ والبهلول بن راشد، فقال الناس لابن غانم: الجنازة، فقال كل حي يموت، قدموا دابتي و لم يصل عليه، ثم قيل لابن فروخ: الجنازة، فقال: كل حي يموت و لم يصل عليه، ثم قيل للبهلول بن راشد: الجنازة. فقال مثل ذلك.[2]

النضر بن محمد[3] (183 هـ)

النَّضْر بن محمد القرشي العامري أبو عبدالله. روى عن: سليمان الأعمش، والعلاء بن المسيب، ومحمد بن المنكدر. وحدث عنه: أحمد بن إسحاق، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن سليمان المروزي. قال محمد بن سعد: كان مقدما عندهم في العلم والفقه والعقل والفضل، وكان صديقا لعبدالله بن المبارك.

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة.

---

1 رياض النفوس (203/1).

2 رياض النفوس (186/1) وترتيب المدارك (111/3) بتصرف يسير.

3 طبقات ابن سعد (373/7) وتهذيب الكمال (403/29) وتهذيب التهذيب (444/10) وثقات ابن حبان (535/7).

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في أصول الاعتقاد عن محمد بن أعين قال: سأل رجل النضر بن محمد عن القرآن فقال النضر: من قال بأن هذه الآية: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾[1] مخلوقة فقد كفر. فلقيت عبدالله بن المبارك فأخبرته فقال: صدق أبو محمد عافاه الله، ما كان الله ليأمرنا أن نعبد مخلوقا.[2]

عبدالله بن مصعب[3] (184 هـ)

عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير. روى عن: موسى بن عقبة، وأبي حازم، وهشام بن عروة. وحدث عنه: ابنه، وهشام بن يوسف. تولى إمرة اليمن والمدينة في زمن الرشيد. وكان وافر الجلالة، محمود الولاية. توفي سنة أربع وثمانين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال عبدالله بن مصعب:

ترى المرء يعجبه أن يقولا ... وأسلم للمرء أن لا يقولا
فأمسك عليك فضول الكلام ... فإن لكل كلام فضولا
ولا تصحبن أخا بدعة ... ولا تسمعن له الدهر قيلا

---

1 طه الآية (14).

2 أصول الاعتقاد (428/282/2) والإبانة (229/37/12/2).

3 السير (517/8) والبداية والنهاية (192/10) وتاريخ بغداد (173/10).

فــإن مقالتــهم كــالظلا ل يوشك أفياؤهــا أن تــزولا
وقــد أحكــم الله آياتــه وكان الرسول عليــها دليــلا
وأوضــح للمسـلمين السـبيل فــلا تتبعــن ســواها سبيــلا
أناس بهــم ريبــة في الصدور ويخفون في الجوف منــها غليــلا
إذا أحدثــوا بدعــة في القــرآن تعادوا عليــها فكــانوا عــدولا
فخلــهم والــتي يــهضبون وولهم منــك صمتــا طويــلا[1]

موقف السلف من
إبراهيم بن أبي يحيى القدري (184 هـ)

جاء في السير: عن يحيى القطان قال: سألت مالكا عن إبراهيم بن أبي يحيى: أثقة في الحديث؟ قال: لا، ولا في دينه.

وقال أحمد بن حنبل، عن المعيطي، عن يحيى بن سعيد قال: كنا نتهمه بالكذب، يعني ابن أبي يحيى، ثم قال أحمد: قدري جهمي، كل بلاء فيه، تركوا حديثه، وأبوه ثقة.

وروى عباس عن ابن معين قال: هو رافضي قدري. وقال مرة: كذاب. وقال أبو داود نحو ذلك.

وقال البخاري: قدري جهمي، تركه ابن المبارك والناس.

وقال مؤمل بن إسماعيل: سمعت يحيى القطان يقول: أشهد على إبراهيم

---

1 تأويل مختلف الحديث (ص.62) وهو في ذم الكلام (ص.270).

ابن أبي يحيى أنه يكذب.

وقال العقيلي: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، حدثنا أبو بكر ابن عفان، قال: خرج علينا ابن عيينة، فقال: ألا فاحذروا ابن أبي رواد المرجئ، لا تجالسوه، واحذروا إبراهيم بن أبي يحيى، لا تجالسوه.[1]

إبراهيم بن سعد[2] (185 هـ)

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، الإمام، الحافظ، أبو إسحاق القرشي المدني. روى عن: أبيه، وصالح بن كيسان، وابن إسحاق، وصفوان بن سليم. وحدث عنه: شعبة، والليث، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل. كان ثقة صاحب حديث. توفي سنة خمس وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- روى عبدالله بن أحمد في السنة بسنده عن إبراهيم بن سعد وسعيد ابن عبدالرحمن الجمحي ووهب ابن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.[3]

- وفي الإبانة: قال المروذي: وأخبرنا من سمع يعقوب بن إبراهيم بن

---

1 السير (8/451-452).

2 السير (8/304) وتاريخ بغداد (6/81) وتهذيب الكمال (2/88) وتهذيب التهذيب (1/121) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص.50-53).

3 السنة لعبدالله (30) وأصول الاعتقاد (2/277-278/416).

سعد يقول: جاء سعيد بن عبدالرحمن الجمحي فسأل أبي عن رجل يقــول: القرآن مخلوق، فقال: هذا كافر بالله، تضرب عنقه من هاهنا، وأشار بيده إلى عنقه. فقلت ليعقوب: أي شيء تقول أنت؟ فقال: أقول: القرآن كــلام الله ليس بمخلوق.[1]

الـمُعَافَى بن عِمْرَان[2] (185 هـ)

الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر، أبو مسعود الأَزْدِي الـمَوْصِلي. ولد سنة نيف وعشرين ومائة. سمع من الثوري، والأوزاعي، وابن جريج، وروى عنه: عبدالله بن المبارك، وبقية بن الوليـد، ووكيع ابن الجراح. قال عنه الثوري: المعافى بن عمران ياقوتة العلماء. وقـال عنه أيضا: امتحنوا أهل الموصل بالمعافى. وقال الأوزاعي: لا أقدم على المعـافى أحدا. وقال محمد ابن سعد: كان المعافى ثقة خيرا فاضلا صاحب سنة. تـوفي سنة خمس وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- روى الخلال في السنة بسنده إلى بشر بن الحارث قال: سئل المعـافى وأنا أسمع أو سألته: معاوية أفضل أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: كان معاويـة

---

1 الإبانة (2/12/58/259).

2 السير (9/80) طبقات ابن سعد (7/487) وتاريخ بغداد (13/226) وتهذيب الكمـال (28/147) وتـاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص.402-406).

أفضل من ستمائة مثل عمر بن عبدالعزيز.[1]

- وروى اللالكائي بسنده إلى رباح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلا سأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبدالعزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله ﷺ أحد. معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله وقال ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[2]».[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في السنة لعبدالله: عن علي بن مضاء قال: حدثنا هشام بن بهرام، سمعت المعافى يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.[4]

أبو إسحاق الفزاري[5] (186 هـ)

الحافظ المجاهد، إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفَزَارِي

---

1 السنة للخلال (435/1).

2 الخطيب في تاريخ بغداد (209/1) من حديث المعافى بن عمران، وفي إسناده رجل مجهول. ابن عساكر (104/59) بلفظ: «دعوا لي أصحابي وأصهاري» من حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق عن رجل من الأنصار عن أنس قال المناوي في فيض القدير (532/3): "وفضيل إن كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي: "ضعفه ابن معين وغيره" وإن كان الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره...والرجل مجهول".

3 أصول الاعتقاد (2785/1531/8).

4 السنة لعبدالله (67) والسير (83/9).

5 السير (539/8) وتهذيب الكمال (167/2) وتهذيب التهذيب (151/1) والوافي بالوفيات (104/6) وطبقات ابن سعد (488/7) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص.54-59).

الكوفي. حدث عن: أبي إسحاق السبيعي، وكليب بن وائل، وعطاء بن السائب. روى عنه: الأوزاعي والثوري وابن المبارك. قال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة. قال عبدالرحمن بن مهدي: الأوزاعي والفزاري إمامان في السنة. وقال ابن سعد: كان ثقة فاضلا صاحب سنة وغزو. وقال أبو داود الطيالسي: توفي أبو إسحاق وليس على وجه الأرض أحد أفضل منه. وعن سفيان بن عيينة، قال: والله ما رأيت أحدا أقدمه على أبي إسحاق الفزاري. توفي سنة ست وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في السير: وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنة، صالحا، هو الذي أدب أهل الثغر، وعلمهم السنة، وكان يأمر وينهى. وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وكان كثير الحديث، وكان له فقه.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن علي بن مضا قال: سألت عبدالله بن المبارك بالمصيصة وهو في مجلس أبي إسحاق الفزاري ويحيى بن الصامت، وعبدالله يقرأ عليهم كتاب الأشربة، فقلت له: يا أبا عبدالرحمن ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله وليس بمخلوق فقلت لأبي إسحاق الفزاري: يقول مثل قول أبي عبدالرحمن؟ قال: نعم، القرآن كلام الله وليس بمخلوق.[2]

---

1 السير (8/540-541).

2 الإبانة (2/12/16/202).

➢ *موقفه من المرجئة:*

- قال إبراهيم بن شماس: وسألت أبا إسحاق الفزاري عن الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم.[1]

- وعن معاوية بن عمرو قال: نا أبو إسحاق -يعني الفزاري- قال: يقولون: إن فرائض الله على عباده ليس من الإيمان، وإن الإيمان قد يطلب بلا عمل، وإن الناس لا يتفاضلون في إيمانهم، وإن برهم وفاجرهم في الإيمان سواء.

وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ فإنه بلغنا أنه قال: «الإيمان بضعة وسبعون -أو بضعة وستون- أولها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[2] وقال تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ﴾[3] والدين: هو: التصديق وهو الإيمان والعمل. فوصف الله عز وجل الدين قولا وعملا فقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ﴾[4].[5]

---

1 الإبانة (1107/812/2) والسنة لعبدالله (85).

2 أخرجه: أحمد (445/2) والبخاري (9/71/1) ومسلم (35/63/1) وأبو داود (4676/56-55/5) والترمذي (2614/12/5) والنسائي (5020/484/8) وابن ماجه (57/22/1) كلهم من حديث أبي هريرة إلا أنه اختلف في لفظه فمنهم من يرويه بلفظ: بضع وستون ومنهم من يرويه بلفظ: بضع وسبعون ومنهم من يرويه على الشك.

3 الشورى الآية (13).

4 التوبة الآية (11).

5 أصول الاعتقاد (1591/956-955/5).

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في مجموع الفتاوى: وذكر عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي: أتاني رجلان فسألاني عن القدر فأحببت أن آتيك بهما تسمع كلامهما وتجيبهما. قلت: رحمك الله أنت أولى بالجواب. قال: فأتاني الأوزاعي ومعه الرجلان فقال: تكلما، فقالا: قدم علينا ناس من أهل القدر، فنازعونا في القدر ونازعناهم فيه، حتى بلغ بنا وبهم إلى أن قلنا: إن الله جبرنا على ما نهانا عنه، وحال بيننا وبين ما أمرنا به، ورزقنا ما حرم علينا، فقلت: يا هؤلاء إن الذين أتوكم بما أتوكم به قد ابتدعوا بدعة وأحدثوا حدثا، وإني أراكم قد خرجتم من البدعة إلى مثل ما خرجوا إليه فقال: أصبت وأحسنت يا أبا إسحاق.[1]

- وجاء في السير: قال أبو مسهر: قدم أبو إسحاق الفزاري دمشق، فاجتمع الناس ليسمعوا منه، فقال: اخرج إلى الناس، فقل لهم: من كان يرى القدر، فلا يحضر مجلسنا، ومن كان يرى رأي فلان، فلا يحضر مجلسنا، فخرجت، فأخبرتهم.[2]

خالد بن الحارث[3] (186 هـ)

الحافظ الحجة الإمام خالد بن الحارث أبو عثمان الـهُجَيْمِي البصري.

---

1 مجموع الفتاوى (104/8).

2 السير (541/8).

3 تهذيب الكمال (8/35-39) وتاريخ ابن معين (2/142-143) وطبقات ابن سعد (291/7) وتاريخ خليفة (457) والسير (9/126-128) ومشاهير علماء الأمصار (161) والجرح والتعديل (325/3) وتذكرة الحفاظ (309/1) وشذرات الذهب (309/1).

روى عن هشام بن عروة، وحميد الطويل وأيوب، وأشعث بن عبدالملك وغيرهم. وحدث عنه: شعبة وهو من شيوخه ومسدد وأحمد بن حنبل وابن المديني، وعمرو بن علي وغيرهم. قال الذهبي: وكان من أوعية العلم، كثير التحري، مليح الإتقان، متين الديانة. قال يحيى القطان: ما رأيت أحدا خيرا من سفيان وخالد بن الحارث. وروى المروذي، عن أحمد قال: كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما يسمع، وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما يسمع، وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما يسمع، وكان ربما قال في الحرف أو الشيء يعني كذا. توفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين ومائة، حضر جنازته معتمر وبشر بن المفضل.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في ذم الكلام عنه قال: إياكم وأصحاب الجدال والخصومات، فإنهم شرار أهل القبلة.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن إبراهيم بن دينار الكرخي قال: سمعت خالد بن الحارث يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.[2]

---

1 ذم الكلام (ص.241).

2 السنة لعبدالله (94).

بشر بن المفضل[1] (186 هـ)

بِشْر بن الـمُفَضَّل بن لاَحِق، الإمام الحافظ المجود أبو إسماعيل الرقاشي مولاهم البصري. روى عن أبيه، وحميد الطويل، ومحمد بن المنكدر، وعبدالله بن محمد بن عقيل وغيرهم. وروى عنه أبو الوليد، ومسدد، ويحيى بن يحيى وبشر ابن معاذ العقدي وغيرهم. قال فيه الإمام أحمد: إلى بشر المنتهى في التثبت بالبصرة. وقال فيه ابن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس من العلماء أحد إلا وقد أخطأ في حديثه إلا بشر بن المفضل، وابن علية. توفي سنة ست وثمانين ومائة.

➢ **موقفه من الجهمية:**

جاء في السير: قال محمد بن عبدالرحيم عن علي بن المديني قال: كان بشر يصلي كل يوم أربعمائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما، وذكر عنده إنسان من الجهمية فقال: لا تذكروا ذاك الكافر.[2]

عباد بن العوام (186 هـ)

➢ **موقفه من الجهمية:**

جاء في السنة قال عبدالله: حدثني زياد بن أيوب دلويه: سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي يقول: سمعت عباد بن العوام يقول: كلمت بشرا المريسي

---

1 طبقات ابن سعد (290/7) والسير (36/9-39) وتاريخ ابن معين (59/2) والجرح والتعديل (366/2) وتهذيب الكمال (147/4-151) وتذكرة الحفاظ (309/1-310).

2 السير (37/9) وأصول الاعتقاد (436/285/2) وتذكرة الحفاظ (310/1).

وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا: ليس في السماء شيء.[1]

عيسى بن يونس[2] (187 هـ)

ابن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله، الإمام القدوة، الحافظ الحجة أبو عمرو وأبو محمد الهمداني السبيعي الكوفي المرابط بثغر الحدث أخو الحافظ إسرائيل. حدث عن أبيه وأخيه وسليمان التيمي، وهشام بن عروة وأبي حيان التيمي والجريري وغيرهم. وحدث عنه: حماد بن سلمة أحد شيوخه، والحكم بن موسى وبشر الحافي وسليمان بن عبدالرحمن الدمشقي وغيرهم. كان واسع العلم كثير الرحلة، وافر الجلالة. قال ابن راهويه: قلت لوكيع: إني أريد أن أذهب إلى عيسى بن يونس قال: تأتي رجلا قد قهر العلم. قال أحمد بن جناب: غزا عيسى بن يونس خمسا وأربعين غزوة وحج كذلك. وقيل إنه زار ابن عيينة فقال: مرحبا بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه. قال سمعت بشر بن الحارث يقول: كان عيسى بن يونس يعجبه خطي فكان يأخذ القرطاس، فيقرؤه علي، قال: كتبتُ من نسخة قوم شيئا ليس من حديثه، قال: كأنهم لما رأوا إكرامه لي، أدخلوا عليه في حديثه قال: فجعل يقرأ علي، ويضرب على تلك الأحاديث، فغمني ذلك، فقال: لا يغمك، لو كان واوا

---

1 السنة لعبدالله (19) والسنة للخلال (113/5) ومجموع الفتاوى (52/5).

2 تاريخ بغداد (152/11-156) ومشاهير علماء الأمصار (186) والسير (489/8-494) وتهذيب الكمال (62/23-76) وتذكرة الحفاظ (279/1-282) وميزان الاعتدال (328/3).

ما قدروا أن يدخلوه علي، أو قال لو كان واوا لعرفته. مات سنة سبع وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الإبانة عن أحمد بن جناب قال: سمعت عيسى بن يونس وسأله رجل عن الحور العين فغضب غضبا شديدا وقال: مالكم ومجالسة أصحاب الكلام والخصومات لقد شهدت من رجل -قد سماه- مجلسا، وألجأه قوم إلى الكلام إلى أن قال: ما خلق الله جنة ولا نارا، وددت أني ما شهدته.[1]

- جاء في السنة عن حجاج أخي أبي الطيب قال: كنا مع عيسى بن يونس فسأله رجل عمن يقول القرآن مخلوق فقال كافر أو كفر، قال: فقيل له: تكفرهم بهذه الكلمة؟ قال: إن هذا من أيسر أو أحسن ما يظهرون.[2]

- وجاء في ذم الكلام: عنه قال: لا تجالسوا الجهمية، وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم.[3]

✓ ***التعليق:***

وهكذا ينبغي أن يبين كل مبتدع ويحذر منه، وما أهلك أهل زماننا هذا إلا السكوت على المبتدعة، وعدم ذكرهم بأسمائهم، وتحذير الناس منهم باللسان والقلم وجميع الطرق التي تستعمل في البلاغ، أما هم فيستغلون كل

---

1 الإبانة (618/521/3/2) وكذا في (306/404-403/2/1).

2 السنة لعبدالله (20).

3 ذم الكلام (177).

الفرص في نشر بدعهم، وهم قائمون على قدم وساق، وانظر إلى المدينة في أيام المولد النبوي، تشاهد ما تقشعر منه الجلود، فيجتمع أكثر دول العالم الإسلامي لإقامة هذه البدعة المشئومة في مدينة الرسول ﷺ في الفنادق والعمارات والمنازل حتى في البساتين. ويستمر ذلك مدة طويلة ويحضرها رؤوس الضلال كعلوي مالكي والكتاني وغيرهما وتنشد الأشعار ويتغنون كما يحلو لهم ويكفرون السلفيين ويكثرون من شتمهم، واتهامهم ببغض النبي ﷺ، ويتمنون متى يأتي وقت تعميم هذه البدعة على كل بيت وكل بلد، رد الله كيدهم في نحرهم.

- وفي الإبانة: عن علي بن مضا قال: سألت عيسى بن يونس عن القرآن، فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.[1]

الفضيل بن عياض[2] (187 هـ)

الفُضَيْل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام، الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام قال فيه ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض وكان إماما ربانيا كبير الشأن. وقال شريك: هو حجة لأهل زمانه. حدث عنه جمع من الأئمة مثل:

---

1 الإبانة (198/15/12/2).

2 حلية الأولياء (8/84-140) والجرح والتعديل (7/73) والسير (8/421-442) ووفيات الأعيان (4/47-50) وتهذيب الكمال (23/281-300) وتذكرة الحفاظ (1/245-246) وميزان الاعتدال (3/362) وشذرات الذهب (1/316-318) وطبقات ابن سعد (5/500).

ابن المبارك، ويحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وابن عيينة، وأسد السنة والشافعي وغيرهم. أورد الذهبي في سيره قصة توبته قال: قال أبو عمار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى، قال: كان الفضيل بن عياض شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها، إذ سمع تاليا يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾[1] فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع، فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا. قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام. قال الذهبي: وبكل حال: فالشرك أعظم من قطع الطريق، وقد تاب من الشرك خلق صاروا أفضل الأمة، فنواصي العباد بيد الله تعالى، وهو يضل من يشاء، ويهدي إليه من أناب. وقال عبدالصمد مردويه الصائغ قال لي ابن المبارك: إن الفضيل بن عياض صدق الله، فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيل ممن نفعه علمه. وقال فيض بن إسحاق: سمعت الفضيل بن عياض،

---

1 الحديد الآية (16).

وسأله عبدالله بن مالك: يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه؟ قال: أخبرني، من أطاع الله هل تضره معصية أحد؟ قال: لا، قال: فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد؟ قال: لا، قال: هو الخلاص إن أردت. وكان رضي الله عنه ورحمه يبذل النصح للأمراء.

من أقواله رضي الله عنه ورحمه: قال: كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، وبخشية الله علما، وبالاغترار جهلا. وقال: يا مسكين، أنت مسيء وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وتبخل وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلك قصير وأملك طويل. قال الذهبي معلقا: إي والله، صدق وأنت ظالم وترى أنك مظلوم، وآكل للحرام وترى أنك متورع، وفاسق وتعتقد أنك عدل، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله. مات رحمه الله سنة سبع وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام عنه قال: الحياة الطيبة الإسلام والسنة.[1]

- وروى أبو نعيم في الحلية عن عبدالصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول: لأن آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة، فإني إذا أكلت عندهما لا يقتدى بي وإذا أكلت عند صاحب بدعة اقتدى بي الناس.[2]

---

1 ذم الكلام (ص.237).

2 الحلية (8/103-104) وفي أصول الاعتقاد طرف منه (4/706/1149).

- وفيها: أحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد.[1]

- وفيها: عمل قليل في سنة خير من عمل صاحب بدعة.[2]

- وفيها: ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة.[3]

- وفيها: من جلس إلى صاحب بدعة فاحذره.[4]

- وفيها: صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك. ولا تجلس إليه، فمن جلس إليه ورثه الله عز وجل العمى..[5]

- وفيها: وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له وإن قل عمله، فإني أرجو له؛ لأن صاحب السنة يعرض كل خير، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله عمل وإن كثر عمله.[6]

- وقال: إن لله عز وجل ملائكة يطلبون حلق الذكر فانظر مع من يكون مجلسك، لا يكون مع صاحب بدعة فإن الله تعالى لا ينظر إليهم، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة.[7]

- وفيها: أدركت خيار الناس كلهم أصحاب سنة وهم ينهون عن

1 الحلية (103/8) والإبانة (470/468/3/2) وأصول الاعتقاد (1149/706/4).

2 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (1149/706/4) وطبقات الحنابلة (42/2) والإبانة (439/460/3/2) وأورد الشاطبي بعضه في الاعتصام (121/1).

3 انظر الإحالة السابقة.

4 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (1149/706/4).

5 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (264/156/1) والإبانة (437/459/3/2).

6 الحلية (103/8-104) وأصول الاعتقاد (272/157/1).

7 الحلية (103/8-104) وأصول الاعتقاد (265/156/1) والإبانة (438/460/3/2.).

أصحاب البدعة.[1]

- قال: إن لله عبادا يحيي بهم العباد والبلاد، وهم أصحاب سنة، من كان يعقل ما يدخل جوفه من حله، كان في حزب الله تعالى.[2]

- وجاء عنه قال: اتبع طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين.[3]

- وجاء في الإبانة عنه قال: إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق آخر.[4]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه.[5]

- وعنه قال: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا من النفاق.[6]

✓ *التعليق:*

ما أحسن هذا وأصدقه على أهل عصرنا هذا!! والله المستعان.

---

1 الحلية (103/8) وأصول الاعتقاد (267/156/1).

2 الحلية (104/8) وأصول الاعتقاد (51/72/1).

3 الاعتصام (112/1).

4 الإبانة (493/475/3/2) وأصول الاعتقاد (259/155/1) وتلبيس إبليس (ص.23) وطبقات الحنابلة (42/2).

5 الإبانة (440/460/3/2) وذم الكلام (ص.220) وتلبيس إبليس (ص.23) وطبقات الحنابلة (42/2).

6 أصول الاعتقاد (266/156/1) والإبانة (429/456/3/2). والطرف الأخير منه في طبقات الحنابلة (43/2).

- جاء في ذم الكلام عنه قال: لا يشم مبتدع رائحة الجنة أو يتوب.[1]

- وجاء في الإبانة وذم الكلام عنه قال: لا تجلس مع صاحب هوى فإني أخاف عليك مقت الله.[2]

- جاء في تلبيس إبليس عنه قال: من أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها.[3]

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من أتاه رجل فشاوره فدله على مبتدع فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع فإنه يصد عن الحق.[4]

- جاء في السير عنه قال: ورأى قوما من أصحاب الحديث يمرحون ويضحكون فناداهم مهلا يا ورثة الأنبياء مهلا ثلاثا إنكم أئمة يقتدى بكم.[5]

- عن مردويه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: لا تجادلوا أهل الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله.[6]

- وعنه قال: سمعت الفضيل يقول: لا تجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تترل عليك اللعنة.[7]

- وعنه قال: سمعت الفضيل يقول: طوبى لمن مات على الإسلام

---

1 ذم الكلام (ص.237).

2 الإبانة (2/3/462/451) وذم الكلام (ص.237) وطبقات الحنابلة (2/43).

3 تلبيس إبليس (ص.23-24) وطرفه الأخير في أصول الاعتقاد (4/809/1358) وطبقات الحنابلة (2/43).

4 أصول الاعتقاد (1/155/261).

5 السير (8/435).

6 أصول الاعتقاد (1/146/223).

7 أصول الاعتقاد (1/155/262) والإبانة (2/3/460/441).

والسنة، فإذا كان كذلك فليكثر من قول ما شاء الله.[1]

- وعنه قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: المؤمن يقف عند الشبهة، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة وإذا أحب الله عبدا وفقه لعمل صالح، فتقربوا إلى الله بحب المساكين.[2]

- وعنه قال: علامة البلاء أن يكون الرجل صاحب بدعة.[3]

- جاء في الإبانة: عن إبراهيم بن نصر قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: كيف بك إذا بقيت إلى زمان شاهدت فيه ناسا لا يفرقون بين الحق والباطل، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين الأمين والخائن، ولا بين الجاهل والعالم، ولا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا.[4]

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة رحمه الله: فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنا قد بلغنا ذلك وسمعناه وعلمنا أكثره وشاهدناه، فلو أن رجلا ممن وهب الله له عقلا صحيحا وبصرا نافذا فأمعن نظره وردد فكره وتأمل أمر الإسلام وأهله وسلك بأهله الطريق الأقصد والسبيل الأرشد، لتبين له أن الأكثر والأعم الأشهر من الناس قد نكصوا على أعقابهم وارتدوا على أدبارهم، فحادوا عن المحجة وانقلبوا عن صحيح الحجة، ولقد أضحى كثير من الناس يستحسنون ما كانوا يستقبحون، ويستحلون ما كانوا يحرمون، ويعرفون ما كانوا

---

1 أصول الاعتقاد (1/156/268).

2 أصول الاعتقاد (1/159/282).

3 شعب الإيمان (9473).

4 الإبانة (1/1/188/24).

ينكرون، وما هذه رحمكم الله أخلاق المسلمين ولا أفعال من كانوا على بصيرة في هذا الدين ولا من أهل الإيمان به واليقين.

- وجاء فيها أيضا: بكى فضيل فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يكون الله منكم بريئا، إني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾[1]. فأخاف أن لا يكون الله منا في شيء، قال أبو هريرة: نزلت هذه الآية في هذه الأمة.[2]

- قال الفضيل: ليس للمؤمن أن يقعد مع كل من شاء لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾[3].اهـ[4]

- وفي الإبانة عن عبدالصمد بن يزيد الصايغ قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: الزموا في آخر الزمان الصوامع، يعني البيوت، فإنه ليس ينجو من شر ذلك الزمان إلا صفوته من خلقه. قال: وسمعت الفضيل يقول:

حتى متى لا نرى عدلا نسر به ولا نرى لدعاة الحق أعوانا

قال: ثم بكى الفضيل وقال: اللهم أصلح الراعي والرعية.[5]

---

1 الأنعام الآية (159).

2 الإبانة (141/304-303/2/1).

3 الأنعام الآية (68).

4 الإبانة (516/481/3/2).

5 الإبانة (761/595/4/2).

- وجاء في ذم الكلام عن محمد بن الفضل بن سلمة قال: قلما جلسنا إلى فضيل إلا أتانا بهاتين الكلمتين: إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ولا يقبله إلا على السنة.[1]

- وقال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى: وبالجملة فمعنا أصلان عظيمان، أحدهما: أن لا نعبد إلا الله. والثاني: أن لا نعبده إلا بما شرع، لا نعبده بعبادة مبتدعة. وهذان الأصلان هما تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، كما قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[2]. قال الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصا و لم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا و لم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة. وذلك تحقيق قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[3].[4]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في الشريعة: عن عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن

1 ذم الكلام (ص.125).

2 هود الآية (7).

3 الكهف الآية (110).

4 مجموع الفتاوى (333/1).

عياض يقول: حب أصحاب محمد ﷺ ذخر أدخره. ثم قال: رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ. قال: وسمعت فضيلا يقول: قال ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه؛ الصدق وحب أصحاب محمد ﷺ أرجو أن ينجو ويسلم.[1]

- وجاء في السنة للخلال: قال محمد بن زنبور: قال الفضيل: أوثق عملي في نفسي حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح وحبي أصحاب محمد عليه السلام جميعا، وكان يترحم على معاوية ويقول: كان من العلماء من أصحاب محمد عليه السلام.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في خلق أفعال العباد للبخاري عنه قال: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء.[3]

- وروى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى العطاف بن قيس قال: سألت الفضيل بن عياض عن القرآن؟ فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.[4]

- وفي الإبانة قال المروذي: حدثنا محمد بن العباس -صاحب الشلمة-، قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل عن أحمد بن يونس قال: سمعت الفضيل

---

1 الشريعة (1224/422/2).

2 السنة للخلال (438/1).

3 خلق أفعال العباد (17) وأصول الاعتقاد (775/502-501/3) ودرء التعارض (24/2).

4 أصول الاعتقاد (392/265/2).

بن عياض يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[1]

- وفي مجموع الفتاوى قال الفضيل بن عياض: ليس لنا أن نتوهم في الله كيف هو؟ لأن الله تعالى وصف نفسه فأبلغ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[2] فلا صفة أبلغ مما وصف به نفسه.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن إبراهيم بن شماس: وسئل الفضيل بن عياض وأنا أسمع عن الإيمان فقال: الإيمان عندنا داخله وخارجه الإقرار باللسان والقبول بالقلب والعمل به.[4]

- وعن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل يقول: الإيمان: المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والتفضيل بالعمل قال وسمعت الفضيل يقول: أهل الإرجاء يقولون: الإيمان قول بلا عمل. ويقول الجهمية: الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل.[5]

- وقال فضيل: المرجئة كلما سمعوا حديثا فيه تخويف قالوا: هذا تهديد، وإن المؤمن يخاف تهديد الله وتحذيره وتخويفه ووعيده، ويرجو وعده،

---

1 الإبانة (2/12/59-60/264).

2 سورة الإخلاص.

3 الفتاوى (5/62).

4 السنة لعبدالله (85) وأصول الاعتقاد (5/1033/1747).

5 السنة لعبدالله (99).

وإن المنافق لا يخاف تهديد الله ولا تحذيره ولا تخويفه ولا وعيده ولا يرجو وعده.

وقال فضيل: الأعمال تحبط الأعمال، والأعمال تحول دون الأعمال.[1]

- وقال عبدالله بن الإمام أحمد: وجدت في كتاب أبي أخبرت أن الفضيل بن عياض قرأ أول الأنفال حتى بلغ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٤﴾[2] قال حين فرغ: إن هذه الآية تخبرك أن الإيمان قول وعمل وأن المؤمن إذا كان مؤمنا حقا فهو من أهل الجنة. فمن لم يشهد أن المؤمن حقا من أهل الجنة فهو شاك في كتاب الله مكذب أو جاهل لا يعلم. فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن حقا مستكمل الإيمان ولا يستكمل الإيمان إلا بالعمل ولا يستكمل عبد الإيمان ولا يكون مؤمنا حقا حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه، يا سفيه ما أجهلك لا ترضى أن تقول: أنا مؤمن حتى تقول: أنا مؤمن حقا مستكمل الإيمان، والله لا تكون مؤمنا حقا مستكمل الإيمان حتى تؤدي ما افترض الله عليك، وتجتنب ما حرم الله عليك، وترضى بما قسم الله لك، ثم تخاف مع هذا أن لا يقبل الله منك. ووصف فضيل الإيمان بأنه قول وعمل. وقرأ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ

---

1 السنة لعبدالله (114).

2 الأنفال الآيات (1-4).

حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾[1]. فقد سمى الله دينا قيمة بالقول والعمل. فالقول الإقرار بالتوحيد والشهادة للنبي بالبلاغ. والعمل أداء الفرائض واجتناب المحارم. وقرأ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾[2] وقال: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾[3] فالدين التصديق بالعمل كما وصفه الله وكما أمر أنبياءه ورسله بإقامته، والتفريق فيه ترك العمل والتفريق بين القول والعمل. قال الله: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾[4] فالتوبة من الشرك جعلها الله قولا وعملا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وقال أصحاب الرأي: ليس الصلاة ولا الزكاة ولا شيء من الفرائض من الإيمان افتراء على الله وخلافا لكتابه وسنة نبيه. ولو كان القول كما يقولون لم يقاتل أبو بكر أهل الردة.

- وقال فضيل: يقول أهل البدع: الإيمان الإقرار بلا عمل، والإيمان

---

1 البينة الآية (5).

2 مريم الآيتان (54و55).

3 الشورى الآية (13).

4 التوبة الآية (11).

واحد، وإنما يتفاضل الناس بالأعمال ولا يتفاضلون بالإيمان. فمن قال ذلك فقد خالف الأثر ورد على رسول الله ﷺ قوله، لأن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[1] وتفسير من يقول: الإيمان لا يتفاضل يقول: إن فرائض الله ليس من الإيمان. فميز أهل البدع العمل من الإيمان. وقالوا: إن فرائض الله ليس من الإيمان، ومن قال ذاك فقد أعظم الفرية، أخاف أن يكون جاحدا للفرائض رَادّاً على الله أمره. ويقول أهل السنة: إن الله قرن العمل بالإيمان وإن فرائض الله من الإيمان قالوا ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[2] فهذا موصول العمل بالإيمان.

ويقول أهل الإرجاء: لا، ولكنه مقطوع غير موصول.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[3] فهذا موصول، وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع.

وقال أهل السنة: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[4] فهذا موصول، وكل شيء في القرآن من أشباه هذا فأهل السنة يقولون: هو موصول مجتمع، وأهل الإرجاء يقولون: بل هو مقطوع متفرق.

---

1 تقدم تخريجه في مواقف إبراهيم بن محمد الفزاري سنة (186هـ).

2 البقرة الآية (82).

3 النساء الآية (124).

4 الإسراء الآية (19).

ولو كان الأمر كما يقولون لكان من عصى وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل، فكان إقراره يكفيه من العمل، فما أسوأ هذا من قول وأقبحه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

– وقال فضيل: أصل الإيمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد والشهادة للنبي بالبلاغ وبعد أداء الفرائض صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وترك الخيانة، ووفاء بالعهد، وصلة الرحم، والنصيحة لجميع المسلمين والرحمة للناس عامة. قيل له -يعني فضيلا- هذا من رأيك تقوله أو سمعته قال: بل سمعناه وتعلمناه ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم أتكلم به.

– وقال فضيل: يقول أهل الإرجاء الإيمان قول بلا عمل، ويقول الجهمية الإيمان المعرفة بلا قول ولا عمل، ويقول أهل السنة: الإيمان المعرفة والقول والعمل. فمن قال: الإيمان قول وعمل فقد أخذ بالتوثيقة. ومن قال: الإيمان قول بلا عمل فقد خاطر، لأنه لا يدري أيقبل إقراره أو يرد عليه بذنوبه. وقال -يعني فضيلا- قد بينت لك إلا أن تكون أعمى.

– وقال فضيل: لو قال رجل مؤمن أنت؟ ما كلمته ما عشت، وقال: إذا قلت آمنت بالله فهو يجزيك من أن تقول أنا مؤمن، وإذا قلت: أنا مؤمن لا يجزيك من أن تقول آمنت بالله، لأن آمنت بالله أمر، قال الله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[1] الآية وقولك أنا مؤمن تكلف لا يضرك أن لا تقوله، ولا بأس

1 البقرة الآية (136).

إن قلته على وجه الإقرار، وأكرهه على وجه التزكية.[1]

معتمر بن سليمان[2] (187 هـ)

معتمر بن سليمان بن طَرْخَان الإمام الحافظ القدوة، أبو محمد بن الإمام أبي المعتمر التيمي البصري وهو من موالي بني مرة، ونسب إلى تيم لنزوله فيهم هو وأبوه. حدث عن: أبيه، ومنصور بن المعتمر، وأيوب وحميد وغيرهم وحدث عنه ابن المبارك وعبدالرزاق والقعنبي، والأصمعي ويحيى بن يحيى وغيرهم. كان من كبار العلماء. قال معاذ بن معاذ: سمعت قرة بن خالد يقول: ما معتمر عندنا بدون سليمان التيمي.

مات سنة سبع وثمانين ومائة بالبصرة.

➢ **موقفه من الجهمية:**

- جاء في السنة بالسند إلى فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار قال: سألت معتمر بن سليمان، فقلت: يا أبا محمد، إمام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه؟ قال ينبغي أن تضرب عنقه.[3]

- وجاء في الإبانة: عن فطر بن حماد قال: سألت المعتمر وحماد بن زيد عن من قال: القرآن مخلوق، فقالا: كافر.[4]

---

1 السنة لعبدالله (111-114).

2 طبقات ابن سعد (290/7) وتاريخ خليفة (458) والجرح والتعديل (402/8-403) وتهذيب الكمال (250/28-256) والسير (477/8-479) وتذكرة الحفاظ (266/1-267).

3 السنة لعبدالله (15-16).

4 الإبانة (260/58/12/2).

- وفيها: قال يحيى بن إسحاق بن توبة العنبري: سألت معتمر بن سليمان عن من قال: كلام الناس ليس بمخلوق، قال: هذا كفر.[1]

جرير بن عبدالحميد[2] (188 هـ)

ابن قُرْط الضَّبِّي، أبو عبدالله الرازي، القاضي ولد بأَيَّة قرية من قرى أصبهان، ونشأ بالكوفة، ونزل قرية على باب الري، يقال لها: رين. روى عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، وأسلم المنقري وإسماعيل بن أبي خالد وأشعث بن سوار وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن شماس وإبراهيم بن موسى الفراء وإبراهيم بن هاشم بن مشكان وغيرهم.

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير العلم، يرحل إليه. وقال محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي: حجة، كانت كتبه صحاحا وإن لم يكن، كنت إذا نظرت إليه في بزته ما كنت ترى أنه محدث، ولكنه كان إذا حدث... أي كان يشبه العلماء.

وقال محمد بن عمر زنيج: سمعت جريرا قال: رأيت ابن أبي نجيح و لم أكتب عنه شيئا، ورأيت جابرا الجعفي، و لم أكتب عنه شيئا، ورأيت ابن جريج و لم أكتب عنه شيئا فقال رجل: ضيعت يا أبا عبدالله فقال: لا. أما

---

1 الإبانة (1/12/353-354/163).

2 تهذيب الكمال (4/540-551) وتقريب التهذيب (1/127) والوافي بالوفيات (11/77) وطبقات ابن سعد (7/381) وتاريخ بغداد (7/253-261) والجرح والتعديل (2/505-507) وتذكرة الحفاظ (1/271-272) وميزان الاعتدال (1/94 و3/396) وشذرات الذهب (1/319) وسير أعلام النبلاء (9/9-18).

جابر، فإنه كان يؤمن بالرجعة، وأما ابن أبي نجيح فكان يرى القدر، وأما ابن جريج فإنه أوصى بنيه بستين امرأة وقال: لا تزوجوا بهن فإنهن أمهاتكم، وكان يرى المتعة.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

➢ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن يحيى بن المغيرة قال: كنا عند جرير بن عبدالحميد فذكر له حديث بن سابط: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[1] قال: الزيادة النظر إلى وجه الله، قال: فحضره رجل فأنكره، فصاح به وأخرجه من مجلسه.[2]

- وروى ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية عنه قال: كلام الجهمية أوله عسل وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله.[3]

➢ موقفه من المرجئة:

- عن إبراهيم بن شماس قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل والإيمان يزيد وينقص فقيل له: كيف تقول أنت؟ قال: أقول أنا مؤمن إن شاء الله.[4]

---

1 يونس الآية (26).

2 أصول الاعتقاد (3/559/880).

3 اجتماع الجيوش الإسلامية (204) ومجموع الفتاوى (5/184).

4 الإبانة (2/6/811/1103) وأصول الاعتقاد (5/1032-1033/1747) والسنة لعبدالله (84-85) والسنة للخلال (4/57/1163) والشريعة (1/289/286 بنحوه).

- وعن يحيى بن المغيرة قال: قرأت كتاب حماد بن زيد إلى جرير بن عبدالحميد: بلغني أنك تقول في الإيمان بالزيادة، وأهل الكوفة يقولون بغير ذلك، اثبت على رأيك ثبتك الله.[1]

- عن جرير قال: سمعت منصور بن المعتمر والمغيرة بن مقسم والأعمش وليث بن أبي سليم وعمارة بن القعقاع وابن شبرمة والعلاء بن المسيب وإسماعيل بن أبي خالد وعطاء بن السائب وحمزة بن حبيب الزيات ويزيد بن أبي زياد وسفيان الثوري وابن المبارك ومن أدركت: يستثنون في الإيمان ويعيبون على من لا يستثني.[2]

- وعن علي بن بحر قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على من لا يستثني.[3]

محمد بن الحسن الشيباني[4] (189 هـ)

ابن فَرْقَد، العلامة، فقيه العراق، أبو عبدالله الشَّيْبَاني الكوفي، صاحب أبي حنيفة. أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف. وروى عن: أبي حنيفة، ومسعر، ومالك بن مغول، والأوزاعي، ومالك بن أنس. وأخذ عنه الشافعي، فأكثر جدا، وأبو عبيد، وهشام بن

1 أصول الاعتقاد (1746/1032/5).

2 أصول الاعتقاد (1050/5-1785/1051) والشريعة (313/300/1).

3 أصول الاعتقاد (1786/1051/5).

4 الجرح والتعديل (227/7) والسير (134/9) وتاريخ بغداد (176/2-182) ووفيات الأعيان (184/4-185) وميزان الاعتدال (513/3) ولسان الميزان (121/5-122) وشذرات الذهب (321/1-324).

عبيدالله وأحمد بن حفص فقيه بخارى، وعمرو بن أبي عمرو الحراني، وعلي ابن مسلم الطوسي وآخرون. كان الشافعي يقول: كتبت عنه وقر بُخْتِيٍّ وما ناظرت سمينا أذكى منه. ولو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته. قال الذهبي: ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف وكان مع تبحره في الفقه يضرب بذكائه المثل. قال الشافعي قال محمد بن الحسن: أقمت عند مالك ثلاث سنين وكسرا، وسمعت من لفظه سبع مائة حديث. مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- وجاء في نقض المنطق: قال شيخ الإسلام: وثبت عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة أنه قال: اتفق الفقهاء كلهم من الشرق والغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة.[1]

قال ابن تيمية: قوله: من غير تفسير: أراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من

---

1 نقض المنطق (3-4) وأصول الاعتقاد (740/480/3) واجتماع الجيوش (206).

الإثبات.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: والله لا أصلي خلف من يقول القرآن مخلوق، ولا أستفتى في ذلك إلا أمرت بالإعادة.[2]

- وجاء فيه أيضا: قال الحسن بن حماد: سأل رجل محمد بن الحسن عن القرآن مخلوق هو؟ فقال القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق.[3]

عتاب بن بشير[4] (190 هـ)

عَتَّاب بن بَشِير الجَزَرِي أبو الحسن الحَرَّاني. روى عن: إسحاق بن راشد الجزري، وثابت بن عجلان الأنصاري، وخصيف بن عبدالرحمن الجزري. وروى عنه: إسحاق بن راهويه، وحجاج بن إبراهيم الأزرق، وروح بن عبادة. توفي سنة تسعين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة لعبدالله: عن علي بن مضاء قال: سألت عتاب بن بشير عن القرآن فقال: سألت خصيفا عن القرآن فقال: القرآن كلام الله وليس بمخلوق قلت: وأي شيء تقول أنت؟ قال: أقول كما قال، يعني عتابا.[5]

---

1 الفتاوى (50/5).

2 أصول الاعتقاد (519/356/2).

3 أصول الاعتقاد (474/298/2).

4 تهذيب الكمال (19/286-289) وميزان الاعتدال (27/3) وطبقات ابن سعد (485/7) وتهذيب التهذيب (90/7) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص.289-290).

5 السنة لعبدالله (67).

موقف السلف من
يحيى بن خالد البرمكي المبتدع الباطني الخبيث (190 هـ)

جاء في الاعتصام: قال ابن العربي: أول من اتخذ البخور في المسجد بنوا برمك يحيى بن خالد، ومحمد بن خالد -ملكهما الوالي أمر الدين فكان محمد ابن خالد حاجبا ويحيى وزيرا، ثم ابنه جعفر بن يحيى- قال: وكانوا باطنية يعتقدون آراء الفلاسفة، فأحيوا المجوسية، واتخذوا البخور في المساجد وإنما تطيب بالخلوق، فزادوا التجمير ويعمروها بالنار.[1]

✓ *التعليق:*

هذه الأسرة الخبيثة التي اندست على العباسيين كغيرها من المجوس الذين تسربوا، واندسوا على المسلمين بأسماء مختلفة، وقصد الجميع هو الكيد للإسلام من أصله وكم استغل هذه الأسرة الخبيثة في الترويج لها والإشادة بها أناس لا خلاق لهم، ولا دين، وإن شئت فارجع إلى كتب الأدب والفكر تجد ما يسوء المسلم المخلص، وما هذه الحيلة التي يريدون بها نشر مجوسيتهم بطريق ذكي. يظهرون للناس أنهم يطيبون المساجد، والواقع إحياء المجوسية في أعظم مقدسات المسلمين، ألا وهي المساجد حتى تشبه بمعابدهم المجوسية. وهكذا كل كافر ومبتدع وباطني خبيث يأتي بحيلة يروج بها ضلاله لأنه لو أتى بضلاله الواضح لكشفه الناس.

---

1 الاعتصام (2/599-600).

محمد بن يزيد الواسطي[1] (191 هـ)

الإمام الزاهد الحافظ المجود، أبو سعيد، وقيل أبو إسحاق الواسطي الخولاني مولاهم. حدث عن أيوب أبي العلاء القصاب، وإسماعيل بن أبي خالد والعوام بن حوشب وغيرهم. وحدث عنه أحمد وإسحاق، ويحيى وسريج بن يونس وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبتا في الحديث. قال وكيع: إن كان أحد من الأبدال فهو محمد بن يزيد الواسطي. قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول: ما كان بمحمد بن يزيد الواسطي بأس. كتبه صحاح، وأصله شامي، ومحمد بن يزيد أثبت من إسحاق الأزرق، الأزرق كثير الخطأ عن سفيان وكان الأزرق حافظا إلا أنه كان يخطئ.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائة. وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: علمه كلامه وكلامه منه وهو غير مخلوق.[2]

---

1 السير (9/302-303) وتهذيب الكمال (27/30-34) وشذرات الذهب (1/320) والعلل ومعرفة الرجال (2/34-35) وتهذيب التهذيب (9/527-528) وشذرات الذهب (1/320).

2 أصول الاعتقاد (2/288/442) والسنة لعبدالله (33).

عبدالرحمن بن القاسم[1] (191 هـ)

عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادَة، عالم الديار المصرية ومفتيها، أبو عبدالله العُتَقِيّ مولاهم المصري صاحب مالك الإمام. روى عن مالك، وعبدالرحمن بن شريح، ونافع بن أبي نعيم المقرئ وبكر بن مضر، وطائفة قليلة. وعنه أصبغ والحارث بن مسكين وسحنون، وعيسى بن مثرود ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم وآخرون.

كان ذا مال ودنيا، فأنفقها في العلم، وقيل: كان يمتنع من جوائز السلطان، وله قدم في الورع والتأله. وعن مالك: أنه ذكر عنده ابن القاسم، فقال: عافاه الله، مثله كمثل جراب مملوء مسكا. قال الحارث بن مسكين: كان ابن القاسم في الورع والزهد شيئا عجيبا، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان خيرا فاضلا ممن تفقه على مذهب مالك وفَرَّعَ على أصوله وذب عنها ونصر من انتحلها، قال الخليلي: زاهد متفق عليه، أول من حمل الموطأ إلى مصر وهو إمام. قال عن نفسه: خرجت إلى الحجاز اثنتي عشرة مرة أنفقت في كل مرة ألف دينار.

توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن ابن القاسم أنه قال في أهل الأهواء مثل القدرية والإباضية وما

---

1 السير (9/120-125) وترتيب المدارك (1/250-259) وتهذيب الكمال (17/345-347) وتذكرة الحفاظ (1/356-357) والديباج المذهب (1/465-469) ووفيات الأعيان (3/129-130) وشذرات الذهب (1/329).

أشبههم من أهل الإسلام ممن هو على غير ما عليه جماعة المسلمين من البدع والتحريف بكتاب الله وتأويله على غير تأويله: فإن أولئك يستتابون أظهروا ذلك أم أسروه فإن تابوا وإلا ضربت رقابهم لتحريفهم كتاب الله، وخلافهم جماعة المسلمين والتابعين لرسول الله ﷺ ولأصحابه، وبهذا عملت أئمة الهدى.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

جاء في أصول السنة لابن أبي زمنين: العتبي عن عيسى عن ابن القاسم قال: ومن سب أحدا من الأنبياء والرسل من المسلمين قتل ولم يستتب وهو بمنزلة الزنديق الذي لا يعرف له توبة، فلذلك لا يستتاب لأنه يتوب بلسانه ويراجع ذلك في سريرته فلا تعرف منه توبة، وهو بمنزلة من سب رسول الله ﷺ؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[2]، وقال: ﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧﴾[3].اهـ[4]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- له رسالة جيدة سماها السنة نقل منها الإمام ابن القيم نموذجا نذكره حتى

---

1 أصول السنة لابن أبي زمنين (ص.308).

2 النساء الآية (152).

3 البقرة الآية (137).

4 أصول السنة (309).

يكون كالشاهد، قال رحمه الله: والإيمان بأن الله كلم موسى بن عمران بصوت سمعه موسى من الله تعالى، لا من غيره فمن قال غير هذا أوشَكَّ فقد كفر.[1]

- وروى ابن أبي زمنين بسنده إلى عيسى بن دينار عن عبدالرحمن بن القاسم أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن، ولا يشبه يديه بشيء ولا وجهه بشيء، ولكن يقول له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه، يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب، فإنه تبارك وتعالى لا مثل له ولا شبيه، ولكن هو الله لا إله إلا هو كما وصف نفسه، ويداه مبسوطتان كما وصفهما: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ﴾[2] كما وصف نفسه.[3]

عبدالله بن إدريس[4] (192 هـ)

عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأَوْدِي من مذحج، ويكنى أبا محمد. ولد سنة خمس عشرة ومائة. حدث عن أبيه وحصين بن عبدالرحمن وسهيل بن أبي صالح وخلق. وحدث عنه: مالك وهو من مشايخه

---

1 مختصر الصواعق (503/2).

2 الزمر الآية (67).

3 رياض الجنة (75).

4 طبقات ابن سعد (389/6) والثقات لابن حبان (59/7-60) وتاريخ بغداد (415/9-421) وتهذيب الكمال (293/14-300) وتذكرة الحفاظ (282/1-284) والسير (42/9-48).

وابن المبارك ويحيى بن آدم بن حنبل وخلق كثير. كان عابدا فاضلا من عباد الله الصالحين ومن الزهاد. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام من أئمة المسلمين، حجة. وكان من جِلة المقرئين. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة صاحب سنة وجماعة. وقال ابن حبان: كان صلبا في السنة. أقدمه الرشيد بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع.

توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة.

➢ *موقفه من الرافضة:*

- جاء في السنة للخلال: قال عبدالله بن إدريس: لو أن الروم سبوا من المسلمين من الروم إلى الحيلة ثم ردهم رجل في قلبه شيء على أصحاب محمد ﷺ ما قبل الله منه ذلك.[1]

- وجاء في الصارم المسلول: قال عبدالله بن إدريس من أعيان أئمة الكوفة: ليس لرافضي شفعة إلا لمسلم.[2]

- وفيه قال: ما آمن أن يكونوا قد ضارعوا الكفار يعني الرافضة لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[3].اهـ[4]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- قال عبدالله بن الإمام أحمد في كتابه السنة: حدثني الفضل بن

---

1 السنة للخلال (478/1).

2 الصارم (ص.572).

3 الفتح الآية (29).

4 الصارم (ص.582).

الصباح السمسار، وسألت أبي عنه فقال: أعرفه، ليس به بأس، قال: كنت عند عبدالله بن إدريس، فسأله بعض أصحاب الحديث ممن كان معنا فقال: ما تقول في الجهمية، يصلى خلفهم؟ قال فضل: ثم اشتغلت أكلم إنسانا بشيء فلم أفهم ما رد عليه ابن إدريس، فقلت للذي سأله: ما قال لك؟ فقال: قال لي: أمسلمون هؤلاء، أمسلمون هؤلاء؟ لا ولا كرامة، لا يصلى خلفهم، قلت لفضل بن الصباح: سمعتَه يقول هذا لابن إدريس وأنت حاضر؟ قال: نعم سمعتُه.[1]

- جاء في أصول الاعتقاد عن يحيى بن يوسف أبي زكريا قال: قدمنا مكة قال: فقال لي رفيق لي: هل لك في عبدالله بن إدريس تأتيه فتسلم عليه؟ فقلت نعم. فمضينا إليه فقال له رفيقي: يا أبا محمد إن قبلنا أناسا يقولون: القرآن مخلوق. فقال: من اليهود؟ فقال: لا. قال: فمن النصارى؟ فقال: لا. قال: فمن المجوس؟ قال: لا. قال: فمن هم؟ قال: من الموحدين. قال: كذبوا ليس هؤلاء من الموحدين، هؤلاء زنادقة، فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله مخلوق ومن زعم أن الله مخلوق فقد كفر، هؤلاء زنادقة.[2]

- وفيه عن يحيى بن خلف المقري قال: كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان وستين فأتاه رجل فقال: يا أبا عبدالله ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ قال: كافر زنديق اقتلوه. قال: إنما أحكي كلاما سمعته. قال: لم

---

1 السنة لعبدالله (ص.13).

2 أصول الاعتقاد (2/283/432) والسنة لعبدالله (14) والشريعة (1/218/173) وخلق أفعال العباد (8) والإبانة (2/12/69/289).

أسمعه من أحد إنما سمعته منك. قال أبو محمد: فغلظ ذلك علي... فلقيت عبدالله بن إدريس وأبا أسامة وعبدة بن سليمان الكلابي ويحيى بن زكريا ووكيعا فحكيت لهم. فقالوا: كافر.[1]

- جاء في السنة لعبدالله عن مقاتل: سألت عبدالله بن إدريس عن الصلاة خلف الجهمية فقال: أَوَ مؤمنون هم؟[2]

- وفيها: عن الزمي قال وقرأ ابن إدريس ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فقال: الله مخلوق؟ والرحمن مخلوق؟ والرحيم مخلوق؟ هؤلاء زنادقة.[3]

- وفيها: عن ابن إدريس قال: القرآن كلام الله ومن الله وما كان من الله فليس بمخلوق.[4]

- وفيها عن محمد بن عيسى الطباع، سمعت ابن إدريس سئل عن قوم يقولون: القرآن مخلوق، فاستشنع ذلك، وقال: سبحان الله شيء منه مخلوق وأشار بيده إلى فيه.[5]

- وفي الفتاوى الكبرى: قال البخاري وسئل عبدالله بن إدريس عن الصلاة خلف أهل البدع فقال: لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرضي أو

---

1 أصول الاعتقاد (2/275-277/412).

2 السنة لعبدالله (13-14).

3 السنة لعبدالله (14) والشريعة (1/218/173).

4 السنة لعبدالله (33).

5 السنة لعبدالله (14).

عدل فصل خلفه، فقلت: فالجهمية؟ قال: لا، هذه من المقاتل، هؤلاء لا يصلى خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: سألت ابن إدريس وجريرا ووكيعا فقالوا: الإيمان يزيد وينقص.[2]

إسماعيل بن عُلَيَّة[3] (193 هـ)

إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم، الإمام، العلامة، الحافظ، الثبت أبو بِشْر الأسدي، مولاهم البصري الكوفي الأصل، المشهور بابن عُلَيَّة، وهي أمه. سمع أبا بكر محمد بن المنكدر التيمي، وأبا بكر أيوب بن أبي تميمة، ويونس بن عبيد وغيرهم. وروى عنه ابن جريج، وشعبة وهو من شيوخه وحماد بن زيد وعبدالرحمن بن مهدي وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وغيرهم.

وكان فقيها، إماما، مفتيا، من أئمة الحديث. وقال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: إسماعيل بن علية سيد المحدثين، وقال فيه أيضا: ابن علية ريحانة الفقهاء. وعن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: فاتني مالك فأخلف الله علي سفيان بن عيينة وفاتني حماد بن زيد فأخلف الله علي إسماعيل بن علية،

---

1 الفتاوى الكبرى (5/80-81).

2 السنة لعبدالله (94).

3 طبقات ابن سعد (7/325-326) والسير (9/107-120) ومشاهير علماء الأمصار (161) وتاريخ بغداد (6/229-240) وتهذيب الكمال (3/23-33) وتذكرة الحفاظ (1/322-323) وميزان الاعتدال (1/216-220) وشذرات الذهب (1/333).

كان حماد بن زيد لا يفرق من مخالفة وهيب والثقفي، ويفرق من إسماعيل إذا خالفه. ولي إسماعيل القضاء، وقد نقم عليه بعض المحدثين إجابته في المحنة. قال الإمام الذهبي: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا؟ إني أخاف الله، لا يكون ذكرنا له من الغيبة.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

➢ موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة عن ابن علية قال: من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد: قال علي فتى هشيم لإسماعيل بن علية: نحب أن نسمع منك ما نؤديه إلى الناس في أمر القرآن فقال: القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق، ومن قال إن شيئا من الله مخلوق فقد كفر وأنا أستغفر الله مما كان مني في المجلس.[2]

- جاء في السير: وقد قال عبدالصمد بن يزيد مزدويه: سمعت إسماعيل ابن علية يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.[3]

- وفي السنة لعبدالله: عن إسماعيل بن علية قال: أنا أحتج عليهم يعني الجهمية بقوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[4] لا يكون تجل إلا لشيء حدث.[5]

---

1 السنة لعبدالله (20-21).

2 أصول الاعتقاد (2/284-285/435) والفتاوى الكبرى (5/76).

3 السير (9/118).

4 الأعراف الآية (143).

5 السنة لعبدالله (67).

- وفيها عنه أيضا: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[1] قال: هذا في الدنيا.[2]

هارون الرشيد[3] (193 هـ)

الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي. روى عن أبيه وجده، ومبارك بن فضالة. روى عنه: ابنه المأمون وغيره. كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي. وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمات الإسلام، ويبغض المراء في الدين، والكلام في معارضة النص. قال عبدالرزاق: كنت مع الفضيل بمكة، فمر هارون، فقال الفضيل: الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعز علي منه، لو مات لرأيت أمورا عظاما. قال فيه بعضهم:

فمن يطلب لقاءك أو يرده ... فبالحَرَمَيْن أو أقصى الثغور
ففي أرض العدو على طمر ... وفي أرض الترفه فوق طور
وما حاز الثغور سواك خلق ... من المتخلفين على الأمور

توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائة. وله من العمر خمس وأربعون سنة.

---

1 الأنعام الآية (103).

2 السنة لعبدالله (67).

3 تاريخ خليفة (460) والمعرفة والتاريخ (1/182) والسير (9/286-295) والبداية والنهاية (10/221-232) والكامل في التاريخ (6/211-221) وتاريخ الطبري (8/342-364) وتاريخ بغداد (14/5-13) وشذرات الذهب (1/334-339).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في شرف أصحاب الحديث بالسند إلى أبي عبدالله محمد بن العباس المصري يقول: سمعت هارون الرشيد يقول: طلبت أربعة فوجدها في أربعة: طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة، وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث.[1]

- روى أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف عن عمرو بن محمد أنه قال: كان أبو معاوية الضرير يحدث هارون الرشيد، فحدثه بحديث أبي هريرة رضي الله عنه احتج آدم وموسى[2] فقال عيسى بن جعفر: كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما؟ قال: فوثب به هارون وقال: يحدثك عن الرسول ﷺ وتعارضه بكيف؟ قال: فما زال يقول حتى سكن عنه.[3]

قال أبو عثمان رحمه الله عقبه: هكذا ينبغي للمرء أن يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقابلها بالقبول والتسليم والتصديق، وينكر أشد الإنكار على من يسلك فيها غير هذا الطريق الذي سلكه هارون الرشيد رحمه الله مع من اعترض على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف؟ على طريق الإنكار والاستبعاد له، ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما

---

1 شرف أصحاب الحديث (ص.55).

2 أحمد (2/287،314) والبخاري (11/618/6614) ومسلم (4/2042-2043/2652) وأبو داود (5/76-77/4701) والترمذي (4/386-387/2136) والنسائي في الكبرى (6/284-285/10985-10986) وابن ماجه (1/31-32/80).

3 عقيدة السلف (319-320).

يرد من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويتمسكون في دنياهم مدة محياهم بالكتاب والسنة، وجنبنا الأهواء المضلة، والآراء المضمحلة، والأسواء المذلة، فضلا منه ومنة.[1]

- جاء في البداية والنهاية: وقد استدعى إليه أبا معاوية الضرير محمد ابن خازم ليسمع منه الحديث قال أبو معاوية: ما ذكرت عنده حديثا إلا قال صلى الله وسلم على سيدي، وإذا سمع فيه موعظة بكى حتى يبل الثرى، وأكلت عنده يوما ثم قمت لأغسل يدي فصب الماء علي، وأنا لا أراه، ثم قال يا أبا معاوية أتدري من يصب عليك الماء؟ قلت: لا، قال: يصب عليك أمير المؤمنين، قال أبو معاوية: فدعوت له، فقال: إنما أردت تعظيم العلم. وحدثه أبو معاوية يوما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بحديث احتجاج آدم وموسى[2]. فقال عم الرشيد أين التقيا يا أبا معاوية؟ فغضب الرشيد من ذلك غضبا شديدا وقال: أتعترض على الحديث؟ علي بالنطع والسيف، فأحضر ذلك فقام الناس إليه يشفعون فيه فقال الرشيد: هذه زندقة، ثم أمر بسجنه وأقسم أن لا يخرج حتى يخبرني من ألقى إليه هذا. فأقسم عمه بالأيمان المغلظة ما قال هذا له أحد، وإنما كانت هذه الكلمة

---

1 عقيدة السلف (321).

2 أخرجه: أحمد (287/2و314) والبخاري (6614/618/11) ومسلم (2652/2043-2042/4) وأبو داود (4701/78-76/5) والترمذي (2134/387-386/4) والنسائي في الكبرى (10986-10985/285-284/6) وابن ماجه (80/32-31/1).

بادرة مني وأنا أستغفر الله وأتوب إليه منها فأطلقه.[1]

✓ *التعليق:*

هل فيه أغير من هذا على رسول الله ﷺ وعلى عقيدة السلف الصالح، التي من شرطها التصديق بكل ما أخبر به الرسول ﷺ، سواء فهم المراد منه أو لم يفهم؛ فلا اعتبار للقرابة ولا للعمومة عند انتهاك العقيدة. يا ليت المسلمين يغارون بعضا من هذا على عقيدهم ودينهم من هذه العظائم التي ترتكب في عصرنا وإلى الله المشتكى؛ فالسنة جعلها من ينسب نفسه إلى الإصلاح قشورا وجزئيات، والاشتغال بذلك يعتبر مضيعة للوقت، ودراسة العقيدة السلفية لا تمكن صاحبها من الوقوف أمام التحديات، يكتب هذا وينشر ويدرس من قوم يدعون أنهم من أكبر الباحثين في السنة، والواقع أن لا علم عندهم، وغاية ما يتجملون به من المعرفة من فتات موائد المستشرقين الحاقدين المتربصين[2]. والله المستعان.

➢ *موقفه من المشركين:*

- جاء في هامش الاعتصام لمعلقه محمد رشيد رضا ما لفظه: قال بعض المؤرخين إن البرامكة زينوا للرشيد وضع المجامر في الكعبة المشرفة ليأنس المسلمون بوضع النار في أعظم معابدهم، والنار معبود المجوس، والظاهر أن

---

1 البداية والنهاية (10/223-224) وذم الكلام (ص.244) والسير مختصرا (9/288).

2 انظر مزيدا من التفصيل في مواقف العلامة الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى سنة (1377هـ) تحت عنوان "التحذير من المستشرقين".

البرامكة كانوا من رؤساء جمعيات المجوس السرية التي تحاول هدم الإسلام وسلطة العرب وإعادة الملك للمجوس وإنما فتك بهم هارون الرشيد لأنه وقف على دخائلهم.[1]

- جاء في البداية والنهاية: وفيها -أي سنة اثنتين وتسعين ومائة- خرجت الخُرَّمية بالجبل وبلاد أذربيجان، فوجه الرشيد إليهم عبدالله بن مالك ابن الهيثم الخزاعي في عشرة آلاف فارس فقتل منهم خلقا وأسر وسبى ذراريهم وقدم بهم بغداد فأمر له الرشيد بقتل الرجال منهم وبالذرية فبيعوا فيها وكان غزاهم قبل ذلك خزيمة بن خازم.[2]

- جاء في السير: وفي سنة سبع -أي بعد الثمانين والمائة- قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي، وسجن أباه وأقاربه، بعد أن كانوا قد بلغوا رتبة لا مزيد عليها. وفيها انتقض الصلح مع الروم، وملكوا عليهم نقفور، فيقال: إنه من ذرية جفنة الغساني، وبعث يتهدد الرشيد، فاستشاط غضبا، وسار في جيوشه حتى نازله هرقلة، وذلت الروم، وكانت غزوة مشهودة.[3]

- وجاء فيها أيضا: ويروى أن هارون الرشيد أخذ زنديقا ليقتله، فقال الرجل: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك يتخللانها، فيخرجانها حرفا حرفا.[4]

---

1 الاعتصام (104/2).

2 البداية والنهاية (214/10-215).

3 السير (293/9-294).

4 السير (542/8) وتذكرة الحفاظ (273/1).

➢ *موقفه من الرافضة:*

جاء في البداية والنهاية: قال بعض أهل العلم: يا أمير المؤمنين انظر هؤلاء الذين يحبون أبا بكر وعمر ويقدموهما فأكرمهم بعز سلطانك فقال الرشيد: أو لست كذلك؟ أنا والله كذلك أحبهما وأحب من يحبهما وأعاقب من يبغضهما.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى علي بن المديني قال: سمعت معاذ ابن معاذ حين قدم من عند هارون في القدمة التي كان أجازه فيها هارون، فسمعته يقول: قال لي أمير المؤمنين: إني والله ما بعثت إليك بموجدة وجدتها عليك ولكن لم أزل أحب رؤيتك ومعرفتك. ثم قال: ما قوم رددت شهادتهم؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين قدرية ومعتزلة قال: فقال: أصبت وفقك الله.[2]

✓ *التعليق:*

أمير المؤمنين هارون الرشيد له مواقف مشرفة مع المبتدعة على اختلاف أنواعهم وأشكالهم ولم يكن يعرف غير السيف معهم. ولذا أكثر ما يرويه أصحاب كتب الأدب من حَطٍّ على هارون، فهو من اختراع الزنادقة والمبتدعة والشيعة الروافض، فلا يلتفت إليه، فهارون كان ذا علم ودين وعبادة يعرف ذلك من درس سيرته في الكتب المعتمدة.

---

1 البداية والنهاية (224/10).

2 أصول الاعتقاد (1361/810/4).

- جاء في طبقات الحنابلة: قال عبدالله بن أحمد حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن نوح المضروب عن المسعودي القاضي قال: سمعت هارون أمير المؤمنين يقول بلغني أن بشرا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق، لله علي إن أظفرني الله به لأقتلنه قتلة ما قتلها أحد قط.[1]

- وجاء في البداية والنهاية: وقال بعضهم: دخلت على الرشيد وبين يديه رجل مضروب العنق والسياف يمسح سيفه في قفا الرجل المقتول. فقال الرشيد: قتلته لأنه قال: القرآن مخلوق فقتلته على ذلك قربة إلى الله عز وجل.[2]

- جاء في السير: وكان يحب العلماء، ويعظم حرمات الدين، ويبغض الجدال والكلام، ويبكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لا سيما إذا وعظ.[3]

- وفي الإبانة: عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي طاهر الأزدي قال: سمعت أبي قال لي حسين الخادم المعروف ب(الكبير): جاءني رسول الرشيد ليلا، فلبست سيفي ودخلت إليه، فإذا به على كرسي مغضبا وإذا شيخ في نطع، فقال لي: يا حسين اضرب عنقه، قال: فسللت سيفي فضربت عنقه. قال: فتغير من ذاك وجهي، لأني لم أعرف قصته، قال: فرفع الرشيد رأسه إلي فقال لي: لا تكره ما فعلت يا حسين، فإن هذا كان يقول: القرآن مخلوق.[4]

---

1 طبقات الحنابلة (21/1) والسنة لعبدالله (19) والسنة للخلال (5/112-113).

2 البداية والنهاية (10/224).

3 السير (9/287).

4 الإبانة (2/13/79-80/306).

شُجَاع بن أبي نَصْر[1] (193 هـ)

الخراساني البلخي أبو نعيم المقرئ. روى عن أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسليمان الأعمش وصالح المري وغيرهم. وروى عنه الحسن بن عرفة وأبو عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ وسريج بن يونس وغيرهم. قال أبو عبيد: حدثنا شجاع بن أبي نصر وكان صدوقا مأمونا. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

➢ **موقفه من الجهمية:**

جاء في السنة: قال: حدثني محمد بن إسحاق الصغاني حدثني يحيى بن أيوب، سمعت أبا نعيم البلخي شجاع بن أبي نصر سمعت رجلا من أصحاب جهم كان يقول بقوله، كان خاصا به، ثم تركه، وجعل يهتف بكفره قال: رأيت جهما يوما افتتح: ((طه)) فلما أتى على هذه الآية: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[2] قال: لو وجدت السبيل إلى حكها لحككتها، ثم قرأ حتى أتى على آية أخرى، فقال: ما كان أظرف محمدا حين قالها، ثم افتتح سورة القصص، فلما أتى على ذكر موسى، جمع يديه ورجليه ثم دفع المصحف ثم قال: أي شيء هذا ذكره هاهنا فلم يتم ذكره، وذكره فلم يتم ذكره.[3]

---

1 تهذيب الكمال (12/381-382) وتهذيب التهذيب (4/313) وتقريب التهذيب (1/347) الثقات لابن حبان (8/313) الجرح والتعديل (4/379-380).

2 طه الآية (5).

3 السنة لعبدالله (37) والإبانة (2/13/92/322) وخلق أفعال العباد (20/55) ومختصر العلو (162-163) ورواه ابن بطة أيضا بلفظ أطول (2/13/92-93/323).

عبدالله بن أبي جعفر الرازي[1] (193 هـ)

عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن مَاهَان الرَّازي، روى عن أبيه وابن جريج وعكرمة بن عمار وشعبة وأبي سنان سعيد بن سنان الشيباني وأيوب ابن عتبة اليمامي وأبي شيبة وغيرهم وعنه ابنه محمد وعيسى بن سوادة النخعي وهو أكبر منه وأحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدستكي وغيرهم. قال عبدالعزيز بن سلام سمعت بن مهران يقول سمعت عبدالله بن أبي جعفر يقول: طابق من لحم أحب إلي من فلان. وقال ابن عدي: بعض حديثه مما لا يتابع عليه. قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من التاسعة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

روى عبدالرحمن بن أبي حاتم كما في اجتماع الجيوش الإسلامية بالسند إلى صالح بن الضريس: جعل عبدالله بن أبي جعفر الرازي يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرى رأي جهم ويقول: لا، حتى يقول الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه.[2]

مروان بن معاوية الفزاري[3] (193 هـ)

مروان بن معاوية الفَزَارِي أبو عبدالله الكوفي سكن مكة ثم دمشق.

---

1 الميزان (404/2) وتقريب التهذيب (307/1) وتهذيب التهذيب (176/5) وتهذيب الكمال (385/14-387) وتاريخ الإسلام (حوادث 181-190/ص.205-206).

2 اجتماع الجيوش (205) ودرء التعارض (265/6).

3 السير (51/9) وتهذيب الكمال (403/27) وتهذيب التهذيب (96/10) وتاريخ بغداد (149/13) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص.386-388) وشذرات الذهب (333/1).

روى عن: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وإسماعيل بن أبي خالد، وبهز بن حكيم. وروى عنه: أحمد ابن حنبل، وأحمد بن منيع، وإسحاق بن راهويه. قال عنه أحمد بن حنبل: ثبت حافظ. وكان جوالا في طلب الحديث. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في الإبانة: عن يحيى بن أيوب قال: سمعت مروان الفزاري وذكر جهما، فقال: قبح الله جهما، حدثني ابن عم لي أنه شك في الله أربعين صباحا.[1]

- وعن يحيى بن أيوب قال: كنا يوما عند مروان بن معاوية الفزاري فسأله رجل عن حديث الرؤية فلم يحدثه به، قال: إن لم تحدثني به فأنت جهمي. فقال مروان: أتقول لي جهمي، وجهم مكث أربعين ليلة لا يعرف ربه.[2]

زياد بن عبدالرحمن شَبَطُون[3] (193 هـ)

الفقيه الإمام زياد بن عبدالرحمن بن زياد، أبو عبدالله اللخمي الأندلسي، صاحب مالك، والمعروف بشَبَطُون. سمع من معاوية بن صالح

---

1 الإبانة (2/13/93/324) والسنة لعبدالله (41) والسنة للخلال (5/87) والفتاوى الكبرى (5/41).

2 الفتاوى الكبرى (5/41).

3 ترتيب المدارك (1/200-203) والسير (9/311-312) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص.177-178) والوافي بالوفيات (15/16-17) والديباج المذهب (1/370) وشجرة النور الزكية (1/63).

القاضي -وتزوج بابنته- ومن مالك والليث ويحيى بن أيوب وسليمان بن بلال. وتفقه عليه يحيى بن يحيى الليثي.

كان أول من أدخل مذهب الإمام مالك إلى الأندلس، وقبل ذلك كانوا يتفقهون للأوزاعي وغيره. وكان أحد النساك الورعين، أراده هشام صاحب الأندلس على القضاء فأبى وهرب. قال الذهبي: وكان إماما، عالما، ناسكا، مهيبا، كبير الشأن. توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في السير: قال عبدالملك بن حبيب: كنا عند زياد إذ جاءه كتاب من بعض الملوك، فكتب فيه، وختمه، ثم قال لنا زياد: إنه سأل عن كفتي الميزان، أمن ذهب أم من فضة؟ فكتبت إليه: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[1]. [2]

---

1 أخرجه: الترمذي (2317/483/4) وابن ماجه (2/1315-3976/1316) وابن حبان (229/466/1) من طريق قرة بن عبدالرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به. قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه". وقرة قال الحافظ في التقريب: "صدوق له مناكير". وله شواهد منها ما رواه: أحمد (201/1) ومالك (فتح البر375/2) والبخاري في التاريخ (220/4) والترمذي (2318/484/4) عن علي بن حسين مرسلا والطبراني في الكبير (2886/138/3) والأوسط (8397/184/9) عن علي بن الحسين عن أبيه مرفوعا والصغير (1052/380/2) وقال الهيثمي في المجمع (18/8): "رواه أحمد والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد والكبير ثقات". وقال البخاري: "ولا يصح إلا عن علي بن حسين عن النبي ﷺ". وقال الترمذي: "وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة". وبنحو كلامهما قال أحمد ويحيى بن معين والدارقطني كما ذكر ابن رجب في الجامع (287/1-288). وأخرجه الطبراني في الصغير (867/321/2) عن زيد بن ثابت وقال الهيثمي (18/8): "فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف". وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للحاكم في الكنى من حديث أبي بكر والشيرازي من حديث أبي ذر والحاكم في تاريخه عن علي بن أبي طالب وابن عساكر عن الحارث بن هشام ورمز للحديث بالصحة وحسنه النووي في الأربعين. ولعل بهذه الشواهد يرتقي الحديث إلى مرتبة الحسن.

2 السير (312/9).

أبو بكر بن عَيَّاش[1] (194 هـ)

ابن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحَنَّاط المقرئ الفقيه المحدث شيخ الإسلام، وبقية الأعلام مولى واصل، قيل اسمه شعبة وقيل محمد وقيل اسمه كنيته. قرأ القرآن، وجوده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود وغيره. وحدث عن عاصم، وأبي إسحاق السبيعي، وعبدالملك بن عمير وغيرهم. وحدث عنه ابن المبارك والكسائي، ووكيع وأبو داود وأحمد بن حنبل وغيرهم. قال ابن المبارك: ما رأيت أحدا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش. قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفا بالصلاح البارع وكان له فقه وعلم الأخبار، وفي حديثه اضطراب. وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر بن عياش خيرا فاضلا، لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة. قال سفيان بن عيينة: قال لي أبو بكر بن عياش: رأيت الدنيا في النوم عجوزا مشوهة. وعن أبي بكر بن عياش قال: أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى بها عافية. وأدنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بلية. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر بن عياش قال له رجل: يا أبا بكر: من السني؟ قال: الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها.[2]

---

1 تاريخ ابن معين (696/2) وتاريخ خليفة (466) وتهذيب الكمال (129/33-135) والسير (495/8-508) وتذكرة الحفاظ (265/1-266) وميزان الاعتدال (469/4) والحلية (303/8-313) وشذرات الذهب (334/1).

2 أصول الاعتقاد (72/1-73/53) والشريعة (2112/581/3) وانظر الاعتصام (114/1) والاستقامة (255/1).

- عن ابن المبارك قال: ما رأيت أحدا أشرح للسنة من أبي بكر بن عياش.[1]

- جاء في مجموع الفتاوى: قيل لأبي بكر بن عياش: إن بالمسجد قوما يجلسون ويجلس إليهم، فقال: من جلس للناس، جلس الناس إليه. ولكن أهل السنة يموتون، ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾[2]، وأهل البدعة شنؤوا ما جاء به الرسول ﷺ، فكان لهم نصيب من قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾.[3]

✓ *التعليق:*

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فالحذر أيها الرجل من أن تكره شيئا مما جاء به الرسول ﷺ، أو ترده لأجل هواك، أو انتصارا لمذهبك، أو لشيخك، أو لأجل اشتغالك بالشهوات، أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله، والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق، واتبع الرسول ما سأله الله عن مخالفة أحد فإن من يطيع أو يطاع إنما يطاع تبعا للرسول، وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ما أطيع. فاعلم ذلك واسمع، وأطع واتبع، ولا تبتدع تكن أبتر مردودا عليك عملك، بل لا

---

1 أصول الاعتقاد (55/73/1).

2 الشرح الآية (4).

3 الكوثر الآية (3).

خير في عمل أبتر من الاتباع ولا خير في عامله والله أعلم.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- قال رحمه الله: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بشيء وقر في قلبه.[3]

- وعن بشر بن الحارث رحمه الله قال: قلت لأبي بكر بن عياش إن قوما يقولون: أبو بكر وعمر وعلي، فقال أبو بكر: لعنة الله على من قال ذا.[4]

- عن بشر بن الحارث قال: قلت لأبي بكر بن عياش ما تقول فيمن قدم عليا على عثمان قال: من قال هذا فعليه لعنة الله.[5]

- قال الحسن بن عليل العنزي حدثنا محمد بن إسماعيل القرشي عن أبي بكر بن عياش قال لي الرشيد: كيف استخلف أبو بكر: قلت: يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون. قال: ما زدتني إلا عمى. قلت: مرض النبي ﷺ ثمانية أيام، فدخل عليه بلال: فقال: «مروا أبا

1 الفتاوى (16/528-529).

2 أصول الاعتقاد (1/73/54) وبنحوه ذم الكلام (ص.240).

3 المنهاج (6/223).

4 السنة للخلال (1/393).

5 أصول الاعتقاد (8/1452/2621).

بكر يصلي بالناس»[1]. فصلى بالناس ثمانية أيام والوحي يترل، فسكت رسول الله لسكوت الله، وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله ﷺ. فأعجبه ذلك، فقال: بارك الله فيك.[2]

- جاء في السير: قال أحمد بن يونس: قلت لأبي بكر بن عياش: لي جار رافضي قد مرض قال: عده مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنو فيه الأجر.[3]

- وفيها عن أبي هشام الرفاعي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ في نص القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾[4]. قال: فمن سماه الله صادقا فليس يكذب، هم قالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ.[5]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير: قال أبو داود ثنا حمزة بن سعيد المروزي وكان ثقة

---

1 يشير إلى الحديث الذي رواه: أحمد (224،210/6) والبخاري (713/260/2)و(4445/177/8) ومسلم (313/1-418/314)(95)) والترمذي (362/196/2) مختصرا وقال: "حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (434/2-832/435) وابن ماجة (1232/389/1).

2 الميزان (501/4) والسير (506/8).

3 السير (504/8).

4 الحشر الآية (8).

5 السير (500/8-501).

قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن، قال: ويلك من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.[1]

- وفيها عنه أنه سئل عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير مخلوق.[2]

- وفي السنة لعبدالله عنه قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد افترى على الله.[3]

- وفي السنة للخلال: عن يحيى بن آدم قال: قال لي أبو بكر بن عياش: إنما يحاولون الجهمية أن ليس في السماء شيء.[4]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن أبي سلمة الخزاعي قال: قال مالك بن أنس وشريك وأبو بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد: الإيمان المعرفة والإقرار والعمل.[5]

---

1 السير (499/8) والإبانة (242/48/12/2) والشريعة (176/220-219/1).

2 السير (504/8).

3 السنة لعبدالله (31).

4 السنة للخلال (123/5).

5 أصول الاعتقاد (1587/931/4) والسنة لعبدالله (83).

حَفْص بن غِياث[1] (194 هـ)

ابن طَلْق بن معاوية. الإمام الحافظ العلامة القاضي أبو عمر النخعي الكوفي، قاضي الكوفة، ومحدثها، وولي القضاء ببغداد أيضا. سمع من عاصم الأحول، وسليمان التيمي، ويحيى بن سعيد وغيرهم، وروى عنه يحيى بن سعيد القطان رفيقه، وابن مهدي وغيرهما. كان شيخا عفيفا مسلما. قال يحيى: لم أر بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة: حزام، وحفص وابن أبي زائدة، كان هؤلاء أصحاب حديث. قال علي: فلما أخرج حفص كتبه كان كما قال يحيى، إذا فيها أخبار وألفاظ. وقال أبو حاتم عن أحمد بن أبي الحواري: حدثت وكيعا بحديث فعجب، فقال: من جاء به؟ قلت: حفص بن غياث، قال: إذا جاء به أبو عمر فأي شيء نقول نحن. قال يحيى بن معين: جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، ولم يخرج كتابا، كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه. وقال الحسن ابن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت حفص بن غياث يقول: والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة. وقال ابن عمار: وكان عسرا في الحديث جدا، لقد استفهمه إنسان حرفا في الحديث فقال: والله لا سمعتها مني، وأنا أعرفك.

توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

---

1 تاريخ ابن معين (2/121-122) وطبقات ابن سعد (6/389) والسير (9/22-34) ومشاهير علماء الأمصار (172) وتهذيب الكمال (7/56-70) والجرح والتعديل (3/185-186) وتذكرة الحفاظ (1/297-298) وشذرات الذهب (1/340).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في ذم الكلام عن ابنه عمر قال: سمعت أبي وقيل له: ألا تنظـر إلى أصحاب الحديث وما هم فيه؟ قال: هم خير أهل الدنيا.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى إبراهيم بن حماد، قال: قال رجـل لحفص بن غياث: يا أبا عمر إن عندنا قوما يزعمون أن القرآن مخلوق. قـال: لا جزاك الله خيرا، أوردت على قلبي شيئا لم أسمعه قط.[2]

عمر بن هارون[3] (194 هـ)

الإمام عالم خراسان عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة أبـو حفص الثقفي، مولاهم البلخي. ولد سنة بضع وعشرين ومائة. روى عن ابن جريج وأسامة بن زيد الليثي وشعبة والثوري والأوزاعي وجعفر الصـادق، وروى عنه عفان بن مسلم وأحمد بن حنبل وهشام بن عبيدالله الرازي ومحمد بن حميد وعلي بن الحسن الذهلي وخلق كثير. تكلم فيه أهل العلم من قبـل حفظه. قال أبو حاتم: كان عمر بن هارون صاحب سنة وفضل وسـخاء، وكان أهل بلده يبغضونه لتعصبه في السنة والذب عنها.

---

1 ذم الكلام (ص.234).

2 الإبانة (2/12/31-32/322) والفتاوى الكبرى (5/81).

3 طبقات ابن سعد (7/474) والمجروحين (2/91) وتاريخ بغداد (11/187-191) وسير أعلام النبلاء (9/267-276) وتهذيب الكمال (21/520-531) وميزان الاعتدال (3/228-229) وتهذيب التهذيب (7/501-505) والتقريب (1/727).

قال الذهبي: كان من أوعية العلم على ضعفه وكثرة مناكيره وما أظنه ممن يتعمد الباطل. وقال ابن حجر: متروك، وكان حافظا. مات رحمه الله ببلخ يوم الجمعة من شهر رمضان سنة أربع وتسعين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

عن قتيبة قال: سمعت يونس بن سليمان عن[1] عمر بن هارون قال: نظرت في العلم فإذا القرآن والأثر، ثم نظرت في الأثر فإذا هو عظمة الرب وصفة الجنة والنار والحلال والحرام والأمر والنهي، وصلة الرحم في أنواع الخير، ثم نظرت في الرأي، فإذا هو الخديعة والمكر والخيانة والحيل وقسوة القلب وأشياء كثيرة من الشر، فأخذت الأثر وتركت الرأي.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن أبي رجاء قال: كان عمر بن هارون شديدا على المرجئة، ويذكر مساوئهم وبلاياهم، فكانت بينهم عداوة لذلك.[3]

القاسم الجرمي[4] (194 هـ)

الشيخ الإمام أبو يزيد القاسم بن يزيد الجَرْمي المَوْصِلي. حدث عن إسرائيل بن يونس وسليمان بن المغيرة وسفيان الثوري وثور بن يزيد وأفلح

---

1 كذا في طبعة د.سميح دغيم، وفي طبعة أبي جابر الأنصاري 'عند'.

2 ذم الكلام (ص.239).

3 سير أعلام النبلاء (270/9).

4 تاريخ بغداد (426/12) وتهذيب الكمال (460/23-465) والسير (281/9) وتهذيب التهذيب (341/8) وشذرات الذهب (341/1) والتقريب (25/2).

بن حميد وطائفة. وحدث عنه أحمد بن حرب وأخوه علي بن حرب ومحمد بن عبدالله بن عمار وإبراهيم بن موسى الرازي وهشام بن بهرام. قال حرب بن إسماعيل: سئل أحمد بن حنبل عنه، فقال: ما علمت إلا خيرا. وقال أبو زكريا الأزدي في تأريخ الموصل: وكان فاضلا ورعا، حسنا، من المعدودين في أصحاب سفيان، رحل في طلب العلم إلى الآفاق، وكتب عمن لحق من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين والمواصلة، وكان حافظا للحديث، متفقها. وقال أحمد بن أبي رافع حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي، وكان خير أهل زمانه. قال ابن حجر: ثقة عابد. مات رحمه الله سنة أربع وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السير: قال هشام بن بهرام: سمعت قاسما الجرمي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.[1]

يوسف بن أسباط[2] (195 هـ)

يوسف بن أَسْبَاط الزاهد، الواعظ. روى عن: محل بن خليفة، والثوري، وزائدة بن قدامة. وحدث عنه: المسيب بن واضح، وعبدالله بن خبيق. رويت له حكم ومواعظ. قال المسيب: سألته عن الزهد، فقال: أن

---

1 السير (283/9).

2 السير (169/9) وحلية الأولياء (237/8) وميزان الاعتدال (462/4) ولسان الميزان (317/6) ووفيات الأعيان (471/2) والمعرفة والتاريخ (727/1).

تزهد في الحلال، فأما الحرام فإن ارتكبته، عذبك. وقال: يجزي قليل الـــورع من كثير العمل، وقليل التواضع من كثير الاجتهاد. وقال شعيب بن حـــرب: ما أقدم على يوسف بن أسباط أحدا. قال البخاري: دفن كتبه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي.

توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- عن عبدالله بن حسن قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: بطـــالب الحديث يدفع البلاء عن أهل الأرض.[1]

- عن يوسف بن أسباط قال: من نعمة الله تعالى على الشاب أن يرافق صاحب سنة يحمله عليها.[2]

- عن بركة بن محمد الأنصاري، سمعت يوسف بن أسباط يقول: أهل السنة أقل من الكبريت الأحمر.[3]

- جاء في أصول الاعتقاد: أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبدالله بـــن محمد البغوي ثنا محمد بن منقذ ثنا سعيد بن شبيب قال: سمعت يوسف بـــن أسباط يقول: كان أبي قدريا وأخوالي روافض فأنقذني الله بسفيان.[4]

- جاء في الإبانة: عن المسيب بن واضح السلمي الحمصي قال: أتيت يوسف بن أسباط فسلمت عليه وانتسبت إليه وقلت له: يا أبا محمد إنك بقية

---

1 ذم الكلام (ص.204) وفي التلبيس (ص.401).

2 ذم الكلام (ص.240).

3 ذم الكلام (ص.125).

4 أصول الاعتقاد (32/67/1) والتلبيس (ص.17-18).

أسلاف العلم الماضين وإنك إمام سنة وأنت على من لقيك حجة، و لم آتك لسمع الأحاديث ولكن لأسألك عن تفسيرها، وقد جاء هذا الحديث عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة[1] فأخبرني من هذه الفرق حتى أتوقاها، فقال لي أصلها أربعة: القدرية، والمرجئة والشيعة وهم الروافض والخوارج، فثماني عشرة فرقة في القدرية وثماني عشرة في المرجئة وثماني عشرة في الخوارج وثماني عشرة في الشيعة، ثم قال: ألا أحدثك بحديث لعل الله أن ينفعك به؟ قلت: بلى يرحمك الله، قال: أسلم رجل على عهد عمرو بن مرة فدخل مسجد الكوفة فجعلت أجلس إلى قوم أصحاب أهواء فكل يدعو إلى هواه[2]، وقد اختلفوا علي فما أدري بأيها أتمسك فقال له عمرو بن مرة: اختلفوا عليك في الله عز وجل أنه ربهم؟ قال: لا، قال: اختلفوا عليك في محمد ﷺ أنه نبيهم؟ قال: لا، قال: فاختلفوا عليكم في الكعبة أنها قبلتهم؟ قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في شهر رمضان أنه صومهم؟ قال: لا، قال: فاختلفوا عليك في الصلوات الخمس والزكاة والغسل من الجنابة؟ قال: لا، قال: فانظر هذا الذي اجتمعوا عليه فهو دينك ودينهم فتمسك به وانظر تلك الفرق التي

---

1 أحمد (332/2) وأبو داود (4596/4/5) والترمذي (2640/25/5) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (3991/1321/2) وابن حبان (6247/140/14)و(6731/125/15) والحاكم (128/1) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (403/1): "فيه نظر، فإن محمد بن عمرو فيه كلام، ولذلك لم يحتج به مسلم وإنما روى له متابعة، وهو حسن الحديث".

2 هنا سقط كما أفاده المحقق.

اختلفوا عليك فيها فاتركهم فليست من دينهم في شيء.[1]

- وفيها عن أحمد بن يوسف بن أسباط قال: سمعت أبي يقول: ما أبالي سألت صاحب بدعة عن ديني أو زنيت.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال ابن تيمية في الدرء: وقال يوسف بن أسباط وابن المبارك: أصول البدع أربعة: الشيعة، والخوارج، والمرجئة، والقدرية. قيل: والجهمية؟ فقالا: ليست الجهمية من أمة محمد.[3]

يحيى بن سليم الطائفي[4] (195 هـ)

يحيى بن سُلَيْم أبو زكريا القُرشي الطَّائفي، نزيل مكة. حدث عن: عبدالله بن عثمان، وابن جريج، وموسى بن عقبة، وروى عنه: الشافعي وأحمد بن حنبل، وإسحاق. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وعن الشافعي قال: كان رجلا فاضلا. توفي سنة خمس وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد: عن يحيى بن سليم الطائفي: من

---

1 الإبانة (1/2/377-379/277) وفي الشريعة (1/125/20 مختصرا).

2 الإبانة (2/3/459/435).

3 درء التعارض (5/302).

4 السير (9/307) وتهذيب الكمال (31/365) وتهذيب التهذيب (11/226) وطبقات ابن سعد (5/500) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص.474-475) وشذرات الذهب (1/344).

وقف في القرآن فهو جهمي.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن يحيى بن سليم قال: سألت عشرة من الفقهاء عن الإيمان، فقالوا: قول وعمل. سألت سفيان الثوري، فقال: قول وعمل. وسألت ابن جريج، فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، فقال: قول وعمل. وسألت المثنى بن الصباح، فقال: قول وعمل. وسألت نافع بن عمر ابن جميل، فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن مسلم الطايفي، فقال: قول وعمل. وسألت مالك بن أنس، فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة، فقال: قول وعمل.[2]

- وعن شريح بن النعمان قال: سمعت يحيى بن سليم الطائفي ونحن خلف المقام: أي شيء تقول المرجئة؟ قال يقولون: ليس الطواف بهذا البيت من الإيمان.[3]

- وقال إبراهيم بن شماس: سمعت يحيى بن سليم يقول: الإيمان قول وعمل.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (2/360/533).

2 أصول الاعتقاد (4/930/1584) والشريعة (1/298/282).

3 الإبانة (2/899/1255) والسنة للخلال (3/585/1023).

4 السنة لعبدالله (85).

موقف السلف من
بشر بن السري (195 هـ)

جاء في السير: عن سليمان بن حرب قال: سأل بشر بن السري حماد ابن زيد عن حديث «يترل ربنا»[1] أيتحول؟ فسكت، ثم قال: هو في مكانه، يقرب من خلقه كيف شاء.

وقال أحمد بن حنبل: تكلم بشر بشيء بمكة، فوثب عليه إنسان، فذل بمكة حتى جاء، فجلس إلينا مما أصابه من الذل.[2]

وفيها: وكان الثوري يستثقله، لأنه سأل سفيان عن أطفال المشركين، فقال: ما أنت وذا يا صبي؟

قال الذهبي: هكذا كان السلف يزجرون عن التعمق، ويبدعون أهل الجدال.[3]

أبو معاوية الضرير محمد بن خازم (195 هـ)

➢ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله: عن إبراهيم بن زياد سبلان قال: سمعت أبا معاوية يعني الضرير محمد بن خازم يقول: الكلام فيه بدعة وضلالة ما تكلم

1 انظر تخريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

2 السير (333/9).

3 السير (333/9-334).

فيه النبي ولا الصحابة ولا التابعون ولا الصالحون يعني القرآن مخلوق.[1]

موقف السلف منه لقوله بالإرجاء

كان يرى الإرجاء، فيقال: إن وكيعا لم يحضر جنازته لذلك.[2]

وقال ابن حبان: ...كان مرجئا خبيثا.[3]

وكيع بن الجَرَّاح[4] (196 هـ)

ابن مَلِيح الإمام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرُّؤَاسي الكوفي، أحد الأعلام. سمع من هشام بن عروة وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم. وعنه سفيان الثوري أحد شيوخه وعبدالله بن المبارك، والفضل بن موسى -وهما أكبر منه- وعبدالرحمن بن مهدي والحميدي وغيرهم. وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. وقال محمد بن سعد: كان وكيع ثقة مأمونا عاليا رفيعا كثير الحديث حجة. قال ابن

---

1 السنة لعبدالله (40).

2 السير (76/9).

3 السير (77/9) وانظر الثقات (7/441-442) والذي فيه (مرجئا) فقط.

4 التاريخ لابن معين (2/630-632) وطبقات ابن سعد (6/394) وتاريخ خليفة (467) ومشاهير علماء الأمصار (173) والحلية (8/368-380) وتهذيب الكمال (30/462-484) وتاريخ بغداد (13/496-512) وتذكرة الحفاظ (1/306-309) والجرح والتعديل (1/219-231) والسير (9/140-168) وميزان الاعتدال (4/335-336) وشذرات الذهب (1/349-350).

عمار: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع. قال ابن عدي: حدثت عن نوح بن حبيب، عن عبدالرزاق قال: رأيت الثوري وابن عيينة ومعمرا ومالكا، ورأيت ورأيت فما رأت عيناي قط مثل وكيع. وقال بشر بن موسى: سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب مع خشوع وورع. وقال أحمد العجلي: وكيع كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث، وكان مفتيا. كان وكيع يقول: ما نعيش إلا في سترة، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم، الصدق النية. قال أحمد بن أبي الحواري عن وكيع: ما أخذت حديثا قط عرضا، فذكرت هذا لابن معين فقال: وكيع عندنا ثبت. مات سنة ست وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من طلب الحديث كما جاء فهو صاحب سنة، ومن طلبه ليقوي به رأيه فهو صاحب بدعة.[1]

✓ ***التعليق:***

وهذا دأب مبتدعة أهل هذا الزمان لا يطلبونه لأنه حديث رسول الله، فيعملون به كما عمل به السلف ولكن للاستعانة به على تأييد بدعهم نسأل الله العافية.

---

1 ذم الكلام (ص.100) والسير (144/9).

- قال أبو عيسى الترمذي: سمعت أبا السائب يقول: كنا عند وكيع، فقال لرجل عنده ممن ينظر في الرأي: أشعر رسول الله ﷺ، ويقول أبو حنيفة هو مثلة؟ قال الرجل: فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي، أنه قال: الإشعار مثلة، قال: فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا، وقال: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول: قال إبراهيم، ما أحقك بأن تحبس، ثم لا تخرج حتى تترع عن قولك هذا.[1]

- عن أبي زرعة، قال حدثني يزيد بن عبد ربه، قال سمعت وكيع بن الجراح يقول ليحيى بن صالح الوحاظي: يا أبا زكريا احذر الرأي، فإني سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم.[2]

- عن علي بن خشرم، قال: سمعت وكيعا غير مرة يقول: يا فتيان تفهموا فقه الحديث، فإنكم إن تفهمتم فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي.[3]

- عن علي بن خشرم المروزي قال: سمعت وكيعا يقول لأصحاب الحديث: لو أنكم تفقهتم الحديث وتعلمتموه ما غلبكم أصحاب الرأي، ما قال أبو حنيفة في شيء يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه بابا.[4]

- وجاء في ذم الكلام عن وكيع قال: إن أهل العلم يكتبون ما لهم وما

---

1 سنن الترمذي (250/3) والفقيه والمتفقه (386/1). وقصة الإشعار ثابتة عند أحمد (216/1) ومسلم (1243/912/2) وأبو داود 1752/262/2) والترمذي (906/249/3) والنسائي (2790/191/5) وابن ماجه (3097/1034/2) من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ابن عباس به.

2 الفقيه والمتفقه (510/1) وإعلام الموقعين (256/1).

3 الفقيه والمتفقه (161/2-162).

4 الفقيه والمتفقه (162/2).

عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

قال البخاري: قال وكيع: الرافضة شر من القدرية، والحرورية شر منهما، والجهمية شر هذه الأصناف.[2]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في السنة: قيل لوكيع في ذبائح الجهمية قال: لا تؤكل هم مرتدون.[3]

- وفيها عن السويدي قال: وسألت وكيعا عن الصلاة خلف الجهمية فقال: لا تصل خلفهم.[4]

- وفيها عنه قال: أما الجهمي فإني أستتيبه فإن تاب وإلا قتلته.[5]

- وفيها عنه أيضا قال: القرآن كلام الله أنزله جبريل على محمد. كل صاحب هوى يعرف الله ويعرف من يعبد إلا الجهمية لا يدرون من يعبدون، بشر المريسي وأصحابه.[6]

- وجاء في الإبانة عنه قال: القدرية يقولون الأمر مستقبل إن الله لم يقدر المصائب والأعمال والمرجئة يقولون القول يجزئ من العمل والجهمية

---

1 ذم الكلام (ص.100).

2 خلق أفعال العباد (ص.22).

3 السنة لعبدالله (15).

4 السنة لعبدالله (14).

5 السنة لعبدالله (14).

6 السنة لعبدالله (15).

يقولون المعرفة تجزئ من القول والعمل. قال وكيع: وهو كله كفر.[1]

- قال البخاري: وقال وكيع: احذروا هؤلاء المرجئة وهؤلاء الجهمية. والجهمية كفار والمريسي جهمي وعلمتم كيف كفروا؟ قالوا تكفيك المعرفة وهذا كفر، والمرجئة يقولون الإيمان قول بلا فعل وهذا بدعة، فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد ﷺ يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه قال: وقال وكيع: على المريسي لعنة الله يهودي هو أو نصراني؟ فقال له رجل: كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا. قال وكيع: وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى فقال: هو ببغداد يقال له المريسي يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.[2]

مواقفه من القائلين بخلق القرآن:

- جاء في خلق أفعال العباد عنه قال: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق، فإنه من شر قولهم وإنما يذهبون إلى التعطيل.[3]

- وجاء في السنة قال عبدالله: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: بلغني عن وكيع أنه قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث ومن زعم أنه محدث فقد كفر.[4]

- وفيها بالسند إلى أبي خيثمة زهير بن حرب قال: اختصمت أنا ومثنى فقال مثنى: القرآن مخلوق وقلت أنا: كلام الله فقال وكيع وأنا أسمع:

---

1 الإبانة (1264/903/7/2) والسنة لعبدالله (45).

2 خلق أفعال العباد (15) والفتاوى الكبرى (80/5).

3 خلق أفعال العباد (19).

4 السنة لعبدالله (14) وأصول الاعتقاد (2/349-350/506) والسير (166/9) والفتاوى الكبرى (77/5).

هذا كفر من قال إن القرآن مخلوق هذا كفر. فقال مثنى: يا أبا سفيان قال الله ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[1] فإيش هذا؟ فقال وكيع: من قال القرآن مخلوق هذا كفر.[2]

- وفيها عنه قال: من قال إن كلامه ليس منه فقد كفر، ومن قال إن منه شيئا مخلوقا فقد كفر.[3]

- وفيها عنه قال: القرآن من الله منه خرج وإليه يعود.[4]

- وفيها عنه قال: القرآن كلام الله فمن قال غير هذا فقد خالف الكتاب والسنة.[5]

- وفيها عنه أنه سئل عن القرآن فقال: القرآن كلام الله. فقيل له إن بشرا المريسي، فذكره وكيع حتى شتمه.[6]

- جاء في السير: قال يحيى بن يحيى التميمي: سمعت وكيعا يقول: من شك أن القرآن كلام الله -يعني غير مخلوق- فهو كافر.[7]

- وفي السنة للخلال عن أبي بكر بن خلاد الباهلي قال: سمعت وكيعا يقول: لما كان من أمر بشر المريسي وحضر الموت؛ فجعلنا نحدث وكيعا عن

1 الأنبياء الآية (2).

2 السنة لعبدالله (15).

3 السنة لعبدالله (15).

4 السنة لعبدالله (32) وأصول الاعتقاد (2/384/584).

5 السنة لعبدالله (32).

6 السنة لعبدالله (37).

7 السير (9/165) وأصول الاعتقاد (2/360/534).

بشر وكلامه في القرآن وينفي الرؤية؛ فغضب وكيع فسمعته يقول: أما إني إن سألت عنه أمرهم أن يستتيبوه، فإن تاب، وإلا أمرهم أن يضربوا عنقه ويصلبوه.[1]

- وفي أصول الاعتقاد عن وكيع بن الجراح قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئا من الله مخلوق. فقلت يا أبا سفيان من أين قلت هذا؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾[2] ولا يكون من الله شيء مخلوق.[3]

- وجاء في الإبانة: عن أحمد بن داود الحزامي قال: سمعت وكيعا عند جمرة العقبة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.[4]

مواقفه من المؤولين للصفات:

- جاء في السير عن أحمد بن إبراهيم الدورقي: سمعت وكيعا يقول: نسلم هذه الأحاديث كما جاءت، ولا نقول: كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث: «يحمل السماوات على إصبع»[5].[6]

---

1 السنة للخلال (110/5).

2 السجدة الآية (13).

3 أصول الاعتقاد (359/245/2) والفتاوى (517/12).

4 الإبانة (276/65/12/2).

5 أحمد (429/1) والبخاري (4811/707/8) ومسلم (2786/2147/4) والترمذي (3238/346-345/5) والنسائي في الكبرى (11450/446/6) من طرق عن عبيدة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

6 السير (165/9).

– وفيها: قال أبو حاتم الرازي: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع بحديث في الكرسي قال: فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب، وقال: أدركنا الأعمش، والثوري يحدثون بهذه الأحاديث، ولا ينكرونها.[1]

– وفي السنة لعبدالله عنه قال: من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير عن النبي في الرؤية[2] فاحسبوه من الجهمية.[3]

– وفيها: قال أبو الحسن سمعت عبدالله يقول سمعت بعض المشائخ يقول: سألوا وكيعا عن حديث الرؤية فحدث بها ثم قال عموا الجهمية بهذه الأحاديث مرتين.[4]

– روى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى وكيع: يراه المؤمنون في الجنة ولا يراه إلا المؤمنون.[5]

– وفيه: عن هدية بن عبدالوهاب قال: سمعت وكيعا يقول: إذا سئلتم: هل يضحك ربنا؟ فقولوا: كذلك سمعنا.[6]

– وفيه عنه قال: وصف داود الجواربي -يعني الرب عز وجل- فكفر في صفته فرد عليه المريسي فكفر المريسي في رده عليه إذ قال: هو في كل

---

1 السير (165/9).

2 أحمد (362/4) والبخاري (573/66/2) ومسلم (633/439/1(211)) وأبو داود (97/5-98/4729) والترمذي (592/4-593/2551) والنسائي في الكبرى (7762/419/4) وابن ماجه (177/63/1).

3 السنة لعبدالله (45).

4 السنة لعبدالله (59-60).

5 أصول الاعتقاد (882/560/3).

6 أصول الاعتقاد (731/477/3).

شيء.[1]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في الإبانة عن عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: سمعت وكيعا يقول: الإيمان يزيد وينقص.[2]

- عن الحميدي قال: سمعت وكيعا يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة تقول: الإيمان قول بلا عمل، والجهمية يقولون: الإيمان: المعرفة.[3]

- قال محمد بن عمر الكلابي: وقال وكيع: المرجئة: الذين يقولون: الإقرار يجزئ عن العمل؛ ومن قال هذا فقد هلك؛ ومن قال: النية تجزئ عن العمل، فهو كفر، وهو قول جهم.[4]

- وعن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: سألت ابن إدريس وجريرا ووكيعا فقالوا: الإيمان يزيد وينقص.[5]

- عن محمد بن مقاتل قال: سألت وكيعا قلت: إن عندنا قوما يقولون إن الإيمان لا يزداد، وقال: هؤلاء المرجئة الخبثاء، قال أهل الإيمان: لا يجدي قول إلا بعمل وبعقد وبإصابة السنة لو قد بقيتم لجاءكم شيء آخر.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (935/587/3).

2 الإبانة (1144/851-850/2) والسنة للخلال (1017/583/3).

3 أصول الاعتقاد (1837/1072-1071/5) والشريعة (342/310/1) والإبانة (1091/804-803/2) والإعلان لمحمد بن يحيى العدني (29).

4 مجموع الفتاوى (307/7).

5 السنة لعبدالله (94).

6 ذم الكلام (125).

- وجاء في السنة: قال عبدالله حدثني أبي قال: كان وكيع يقول: ترى إيمان الحجاج بن يوسف مثل إيمان أبي بكر وعمر؟[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة: قال وكيع: القدرية يقولون: الأمر مستقبل وإن الله لم يقدر المصائب، وهذا هو الكفر، قال وكيع: لا يصلى خلف قدري.[2]

- وفيها: عن أبي حفص عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ وذكر قصة عمرو بن عبيد إن كانت ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾[3] في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم. قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهذا يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.[4]

معاذ بن معاذ[5] (196 هـ)

ابن نصر بن حسان التميمي القاضي الإمام الحافظ أبو المثنى العنبري البصري. حدث عن سليمان التيمي وأشعث بن عبدالملك وعوف الأعرابي وغيرهم. وعنه: أحمد وإسحاق ويحيى وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: معاذ بن

---

1 السنة لعبدالله (83) والسنة للخلال (1030/588/3).

2 الإبانة (1878/261/10/2).

3 المسد الآية (1).

4 الإبانة (1977/305/11/2)) والشريعة (551/436/1).

5 تاريخ ابن معين (572/2) والسير (54/9-57) وطبقات ابن سعد (293/7) والجرح والتعديل (248/8-249) ومشاهير علماء الأمصار (160) وتاريخ بغداد (131/13-134) وتهذيب الكمال (132/28-137) وتذكرة الحفاظ (324/1-325) وشذرات الذهب (345/1).

معاذ إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال: هو قرة عين في الحديث. قال محمد بن عيسى بن الطباع: ما علمت أحدا قدم بغداد إلا وقد تعلق عليه في شيء من الحديث إلا معاذا العنبري، ما قدروا أن يتعلقوا عليه بحديث مع شغله بالقضاء. قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز مثل معاذ بن معاذ وما أبالي إذا تابعني معاذ من خالفني.

مات سنة ست وتسعين ومائة.

➢ موقفه من المبتدعة:

وفي الإبانة: عن محمد بن أبي صفوان الثقفي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: قلت ليحيى بن سعيد: يا أبا سعيد الرجل وإن كتم رأيه لم يخف ذاك في ابنه ولا صديقه ولا في جليسه.[1]

➢ موقفه من الجهمية:

- قال عبدالله في كتاب السنة: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان سمعت أبي يقول: سمعت معاذ بن معاذ يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن معاذ بن معاذ قال: من قال القرآن مخلوق فهو والله الذي لا إله إلا هو زنديق أو قال: زنديق.[3]

- قال شيخ الإسلام: وهكذا رأيت الجاحظ قد شنع على حماد بن

---

1 الإبانة (509/479/3/2).

2 السنة لعبدالله (78) وأصول الاعتقاد (440/287/2) والإبانة (244/49/12/2).

3 أصول الاعتقاد (439/287/2) وتذكرة الحفاظ (325/1).

سلمة، ومعاذ بن معاذ قاضي البصرة بما لم يشنع به على غيرهما لأن حمادا كان معتنيا بجمع أحاديث الصفات وإظهارها، ومعاذ لما تولى القضاء رد شهادة الجهمية والقدرية فلم يقبل شهادة المعتزلة، ورفعوا إلى الرشيد فلما اجتمع به حمده على ذلك وعظمه، فلأجل معاداهم لمثل هؤلاء الذين هم أئمة السنة يشنعون عليهم بما إذا حقق لم يوجد مقتضيا لذم.[1]

- جاء في الميزان عن نعيم بن حماد قال: سمعت معاذ بن معاذ يصيح في مسجد البصرة يقول ليحيى القطان: أما تتقي الله، تروي عن عمرو بن عبيد، قد سمعته يقول: لو كانت ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[2] في اللوح المحفوظ لم يكن لله على العباد حجة.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السنة عن معاذ بن معاذ قال: صليت خلف رجل من بني سعد ثم بلغني أنه قدري، فأعدت الصلاة بعد أربعين سنة أو ثلاثين سنة.[4]

- وجاء في الإبانة: قال معاذ بن معاذ: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن بَرَّة قال معاذ: فأخبرني عمر بن الهيثم أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه؛ قال: فقعدت أدعو فقال: لعلك ممن يقول: اعصمني، قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة. والربيع بن بَرَّة

---

1 الفتاوى الكبرى (81/5).

2 المسد الآية (1).

3 الميزان (276/3).

4 السنة لعبدالله (120).

هذا من كبار مشائيم القدرية بالبصرة، وكان من العباد المجتــهدين في هــذا الخذلان، عصمنا الله وإياكم منه ومن كل بدعة.[1]

بقية بن الوليد[2] (197 هـ)

بقيّة بن الوليد بن صائد أبو يُحمِد الكلاعي الحِمْيَرِي الحافظ العــالم، محدث حمص. ولد سنة عشر ومائة. وروى عن: محمد بن زيــاد الألهــاني، وصفوان بن عمرو السكسكي، وبحير بن سعد. وروى عنه: شعبة، وحماد بن زيد، والأوزاعي. وكان من أوعية العلم. توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

عن بقية قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا محمد: ما تقول في قوم يبغضــون حديث نبيهم؟ قلت: قوم سوء. قال: ليس من صاحب بدعة تحدثــه عــن رسول الله ﷺ بخلاف بدعته بحديث إلا أبغض الحديث.[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال علي بن مضا: وسألت بقية بن الوليد عن القرآن، فقال: هو كلام الله غير مخلوق.[4]

1 الإبانة (2/11/287/1931) والشريعة (1/460/600).

2 السير (8/518) وتهذيب الكمال (4/192) وتهذيب التهذيب (1/473) وتــاريخ بغــداد (7/123) ومــيزان الاعتدال (1/331-339) والوافي بالوفيات (10/184).

3 شرف أصحاب الحديث (ص.73) وأصول الاعتقاد (3/477/732).

4 الإبانة (2/12/13/194).

ابن وهب[1] (197 هـ)

عبدالله بن وهب بن مسلم، الإمام شيخ الإسلام أبو محمد الفهري، ولد سنة خمس وعشرين ومائة، طلب العلم وله سبع عشرة سنة. روى عن ابن جريج ويونس بن يزيد وحيوة بن شريح وغيرهم. روى عنه الليث بن سعد شيخه وعبدالرحمن بن مهدي وأصبغ وسحنون وغيرهم. لقي بعض صغار التابعين، وكان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل، ما دون العلم أحد تدوينه، قرأ على نافع. قال أحمد بن صالح الحافظ: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث، ما رأيت أحدا أكثر حديثا منه، وقع عندنا سبعون ألف حديث عنه. قال الذهبي: كيف لا يكون من بحور العلم وقد ضم إلى علمه علم مالك والليث ويحيى بن أيوب وعمرو بن الحارث وغيرهم. كان يكتب إليه مالك: إلى عبدالله بن وهب مفتي أهل مصر. قال أبو طاهر بن عمرو: جاءنا نعي ابن وهب ونحن في مجلس سفيان بن عيينة فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أصيب به المسلمون عامة، وأصبت به خاصة.

مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من القدرية:***

له رسالة في (القدر وما ورد في ذلك من الآثار) بحث فيها الموضوع بحثا وافيا، بين فيه منهج أهل السنة في القضاء والقدر.

---

1 السير (223/9-234) وطبقات ابن سعد (518/7) والعبر (162/1) وتهذيب الكمال (277/16-287) والنجوم الزاهرة (55/2) وشذرات الذهب (347/1-348).

يحي بن سعيد القَطّان[1] (198 هـ)

ابن فَرُّوخ الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التَّميمِي مولاهم البصري الأحول الحافظ. سمع سليمان التيمي وهشام بن عروة وعطاء بن السائب وغيرهم، وعني بهذا الشأن أتم عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ، كمسدد وعلي، والفلاس. وروى عنه سفيان، وشعبة، ومعتمر بن سليمان، -وهم من شيوخه- وعبدالرحمن بن مهدي وعفان، ومسدد وغيرهم. وثبت أن أحمد بن حنبل قال: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان. وقال يحيى ابن معين: قال لي عبدالرحمن، لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان. قال عبدالرحمن بن مهدي: اختلفوا يوما عند شعبة، فقالوا له اجعل بيننا وبينك حكما، قال: قد رضيت بالأحول -يعني القطان- فجاء فقضى على شعبة، فقال شعبة: ومن يطيق نقدك يا أحول. قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أقل خطأ من يحيى بن سعيد ولقد أخطأ في أحاديث ثم قال ومن يعرى من الخطأ والتصحيف؟ توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة قبل موت ابن مهدي وابن عيينة بأربعة أشهر، رحمهم الله تعالى.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في السير: قال أبو قدامة السرخسي: سمعت يحيى بن سعيد

---

1 طبقات ابن سعد (293/7) ومشاهير علماء الأمصار (161-162) والسير (175/9-188) وتاريخ خليفة (468) والجرح والتعديل (150/9-151) وتاريخ بغداد (135/14-144) وتاريخ ابن معين (245/2-248) وتذكرة الحفاظ (298/1-300) والحلية (380/8-391) وشذرات الذهب (355/1).

يقول: كل من أدركت من الأئمة كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكفرون الجهمية، ويقدمون أبا بكر وعمر في الفضيلة والخلافة.[1]

- وفيها: قال شاذ بن يحيى: قال يحيى القطان: من قال: إن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[2] مخلوق، فهو زنديق، والله الذي لا إله إلا هو.[3]

- وفي السنة لعبدالله: عن هشام بن عبدالملك قال: قال لي يحيى بن سعيد: كيف يصنعون ب: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ كيف يصنعون بهذه الآية: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾[4] يكون مخلوقا.[5]

- وجاء في الإبانة عن محمد بن يحيى بن القطان قال: كان أبي وعبدالرحمن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء.[6]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- جاء في السنة: حدثني أبي سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركنا من أصحابنا ولا بلغني إلا على الاستثناء والإيمان قول وعمل. قال يحيى وكان سفيان الثوري ينكر أن يقول أنا مؤمن، وحسن يحيى الزيادة والنقصان

---

1 السير (179/9) وتذكرة الحفاظ (299/1).

2 الإخلاص الآية (1).

3 السير (182/9) وتذكرة الحفاظ (299/1).

4 القصص الآية (30).

5 السنة لعبدالله (32) والفتاوى الكبرى (53/5).

6 الإبانة (255/56/12/2).

وراه.[1]

- وعن الإمام أحمد قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركت أحدا من أصحابنا لا ابن عون ولا غيره إلا وهم يستثنون في الإيمان.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة: عن عبدالله بن عمر[3] قال: كنا نجالس يحيى بن سعيد فينشر علينا مثل اللؤلؤ، فإذا اطلع ربيعة؛ قطع يحيى الحديث إعظاما لربيعة، فبينا نحن يوما عنده وهو يحدثنا ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾[4]؛ قال له جميل بن بنانة العراقي وهو جالس معنا: يا أبا محمد! أرأيت السحر من تلك الخزائن.

فقال يحيى: سبحان الله! ما هذا من مسائل المسلمين، فقال عبدالله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولكن علي فأقبل[5]، أما أنا؛ فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله؛ أفتقول أنت غير ذلك؟ فسكت، فكأنما سقط عن جبل.[6]

✓ ***التعليق:***

رضي الله عنك يا يحيى فما هذا من مسائل المسلمين، ورضي الله عنك

---

1 السنة لعبدالله (82) وأصول الاعتقاد (1794/1053/5) والسنة للخلال (1052/595/3) مختصرا.

2 السنة للخلال (1053/595/3).

3 هكذا في الأصل والصواب عبيدالله بن عمر.

4 الحجر الآية (21).

5 في الشريعة: ولكن على ما قيل.

6 الإبانة (2006/320/11/2) والشريعة (586/455/1).

يا عبدالله بن أبي حبيبة بعلم نطقت قال الله عز وجل: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[1].

- وجاء في مجموع الفتاوى: قال يحيى بن سعيد القطان: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة.[2]

سفيان بن عيينة[3] (198 هـ)

ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي. طلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود، وجمع وصنف، وعمر دهرا وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. سمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن زياد بن علاقة، والأسود بن قيس وغيرهم. كان طلبة العلم يحجون وما همهم إلا لقي سفيان، فيزدحمون عليه في الموسم ازدحاما عظيما إلى الغاية لإمامته وعلو إسناده وحفظه.

---

1 البقرة الآية (102).

2 مجموع الفتاوى (7/658).

3 طبقات ابن سعد (5/497-498) والجرح والتعديل (1/32-54) وتاريخ بغداد (9/174-184) وتهذيب الكمال (11/177-196) والسير (8/454-474) وتذكرة الحفاظ (1/262-265) ووفيات الأعيان (2/391-393) والفهرست لابن النديم (312) وميزان الاعتدال (2/170-171) والحلية (7/270-218) والعقد الثمين (4/591-592).

وحدث عنه: الأعمش، وابن جريج وشعبة وهؤلاء من شيوخه، وهمام ابن يحيى والحسن بن حي وغيرهم. قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان ابن عيينة لذهب علم الحجاز. قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت ابن عيينة يقول: من عمل بما يعلم، كفي ما لم يعلم. قال محمود بن والان: سمعت عبدالرحمن بن بشر، سمعت ابن عيينة يقول: غضب الله الداء الذي لا دواء له، ومن استغنى بالله أحوج الله إليه الناس. توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال عنه الذهبي: صاحب سنة واتباع.[1]

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع.[2]

✓ ***التعليق:***

رحم الله سلفنا، ما أكثر فقههم وأغزر علمهم وما أعظم غيرتهم على عقيدتهم. يقاطعون المبتدعة في الحياة والممات. وأما نحن الآن فلو قال أحدنا مثل هذا أو فعله لقامت الدنيا عليه وقعدت، ووصف بكل وصف مشين وعد من المغلقين غير المتفتحين عند المثقفين، اللهم وفق شبابنا لقراءة مثل هذه المواقف المشرفة التي سحقت كل التحديات بعلمها وعملها.

---

1 السير (466/8)

2 ذم الكلام (ص.222).

- قال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة، فسأله منصور بن عمار عن القرآن فزبره، وأشار إليه بعكازه، فقيل: يا أبا محمد، إنه عابد، فقال: ما أراه إلا شيطانا.[1]

- قال ابن عبدالبر: قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر: أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال: حدثنا ابن وضاح قال: سمعت ابن أبي إسرائيل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: عند ذكر الصالحين تتترل الرحمة، قال: وسمعت ابن أبي إسرائيل يقول: سمعت سفيان يقول: اسلكوا سبيل الحق، ولا تستوحشوا من قلة أهله.[2]

- جاء في أصول الاعتقاد: عن بكر بن الفرج أبي العلا قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة، ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة: إثبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة، والميزان، والصراط، والإيمان: قول وعمل، والقرآن: كلام الله، وعذاب القبر، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم.[3]

- عن إسحاق ابن أبي إسرائيل قال: سمعت سفيان بن عيينة، وذكر عنده حماد بن زيد فجعل يعظم من أمره ثم قال: يرحمه الله، إن كان لمتبعا لسنة نبيه ﷺ، قال سفيان: ملاك الأمر الاتباع.[4]

---

1 السير (94/9).

2 فتح البر (203/1).

3 أصول الاعتقاد (316/175/1).

4 الفقيه والمتفقه (387/1).

- وعنه قال: سمعت سفيان يقول: إذا كان يأتم بمن قبله فهو إمام لمن بعده.[1]

- عن علي بن خشرم قال: كنا في مجلس سفيان بن عيينة فقال: يا أصحاب الحديث، تعلموا فقه الحديث، لا يقهركم أهل الرأي، ما قال أبو حنيفة شيئا إلا ونحن نروي فيه حديثا أو حديثين. قال: فتركوه، وقالوا: عمرو بن دينار عن من؟[2]

- وجاء في ذم الكلام: عن علي بن حرب قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول في قوله ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ﴾[3]. قال الصالحون هم أصحاب الحديث.[4]

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كان السلف، سفيان بن عيينة وغيره، يقولون: إن من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى.[5]

- جاء في مجموع الفتاوى: قيل لسفيان بن عيينة: ما بال أهل الأهواء لهم محبة شديدة بأهوائهم؟. فقال أنسيت قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ

---

1 الفقيه والمتفقه (436/1).

2 الفقيه والمتفقه (549/1-550).

3 النساء الآية (69).

4 ذم الكلام (ص.221) وأورده الذهبي في السير (469/8).

5 الاقتضاء (67/1).

﴿ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ﴾[1] أو نحو هذا من الكلام؟ قال شيخ الإسلام عقبه: فعباد الأصنام يحبون آلهتهم، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾[2] وقال: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾[3] وقال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾[4] ولهذا يميل هؤلاء إلى سماع الشعر والأصوات التي تهيج المحبة المطلقة، التي لا تختص بأهل الإيمان، بل يشترك فيها محب الرحمن، ومحب الأوثان، ومحب الصلبان، ومحب الأوطان، ومحب الإخوان، ومحب المردان، ومحب النسوان، وهؤلاء الذين يتبعون أذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لذلك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة.[5]

- وعن سفيان قال: لا تجد مبتدعا إلا وجدته ذليلا، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ

---

1 البقرة الآية (93).

2 البقرة الآية (165).

3 القصص الآية (50).

4 النجم الآية (23).

5 الفتاوى (170/10).

فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ۚ﴾[1].[2]

> ### موقفه من الرافضة:

- عن عبدالصمد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول لرجل: من أين جئت؟ قال: من جنازة فلان. قال سفيان: لا أحدثك بحديث سنة، فاستغفر الله ولا تعد. نظرت إلى رجل يشتم أصحاب محمد فاتبعت جنازته؟[3]

- وقال سفيان بن عيينة وغيره: إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر. وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر، لأنه كذب القرآن.[4]

يعني قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾.[5]

- قال الإمام أحمد: سمعت سفيان يقول: كم من كربة قد فرجها السيف عن وجه رسول الله ﷺ بسيف الزبير، بشر قاتله بالنار.[6]

> ### موقفه من الجهمية:

- جاء في السير: قال أبو العباس السراج في تاريخه: حدثنا عباس بن

---

1 الأعراف الآية (152).

2 شعب الإيمان (9522).

3 أصول الاعتقاد (2816/1546/8).

4 المنهاج (381/8).

5 التوبة الآية (40).

6 السنة للخلال (468/1).

أبي طالب حدثنا أبو بكر عبدالرحمن بن عفان سمعت ابن عيينة في السنة التي أخذوا فيها بشرا المريسي بمنى فقام سفيان في المجلس مغضبا فقال: لقد تكلموا في القدر والاعتزال، وأمرنا باجتناب القوم، رأينا علماءنا، هذا عمرو بن دينار وهذا محمد بن المنكدر حتى ذكر أيوب بن موسى والأعمش ومسعرا ما يعرفونه إلا كلام الله ولا نعرفه إلا كلام الله، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله مرتين فما أشبه هذا بكلام النصارى فلا تجالسوهم.[1]

- وفيها: قال الطبراني: حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة. فقال: قاتل الله الدويبة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾[2] فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء فأي فضل للأولياء على الأعداء؟[3]

- وفيها قال محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا لوين قال: قيل لابن عيينة: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟ قال: حق على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه.[4]

- وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني أحمد بن نصر قال: سألت ابن عيينة وجعلت ألح عليه، فقال: دعني أتنفس، فقلت: كيف حديث

---

1 السير (468/8) والفتاوى الكبرى (53/5).

2 المطففين الآية (15).

3 السير (468/8).

4 السير (466/8) وأصول الاعتقاد (877/558/3) والشريعة (617/9/2).

عبدالله عن النبي ﷺ: «إن الله يحمل السماوات على إصبع»[1] وحديث «إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»[2] وحديث «إن الله يعجب أو يضحك ممن يذكره في الأسواق»[3] فقال سفيان: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف.[4]

- قال البغوي: وقال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤية، فقال: أمروها كما جاءت بلا كيف.[5]

- وعن موسى بن إسحاق الأنصاري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل.[6]

- قال أبو محمد عوام: أنا كنت صاحب بشر المريسي عند ابن عيينة. قال: وجئنا لنقتله فهرب.[7]

موقفه من القائلين بخلق القرآن:

- جاء في السير: قال الحافظ ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن الفضل بن

1 انظر تخريجه في مواقف وكيع بن الجراح سنة (196هـ).

2 أخرجه: أحمد (168/2) ومسلم (2654/2045/4) والنسائي في الكبرى (7739/414/4) من طريق أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

3 لم نقف عليه بهذا اللفظ، وأما إثبات الضحك والعجب لله عز وجل فقد صح في غير حديث كما سيأتي معنا بإذن الله.

4 السير (466/8-467).

5 مقدمة شرح السنة للبغوي (171/1).

6 أصول الاعتقاد (736/478/3) والفتح (407/13).

7 الإبانة (350/104/13/2).

موسى حدثنا محمد بن منصور الجواز قال: رأيت سفيان بن عيينة سأله رجل: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله منه خرج وإليه يعود.[1]

- وفي الإبانة عنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق؛ فمن قال هو مخلوق، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن نصير قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما يقول هذا الدويبة -يعني بشرا المريسي-؟ قالوا: يا أبا محمد، يزعم أن القرآن مخلوق. قال: فقد كذب. قال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[3] فالخلق خلق الله والأمر القرآن.[4]

- وفيه عنه قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.[5]

- وفيه عن إسحاق بن إسماعيل قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: لا نحسن غير هذا: القرآن كلام الله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[6] ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[7].[8]

---

1 السير (466/8).

2 الإبانة (262/59/12/2).

3 الأعراف الآية (54).

4 أصول الاعتقاد (358/244/2) والشريعة (184/222/1) والفتح (533-532/13).

5 أصول الاعتقاد (386/263-262/2).

6 التوبة الآية (6).

7 الفتح الآية (15).

8 أصول الاعتقاد (581/384-383/2).

وفيه عنه قال: من لم يقل إن القرآن كلام الله وإن الله يرى في الجنة فهو جهمي.[1]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن إسحاق بن بهلول قال: سألت ابن عيينة عن الإيمان، فقال: قول وعمل يزيد وينقص، أما تقرأ ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾[2].[3]

- عن سويد بن سعيد الهروي قال: سألنا سفيان ابن عيينة عن الإرجاء فقال: يقولون: الإيمان قول، ونحن نقول: الإيمان قول وعمل.[4]

- وعن أبي عبدالله المصيصي قال: كنا عند سفيان بن عيينة فسأله رجل عن الإيمان فقال: قول وعمل قال: يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه يعني مثل هذه، وأشار سفيان بيده. قال الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟ فقال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، إن الله عز وجل بعث محمدا ﷺ إلى الناس كافة، أن يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فلما علم صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن

---

1 أصول الاعتقاد (3/558/876).

2 الفتح الآية (4).

3 السنة للخلال (3/591/1042).

4 السنة لعبدالله (98).

يأمرهم بالهجرة إلى المدينة فأمرهم ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاقم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقتلوا آباءهم وأبناءهم حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا بصلاقم، ويهاجروا هجرقم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه. فقال: يا رسول الله هذا رأس الشيخ الكافر، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاقم ولا مهاجرهم، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبدا وأن يحلقوا رؤوسهم تذللا ففعلوا، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاقم ولا مهاجرهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى آتوا قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاقم ولا مهاجرهم ولا قتلهم آبائهم ولا طوافهم، فلما علم الله تعالى الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده قال الله تعالى لهم: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[1]، فمن ترك خلة من خلال الإيمان جحودا بها كان عندنا كافرا، ومن تركها كسلا ومجونا، أدبناه وكان ناقصا. هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس.[2]

- وعن أبي نصر فتح بن المغيرة قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد

---

1 المائدة الآية (3).

2 الإبانة (2/5/630-631/817) والشريعة (1/248-249/221).

وينقص؟ قال: أليس تقرؤون ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾[1] ﴿وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾[2] في غير موضع؟ قيل فينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.[3]

- وعن الحميدي قال: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقولن: يزيد وينقص فغضب، وقال: اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.[4]

- وعن محمد بن سليمان لوين، سمعت ابن عيينة غير مرة يقول: الإيمان قول وعمل. قال ابن عيينة: وأخذناه ممن قبلنا، وأنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل لابن عيينة: يزيد وينقص، قال: فأي شيء إذا.[5]

- وعن أبي عبدالله قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وقال: سؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص أو إن قال: إن شاء الله ليس يكره وليس بداخل في الشك.[6]

- وعن عبدالرزاق قال: سمعت سفيان الثوري وابن جريج ومالك بن أنس ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة يقولون: إن الإيمان قول وعمل يزيد

---

1 آل عمران الآية (173).

2 الكهف الآية (13).

3 الإبانة (1142/850/2) والشريعة (264/271/1).

4 الإبانة (1155/855-854/2) وأصول الاعتقاد (1745/1032/5) والشريعة (268/272/1) والإيمان لمحمد بن يحيى العدني (28).

5 الإبانة (1157/855/7/2) والشريعة (263/271/1) والسنة لعبدالله (99).

6 أصول الاعتقاد (1796/1054/5) والإبانة (1213/881/2) وبنحوه في الشريعة (318/303/1) والسنة لعبدالله (83).

وينقص.[1]

- وعن سويد بن سعيد الهروي قال: سألنا سفيان بن عيينة عن الإرجاء فقال: يقولون الإيمان قول، ونحن نقول: الإيمان قول وعمل. والمرجئون أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصرا بقلبه على ترك الفرائض، وسموا ترك الفرائض ذنبا بمترلة ركوب المحارم، وليس سواه لأن ركوب المحارم من غير استحلال معصية، وترك الفرائض متعمدا من غير جهل ولا عذر هو كفر. وبيان ذلك في أمر آدم وإبليس وعلماء اليهود. أما آدم فنهاه عن أكل الشجرة وحرمها عليه، فأكل منها متعمدا ليكون ملكا أو يكون من الخالدين، فسمي عاصيا من غير كفر، وأما إبليس فإنه فرض عليه سجدة واحدة فجحدها متعمدا فسمي كافرا. وأما علماء اليهود فعرفوا نعت النبي ﷺ، وأنه نبي رسول كما يعرفون أبناءهم، وأقروا به باللسان، ولم يتبعوا شرائعه، فسماهم الله كفارا. فركوب المحارم مثل ذنب آدم وغيره من الأنبياء. أما ترك الفرائض جحودا فهو كفر مثل كفر إبليس. وتركهم على معرفة من غير جحود فهو مثل كفر علماء اليهود والله أعلم.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- وجاء في ذم الكلام عن أبي جعفر الحذاء قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر -أعني إبراهيم بن أبي يحيى- فقال: عرفوا

---

1 أصول الاعتقاد (5/1028-1029/1735) والسنة لعبدالله (97) والشريعة (1/272/267) والإبانة (2/813/1114).

2 السنة لعبدالله (100).

الناس بدعته وسلوا ربكم العافية.[1]

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: لا تصلوا خلف الرافضي ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجئ.[2]

- وجاء في الكفاية عن سويد بن سعيد قال: قيل لسفيان بن عيينة: لم أقللت الرواية عن سعيد بن أبي عروبة؟ قال: وكيف لا أقل الرواية عنه وسمعته يقول: هو رأيي ورأي الحسن ورأي قتادة، يعني القدر.[3]

- وجاء عنه في الميزان قال: رأيت ابن إسحاق في مسجد الخيف فاستحييت أن يراني معه أحد. اتهموه بالقدر.[4]

عبدالرحمن بن مَهْدِي[5] (198 هـ)

ابن حسَّان بن عبدالرحمن، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ أبو سعيد العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم البصري اللّؤلؤي. طلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة. سمع أيمن بن نابل، وعمر بن أبي زائدة ومعاوية بن صالح وأمما سواهم. وحدث عنه: ابن المبارك وابن وهب -وهما من شيوخه- وعلي ويحيى وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وخلق يتعذر حصرهم. وكان

1 ذم الكلام (177) والتلبيس (22).

2 أصول الاعتقاد (4/811/1364).

3 الكفاية (123-124).

4 الميزان (3/469).

5 تاريخ ابن معين (2/359-360) وطبقات ابن سعد (7/297) وتاريخ خليفة (468) والحلية (9/3-63) وتاريخ بغداد (10/240-248) وتهذيب الكمال (17/430-443) وتذكرة الحفاظ (1/329-332) والسير (9/192-209) وشذرات الذهب (1/355) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص.279-288).

إماما حجة، قدوة في العلم والعمل. قال الخليلي: قال الشافعي: لا أعرف له نظيرا في هذا الشأن. قال أيوب بن المتوكل: كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبدالرحمن بن مهدي. قال محمد بن أبي بكر المقدمي: ما رأيت أحدا أتقن لما سمع ولما لم يسمع ولحديث الناس من عبدالرحمن بن مهدي، إمام ثبت أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، كان عرض حديثه على سفيان. قال علي بن المديني: كان علم عبدالرحمن في الحديث كالسحر، وقال علي بن المديني: لو أخذت فحلفت بين الركن والمقام، لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبدالرحمن بن مهدي. وقال عبيدالله بن سعيد: سمعت ابن مهدي يقول: لا يجوز أن يكون الرجل إماما حتى يعلم ما يصح مما لا يصح. وكان يقول: كان يقال: إذا لقي الرجل الرجل فوقه في العلم فهو يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دارسه، وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه، ولا يكون إماما في العلم مَن حدث عن كل أحد، ولا من يحدث بالشاذ، والحفظ للإتقان. توفي ابن مهدي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة عن مقاتل بن محمد قال: قال لي عبدالرحمن بن مهدي يا أبا الحسن لا تجالس هؤلاء أصحاب البدع إن هؤلاء يفتون فيما تعجز عنه الملائكة.[1]

- وجاء في السير قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبدالرحمن

---

1 الإبانة (2/3/463/456).

يقول: اترك من كان رأسا في بدعة يدعو إليها قال: فكيف يصنع بقتادة وابن أبي رواد وعمر بن ذر وذكر قوما ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك ناسا كثيرا.[1]

- وروى الخطيب بسنده إلى محمد بن أبان قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: من رأى رأيا و لم يدع إليه احتمل، ومن رأى رأيا ودعا إليه فقد استحق الترك.[2]

تنبيه: قد ذكر الخطيب في الكفاية فصلا مفصلا في الأخذ عن أهل الأهواء والبدع[3]، وهو عمدة من أتى بعده فليرجع إليه.

- جاء في الإبانة عن أحمد بن سنان قال: جاء أبو بكر الأصم إلى عبدالرحمن بن مهدي فقال: جئت أناظرك في الدين، فقال: إن شككت في شيء من أمر دينك فقف حتى أخرج إلى الصلاة وإلا فاذهب إلى عملك. فمضى و لم يثبت.[4]

- وجاء عنه قال: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم.[5]

- وجاء في السير عن عبدالرحمن أنه كان يكره الجلوس إلى ذي هوى

---

1 السير (278/5)و(199/9).

2 الكفاية (ص.126-127).

3 باب ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم (ص.120).

4 الإبانة (672/538/3/2).

5 اقتضاء الصراط المستقيم (72/1) والمنهاج (37/7).

أو ذي رأي.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن حماد بن زاذان قال: سمعت عبدالرحمن ابن مهدي يقول: إذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة.[2]

- وفيه عن علي بن المديني قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه فاطمئن إليه، وفي الكوفيين: مالك بن مغول، وزايدة بن قدامة إذا رأيت كوفيا يحبه فارج خيره، ومن أهل الشام: الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري، ومن أهل الحجاز مالك بن أنس.[3]

- عن بندار قال: ذكر الآراء عبدالرحمن بن مهدي بالبصرة فأنشأ يقول:

دين النبي محمد آثار ... نعم المطية للفتى الأخبار
لا تخدعن عن الحديث وأهله ... فالرأي ليل والحديث نهار
فلربما غلط الفتى سبل الهدى ... والشمس بازغة لها أنوار[4]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في الشريعة: عن عبدالرحمن بن مهدي قال: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه: جمعه المصحف، وبذله دمه دون دماء المسلمين.[5]

---

1 السير (207/9).

2 أصول الاعتقاد (38/69/1).

3 أصول الاعتقاد (41/69/1).

4 ذم الكلام (ص.101).

5 الشريعة (1268/8/3).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان: مكانك؟ فقعد حتى تفرق الناس. ثم قال: تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف، وكل ذلك يجرى مني على بال رضي إلا أمرك وما بلغني، فإن الأمر لا يزال هينا ما لم يصر إليكم -يعني السلطان- فإذا صار إليكم جل وعظم فقال: يا أبا سعيد وما ذاك؟ قال: بلغني أنك تتكلم في الرب تبارك وتعالى وتصفه وتشبهه. فقال الغلام: نعم فأخذ يتكلم في الصفة. فقال: رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق فإذا عجزنا عن المخلوقات فنحن عن الخالق أعجز وأعجز. أخبرني عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيباني قال: سمعت زرا قال: قال عبدالله في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[1] قال: رأى جبريل له ستمائة جناح[2]، قال: نعم فعرف الحديث، فقال عبدالرحمن: صف لي خلقا من خلق الله له ستمائة جناح؟ فبقي الغلام ينظر إليه فقال عبدالرحمن: يا بني فإني أهون عليك المسألة وأضع عنك خمسمائة وسبعة وتسعين. صف لي خلقا بثلاثة أجنحة ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين الذين ركبهما الله حتى أعلم؟ فقال: يا أبا سعيد نحن قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز

---

1 النجم الآية (18).

2 أحمد (398/3) والبخاري (4857/785/8) ومسلم (174/158/1(282)) واللفظ له. والترمذي (3277/367/5) والنسائي في الكبرى (11534/472/6).

وأعجز. فأشهدك أني قد رجعت عن ذلك وأستغفر الله.[1]

- وفيه عنه: ما كنت أعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا الجهمية.[2]

- وفيه عنه قال: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.[3]

- وفيه عن عبدالرحمن بن عمر رسته قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وسألته عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء قال: نعم لا يصلي خلف هؤلاء الصنفين: الجهمية والروافض فإن الجهمية كفار بكتاب الله.[4]

- وجاء في السنة قال: حدثني عبدالله بن شبويه حدثنا محمد بن عثمان سمعت عبدالرحمن بن مهدي وسأله سهل بن أبي خدويه عن القرآن فقال: يا أبا يحيى مالك وهذه المسائل؟ هذه مسائل أصحاب جهم إنه ليس في أصحاب الأهواء شر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، أرى والله أن لا يناكحوا ولا يوارثوا.[5]

- وروى الآجري في الشريعة بالسند إلى عبدالرحمن بن مهدي قال: لو كان لي الأمر لقمت على الجسر فلا يمر بي أحد يقول القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه وألقيته في الماء.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (3/585-586/932) والسير (9/196-197).

2 أصول الاعتقاد (2/348-349/503).

3 أصول الاعتقاد (2/287/488).

4 أصول الاعتقاد (2/355-356/518).

5 السنة لعبدالله (31) والإبانة (2/13/94-95/327) والفتاوى (5/52-53).

6 الشريعة (1/221/181) وأصول الاعتقاد (2/349/504) والإبانة (2/12/48-49/243) والسنة لعبدالله (16) والسير (9/195).

- وجاء في ذم الكلام عن محمد بن عيسى الطرسوسي سمعت عبدالرحمن بن عمر رسته من أهل أصبهان يقول: كانت لعبدالرحمن بن مهدي جارية فطلبها منه رجل فكان منه شبه العدة، فلما عاد إليه، قيل لعبدالرحمن: يا أبا سعيد هذا صاحب الخصومات فقال له عبدالرحمن: بلغني أنك تخاصم في الدين فقال: يا أبا سعيد إنا نضع عليهم لنحاجهم بها. فقال له عبدالرحمن: أتدفع الباطل بالباطل، إنما تدفع كلاما بكلام، قم عني والله لا أبيعك جاريتي أبدا.[1]

- جاء في الإبانة عن سويد قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي وذكر الصوفية فقال: لا تجالسوهم ولا أصحاب الكلام، عليكم بأصحاب القماطر، فإنهم هم بمنزلة المعادن مثل الغواص، هذا يخرج درة وهذا يخرج قطعة ذهب.[2]

- وفيها عن أبي طالب: سألت أبا عبدالله عن ميراث الجهمي إذا كان له أخ أو ابن يرثه؟ قال: بلغني عن عبدالرحمن أنه قال: لو كنت أنا ماورثته، قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع بقولي؟ قلت: على ذاك. قال: لست أقول شيئا. قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبدالرحمن؛ تنكر عليه؟ قال: لم أنكر عليه كأنه أعجبه.[3]

- جاء في السير: ونقل غير واحد عن عبدالرحمن بن مهدي قال: إن

---

1 ذم الكلام (234).

2 الإبانة (483/472/3/2).

3 الإبانة (307/80/13/2) وأصول الاعتقاد (513/353/2).

الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون استوى على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا، وإلا ضربت أعناقهم.[1]

وفيها: قال أبو بكر بن أبي الأسود: سمعت ابن مهدي يقول بحضرة يحيى القطان، وذكر الجهمية، فقال: ما كنت لأناكحهم، ولا أصلي خلفهم.

- قال عبدالرحمن بن عمر رسته: سمعت عبدالرحمن يقول: الجهمية يريدون أن ينفوا الكلام عن الله، وأن يكون القرآن كلام الله، وأن يكون كلم موسى، وقد وكده الله تعالى فقال: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾[2].[3]

- ويروى عن ابن مهدي قال: من طلب العربية، فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر، فآخره شاعر، يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام، فآخر أمره الزندقة، ومن طلب الحديث، فإن قام به، كان إماما، وإن فرط، ثم أناب يوما، يرجع إليه، وقد عتقت وجادت.[4]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- قال المروذي: وسمعت بعض مشايخنا يقول: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.[5]

- وعن الإمام أحمد قال: بلغني عن عبدالرحمن بن مهدي: أول الإرجاء

---

1 السير (9/199-200) والسنة لعبدالله (17) والإبانة (2/14/318/488) واجتماع الجيوش (200-201) وأصول الاعتقاد (2/349/505) والشريعة (2/85/724) وتذكرة الحفاظ (1/331) ودرء التعارض (6/261).

2 النساء الآية (164).

3 السير (9/204).

4 السير (9/199) وذم الكلام (235).

5 الإبانة (2/7/871/1188) والشريعة (1/300-301).

ترك الاستثناء.[1]

- وعن يعقوب الدورقي قال: قال عبدالرحمن بن مهدي: أنا أقول الإيمان يتفاضل.[2]

- وعن محمد بن أبان قال: قلت لعبدالرحمن بن مهدي: الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم، قلت: يزيد وينقص؟ قال: يتفاضل، كلمة أحسن من كلمة.[3]

- وعن إسماعيل بن حرب الكرماني قال: قيل لأحمد ما معنى حديث النبي ﷺ: من غش فليس منا[4] فلم يجب فيه. قيل فإن قوما قالوا: من غشنا فليس مثلنا، فأنكره وقال: هذا تفسير مسعر وعبدالكريم بن أمية كلام المرجئة.

- وقال أحمد: وبلغ عبدالرحمن بن مهدي فأنكره، وقال: لو أن رجلا عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ.[5]

- عن مهني قال: سمعت أحمد يقول: وذكر رجل عند الرحمن بن مهدي قول رسول الله ﷺ: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب أو دعا دعوى الجاهلية»[6] فقال: الرجل إنما هو ليس مثلنا. فقال عبدالرحمن بن

---

1 السنة للخلال (1061/598/3).

2 السنة لعبدالله (93).

3 السنة للخلال (1005/580/3).

4 أحمد (417/2) ومسلم (101/99/1).

5 السنة للخلال (994/576/3).

6 أحمد (432/1) والبخاري (1297/213/3) ومسلم (103/99/1) والنسائي (1861/139/4) وابن ماجه (1584/505-504/1) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

مهدي منكرا لقول الرجل: أرأيت لو عمل أعمال البر كلها كان يكون مثل رسول الله ﷺ.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في السير: قال عبدالرحمن بن عمر رسته: رآني ابن مهدي يوم الجمعة جالسا إلى جنب أحمد بن عطاء، وكان يتكلم في القدر، وكان أزهد من رأيت فاعتذرت إلى عبدالرحمن، فقال: لا تجالسه، فإن أهون ما يترل بك أن تسمع منه شيئا يجب لله عليك أن تقول له: كذبت،ولعلك لا تفعل.[2]

- وفي الإبانة: عن أحمد بن حنبل قال: سألوا عبدالرحمن بن مهدي عن القدر فقال لهم: الخير والشر بقدر.[3]

خالد بن سليمان أبو معاذ[4] (199 هـ)

خالد بن سليمان أبو معاذ البجلي. روى عن الثوري ومالك. حدث بأحاديث من حديثه مستقيمة ومنها ما لا يتابع عليه ومنها ما يرويه عن الضعفاء. توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين ومائة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية: روى عبدالرحمن بن أبي

---

1 السنة للخلال (3/576/995).

2 السير (9/408).

3 الإبانة (2/10/260-261/1877).

4 الجرح والتعديل (3/335) والثقات لابن حبان (8/224) وميزان الاعتدال (1/631) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص.167) ولسان الميزان (2/377).

حاتم عنه بإسناده قال: كان جهم على معبر ترمذ، وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، فكلم السمنية فقالوا: صف لنا ربك الذي تعبده، فدخل البيت لا يخرج، ثم خرج إليه بعد أيام، فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء، وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء.

قال أبو معاذ: كذب عدو الله، إن الله في السماء على العرش كما وصف نفسه. وهذا صحيح عنه.[1]

إسحاق بن سليمان الرازي[2] (199 هـ)

إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي مولى عبد القيس، كوفي نزل الري. روى عن: مالك بن أنس، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي وسفيان الثوري، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب ومعاوية الصدفي وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، وسعيد بن سليمان الواسطي، وأبو بكر عبدالله بن محمد ابن أبي شيبة وغيرهم. قال عنه إسحاق بن منصور الكوسج: ما كان أهيأه، ما كان أبين خشوعه، يبكي كل ساعة. قال الذهبي: كان سيدا صالحا خاشعا ثقة حجة. قال أبو الأزهر: كان من خيار المسلمين. قال محمد بن سعد: كان ثقة، له فضل في نفسه وورع، وانتقل من الري إلى الكوفة، فأقام بها سنين، ثم رجع إلى الري فمات بها سنة تسع وتسعين ومائة.

---

1 اجتماع الجيوش (ص.207) ومختصر العلو (163).

2 تاريخ بغداد (6/324-326) وتهذيب الكمال (2/429-431) وتهذيب التهذيب (1/234-235) وشذرات الذهب (1/356) والوافي بالوفيات (8/413) وتاريخ الإسلام (حوادث 191-200/ص.95-96).

➢ **موقفه من الجهمية:**

عن أبي عبدالله السلمي قال: سألت أبا يعقوب[1] إسحاق بن سليمان -يعني الرازي- عن القرآن؟ فقال: هو كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق. فقال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله عز وجل ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق ليس بيننا وبين هؤلاء -يعني الجهمية- خلاف. فذكرت ذلك لأحمد ابن حنبل فقال لي أحمد: جزى الله أبا يعقوب خيرا.[2]

موقف السلف من

سعيد بن سالم القداح المرجئي (نيف وتسعون بعد المائة)

وقال الحميدي: حدثنا يحيى بن سليم أن سعيد بن سالم قال لابن عجلان: أرأيت إن أنا لم أرفع الأذى عن الطريق، أكون ناقص الإيمان؟ فقال: هذا مرجئ، من يعرف هذا؟ قال: فلما قمنا، عاتبته، فرد علي القول، فقلت: هل لك أن تقف، فتقول: يا أهل الطواف، إن طوافكم ليس من الإيمان، وأقول أنا: بل هو من الإيمان فننظر ما يصنعون، قال: تريد أن تشهرني؟ قلت: فما تريد إلى قول إذا أظهرته شهرك.[3]

---

1 تقدم في ترجمته أن كنيته أبو يحيى، وهنا أبو يعقوب، فلعل له كنيتان.

2 أصول الاعتقاد (2/288/443) والسنة للخلال (5/136).

3 السير (9/320).

أنس بن عياض[1] (200 هـ)

الإمام المحدث الصدوق المعمر بقية المشايخ، أبو ضَمْرَة أنس بن عِيَاض اللَّيثي المدني. حدث عن صفوان بن سليم، وأبي حازم الأعرج، وسهيل بن أبي صالح، وربيعة الرأي، وشريك بن أبي نمر وغيرهم. وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأحمد بن صالح، وخلق كثير. عمر دهرا، وتفرد في زمانه.

وقال يونس بن عبدالأعلى: ما رأيت أحدا أحسن خلقا من أبي ضمرة -رحمه الله- ولا أسمح بعلمه منه. قال لنا: والله لو تهيأ لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس لفعلت. عاش ستا وتسعين سنة، توفي سنة مائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة: قال عبدالله حدثنا إسحاق بن البهلول قلت لأنس بن عياض أبي ضمرة: أصلي خلف الجهمية؟ قال: لا، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[2].اهـ[3]

---

1 الوافي بالوفيات (417/9) والسير (86/9-87) وتاريخ ابن معين (43/2) ومشاهير علماء الأمصار (142) والجرح والتعديل (289/2) وتهذيب الكمال (349/3-353) وتذكرة الحفاظ (323/1-324) وشذرات الذهب (358/1).

2 آل عمران الآية (85).

3 السنة لعبدالله (19) والسنة للخلال (91/5-92).

يحيى بن سَلاَّم[1] (200 هـ)

ابن أبي ثعلبة، الإمام العلامة أبو زكريا البصري، نزيل المغرب بإفريقية. حدث عن: سعيد بن أبي عروبة، وفطر بن خليفة، وشعبة والمسعودي، والثوري، ومالك. وروى عنه ابن وهب وهو من طبقته، وولده محمد بن يحيى وأحمد بن موسى وغيرهم. قال أبو عمرو الداني: روى الحروف عن أصحاب الحسن وغيره. وله اختيار في القراءة من طريق الآثار، سكن إفريقية دهرا وسمعوا منه تَفْسيرَه -الذي ليس لأحد من المتقدمين مثله- وكتابه الجامع قال: وكان ثقة ثبتا، عالما بالكتاب والسنة، وله معرفة باللغة والعربية ولد سنة أربع وعشرين ومائة. ومات بمصر بعد أن حج في صفر سنة مائتين رحمه الله.

➢ موقفه من المرجئة:

- جاء في رياض النفوس: قال أبو العرب: سألت أبا يحيى بن محمد بن يحيى بن السلام، خاليا، عن قول جده في الإيمان، فقال لي: كان جدي يقول: الإيمان قول وعمل ونية. وكان يحيى ثقة صدوقا لا يقول عن جده إلا الحق.

وعن أبي القاسم السدري، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول: حدثنا عون بن يوسف قال: قلت ليحيى بن السلام: إن الناس يرمونك بالإرجاء، قال عون: فأخذ يحيى لحيته بيده وقال: أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنت الله عز وجل قط بالإرجاء، فقيل لعيسى: فما تقول أنت فيه؟

---

1 السير (9/396-397) والجرح والتعديل (9/155) والكامل لابن عدي (7/2707-2708) وميزان الاعتدال (4/380-381) ولسان الميزان (6/259-261).

فقال: والله إنه لخير منا، وقد برأه الله مما يقولون.

وفي موضع آخر: كيف وقد حدثتكم أنه بدعة؟[1]

- وفيه: عن عون بن يوسف قال: كنت عند عبدالله بن وهب وهو يقرأ عليه، فمر حديث ليحيى بن السلام فقال: امحه!، فقال عون، فقلت له: لم تمحوه أصلحك الله؟ قال: بلغني أنه يقول بالإرجاء فقلت له: فأنا كشفته عن ذلك، فقال لي: أنت؟ فقلت له: نعم!، فقال لي: فما قال لك؟ قال: قلت له: فقال: معاذ الله أن يكون ذلك رأيي، أو أدين الله به، ولكن أحاديث رويتها عن رجال يقولون: الإيمان قول وآخرين يقولون: الإيمان قول وعمل، فحدثنا بما سمعنا منهم، فقال لي ابن وهب: فرجت عني، فرج الله عنك. قال عون: فلما قدمت القيروان -وكان يحيى باقيا بعد- أتاني فسلم علي وقال لي: يا أبا محمد، قد بلغني محضرك فجزاك الله خيرا. والله ما قلت إلا حقا وما دنت الله به قط.[2]

يعقوب بن موسى

ابن أخي معروف الكرخي[3] (200 هـ سنة وفاة معروف الكرخي)

أبو يوسف يعقوب بن موسى بن القيرزان ابن أخي معروف الكرخي. حكى عن عمه حكايات، وحكى أيضا عن الإمام أحمد بن حنبل، وسأله عن

1 رياض النفوس (190/1).

2 رياض النفوس (191/1-192).

3 طبقات الحنابلة (417/1) وتاريخ بغداد (276/14).

مسائل. روى عنه إسحاق بن سنين الختلي وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال يعقوب ابن أخي معروف الكرخي: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق؛ فهو كافر.[1]

موقف السلف من
الهجيمي الصوفي القدري (200 هـ)

قال فيه الذهبي: شيخ الصوفية العابد القانت أحمد بن عطاء الهجيمي البصري القدري المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوب البدع.[2]

وقال علي بن المديني: أتيته يوما، فوجدت معه درجا يحدث به، فقلت له: أسمعت هذا؟ قال: لا ولكن اشتريته وفيه أحاديث حسان أحدث بها هؤلاء، فقلت: أما تخاف الله؟ تقرب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله ﷺ.

قال الذهبي: ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح، وقع في القدر، نعوذ بالله من ترهات الصَّوَفَة، فلا خير إلا في الاتباع، ولا يمكن الاتباع إلا بمعرفة السنن.[3]

---

1 الإبانة (2/12/72-73/299).

2 السير (9/408).

3 السير (9/409).

علي بن عاصم الواسطي[1] (201 هـ)

الإمام العلامة شيخ المحدثين مسند العراق أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب القرشي التيمي مولى قريبة أخت القاسم بن محمد بن أبي بكر، الواسطي. ولد سنة سبع ومائة، فهو من أسنان سفيان بن عيينة. روى عن سهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السائب وحصين بن عبدالرحمن وحميد الطويل وخالد الحذاء وخلق سواهم. حدث عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويزيد بن زريع مع تقدمه وعبد بن حميد ومحمد بن يحيى الذهلي وخلق كثير. قال يعقوب بن شيبة: كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع وكان شديد التوقي ومنهم من أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ. قال ابن أعين: سمعت علي بن عاصم يقول: دفع إلي أبي مائة ألف درهم، قال: اذهب فلا أرى لك وجها إلا بمائة ألف حديث. قال البيكندي: كان يجتمع عند علي ابن عاصم أكثر من ثلاثين ألفا. مات سنة إحدى ومائتين. قال يعقوب بن شيبة: سمعت عاصم بن علي يقول: أخبرني أبي أنه صام ثمانين شهر رمضان لم يفطر فيها يوما. قال: ومات وهو ابن أربع وتسعين سنة.

➢ موقفه من الجهمية:

قال ابن القيم: جاء في الرد على الجهمية لابن أبي حاتم:

صح عنه قال: الذين قالوا إن لله سبحانه ولدا أكفر من الذين قالوا إن

---

1 طبقات ابن سعد (313/7) والتاريخ الكبير (290/6) وتاريخ بغداد (458-446/11) وتهذيب الكمال (520-504/20) وتهذيب التهذيب (344/7) وتذكرة الحفاظ (317-316/1) والسير (262-249/9) وشذرات الذهب (2/2).

الله سبحانه لم يتكلم، وقال احذروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة وأنا كلمت أستاذهم فلم يثبت أن في السماء إلهاً.

- وقال يحيى بن علي بن عاصم: كنت عند أبي فاستأذن عليه المريسي فقلت له: يا أبتي مثل هذا يدخل عليك؟ فقال: وما له؟ فقلت: إنه يقول إن القرآن مخلوق ويزعم أن الله معه في الأرض وكلاما ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله إن القرآن مخلوق وقوله إن الله معه في الأرض.[1]

- قال علي بن عاصم: ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلم.[2]

حماد بن أسامة الكوفي[3] (201 هـ)

الحافظ الثبت الإمام الحجة، أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي، الكوفي مولى بني هاشم. ولد في حدود العشرين ومائة. حدث عن هشام بن عروة والأعمش وشعبة وسفيان وبهز بن حكيم وخلق كثير. وكان من أئمة العلم. حدث عنه عبدالرحمن بن مهدي والشافعي وأحمد والحميدي وإسحاق وخلق سواهم. عن أحمد بن حنبل قال: أبو أسامة ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة، ما كان أرواه عن هشام بن عروة. قال ابن الفرات: كان عند أبي أسامة ست مائة حديث عن هشام بن عروة. قال

---

1 اجتماع الجيوش (202) وطرفه الأول نحوه في الإبانة (2/13/106-107/355).

2 الإبانة (2/14/322/499).

3 طبقات ابن سعد (6/394) والتاريخ الكبير (3/28) وتهذيب الكمال (7/217-224) وتهذيب التهذيب (3/2) والسير (9/277-279) وتذكرة الحفاظ (1/321) وشذرات الذهب (2/2).

ابن عمار: كان أبو أسامة في زمان سفيان يعد من النساك. قال رحمه الله عن نفسه: كتبت بأصبعي هاتين مائة ألف حديث. قال البخاري: مات في ذي القعدة سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن أبي نصر يعني بشرا، قال: سمعت أبا أسامة، يقول: جزى الله عنا خيرا من أعان الإسلام بشطر كلمة.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في جامع بيان العلم: قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سألت أبا أسامة أيما كان أفضل، معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: لا نعدل بأصحاب محمد ﷺ أحدا.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن يحيى بن معين قال: سمعت أبا أسامة يقول: من يقدم عليا على عثمان فهو أحمق.[3]

ضَمْرَة بن رَبِيعة الرمليّ[4] (202 هـ)

الإمام الحافظ، أبو عبدالله ضمرة بن ربيعة القرشي مولاهم الدمشقي ثم الرملي، العبد الصالح المأمون القدوة محدث فلسطين. ثقة في الحديث. روى

---

1 الإبانة (56/214/1/1).

2 جامع بيان العلم وفضله (1173/2).

3 أصول الاعتقاد (2622/1452/8).

4 طبقات ابن سعد (471/7)التاريخ الكبير (337/4) وتهذيب الكمال (13/316-321) تهذيب التهذيب (460/4) وتذكرة الحفاظ (353/1) والسير (9/325-327).

عن إبراهيم بن أبي عبلة، والأودي والثوري ومولاه علي بن أبي حملة وسعيد ابن عبدالعزيز وخلق سواهم. وروى عنه إسماعيل بن عياش ونعيم بن حماد، وعبدالله بن ذكوان وهشام بن عمار، وخلق كثير. قال آدم بن أبي إياس: ما رأيت أحدا أعقل لما يخرج من رأسه من ضمرة. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا خيرا لم يكن هناك أفضل منه. مات في أول رمضان سنة اثنتين ومائتين في خلافة عبدالله بن هارون.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال ضمرة بن ربيعة: ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك، فخاصمه بعض السمنية فشك، فأقام أربعين يوما لا يصلي، قال ضمرة: وقد رآه ابن شوذب.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

قال ضمرة بن ربيعة: لم نؤمر أن نتكل على القدر، وإليه نصير.[2]

عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِمَّاني[3] (202 هـ)

أبو يحيى الكوفي والد يحيى بن عبدالحميد الحماني وعبدالرحمن، لقبه بَشْمِين، أصله خوارزمي، وحمان من تميم. روى عن جرير بن عبدالحميد،

---

1 الفتاوى الكبرى (41/5).

2 مجموع الفتاوى (105/8).

3 طبقات ابن سعد (399/6) وتاريخ خليفة (333) والتاريخ الكبير (45/6) وتهذيب الكمال (452/16-455) وتهذيب التهذيب (120/6) تاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.227) وشذرات الذهب (3/2) والتقريب (556/1).

والحسين بن عمارة، والسفيانين والأعمش، وعثمان بن واقد العمري، وأبي حنيفة وغيرهم. روى عنه أحمد بن سنان القطان، والحسين بن يزيد الكوفي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن إسماعيل الواسطي وخلق سواهم. قال عبدالله بن أحمد الدورقي عن يحيى بن معين: يحيى بن عبدالحميد الحماني، ثقة وأبوه ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء. قال هارون بن عبدالله الحمال: مات سنة اثنتين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن أحمد بن عمر الكوفي: سمعت عبدالحميد الحماني يقول: جهم كافر بالله.[1]

أبو داود الطَّيَالِسِي[2] (203 هـ)

الحافظ الكبير، صاحب المسند، سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الفارسي ثم الأسدي ثم الزبيري مولى آل الزبير بن العوام، الحافظ البصري، أحد الأعلام الحفاظ. سمع ابن عون وأيمن بن نابل وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي وشعبة والحمادين، وغيرهم. وعنه أحمد والفلاس وبندار وابن الفرات وعباس الدوري وغيرهم. قال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه. قال عامر بن إبراهيم: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن ألف شيخ. وكان وكيع

---

1 الإبانة (2/13/91-92/321) والسنة للخلال (5/84).

2 طبقات ابن سعد (7/298) والتاريخ الكبير (4/10) وتاريخ بغداد (9/24) وتهذيب الكمال (11/401-408) وتهذيب التهذيب (4/176) والسير (9/378-384) وتذكرة الحفاظ (1/351) وشذرات الذهب (2/12).

يقول: أبو داود جبل العلم. قال أحمد بن عبدالله العجلي: بصري ثقة، وكان كثير الحفظ، رحلت إليه فأصبته مات قبل قدومي بيوم، وكان قد شرب البلاذر هو وعبدالرحمن بن مهدي، فجذم هو، وبرص عبدالرحمن، فحفظ أبو داود أربعين ألف حديث، وحفظ عبدالرحمن عشرة آلاف حديث.

مات سنة ثلاث ومائتين، وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله تعالى.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال محمود بن غيلان: قيل لأبي داود الطيالسي: لم لا تحدث عن عبدالوارث؟ فقال: أأحدثك عن رجل كان يزعم أن يوما من عمرو بن عبيد أكبر من عمر أيوب السختياني، ويونس، وابن عون؟![1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحددون ولا يشبهون ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف، قال أبو داود: وهو قولنا، قال البيهقي: وعلى هذا مضى أكابرنا.[2]

---

1 السير (302/8).

2 الفتح (407/13).

الحسين بن علي الجُعْفِي[1] (203 هـ)

شيخ الإسلام الإمام القدوة الحافظ المقرئ المجود، الزاهد بقية الأعلام، الحسين بن علي بن الوليد أبو عبدالله وأبو محمد الجعفي مولاهم الكوفي. قرأ القرآن على حمزة الزيات وأتقنه، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعن أبي بكر بن عياش. سمع من الأعمش وجعفر بن برقان وسفيان الثوري وعدة، وصحب الفضيل بن عياض وغيره. حدث عنه سفيان بن عيينة وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل وابن راهويه وابن معين وخلق غيرهم. قال محمد بن رافع: ذاك راهب أهل الكوفة. قال ابن قتيبة: قيل لابن عيينة قدم حسين، فوثب وأتى فقبل يده وقال: قدم أفضل رجل يكون قط. قال حميد ابن الربيع: كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف حديث. وقال أحمد العجلي: كان ثقة لم أر أفضل منه، ولم أره إلا مقعدا وكان جميلا لباسا، مات سنة ثلاث ومائتين، عاش أربعا وثمانين سنة.

➢ موقفه من الجهمية:

جاء في السنة لعبدالله عن عبدالله بن عمر قال: سمعت حسين بن علي الجعفي وحدث بحديث الرؤية[2] قال: على رغم أنف جهم والمريسي.[3]

---

1 طبقات ابن سعد (396/6) والتاريخ الكبير (381/2) وتهذيب الكمال (449/6-454) تهذيب التهذيب (357/2) وتذكرة الحفاظ (349/1) والسير (397/9-401).

2 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون سنة (164هـ).

3 السنة لعبدالله (45).

إبراهيم بن حبيب[1] (203 هـ)

ابن الشهيد الأزدي، مولاهم أبو إسحاق البصري، والد إسحاق بن إبراهيم الشهيدي. روى عن أبيه حبيب بن الشهيد. روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وابنه إسحاق بن إبراهيم وسهل بن صالح الأنطاكي وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة قال عبدالله: حدثني هارون بن سفيان حدثني إبراهيم ابن حبيب بن الشهيد قال: قال أبي: يا بني، لا تسمع من عمرو بن عبيد واسمع من عمرو قهرمان آل الزبير.[2]

علي الرضى[3] (203 هـ)

علي بن موسى الكَاظِم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين أبو الحسن الهاشمي العلوي المدني. ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة.

روى عن أبيه وعبيدالله بن أرطأة، وعنه ابنه أبو جعفر محمد وأبو عثمان المازني والمأمون ودارم بن قبيصة، وطائفة.

---

1 تهذيب الكمال (2/67-69) وتقريب التهذيب (1/33).

2 السنة (153).

3 الكامل لابن الأثير (6/326) وفيات الأعيان (3/269-271) وتهذيب الكمال (21/148-153) وسير أعلام النبلاء (9/387-393) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.269-272) وميزان الاعتدال (3/158) وتهذيب التهذيب (7/387-389).

كان سيد بني هاشم في زمانه، وأجلهم وأنبلهم، وكان المأمون يعظمه ويخضع له، ويتغالى فيه، حتى إنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب بذلك إلى الآفاق، فثار لذلك بنو العباس وتألموا لإخراج الأمر عنهم.

قال الذهبي: وقد كان علي الرضى كبير الشأن، أهلا للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة، وأطروه بما لايجوز، وادعوا فيه العصمة، وغلت فيه، وقد جعل الله لكل شيء قدرا، وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه.

ومن شعره:

كلنا يأمل مدا في الأجل — والمنايا هو آفات الأمل

لا تغرنك أباطيل المنى — والزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل — حل فيه راكب ثم رحل

توفي رحمه الله في صفر سنة ثلاث ومائتين، عن خمسين سنة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السير: قال الحاكم: حدثنا إسحاق بن محمد الهاشمي بالكوفة، حدثنا القاسم بن أحمد العلوي، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثني علي بن موسى الرضى قال: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في سير أعلام النبلاء: قال المبرد: عن أبي عثمان المازني قال: سئل

---

1 السير (389/9).

علي بن موسى الرضى: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ قال: هو أعدل من ذلك، قيل: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.[1]

زُهَيْر البَابِي[2] (204 هـ)

ابن نُعَيْم السَّلُولي ويقال العِجْلِي أبو عبدالرحمن نزيل البصرة. روى عن بشر بن منصور السليمي، وسلام بن أبي مطيع ويزيد الرقاشي مرسل. روى عنه إبراهيم بن سعيد بن أنس، وأحمد بن إبراهيم. كان أحد العباد والزهاد والمتقشفين. عن زهير بن نعيم: إن هذا الأمر لا يتم إلا بشيئين: الصبر واليقين. قال سلمة بن شبيب: عن سهل بن عاصم: قلت لزهير بن نعيم: يا أبا عبدالرحمن ألك حاجة؟ قال: نعم، قلت: وما هي؟ قال: تتقي الله أحب إلي من أن يصير الحائط ذهبا. وقال سهل: وسمعت عنشط بن زياد يقول: سمعت زهير بن نعيم يقول: جالست الناس منذ خمسين سنة فما رأيت أحدا إلا وهو يتبع الهوى حتى إنه ليخطئ فيحب أن الناس قد أخطأوا، ولأن أسمع في جلدي صوت ضرب أحب إلي من أن يقال لي أخطأ فلان. وقال سهل: وسمعت زهيرا يقول: وددت أن جسدي قرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله. توفي سنة أربع ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني أحمد بن الدورق، سمعت زهيرا

---

1 السير (391/9).

2 الأنساب (15/2) وتقريب التهذيب (265/1) وتهذيب الكمال (426/9-428).

البابي يقول: إذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه، الجمعة وغيرها.[1]

الشافعي[2] (204 هـ)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبدالله القرشي ثم المطلبي الشافعي المكي الغزي المولد نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه. ثبت في الحديث، حافظ لما وعى، عديم الغلط موصوف بالإتقان، متين الديانة. أخذ العلم ببلده عن مسلم ابن خالد الزنجي مفتي مكة، وداود بن عبدالرحمن العطار، وسفيان بن عيينة وعبدالرحمن بن أبي بكر وغيرهم. وارتحل إلى المدينة، فأخذ عن الإمام مالك وإبراهيم بن أبي يحيى وعبدالعزيز الدراوردي. وحدث عنه الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل وسليمان وغيرهم. وصنف التصانيف، ودون العلم، ورد على الأئمة متبعا الأثر، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيته، وتكاثر عليه الطلبة. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت محمد بن داود يقول: لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء، ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع. وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: كان الشافعي إذا ثبت عنده

---

1 السنة (ص.19).

2 السير (10/5-99) والجرح والتعديل (7/204-210) والحلية (9/23-161) والفهرست لابن النديم (294-296) وتاريخ بغداد (2/56-73) وترتيب المدارك (1/221-231) والأنساب (7/251-254) ومعجم الأدباء (17/281-327) والوافي بالوفيات (2/171-181) وتذكرة الحفاظ (1/361-363) وآداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم وطبقات الشافعية الكبرى (1/100-107).

الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه لم يكن يشتهي الكلام، إنما همته الفقه. قال أبو زرعة، سمعت قتيبة بن سعيد يقول: مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي وماتت السنن، ويموت أحمد ابن حنبل وتظهر البدع. قال أبو ثور الكلبي: ما رأيت مثل الشافعي، ولا رأى هو مثل نفسه. قال أحمد بن حنبل من طرق عنه إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب قال: فنظرنا، فإذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز وفي رأس المائتين الشافعي. وقال الفضل بن زياد: سمعت أحمد يقول: ما أحد مس محبرة ولا قلما إلا وللشافعي في عنقه منة. من أقواله: وددت أن الناس تعلموا هذا العلم -يعني كتبه- على أن لا ينسب إلي منه شيء. وعنه قال: ما كابرني أحد على الحق ودافع، إلا سقط من عيني، ولا قبله إلا هبته، واعتقدت مودته.

وعنه: العلم علمان: علم الدين وهو الفقه، وعلم الدنيا وهو الطب، وما سواه من الشعر وغيره فعناء وعبث. وسئل: مَن أقدر الفقهاء على المناظرة؟ قال: من عود لسانه الركض في ميدان الألفاظ لم يتلعثم إذا رمقته العيون. وعنه بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. وعنه ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر الذي فيه صلاحك فالزمه. وعنه ضياع العالم أن يكون بلا إخوان، وضياع الجاهل قلة عقله وأضيع منهما من واخى من لا عقل له. وعنه آلات الرياسة خمس: صدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة.

توفي سنة أربع ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- عن محفوظ بن أبي توبة قال: قال لي الشافعي: يظن الناس أني إنما أرد عليهم طلبا للدنيا، ولولا خلافهم لسنة محمد ﷺ ما عرضت لهم.[1]

- جاء في ذم الكلام عن يونس بن عبدالأعلى قال: قلت للشافعي: قال صاحبنا الليث بن سعد: لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته، فقال الشافعي: أما إنه قصر لو رأيته يمشي في الهواء ما قبلته.[2]

- جاء في جامع بيان العلم وفضله عن الشافعي قال: ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم، وجهة العلم: ما نص في الكتاب أو في السنة أو في الإجماع فإن لم يوجد في ذلك فالقياس على هذه الأصول ما كان في معناها.[3]

- جاء في ذم الكلام قال الحميدي: كنا عند الشافعي فأتاه رجل فسأله عن مسألة فقال: قضى رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال رجل للشافعي ما تقول؟ قال سبحانك تراني في كنيسة، تراني في بيعة، ترى على وسطي زنارا، أقول لك قضى رسول الله ﷺ وتقول لي ما تقول أنت؟.[4]

- وفي الحلية عن الربيع بن سليمان قال سأل رجل الشافعي عن حديث النبي ﷺ فقال له الرجل فما تقول؟ فارتعد وانتفض وقال: أي سماء

---

1 ذم الكلام (256).

2 ذم الكلام (248) وأصول الاعتقاد (297/164/1) والإبانة (662/535-534/3/2) والسير (23/10) والاستقامة (254/1) وتلبيس إبليس (24).

3 جامع بيان العلم وفضله (759/1) ومناقب الشافعي للبيهقي (474/1).

4 ذم الكلام (107) والسير (34/10) وإعلام الموقعين (285/2).

تظلني وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ وقلت بغيره.[1]

- جاء في ذم الكلام قال الربيع: سمعت الشافعي روى حديثا فقال له رجل: نأخذ بهذا يا أبا عبدالله، فقال: متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثا صحيحا و لم آخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب وأشار بيده على رؤوسهم.[2]

- وفيه قال: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت.[3]

- وكان يقول: إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط، وإذا رأيت الحجة موضوعة على الطريق فهي قولي.[4]

- وعنه قال: لم أسمع أحدا ينسبه عامة علمه أو ينسب نفسه إلى علم يخالف في أن الله فرض اتباع أمر رسول الله ﷺ والتسليم لحكمه بأن الله لم يجعل لأحد بعده إلا اتباعه، وإنه لا يلزم قول بكل حال إلا لكتاب الله أو سنة رسول الله، وإن ما سواهما تبع لهما، وإن فرض الله علينا وعلى من قبلنا وبعدنا قبول الخبر عن رسول الله واحد لا يختلف فيه أنه الفرض، وواجب قبول الخبر عن رسول الله إلا فرقة سأصف قولها إن شاء الله. افترض الله علينا

---

1 الحلية (106/9) ومناقب الشافعي للبيهقي (475/1) والفقيه والمتفقه (388/1) والسير مختصرا (35/10) وإعلام الموقعين (286/2).

2 ذم الكلام (108) وآداب الشافعي (68و93) والحلية (106/9) والفقيه والمتفقه (388/1-389) ومناقب الشافعي للبيهقي (474/1) والسير (34/10).

3 ذم الكلام (108) والفقيه والمتفقه (388/1) ومناقب الشافعي للبيهقي (472/1-473) والسير (34/10) و(77/10-78) ونحوه في تذكرة الحفاظ (362/1).

4 مجموع الفتاوى (211/20).

اتباع نبيه ﷺ قال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ﴿٦٥﴾﴾[1] وفرض علينا اتباع أمره فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴿٧﴾﴾[2] ثم بني على هذا كتاب إجماع أهل العلم.[3]

- وقال: كل متكلم على الكتاب والسنة فهو الجِد وما عـــداه فـــهو هذيان.[4]

- وقال: لا يحل لأحد من أهل الرأي أن يفتي، فإن حل فلمحمد بـــن الحسن.[5]

- وروي عن الشافعي أنه قال: مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منـــه مثل المجنون الذي عولج حتى برئ، فأغفل ما يكون قد هاج به.[6]

- وفي ذم الكلام عنه قال: السخاء والكرم يغطيـــان عيـــوب الدنيـــا والآخرة بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة.[7]

- وفي الجرح والتعديل: وأما محمد بن الحسن فحدثنا محمد بن عبـــدالله ابن عبدالحكم قال سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحســـن: أيـــهما أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟ يعني أبا حنيفة ومالك بن أنس، قلـــت على الإنصاف؟ قال: نعم، قلت: فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنـــا أو

---

1 النساء الآية (65).

2 الحشر الآية (7).

3 ذم الكلام (109-110).

4 ذم الكلام (246) والسير (20/10).

5 ذم الكلام (101).

6 الاعتصام (782/2).

7 ذم الكلام (255).

صاحبكم؟ قال صاحبكم، يعني مالكا. قلت: فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم؟ قال اللهم صاحبكم، قلت: فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ والمتقدمين صاحبنا أو صاحبكم؟ قال صاحبكم قال الشافعي: قلت لم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أي شيء يقيس؟.[1]

- وفي ذم الكلام عنه قال: لولا أصحاب الحديث لكنا بُياع الفول.[2]

- وقال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من أصحاب النبي ﷺ، جزاهم الله خيرا، هم حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل.[3]

- وفي شرف أصحاب الحديث للخطيب بالسند إلى يونس بن عبدالأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي ﷺ حيا.[4]

✓ ***التعليق:***

لأنه يحمل ميراثه ودعوته إلى التوحيد الخالص لا الترنم والتغني به كأنه أزجال يتغرد بها.

---

1 الجرح والتعديل (1/12-13) ومناقب الشافعي (159-160) والحلية (6/329) و(9/74) والانتقاء (24) ومناقب أحمد (498) والسير (8/75-76) و(8/112) ووفيات الأعيان (4/136).

2 ذم الكلام (107).

3 صيانة الإنسان (308) وذم الكلام (109) والسير (10/59-60) وتلبيس إبليس (18) والحلية (9/109).

4 شرف أصحاب الحديث (46).

- وقال لبعض أصحاب الحديث: أنتم الصيادلة ونحن الأطباء.[1]

- وفي ذم الكلام عنه: طلب العلم أفضل من صلاة التطوع.[2]

- عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت محمد بن داود يقول: لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع.[3]

- قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: المراء في الدين يقسي القلب، ويورث الضغائن.[4]

- جاء في درء التعارض عنه قال: ما ناظرت أحدا أحببت أن يخطئ إلا صاحب بدعة، فإني أحب أن ينكشف أمره للناس.[5]

- وقال الزعفراني: حج بشر المريسي، فلما قدم قال: رأيت بالحجاز رجلا، ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا -يعني الشافعي- قال: فقدم علينا فاجتمع إليه الناس، وخفوا عن بشر فجئت إلى بشر فقلت: هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم، قال: إنه قد تغير عما كان عليه، قال: فما كان مثل بِشْر إلا مثل اليهود في شأن عبدالله بن سلام.[6]

- قال أبو العباس الأصم: حدثنا الربيع بن سليمان: دخلت على الشافعي

1 السير (23/10) وذم الكلام (248).

2 ذم الكلام (247).

3 السير (26/10) وذم الكلام (249).

4 السير (28/10) وذم الكلام (251).

5 درء التعارض (249/7).

6 السير (44/10).

وهو مريض، فسألني عن أصحابنا فقلت: إنهم يتكلمون، فقال: ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب -يعني كتبه- على أن لا ينسب إلي منه شيء. قال هذا يوم الأحد، ومات يوم الخميس، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة، فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومئتين، وله نيف وخمسون سنة.[1]

- قال الميموني: سمعت أحمد يقول: سألت الشافعي عن القياس، فقال: عند الضرورات.[2]

- قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: قال الشافعي: أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفيا كان أو بصريا أو شاميا.[3]

- وقال حرملة: قال الشافعي: كل ما قلته فكان من رسول الله ﷺ خلاف قولي مما صح، فهو أولى، ولا تقلدوني.[4]

- وفي آداب الشافعي عن أبي ثور: سمعته يقول: كل حديث عن النبي ﷺ فهو قولي وإن لم تسمعوه مني.[5]

- وعن أبي إسماعيل قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا محمد بن عبدالله أخبرنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه حدثنا إبراهيم بن محمد الكوفي -وكان من الإسلام بمكان- قال: رأيت الشافعي بمكة يفتي الناس،

---

1 السير (76/10).

2 السير (77/10).

3 السير (33/10) وطبقات الحنابلة (6/1).

4 السير (33/10) وآداب الشافعي (67-68) والحلية (106/9-107).

5 آداب الشافعي (94) والبداية (265/10).

ورأيت أحمد وإسحاق حاضرين، فقال الشافعي: قال رسول الله ﷺ: «وهل ترك لنا عقيل من دار»[1] فقال إسحاق: حدثنا يزيد عن الحسن وأخبرنا أبو نعيم وعبدة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أنهما لم يكونا يريانه، وعطاء وطاووس لم يكونا يريانه فقال الشافعي: من هذا؟ قيل: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بن راهويه، فقال الشافعي: أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم، ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك، فكنت آمر بعرْك أذنيه، أقول: قال رسول الله ﷺ، وأنت تقول: عطاء وطاووس ومنصور عن إبراهيم والحسن، وهل لأحد مع رسول الله ﷺ حجة؟.[2]

- وروى أبو الشيخ الحافظ وغيره من غير وجه أن الشافعي لما دخل مصر أتاه جلة أصحاب مالك، وأقبلوا عليه، فلما أن رأوه يخالف مالكا، وينقض عليه جفوه وتنكروا له، فأنشأ يقول:

أأنثر درا بين سارحة النعم ... وأنظم منثورا لراعية الغنم

لعمري لئن ضيعت في شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم غرر الحكم

فإن فرج الله اللطيف بلطفه ... وصادفت أهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... وإلا فمخزون لدي ومكتتم

ومن منح الجهال علما أضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وكاتم علم الدين عمن يريده ... يبوء بإثم زاد وإثم إذا كتم[3]

---

1 أخرجه: أحمد (202/5) والبخاري (1588/574/3) ومسلم (1351/984/2) وأبو داود (2010/514/2) وابن ماجه (2942/981/2) والنسائي في الكبرى (4255/480/2) عن أسامة بن زيد.

2 السير (68/10) وذم الكلام (108).

3 السير (71/10).

قال أبو عبدالله بن منده: حدثت عن الربيع قال: رأيت أشهب بن عبدالعزيز ساجدا يقول في سجوده: اللهم أمت الشافعي لا يذهب علم مالك فبلغ الشافعي، فأنشأ يقول:

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم ... لئن مت ما الداعي علي بمخلد[1]

- عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة.[2]

- وعن الشافعي قال: لقد ضل من ترك حديث رسول الله ﷺ لقول من بعده.[3]

- وعنه قال: كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عن النبي ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت، فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي.[4]

- وقال: مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل، يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري.[5]

- وعن البويطي قال: سمعت الشافعي يقول: عليكم بأصحاب الحديث

---

1 السير (72/10) والحلية (149/6-150).

2 الإبانة (462/466/3/2).

3 الفقيه والمتفقه (386/1).

4 ذم الكلام (108).

5 إعلام الموقعين (200/2).

فإنهم أكثر الناس صوابا.[1]

- وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه أنه لم يكن يشتهي الكلام إنما همه الفقه.[2]

- وأخرج الآجري من طريق أبي عثمان: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان أحسن أمر الشافعي أنه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به، وترك قوله.[3]

- وقال الربيع بن سليمان، قال الشافعي: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة. ومن قصد الصحابة أبغض النبي، ومن أبغض النبي ﷺ كفر بالله العظيم.[4]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال ابن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي ﷺ القتل، وممن قاله مالك والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي.[5]

- جاء في السير: ويروى عن الشافعي: لولا المحابر لخطبت الزنادقة

---

1 ذم الكلام (109) والسير (70/10).

2 ذم الكلام (249).

3 الصوارم والأسنة (ص.179).

4 طبقات الحنابلة (13/1).

5 الصارم (9).

على المنابر[1].

- وفيها: عن الشافعي قال: خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير يشغلون به عن القرآن.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- عن غيلان بن المغيرة المصري قال: سمعت الشافعي يقول: الخلفاء خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز.[3]

- عن المزني قال: أنشدني الشافعي من قيله:

شهدت بأن الله لا شيء غيره وأشهد أن البعث حق وأخلص

وأن عرى الإيمان قول مبين وفعل زكي قد يزيد وينقص

وأن أبا بكر خليفة ربه وكان أبو حفص على الخير يحرص

وأشهد ربي أن عثمان فاضل وأن عليا فضله متخصص

أئمة قوم مقتدى بهداهم لحا الله من إياهم يتنقص

فما لعتاة يشهدون سفاهة وما لسفيه لا يحيص ويخرص[4]

- جاء في السير عن صالح جزرة: سمعت الربيع يقول: قال الشافعي: يا ربيع اقبل مني ثلاثة: لا تخوض في أصحاب رسول الله ﷺ فإن خصمك النبي ﷺ غدا، ولا تشتغل بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل،

---

1 السير (70/10). ذم الكلام (110).

2 السير (91/10).

3 أصول الاعتقاد (2666/1474/8) والسير (20/10).

4 أصول الاعتقاد (2668/1475-1474/8).

ولا تشتغل بالنجوم.[1]

– وجاء في الإبانة عنه قال: لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الروافض.[2]

– قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية: وصح عن الشافعي أنه قال: خلافة أبي بكر رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده.[3]

– وفي ذم الكلام عن البويطي قال: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ. قلت: صفهم لنا؟ قال: من قال: الإيمان قول فهو مرجئ ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.[4]

– وجاء في الشريعة: عن الربيع بن سليمان قال، سمعت الشافعي يقول: في الخلافة والتفضيل: لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي عنهم.[5]

– عن الحسين بن علي، سمعت الشافعي يقول: العشرة أشكال لهم أن يغير بعضهم على بعض، والمهاجرون الأولون والأنصار لهم أن يغير بعضهم على بعض، ومسلمة الفتح أشكال لهم أن يغير بعضهم على بعض، فإذا

1 السير (28/10) والفتاوى الكبرى (5/245-246) وذم الكلام (251).

2 الإبانة (2/3/545/688) والمنهاج (1/61-62) والكفاية (126) والسير (89/10).

3 اجتماع الجيوش (154) ومجموع الفتاوى (53/5).

4 ذم الكلام (255-256) والسير (31/10).

5 الشريعة (3/20/1283) وجامع بيان العلم وفضله (1174/2).

ذهب أصحاب محمد ﷺ، فحرام على تابع إلا اتباع بإحسان حذوا بحذو.[1]

– جاء في السير: قال علي بن أحمد الدخمسيني: سمعت علي بن أحمد بن النضر الأزدي، سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن الشافعي، فقال: لقد من الله علينا به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلما سمعنا كلامه، علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي، فما رأينا منه إلا كل خير، فقيل له: يا أبا عبدالله، كان يحيى وأبو عبيد لا يرضيانه -يشير إلى التشيع وأنهما نسباه إلى ذلك- فقال أحمد بن حنبل: ما ندري ما يقولان، والله ما رأينا منه إلا خيرا.

قال الذهبي: من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفتر، لا يدري ما يقول.[2]

– وفيها عن الربيع بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفا، ولا هبط واديا إلا وهو يبكي وينشد:

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفنا والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

قال الذهبي: لو كان شيعيا -وحاشاه من ذلك- لما قال: الخلفاء الراشدون خمسة، بدأ بالصديق، وختم بعمر بن عبدالعزيز.[3]

---

1 ذم الكلام (109).

2 السير (58/10).

3 السير (58/10-59).

- قال شيخ الإسلام وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته: هم فوقنا (يعني أصحاب محمد ﷺ) في كل علم وعقل ودين وفضل، وكل سبب ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا.[1]

- وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه: لا أرد شهادة أهل الأهواء، إلا الخطابية[2] فإنهم يعتقدون حل الكذب.[3]

- وقال الشافعي: لم يختلف الصحابة والتابعون في تقديم أبي بكر وعمر.[4]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

- قال الشافعي: لو أن رجلا تصوف أول النهار لا يأتي الظهر حتى يصير أحمق. وعنه أيضا أنه قال: ما لزم أحد الصوفية أربعين يوما فعاد عقله إليه أبدا. وأنشد الشافعي:

ودعوا الذين إذا أتوك تنسكوا وإذا خلوا كانوا ذئاب حقاف[5]

- وقال: خلفت ببغداد شيئا أحدثه الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن.[6]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال الإمام بن الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: حدثنا أبو

---

1 مجموع الفتاوى (158/4) ودرء التعارض (73/5) والمنهاج (81/6).

2 هم أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب وهم من غلاة الشيعة.

3 درء التعارض (94/1).

4 المنهاج (86/2).

5 التلبيس (447).

6 الفتاوى (77/10).

شعيب وأبو ثور عن أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى قال: القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما، الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى يترل إلى سماء الدنيا كيف شاء.[1]

- وفي السير عن عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا يونس سمعت الشافعي يقول: نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة وننفي التشبيه عنه كما نفى عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2].[3]

- وفي نقض المنطق لابن تيمية: يروى عن الشافعي: آمنت بما جاء عن الله وبما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد الله.[4]

- جاء في السير وذم الكلام عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول في كتاب الوصايا: لو أن رجلا أوصى بكتبه من العلم لآخر وكان فيها كتب الكلام، لم تدخل في الوصية لأنه ليس من العلم.[5]

- وفيهما أيضا عن الزعفراني قال: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحدا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك.[6]

---

1 اجتماع الجيوش (153-154).

2 الشورى الآية (11).

3 السير (341/20).

4 نقض المنطق (ص.2) ومجموع الفتاوى (354/6).

5 السير (30/10) وذم الكلام (253).

6 السير (30/10) وذم الكلام (253).

- وفي ذم الكلام قال المزني: كان الشافعي ينهى عن الخوض في الكلام.[1]

- وفيه عن الشافعي قال: لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابا كبيرا لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحب أن ينسب إلي منه شيء.[2]

- وفي أصول الاعتقاد عن الربيع بن سليمان: حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها، ما تقول في قول الله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[3] قال الشافعي: فلما أن حجبوا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضى، قال الربيع: قلت يا أبا عبدالله وبه تقول؟ قال نعم، وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى.[4]

- جاء في الإبانة: سمع الشافعي رجلين يتكلمان في الكلام فقال: إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوما عنا.[5]

- وفيها عنه قال: والله لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك به، خير من النظر في الكلام.[6]

---

1 ذم الكلام (254).

2 ذم الكلام (256).

3 المطففين الآية (15).

4 أصول الاعتقاد (883/560/3).

5 الإبانة (660/534/2) ومثله في أصول الاعتقاد (304/166/1) وذم الكلام (253) ودرء التعارض (245/7).

6 الإبانة (661/534/2) وأصول الاعتقاد (300/165/1) والبداية والنهاية (294/10).

- وفيها عن أبي ثور: قال لي الشافعي: يا أبا ثور، ما رأيت أحدا ارتدى شيئا من الكلام فأفلح.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[2]

- وجاء في ذم الكلام عن المزني قال: كنت أنظر في الكلام قبل أن يقدم الشافعي، فلما قدم الشافعي أتيته فسألته عن مسألة في الكلام فقال لي أتدري أين أنت؟ قال: قلت نعم، أنا في المسجد بالفسطاط فقال لي: أنت في تاران، قال أبو القاسم: وتاران موضع في بحر القلزم لا يكاد تسلم منه سفينة، قال: ثم ألقى علي مسألة في الفقه فأجبت فيها، فأدخل شيئا أفسد جوابي فأجبت بغير ذلك فأدخل شيئا أفسد جوابي، فجعلت كلما أجبت بشيء أفسده قال: ثم قال لي: هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة وأقاويل الناس يدخله مثل هذا، فكيف الكلام في رب العالمين الذي الزلل فيه كفر، فتركت الكلام وأقبلت على الفقه.[3]

- وفي آداب الشافعي عن يونس: سمعت الشافعي يقول: قالت لي أم المريسي كلم بشرا أن يكف عن الكلام، فكلمته فدعاني إلى الكلام.[4]

- وفي شرف أصحاب الحديث عن الشافعي أنه قال: حكمي في

---

1 الإبانة (666/530/2) وأصول الاعتقاد (1/165-166/303) وآداب الشافعي (186) والحلية (111/9) والسير (18/10).

2 أصول الاعتقاد (2/278-279/419) والإبانة (250/52/2) والبداية والنهاية (265/10).

3 ذم الكلام (ص.249).

4 آداب الشافعي (187) والإبانة (346/103/2) وتاريخ بغداد (59/7) والحلية (110/9-111).

أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل فينادى عليهم، هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام- يعني أهل البدع.[1]

- وفي السير وذم الكلام قال الحسين بن إسماعيل المحاملي: قال المزني: سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت كفرت.[2]

- وفي ذم الكلام والحلية: سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله.[3]

- وفي الأسماء والصفات للبيهقي والحلية عن الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله تعالى فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة، لأنه مخلوق، وذاك غير مخلوق.[4]

- وفي السير وذم الكلام عن يونس بن عبدالأعلى: سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى والشيء غير الْمُشَيِّ فاشهد عليه بالزندقة.[5]

---

1 شرف أصحاب الحديث (ص.78) وجامع بيان العلم (941/2) وذم الكلام (252) وتلبيس إبليس (102) والاعتصام (227/1) والمنهاج (138/2-139 و610) ومجموع الفتاوى (119/5) والبداية والنهاية (265/10).

2 ذم الكلام (250) وطبقات الحنابلة (154/2) والمنهاج (251/5) والسير (28/10).

3 ذم الكلام (251) والحلية (111/9) وجامع بيان العلم (940/2).

4 أصول الاعتقاد (236/2-343-344) والحلية (113/9) وآداب الشافعي (193) والأسماء والصفات (256-257) والإبانة (42/274/1).

5 ذم الكلام (253) والسير (30/10) وجامع بيان العلم وفضله (941/2) بنحوه.

- وفي الحلية وذم الكلام عن ابن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد.[1]

- وفي طبقات الحنابلة عن ابن أبي حاتم قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى المصري قال: سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به؟ فقال: لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه ﷺ أمته لا يسع أحدا من خلق الله قامت عليه الحجة ردها أن القرآن نزل به وصح عنه بقول النبي ﷺ فيما روى عنه العدل، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه، فهو بالله كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر، فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ونحو ذلك أخبار الله سبحانه وتعالى، أتانا أنه سميع وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[2] وأن له يمينا بقوله: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[3]، وأن له وجها بقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[4] وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[5] وأن له قدما بقول النبي ﷺ: «حتى يضع الرب فيها قدمه»[6] يعني جهنم، وأنه يضحك من

1 الحلية (111/9) وذم الكلام (255) وجامع بيان العلم وفضله (941/2) ودرء التعارض (245/7) والسير (16/10).

2 المائدة الآية (64).

3 الزمر الآية (67).

4 القصص الآية (88).

5 الرحمن الآية (27).

6 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون سنة (164هـ).

عبده المؤمن بقول النبي ﷺ للذي قتل في سبيل الله «إنه لقي الله وهو يضحك إليه»[1] وأنه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله ﷺ بذلك[2] وأنه ليس بأعور بقول النبي ﷺ إذ ذكر الدجال فقال: «إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور»[3] وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر[4]، وأن له إصبعا بقول النبي ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل»[5] فإن هذه المعاني التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية، فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها. فإن كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشاهدة في السماع وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته والشهادة عليه كما عاين وسمع من رسول الله ﷺ، ولكن يثبت هذه الصفات وينفي التشبيه كما

---

1 أخرجه من طريق إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار: أحمد (287/5) وأبو يعلى (258/12-6855/259) وسعيد بن منصور في سننه (2566/219/2 تحقيق الأعظمي) والبيهقي في الأسماء والصفات (410/2-986/411) وذكره الهيثمي في المجمع (292/5) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى...ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات". وهو كما قال، غير إسماعيل بن عياش فهو يخلط عن غير أهل بلده، وقد روى هنا عن بحير بن سعد وهو ثقة من أهل بلده فارتفع بذلك الخلط.

ولفظه عن نعيم بن همار أنه سمع النبي ﷺ وجاءه رجل فقال: أي الشهداء أفضل؟ قال:"الذين يلقون في الصف فلا يقلبون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العليا من الجنة يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك في موطن فلا حساب عليه".

2 تقدم من حديث أبي هريرة. انظر مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

3 جزء من حديث طويل أخرجه: أحمد (149/2) والبخاري (3057/211/6) ومسلم (2931/2245/4 (169)) وأبو داود (4229/503/4) دون ذكر محل الشاهد. والترمذي (2235/440/4) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

4 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

5 أخرجه من حديث النواس بن سمعان: أحمد (182/4) والنسائي في الكبرى (7738/414/4) وابن ماجه (199/72/1). وقال في الزوائد: "إسناده صحيح".

نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1].[2]

- وفي السير قال علي بن محمد بن أبان القاضي: حدثنا أبو يحيى زكريا الساجي حدثنا المزني قال: قلت: إن كان أحد يخرج ما في ضميري وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه وهو في مسجد مصر فلما جثوت بين يديه قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحدا لا يعلم علمك، فمن الذي عندك؟ فغضب ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت نعم قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون. أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك، قلت: لا، قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجما في السماء؟ قلت:لا، قال:فكوكب منها تعرف جنسه، طلوعه، أفوله، مم خلق؟ قلت: لا، قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه تتكلم في علم خالقه؟ ثم سألني عن مسألة في الوضوء فأخطأت فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات تدع علمه وتتكلف علم الخالق، إذا هجس في ضميرك ذلك فارجع إلى الله وإلى قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3] الآية، فاستدل

---

1 الشورى الآية (11).

2 طبقات الحنابلة (1/283-284) ومجموع الفتاوى (4/182-183).

3 البقرة الآيتان (163-164).

بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك. قال: فتبت.[1]

- وفي آداب الشافعي عن الربيع بن سليمان قال: حضرت الشافعي أو حدثني أبو شعيب إلا أني أعلم أنه حضر عبدالله بن عبدالحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص الفرد وكان الشافعي يسميه حفصا المنفرد فسأل حفص عبدالله بن عبدالحكم فقال: ما تقول في القرآن؟ فأبى أن يجيبه، فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد، فلم يجبه، وأشار إلى الشافعي، فسأل الشافعي واحتج عليه فطالت فيه المناظرة، فقام الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وبكفر حفص.

قال الربيع: فلقيت حفصا، فقال: أراد الشافعي قتلي.[2]

- وفي مناقب الشافعي والسير عن زكريا الساجي: سمعت محمد بن إسماعيل سمعت حسين بن علي الكرابيسي يقول: شهدت الشافعي ودخل عليه بشر المريسي فقال لبشر: أخبرني عما تدعو إليه، أكتاب ناطق وفرض مفترض وسنة قائمة ووجدت عن السلف البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: لا، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال الشافعي، أقررت بنفسك على الخطأ فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار يواليك الناس وتترك هذا، قال: لنا نهمة فيه، فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح.[3]

- وقال في خطبة رسالته: الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من

---

1 السير (10/31-32).

2 آداب الشافعي (194-195) والحلية (9/112) ومناقب الشافعي (1/455) وأصول الاعتقاد (2/279/421) والشريعة (1/223-224/190) وذم الكلام (254).

3 مناقب الشافعي (1/204) والسير (10/27).

نعمه إلا بنعمة منه، توجب مؤدى ماضي نعمه بأدائها: نعمة حادثة يجب عليه شكره بها، ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.[1]

- جاء في السير: -قال- الحاكم: سمعت أبا سعيد بن أبي عثمان، سمعت الحسن بن صاحب الشاشي، سمعت الربيع، سمعت الشافعي وسئل عن القرآن؟ فقال: أف أف، القرآن كلام الله من قال: مخلوق فقد كفر. هذا إسناد صحيح.[2]

- وفيها: زكريا الساجي: حدثني أحمد بن مردك الرازي سمعت عبدالله ابن صالح صاحب الليث يقول: كنا عند الشافعي في مجلسه، فجعل يتكلم في تثبيت خبر الواحد عن النبي ﷺ، فكتبناه، وذهبنا به إلى إبراهيم بن علية، وكان من غلمان أبي بكر الأصم، وكان في مجلسه عند باب الصوفي، فلما قرأنا عليه جعل يحتج بإبطاله، فكتبنا ما قال، وذهبنا به إلى الشافعي فنقضه وتكلم بإبطاله، ثم كتبناه، وجئنا به إلى ابن علية، فنقضه ثم جئنا به إلى الشافعي فقال: إن ابن علية ضال، قد جلس بباب الضوال يضل الناس.

قال الذهبي: كان إبراهيم من كبار الجهمية، وأبوه إسماعيل شيخ المحدثين إمام.[3]

- وفيها: وقال أبو نعيم: حدثنا الحسن بن سعيد حدثنا زكريا الساجي

---

1 الرسالة (ص.7-8) وإعلام الموقعين (248/4).

2 السير (18/10).

3 السير (23/10-24).

سمعت البويطي سمعت الشافعي يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت (كن) مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق.[1]

- وفيها: الزبير بن عبدالواحد: أخبرني علي بن محمد بمصر، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: كان الشافعي بعد أن ناظر حفصا الفرد يكره الكلام، وكان يقول: والله لأن يفتي العالم، فيقال: أخطأ العالم خير له من أن يتكلم فيقال: زنديق، وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله.[2]

- وفيها: وقال أبو عبدالرحمن السلمي: سمعت عبدالرحمن بن محمد بن حامد السلمي، سمعت محمد بن عقيل بن الأزهر يقول: جاء رجل إلى المزني يسأله عن شيء من الكلام، فقال: إني أكره هذا، بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي، لقد سمعت الشافعي يقول: سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال: محال أن نظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء، ولم يعلمهم التوحيد، والتوحيد ما قاله النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»[3] فما عصم به الدم والمال حقيقة التوحيد.[4]

- وفيها: وعن الشافعي: حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ.

- وقال أبو عبدالرحمن الأشعري صاحب الشافعي: قال الشافعي: مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم في البلاد.

---

1 السير (88/10).

2 السير (18/10).

3 البخاري (7284/311/13 و7285) ومسلم (1/51-52/20) وأبو داود (1556/198/2) والترمذي (5/5-6/2607) والنسائي (3980/88/7) من حديث أبي هريرة.

4 السير (26/10).

قال الذهبي: لعل هذا متواتر عن الإمام.[1]

- عن الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: دخلت بغداد؛ فترلت على بشر المريسي فأنزلني في غرفة له، فقالت أمه: لم جئت إلى هذا؟ قلت: لأسمع العلم. فقالت لي: هذا زنديق.[2]

- عن محمد الجرجاني سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول -وناظره رجل من أهل العراق- فخرج إلى شيء من الكلام فقال: هذا من الكلام دعه.[3]

- عن يونس بن عبدالأعلى قال: قال لي الشافعي: تعلم يا أبا موسى لقد اطلعت من أصحاب الكلام على شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك.[4]

- عن عبدالعزيز الجروي قال: كان الشافعي ينهى النهي الشديد عن الكلام في الأهواء ويقول: أحدهم إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، والعلم فيه إنما يقال: أخطأت.[5]

- عن الربيع قال: أنشدنا الشافعي في ذم الكلام:

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعا ... في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل

حتى استخف بدين الله أكثرهم ... وفي الذي حملوا من خفة شغل[6]

---

1 السير (29/10).

2 الإبانة (345/102/13/2) وتاريخ بغداد (59/7).

3 أصول الاعتقاد (164/1-299/165) وآداب الشافعي (185).

4 أصول الاعتقاد (301/165/1) وآداب الشافعي (182).

5 أصول الاعتقاد (302/165/1) وآداب الشافعي (185).

6 ذم الكلام (256).

➢ *موقفه من الخوارج:*

- قال الشافعي رحمه الله تعالى: ولو أن قوما أظهروا رأي الخوارج، وتجنبوا جماعات الناس وكفروهم، لم يحلل بذلك قتالهم، لأنهم على حرمة الإيمان، لم يصيروا إلى الحال التي أمر الله عز وجل بقتالهم فيها. بلغنا أن عليا رضي الله تعالى عنه بينا هو يخطب إذ سمع تحكيما من ناحية المسجد: لا حكم إلا لله عز وجل. فقال علي رضي الله تعالى عنه: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدؤكم.[1]

- قال الشافعي رحمه الله: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن بن القاسم الأرزقي الغساني عن أبيه أن عديا كتب لعمر بن عبدالعزيز أن الخوارج عندنا يسبونك، فكتب إليه عمر بن عبدالعزيز: إن سبوني فسبوهم أو اعفوا، وإن أشهروا السلاح فأشهروا عليهم، وإن ضربوا فاضربوهم.

قال الشافعي رحمه الله تعالى: وبهذا كله نقول.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن محمد بن محمد الشافعي: سمعت أبي محمد بن إدريس الشافعي يقول ليلة للحميدي: ما تحتج عليهم -يعني أهل الارجاء- بآية أحج من قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ

---

1 ابن أبي شيبة (37930/562/7) ومن طريقه البيهقي (184/8).

2 كتاب الأم (309/4).

ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾[1].[2]

- وفي ذم الكلام عن البويطي قال: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ قال: قلت: صفهم لنا؟ قال: من قال إن الإيمان قول فهو مرجئ ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.[3]

- عن أبي حاتم قال: سمعت حرملة بن يحيى يناظر رجلين بحضرة الشافعي بمصر في دار الجروي في الإيمان، فقال أحدهما:إن الإيمان قول، فحمي الشافعي من ذلك وتقلد المسألة على أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. فطحن الرجل وقطعه.[4]

- وقال الشافعي رحمه الله في كتاب 'الأم' في باب النية في الصلاة: نحتج بأن لا تجزي صلاة إلا بنية لحديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»[5] ثم قال: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم: أن الإيمان قول وعمل ونية ولا يجزي واحد من الثلاثة إلا بالآخر.[6]

- وجاء في السير: عن أبي ثور: قلت للشافعي: ضع في الإرجاء كتابا،

---

1 البينة الآية (5).

2 الإبانة (1118/826/2) وأصول الاعتقاد (1592/956/5) والسنة للخلال (1038/590/3).

3 ذم الكلام (255-256).

4 الإبانة (1119/826/2) وأصول الاعتقاد (1751/1034/5).

5 أحمد (25/1) والبخاري (1/11/1) ومسلم (1515/3-1907/1516) وأبو داود (651/2-2201/652) والترمذي (1647/154/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (62/1-75/63) وابن ماجه (4227/1413/2) من حديث عمر.

6 أورده اللالكائي في أصول الاعتقاد (956/5-1593/957) ولم نقف عليه في كتاب الأم.

فقال: دع هذا. فكأنه ذم الكلام.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله، خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء، وذلك أنه رأى قوما يتجادلون في القدر بين يديه، فقال الشافعي: أخبر الله في كتابه أن المشيئة له دون خلقه والمشيئة إرادة الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[2] فأعلم خلقه أن المشيئة له، -وكان يثبت القدر-.[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن محمد بن يحيى بن آدم قال: سمعت المزني يقول: قال الشافعي: تدري من القدري؟ القدري: الذي يقول إن الله لم يخلق الشيء حتى عمل به. قال المزني والشافعي بكفره.[4]

- وقال الربيع بن سليمان: كنت جالسا عند الشافعي، وذكر القدر، فأنشأ يقول:

ما شِئْتَ كان وإن لم أَشَأ ... وما شِئْتُ إن لم تَشَأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن[5]

1 السير (30/10).

2 التكوير الآية (29).

3 أصول الاعتقاد (1013/629/3) والإبانة (1881/263-262/10/2) وبنحوه في ذم الكلام (251) وفي جامع بيان العلم وفضله (939/2) وفي السير (16/10).

4 أصول الاعتقاد (1302/776/4).

5 أصول الاعتقاد (1304/777-776/4).

- وعن الربيع عن الشافعي أنه قال: لو حلف رجل فقال: والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله وإلا أن يقدر الله فأراد به القدر فلا شيء عليه.[1]

- وفي ذم الكلام عن الشافعي أنه كان يكره الصلاة خلف القدري. وقال أبو يحيى: حدثنا إبراهيم بن زياد الأيلي سمعت البويطي يقول: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي؟ قال: لا تصل خلف الرافضي ولا القدري ولا المرجئ، قال: قلت: صفهم لنا؟ قال: من قال: إن الايمان قول فهو مرجئ ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه فهو قدري.[2]

شاذ بن يَحْيى الواسطي[3] (204 هـ)

روى عن وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون. وروى عنه أحمد بن سنان القطان وأحمد بن محمد بن أيوب الواسطي بلبل وتميم بن المنتصر الواسطي وغيرهم. قال أبو داود: سمعت أحمد قيل له: شاذ بن يحيى؟ قال: عرفته، وذكره بخير. توفي سنة أربع ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق

---

1 أصول الاعتقاد (1305/777/4).

2 ذم الكلام (255-256) والسير (31/10).

3 السير (434/10) والجرح والتعديل (39/2) وتهذيب الكمال (341/12-342).

من سلك الآثار.[1]

✓ *التعليق:*

لأنه هو الذي تكفل الله ببيانه وجعل الهداية فيه، وأما طرق المبتدعة فهي الظن والتخمين والهوى، فكيف تكون موصلة للجنة؟

➢ **موقفه من الجهمية:**

قال عبدالله بن أحمد في السنة حدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال سمعت شاذ بن يحيى يناظر يزيد بن هارون في شيء من أمر المريسي وهو يدعو عليه وجعل شاذ يلعن المريسي.[2]

النَّضْر بن شُمَيْل المَازِنِي[3] (204 هـ)

الإمام الحافظ العلامة، أبو الحسن المازني البصري النحوي نزيل مرو وعالمها. ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومائة. قال أحمد بن سعيد الدارمي سمعته يقول: خرج بي أبي من مرو الروذ وأنا ابن خمس أو ست سنين إلى البصرة وقت الفتنة، يعني فتنة ظهور أبي مسلم سنة ثمان وعشرين ومائة. حدث عن هشام بن عروة وبهز بن حكيم وابن عون وحميد الطويل

---

1 أصول الاعتقاد (1/98/112).

2 السنة لعبدالله (38).

3 طبقات ابن سعد (7/373) والتاريخ الكبير (8/90) وتهذيب الكمال (29/379-384) وتهذيب التهذيب (10/437) وتذكرة الحفاظ (1/314) والسير (9/328-332) والبداية والنهاية (10/266) وشذرات الذهب (2/7).

وشعبة وحماد بن سلمة وخلق كثير. وعنه يحيى بن معين، وابن راهويه وأبو محمد الدارمي وأمم سواهم. سئل ابن المبارك عن النضر بن شميل فقال: درة بين مروين ضائعة، يعني كورة مرو، وكورة مرو الروذ. وقال أيضا: ذاك أحد الأحدين، لم يكن أحد من أصحاب الخليل بن أحمد يدانيه. وقال العباس بن مصعب: كان النضر إماما في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، وكان أروى الناس عن شعبة وخرج كتبا كثيرة لم يسبقه إليها أحد، ولي قضاء مرو. ومناقبه كثيرة. توفي في أول سنة أربع ومائتين وهو ابن ثمانين.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن إبراهيم بن شماس: سمعت النضر بن شميل يقول: الإيمان قول وعمل.[1]

معروف الكرخي (204 هـ)

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في السير: وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب كان يقول له! قل: ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع، ثم إن أبويه أسلما.[2]

---

1 الإبانة (1109/812/2) والسنة لعبدالله (85).

2 السير (339/9).

عبدالله بن نافع الصائغ[1] (206 هـ)

عبدالله بن نَافِع بن أبي نافع الصَّائِغ القرشي، المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني. روى عن أسامة بن زيد الليثي وداود الفراء وابن أبي الزناد والليث بن سعد ومالك بن أنس وبه تفقه وأكثر عنه. روى عنه أحمد بن صالح المصري والخلال، والزبير بن بكار وسحنون ويونس بن عبدالأعلى. قال ابن سعد: كان قد لزم مالك بن أنس لزوما شديدا لا يقدم عليه أحدا. قال أحمد بن حنبل: كان صاحب رأي مالك، ومفتي أهل المدينة برأي مالك. قال رحمه الله: صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت عنه شيئا وإنما كان حفظا أتحفظه. له تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى. توفي بالمدينة في رمضان سنة ست ومائتين.

➢ موقفه من الجهمية والمرجئة:

عن أبي الحسن بن العطار -محمد بن محمد- قال سمعت سريج بن النعمان يقول: سألت عبدالله بن نافع وقلت له: إن قبلنا من يقول: القرآن مخلوق؟ فاستعظم ذلك و لم يزل موجعا حزينا يسترجع. قال عبدالله يعني ابن نافع، قال مالك: من قال القرآن مخلوق يؤدب ويحبس حتى تعلم توبته. وقال مالك: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، وقال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان. وقال مالك: القرآن كلام الله. وهكذا

---

1 طبقات ابن سعد (438/5) والتاريخ الكبير (213/5) وتهذيب الكمال (208/16-212) والسير (371/10-374) وتهذيب التهذيب (51/6-52) وشذرات الذهب (15/2) تاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.221-222) والديباج المذهب (409/1-410).

قال عبدالله بن نافع في هذا كله.[1]

أبو عمرو الشَّيْبَانِي اللغوي[2] (206 هـ)

إسحاق بن مِرَار النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد، روى عن أبي عمرو بن العلاء وركين الشامي.وعنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهم. قال أبو بكر بن الأنباري: كان أبو عمرو الشيباني يقال له أبو عمرو صاحب ديوان اللغة والشعر، وكان خيرا فاضلا صدوقا. قال عبدالله بن أحمد: كان أبي يلزم مجالس أبي عمرو ويكتب أماليه. قال عمرو بن أبي عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه. قال محمد بن إسحاق النديم كان راوية واسع العلم بصيرا باللغة ثقة في الحديث. مات سنة ست ومائتين وقيل عشر ومائتين، وبلغ من العمر مائة وعشرين سنة. وكان يكتب بيده إلى أن مات.

➢ **موقفه من الجهمية:**

قال عبدالله بن أحمد في السنة: حدثت عن شيخ من أصحاب الحديث أنه سمع أبا عمرو الشيباني يقول لإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، وقال

---

1 السنة لعبدالله (41) وأصول الاعتقاد (2/347/497).

2 تاريخ بغداد (6/329-332) وتهذيب الكمال (34/134) وتهذيب التهذيب (12/182-184) وشذرات الذهب (2/23) تاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.54) ووفيات الأعيان (1/201-202).

القرآن مخلوق، فقلت: خلقه قبل أن يتكلم به أو بعد ما تكلم به، قال فسكت.[1]

يزيد بن هارون[2] (206 هـ)

ابن زَاذي ويقال ابن زَاذَان بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي القدوة شيخ الإسلام روى عن أبان بن أبي عياش، وأبان بن يزيد العطار وإبراهيم بن سعد الزهري. وروى عنه إبراهيم بن يعقوب الجورجاني وأحمد ابن خالد الخلال، وأحمد بن خلاد. قال أحمد بن سنان: ما رأيت عالما أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه أسطوانة يصلي بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار. هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل والنهار. وقال أبو زرعة: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: ما رأيت أتقن حفظا من يزيد بن هارون، قال أبو زرعة: والإتقان أكثر من حفظ السرد. مات أول سنة ست ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

أخرج الخطيب عن عمران بن حصين قال: قال رسول ﷺ: «لا تزال

1 السنة لأبي عبدالله (33).

2 تاريخ ابن معين (377/2) وطبقات ابن سعد (314/7-315) والجرح والتعديل (295/9) ومشاهير علماء الأمصار (177-178) وتاريخ بغداد (337/14-347) وتهذيب الكمال (261/32-270) وتذكرة الحفاظ (317/1-320) وشذرات الذهب (16/2).

طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة»[1]. قال يزيد بن هارون: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم..؟.[2]

➢ *موقفه من الرافضة:*

- قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا يصلى خلف الرافضي.[3]

- قال يزيد بن هارون: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون.[4]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- روى الخطيب بسنده إلى يحيى بن أكثم قال: قال لنا المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون، لأظهرت: القرآن مخلوق. فقال بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ومن يزيد حتى يكون يتقى؟ قال: فقال ويحك، إني لا أتقيه لأن له سلطانا أو سلطنة ولكن أخاف إن أظهرته فيرد علي فيختلف الناس وتكون فتنة وأنا أكره الفتنة. قال: فقال له الرجل فأنا أخبر لك ذلك منه. قال: فقال له: نعم قال: فخرج إلى واسط فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس إليه. فقال له: يا أبا خالد، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: إني أريد أن أظهر القرآن مخلوق. فقال: كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين

---

1 أحمد (437/4) وأبو داود (2484/11/3) والحاكم (450/4) وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي.

2 المحدث الفاصل (177-178) وشرف أصحاب الحديث (ص.26).

3 الشريعة (2082/567/3).

4 المنهاج (60/1) والميزان (28/1).

لا يحمل الناس على مالا يعرفونه، فإن كنت صادقا فاقعد إلى المجلس فإذا اجتمع الناس فقل. قال: فلما أن كان من الغد اجتمع الناس فقام فقال: يا أبا خالد رضي الله عنك، إن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك: إني أردت أن أظهر القرآن مخلوق فما عندك في ذلك؟ قال كذبت على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين ما يحمل الناس على ما لا يعرفونه، وما لم يقل به أحد. قال: فقدم. فقال: يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم قال: كان من القصة كيت وكيت، قال فقال له: ويحك تلعب بك.[1]

✓ **التعليق:**

هؤلاء هم العلماء حقا. جعل الله لهم الهيبة وجعل الرهبة والخوف في قلوب ملوكهم وأمرائهم، أين يزيد من الجيش العرمرم الذي كان تحت سلطة المأمون، ولكنه العلم النافع والعمل الصادق، وهذه هي سير السلف الصالح منذ بدايتهم إلى نهايتهم. نسأل الله أن يجعلنا على منهاجهم.

- قال الذهبي في السير: وقد كان يزيد رأسا في السنة معاديا للجهمية، منكرا تأويلهم في مسألة الاستواء.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن شاذ بن يحيى الواسطي يقول: كنت قاعدا عند يزيد بن هارون، فجاء رجل فقال: يا أبا خالد، ما تقول في الجهمية؟ قال يستتابون: إن الجهمية غلت ففرغت في غلوها إلى أن نفت، وإن المشبهة

---

1 تاريخ بغداد (342/14).

2 السير (362/9).

غلت ففرغت في غلوها حتى مثلت، فالجهمية يستتابون والمشبهة -كـذا- رماهم بأمر عظيم.[1]

✓ *التعليق:*

وهذه هي العبارة التي يقررها دائما شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميـذه العلامة ابن القيم ومن تبعهم بإحسان، فلماذا الحقد على الشيخين؟ فالحـاقد والمبغض لهما مبغض لأئمة السلف قاطبة. فما خرج الشيخان عنهم.

- وفي السنة: وحدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال: كنـا عند يزيد بن هارون وشاذ بن يحيى يناظره في شيء من أمر المريسي، وهـو يدعو عليه، فتفرقنا على أن يزيد قال: من قال القرآن مخلوق فـهو كـافر، وجعل شاذ بن يحيى يلعن المريسي.[2]

- وفيها: قال عبدالله: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، سمعت شـاذ بن يحيى وأثنى عليه خيرا قال حلف لي يزيد بن هارون في بيته: والله الـذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من قال القرآن مخلوق فـهو زنديق.[3]

- وقال عبدالله: حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، سمعت يزيد بن هارون يقول: لعن الله الجهم ومن قال بقوله، كان كافرا جاحدا ترك الصلاة

---

1 أصول الاعتقاد (934/587/3).

2 السنة (ص.37).

3 السنة (ص.17) ونحوه في الإبانة (246/50/2) والشريعة (722/83/2) وخلق أفعال العباد (ص.9).

أربعين يوما يزعم يرتاد دينا. وذلك أنه شك في الإسلام، قال يزيد: قتله سالم ابن أحوز على هذا القول.[1]

✓ ***التعليق:***

هكذا حال رؤوس البدع، تجدهم شاكّين في الإسلام لا ثبات عندهم.

- قال عبدالله: حدثني إسحاق بن البهلول قال: قلت ليزيد بن هارون: أصلي خلف الجهمية؟ قال: لا، قلت: أصلي خلف المرجئة؟ قال: إنهم لخبثاء.[2]

- وقال: حدثني عباس العنبري، حدثنا ابن يحيى، سمعت يزيد بن هارون وقيل له من الجهمية؟ قال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي.[3]

- وأخرج الخلال بسنده إلى أحمد بن أبي الحارث، قال: سألت يزيد ابن هارون، فقلت: إن عندنا ببغداد رجل يقال له المريسي يقول: القرآن مخلوق. فقال: أما في فتيانكم أحد يفتك به؟.[4]

- وله بسنده إلى عمر بن عثمان الواسطي (ابن أخي علي بن عاصم) قال: مر بي يزيد بن هارون وأنا في الدكان، فصعد إلي، فقلت: يا أبا خالد

---

1 السنة لعبدالله (ص.37) وأصول الاعتقاد (631/422/3) والإبانة (325/94/2) والسنة للخلال (1688/87/5).

2 السنة (ص.17) والسنة للخلال (92/5).

3 السنة (ص.17).

4 السنة للخلال (101/5) والسير (210/10).

بلغني أن ببغداد رجل يقول: إن المريسي يقول القرآن مخلوق. فقال: من قال القرآن مخلوق، فهو كافر.[1]

- جاء في الإبانة: عن محمد بن مجاهد قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن لم يكفره، فهو كافر، ومن شك في كفره، فهو كافر.[2]

- وفيها: قال عمرو بن عثمان الواسطي -ابن أخي علي بن عاصم-: سألت هشيما، وجريرا، والمعتمر، ومرحوما، وعمي علي بن عاصم، وأبا بكر بن عياش، وأبا معاوية، وسفيان، والمطلب بن زياد، ويزيد بن هارون عن من قال: القرآن مخلوق، فقالوا: زنادقة. قلت ليزيد بن هارون: يقتلون يا أبا خالد بالسيف؟ قال: بالسيف.[3]

- وفيها: عن أحمد بن إبراهيم قال: سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو، زنادقة عليهم لعنة الله.[4]

- وفيها: قال: وسمعت يزيد بن هارون يقول وقد ذكر الجهمية، فقال: هم كفار لا يعبدون شيئا.[5]

- وفيها: عن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني الثقة قال: سمعت يزيد بن

---

1 السنة لخلال (101/5).

2 الإبانة (257/57/12/2).

3 الإبانة (258/57/12/2).

4 الإبانة (275/64/12/2) والشريعة (182/221/1) والسنة لعبدالله (ص.17) والسنة للخلال (90/5-91).

5 الإبانة (338/100/13/2).

هارون يقول: بشر المريسي وأبو بكر الأصم كافران حلالا الدم.[1]

- وفيها: عن حامد البلخي قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: المريسي حلال الدم، يقتل فإن حي قتل، فإن حي قتل، فإن حي قتل، أخبر يا حامد أهل خراسان عني بهذا الكلام.[2]

- قال أبو عثمان الصابوني في عقيدته: وروى يزيد بن هارون في مجلسه، حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله في الرؤية، وقول رسول الله ﷺ: «إنكم تنظرون إلى ربكم كما تنظرون إلى القمر ليلة البدر»[3] فقال له رجل في مجلسه: يا أبا خالد ما معنى هذا الحديث؟ فغضب وحرد وقال: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به، ويلك، ومن يدري كيف هذا، ومن يجوز له أن يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث، أو يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه إلا من سفه نفسه واستخف بدينه؟ إذا سمعتم الحديث عن رسول الله ﷺ فاتبعوه، ولا تبتدعوا فيه فإنكم إن اتبعتموه، و لم تماروا فيه سلمتم، وإن لم تفعلوا هلكتم.[4]

---

1 الإبانة (342/101/13/2) وخلق أفعال العباد (ص.21).

2 الإبانة (349/104-103/13/2).

3 انظر تخريجه في مواقف وكيع بن الجراح سنة (196هـ).

4 عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص.236-237).

شَبَابَة بن سَوَّار[1] (206 هـ)

الفَزَارِي مولاهم أبو عمرو المدائني أصله من خراسان. روى عن حريز ابن عثمان الرحبي وإسرائيل وشعبة وشيبان وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وعبدالله بن محمد المسندي وابن أبي شيبة وغيرهم. قال ابن المديني وغيره: كان يرى الإرجاء، وقال أحمد العجلي: قيل لشبابة: أليس الإيمان قولا وعملا؟ قال: إذا قال فقد عمل. قال أبو زرعة: رجع شبابة عن الإرجاء. توفي سنة ست ومائتين.

موقفه من الجهمية:

- جاء في السنة قال عبدالله: حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، سمعت شبابة بن سوار يقول: اجتمع رأيي ورأي أبي النضر هاشم بن القاسم وجماعة من الفقهاء على أن المريسي كافر جاحد، نرى أن يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.[2]

- وفيها عن إسماعيل بن عبيد بن أَبي كريمة قال سمعت شبابة بن سوار وعبدالعزيز بن أبان يقولان: القرآن كلام الله ومن زعم أنه مخلوق فهو كافر.[3]

موقفه من المرجئة:

جاء في تاريخ بغداد عن سعيد بن عمرو البرذعي قال: قيل لأبي زرعة

---

1 تاريخ بغداد (9/295-299) والسير (9/413-416) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.190-191) والوافي بالوفيات (16/98) وميزان الاعتدال (2/260-261) وتهذيب التهذيب (4/300-302) وتقريب التهذيب (1/245) وتذكرة الحفاظ (1/361).

2 السنة لعبدالله (18) وأصول الاعتقاد (2/350-351/508).

3 السنة لعبدالله (18) وأصول الاعتقاد (2/289/445).

في أبي معاوية -وأنا شاهد- كان يرى الإرجاء؟ قال نعم، كان يدعو إليه، قيل فشبابة بن سوار أيضا، قال نعم، قيل رجع عنه؟ قال نعم، قال الإيمان قول وعمل.[1]

مُؤَمَّل بن إسماعيل[2] (206 هـ)

القرشي، العدوي، أبو عبدالرحمن البصري، نزيل مكة مولى آل عمر ابن الخطاب، وقيل مولى بني بكر بن عبد مناة بن كنانة. روى عن إبراهيم ابن يزيد الخوزي، وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وغيرهم. وروى عنه أحمد ابن إبراهيم الدورقي العبدي، وأحمد بن حنبل، وأبو الجوزاء أحمد بن عثمان النوفلي وغيرهم. وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ. مات سنة ست ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في أصول الاعتقاد: قال محمود بن غيلان أبو أحمد سمعت مؤمل ابن إسماعيل يقول في غير مجلس يقبل علينا: أحرج على كل مبتدع جهمي أو رافضي أو قدري أو مرجئ سمع مني، والله لو عرفتكم لم أحدثكم.[3]

✓ ***التعليق:***

هكذا كان شأن السلف مع المبتدعة، مهما كانت بدعتهم لا يقبلون

---

1 تاريخ بغداد (299/9).

2 تقريب التهذيب (291/2) وتهذيب الكمال (176/29-179) وشذرات الذهب (16/2).

3 أصول الاعتقاد (1148/706/4).

روايتهم في الجملة ولا يحدثونهم لأنهم ليسوا أهلا لذلك.

➢ **موقفه من الجهمية:**

عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل، يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق.[1]

➢ **موقفه من المرجئة:**

عن أبي الحسين بن أبي بزة قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[2]

وهب بن جرير[3] (206 هـ)

ابن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي، أبو العباس البصري. روى عن الأسود بن شيبان، وأبيه جرير بن حازم وحماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهم. أمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه، وأكثر عنه في 'مسنده'. وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: صدوق. قيل له: وهب بن جرير وروح بن عبادة وعثمان بن

---

1 الشريعة (1/233-234/208).

2 الإبانة (2/813/1116) والشريعة (1/289/287).

3 تاريخ ابن معين (2/635) وطبقات ابن سعد (7/298) والجرح والتعديل (9/28) وتهذيب الكمال (31/121-125) وسير أعلام النبلاء (9/442) وتذكرة الحفاظ (1/336-337) وشذرات الذهب (2/16).

عمر. قال: وهب أحب إلي منهما، وهب صالح الحديث. توفي سنة ست ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- قال البخاري في خلق أفعال العباد: وقال وهب بن جرير: الجهمية زنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى.[1]

- وقال الإمام ابن القيم: صح عنه أنه قال: إياكم ورأي جهم فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء، وما هو إلا من وحي إبليس،وما هو إلا الكفر، حكاه محمد بن عثمان الحافظ في رسالته في السنة.[2]

- وفي السنة لعبدالله عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب بن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.[3]

موقف السلف من
عبدالمجيد بن عبدالعزيز (206 هـ)

إرجاؤه:

- جاء في السير: قال فيه أحمد بن حنبل كان فيه غلو في الإرجاء، يقول: هؤلاء الشكاك، يريد قول العلماء: أنا مؤمن إن شاء الله.

---

1 خلق أفعال العباد (ص.9) واجتماع الجيوش الإسلامية (127).

2 اجتماع الجيوش الإسلامية (202).

3 السنة لعبدالله (30) وأصول الاعتقاد (2/277-416/278) والإبانة (2/9/187).

وقال فيه يعقوب بن سفيان: كان مبتدعا داعية.

وقال فيه أبو داود: كان عبدالمجيد رأسا في الإرجاء.[1]

- وفيها: قال سلمة بن شبيب: كنت عند عبدالرزاق فجاءنا موت عبدالمجيد، وذلك في سنة ست ومئتين. فقال: الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبدالمجيد.[2]

وللسلف مواقف أخر منه ستأتي معنا بإذن الله.

وله موقف طيب من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: كنا مع إنسان يتكلم في القدر فأخذ بيضة وكنا نأكل بيضا وخبزا فقال هذه البيضة إن شئت أكلتها وإن شئت لم آكلها. قال: فقلنا له فشأ. قال: فأنا أشاء. قال: فأدخلها في فيه فوثب إليه رجلان من أصحابنا جلدان ففكا لحييه حتى رماها. فقالا: زعمت أنك يا عدو الله لو شئت لأكلتها ولكن المشيئة إلى الله شاء أن لا تأكلها فطرحتها.[3]

تنبيه:

هذا الرجل كان فيه غلو في الإرجاء، وقد بينا بحمد الله مواقف السلف منه، وإنما نقلنا عنه هنا ما وافق فيه السلف في هذا الباب.

---

1 السير (9/434-435).

2 السير (9/435).

3 أصول الاعتقاد (4/803/1341).

محمد بن عمر الواقدي[1] (207 هـ)

صاحب التصانيف والمغازي، العلامة أبو عبدالله، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. ولد بعد العشرين ومائة وطلب العلم عام بضعة وأربعين، وسمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك. حدث عن محمد بن عجلان، وابن جريج، وثور بن يزيد ومعمر بن راشد وغيرهم. وحدث عنه محمد بن سعد كاتبه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو حسان الحسن ابن عثمان الزيادي وغيرهم. قال الذهبي: وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي، وأيام الصحابة وأخبارهم. قال الخطيب: هو ممن طبق ذكره شرق الأرض وغربها، وسارت بكتبه الركبان في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات والفقه، وكان جوادا كريما مشهورا بالسخاء. قال محمد بن سلام الجمحي: الواقدي عالم دهره. وروى عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه قال: عند الواقدي عشرون ألف حديث لم أسمع بها، ثم قال: لا يروى عنه، وضعفه. قال الشافعي: كتب الواقدي كذب. وعن أحمد بن حنبل: الواقدي كذاب. قال إسحاق: هو عندي ممن يضع الحديث. قال الذهبي: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر فهذه الكتب الستة ومسند

---

1 السير (454/9-469) وتاريخ ابن معين (532/2) وطبقات ابن سعد (334/7-335) والجرح والتعديل (20/8-21) والفهرست لابن النديم (144-145) وتاريخ بغداد (3/3-21) ومعجم الأدباء (277/18-282) وتهذيب الكمال (180/26-195) وميزان الاعتدال (662/3-666).

أحمد وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء بل ومتروكين، ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئا مع أن وزنه عندي مع ضعفه يكتب حديثه ويروى لأني لا أتهمه بالوضع وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة وأن حديثه في عداد الواهي، رحمه الله. مات سنة سبع ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- له كتب، عناوينها تدل على محاربته للمبتدعة، وذلك الظن به وبأمثاله، وهي:

1- السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن.

2- كتاب الردة والدار.

3- مقتل الحسن.

4- كتاب صفين.

5- مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين.[1]

✓ ***التعليق:***

هذا الوقت الذي عاش فيه الواقدي، كان يغلي بالأهواء والبدع من جهمية وقدرية وخوارج وغيرهم، فلعله ألف هذه الكتب في بيان أحوالهم

---

1 هدية العارفين (10/2) ومعجم الأدباء (282/18) والفهرست لابن النديم (ص.144).

والرد عليهم، ولو كانت هذه الكتب بين أيدينا، وكتب الله لها البقاء، وتيسر لنا الاطلاع عليها لتبين الأمر أكثر، وأما الذين ترجموا له وذكروها، فلم يعرفونا عن شيء منها.

أبو النَّضْر هاشم بن القاسم[1] *(207 هـ)*

هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي البغدادي خراساني الأصل لقب بقيصر. ولد سنة أربع وثلاثين ومائة.

سمع من ابن أبي ذئب وشعبة، وحريز بن عثمان وعكرمة بن عمار وغيرهم. وسمع منه أحمد وعلي ويحيى بن معين وإسحاق وخلق كثير. كان أحمد بن حنبل يقول: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. وقال أيضا: هو من متثبتي بغداد. وقال العجلي: كان أبو النضر من الأبناء، ثقة، صاحب سنة، سكن بغداد وكان أهلها يفخرون به. مات على الصحيح في ذي القعدة سنة سبع ومائتين رحمه الله.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب بن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.[2]

1طبقات ابن سعد (335/7) وتاريخ بغداد (14/63-66) وتهذيب الكمال (30/130-136) وتذكرة الحفاظ (359/1) والسير (9/545-549) وتهذيب التهذيب (11/18-19)

2 السنة لعبدالله (30) وأصول الاعتقاد (2/277-278/416) والإبانة (2/12/9/187).

- وفي الإبانة عنه قال: سألني إبراهيم بن شلكة -يعني: إبراهيم بن المهدي- عن القرآن، فقلت: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.[1]

أبو محمد بِشْر بن عمر[2] (207 هـ)

بشر بن عمر بن الحكم بن عُقْبة الزَّهراني الأزدي، أبو محمد البصري الإمام الثبت. سمع عكرمة بن عمار وشعبة بن الحجاج وعاصم بن محمد العمري وجماعة. وسمع منه إسحاق بن راهويه وبشر بن آدم والذهلي وآخرون. قال ابن سعد: وكان ثقة راوية مالك بن أنس. توفي بالبصرة سنة سبع ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[3] قال: على العرش استوى: ارتفع.[4]

---

1 الإبانة (203/16/12/2).

2 طبقات ابن سعد (300/7) وتهذيب الكمال (4/138-140) وتذكرة الحفاظ (337/1) والسير (9/417-418) وتهذيب التهذيب (1/455-456).

3 طه الآية (5).

4 أصول الاعتقاد (3/440/662).

محمد بن مصعب[1] (208 هـ)

محمد بن مصعب بن صَدَقَة القُرْقُسَاني، أبو عبدالله وقيل: أبو الحسن. روى عن الأوزاعي ومالك وحماد بن سلمة وإسرائيل وآخرين. وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وجماعة. قال صالح بن محمد جزرة: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة. قال الخطيب: كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه ويذكر عنه الخير والصلاح. مات سنة ثمان ومائتين.

- **موقفه من الجهمية:**

قال محمد بن مصعب العابد: من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك، أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة.[2]

قُرَيْش بن أَنَس[3] (208 هـ)

قريش بن أنس الأنصاري وقيل: الأموي، مولاهم أبو أنس البصري. روى عن عبدالله بن عون وعثمان بن غياث وعثمان الشحام وعوف الأعرابي وعدة. وروى عنه علي بن المديني ويحيى بن معين وعبدالله بن أبي

---

1 تاريخ بغداد (3/276-279) وتهذيب الكمال (26/460-465) وميزان الاعتدال (4/42) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.373-375) والوافي بالوفيات (5/32-68) وتهذيب التهذيب (9/458-460) وشذرات الذهب (2/21).

2 السنة لعبدالله (40).

3 تهذيب الكمال (23/585-589) وميزان الاعتدال (3/389) وتهذيب التهذيب (8/374-375) وشذرات الذهب (2/21).

الأسود وآخرون. مات سنة ثمان ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال قريش بن أنس: سمعت عمرو بن عبيد يقول: يؤتى بي يوم القيامة، فأقام بين يدي الله فيقول لي: لم قلت: إن القاتل في النار؟ فأقول: أنت قلته، ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴿٩٣﴾﴾[1] قلت له -وما في البيت أصغر مني: أرأيت إن قال لك قد قلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾﴾[2] من أين علمت أني لا أشاء أن أغفر؟ قال: فما استطاع أن يرد علي شيئا.[3]

سعيد بن عامر الضبعي[4] (208 هـ)

سعيد بن عامر الضبعي البصري الزاهد الحافظ، أبو محمد مولى بني عجيف، ولد بعد العشرين ومائة. حدث عن شبيل بن عزرة صاحب أنس، وحبيب بن الشهيد ومحمد بن عمرو بن علقمة وهمام بن يحيى وآخرين. وحدث عنه علي بن المديني وأحمد ويحيى بن معين وابن راهويه وبندار وعدد كثير. قال محمد بن الوليد البسري: سمعت يحيى بن سعيد يقول: هو شيخ

---

1 النساء الآية (93).

2 النساء الآية (48).

3 تأويل مختلف الحديث (83).

4 طبقات ابن سعد (296/7) وتهذيب الكمال (10/510-514) وتذكرة الحفاظ (351/1) وتاريخ الإسلام (حوادث201-210/170-171) والسير (9/385-387) والوافي بالوفيات (231/15).

مصر منذ أربعين سنة. وقال أبو داود قال يحيى بن سعيد: إني لأغبط جيران سعيد بن عامر. وقال أبو حاتم: كان سعيد بن عامر رجلا صالحا صدوقا في حديثه بعض الغلط. مات في شوال سنة ثمان ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية' عن سعيد بن عامر الضبعي -إمام أهل البصرة علما ودينا، من شيوخ الإمام أحمد- أنه ذكر عنده الجهمية، فقال: أشر قولا من اليهود والنصارى، وقد أجمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش، وهم قالوا: ليس على شيء.[1]

أبو عبيدة معمر بن المثنى[2] (208 هـ)

الإمام العلامة البحر أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي صاحب التصانيف.

حدث عن هشام بن عروة ورؤبة بن العجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم. حدث عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمر بن شبة وعلي بن المديني وطائفة.

وكان يرى رأي الخوارج. قال فيه الذهبي: قد كان هذا المرء من بحور

1 مجموع الفتاوى (52/5) ودرء التعارض (261/6).

2 وفيات الأعيان (235/5) وتذكرة الحفاظ (271/1) وتاريخ بغداد (252/13-258) وميزان الاعتدال (155/4) والسير (445/9-447) وتهذيب الكمال (328/6-333).

العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسـول الله ﷺ ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى وكان معاقى من معرفـة حكمة الأوائل والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول.

توفي سنة ثمان ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن الحسن بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي عبيدة معمر بـن المثنى البصري قال: بسم الله إنما هو الله لأن اسم الشيء هو الشيء قال لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر[1]

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: إذا رأيت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، فاشهد عليه بالزندقة.[2]

حفص بن عبدالله[3] (209 هـ)

حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو، ويقال: أبـو سـهل النَّيْسَابوري الفقيه قاضي نيسابور. ولد بعد الثلاثين ومائة. سمع من مسعر بن كدام وعثمان بن عطاء الخراساني وسفيان الثوري وإسرائيل وخلق. وسمـع منه ولده المحدث أحمد بن حفص وقطن بن إبراهيم ومحمد بن يزيد محمـش

---

1 أصول الاعتقاد (2/238/349).

2 أصول الاعتقاد (2/232).

3 تهذيب الكمال (7/18-21) وتذكرة الحفاظ (1/368) وتاريخ الإسلام (حوادث 201-210/ص.115-116) والسير (9/485-486) وتهذيب التهذيب (2/403).

ومحمد بن عقيل الخزاعي وآخرون. مات يوم السبت لخمس ليال بقين من شعبان سنة تسع ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال أبو عوانة الحافظ: سمعت محمد بن عقيل يقول: كان حفص بن عبدالله قاضيا بالأثر، ولا يقضي بالرأي ألبتة.[1]

عبدالرزاق بن هَمَّام الصَّنْعَاني[2] (211 هـ)

عبدالرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير، عالم اليمن، أبو بكر الحِمْيَرِي، مولاهم الصنعاني الثقة. روى عن معمر بن راشد ومعتمر بن سليمان وابن جريج وابن المبارك والثوري وابن عيينة وآخرين. وعنه وكيع ابن الجراح وأحمد بن حنبل وإسحاق بن منصور الكوسج وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وطائفة. قال ابن أبي السري عن عبدالوهاب بن همام: كنت عند معمر فقال: يختلف إلينا أربعة: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبدالرزاق، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، وأما عبدالرزاق فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل، قال ابن أبي السري: فوالله لقد أتعبها.

---

1 السير (486/9).

2 تذكرة الحفاظ (364/1) وتقريب التهذيب (505/1) ووفيات الأعيان (216/3-217) وتهذيب التهذيب (310/6-315) وشذرات الذهب (28/2) وتهذيب الكمال (52/18-62) والسير (563/9-580).

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. توفي سنة إحدى عشر ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

له كتاب التفسير وهو من التفاسير التي نقلت عقيدة السلف وآثارهم الطيبة المباركة، ذكره شيخ الإسلام من التفاسير السلفية في درء التعارض وغيره من كتبه.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في السير عن عبدالرزاق قال: الرافضي عندي كافر.[2]

- عن سلمة بن شبيب قال: سمعت عبدالرزاق يقول: ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر، فرحمهما الله، ورحم عثمان وعليا، من لم يحبهم فما هو بمؤمن، أوثق عملي حبي إياهم.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في ذم الكلام عن عبدالرزاق قال: قال لي إبراهيم بن أبي يحيى: إني أرى المعتزلة عندكم كثيرا، قال: قلت: نعم ويزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف وأن الدين ليس لمن غلب.[4]

---

1 انظر مثلا درء التعارض (22/2).

2 السير (178/14).

3 السير (573/9-574) وهو في الميزان (612/2) بنحوه.

4 ذم الكلام (190) والإبانة (446/2-447/401) وأصول الاعتقاد (152/1/249).

➢ *موقفه من الخوارج:*

ضمن مصنفه بابا كبيرا في ذكر الخوارج: باب: قتال الحروراء[1] أورد فيه سبع عشرة حديثا، وقد مضى بعضها.

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في ذم الكلام: عن حفص بن عمر المهرقاني، سألت عبدالرزاق، قلت يا أبا بكر إن عندنا قوما مختلفين في الإيمان فأخبرني على ما أنت وعلى ما أدركت العلماء؟ فقال: الإيمان عندنا قول وعمل ويقين وإصابة السنة، فمن عمل وأيقن وقال ولم يصب السنة فهو منقوص، ومن قال ولم يعمل فهو منقوص، ومن قال وعمل ولم يوقن فهو منقوص، على هذا أدركت العلماء.[2]

- عن عبدالرزاق قال: كان معمر وابن جريج والثوري ومالك وابن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال عبدالرزاق: وأنا أقول ذلك الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وإن خالفتهم فقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين.[3]

- وعن الحسن بن علي نعمان قال: نا عبدالرزاق قال: لقيت اثنين وستين شيخا منهم معمر والأوزاعي والثوري والوليد بن محمد القرشي ويزيد

---

1 (10/117-123).

2 ذم الكلام (125).

3 السنة لعبدالله بن أحمد (97) والشريعة (1/272/267) وأصول الاعتقاد (5/1028-1029/1735) والإبانة (2/813/1114).

ابن السائب وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب ووكيع بن الجراح ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وإسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم ومن لم نسمه كلهم يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[1]

- وجاء في السير: قال سلمة بن شبيب: كنت عند عبدالرزاق فجاءنا موت عبدالمجيد، وذلك في سنة ست ومئتين. فقال: الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبدالمجيد.[2]

موسى بن سليمان الجَوْزَجاني[3] (211 هـ)

العلامة الإمام، أبو سليمان، موسى بن سليمان الجوزجاني، صاحب أبي يوسف ومحمد. سمع عبدالله بن المبارك وعمرو بن جميع، وأبا يوسف ومحمد بن الحسن وكان فقيها بصيرا بالرأي، يذهب مذهب أهل السنة في القرآن. سكن بغداد وحدث بها. فروى عنه عبدالله بن الحسن الهاشمي وأحمد ابن محمد بن عيسى البرتي وبشر بن موسى الأسدي وآخرون. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي وسئل عنه فقال: كان صدوقا. وقال أيضا: كان يكفر القائلين بخلق القرآن. وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء فامتنع، واعتل بأنه ليس بأهل لذلك فأعفاه ونبل عند الناس لامتناعه. وله تصانيف، منها: 'السير

---

1 أصول الاعتقاد (1737/1029/5).

2 السير (435/9).

3 تاريخ بغداد (36/13-37) والسير (194/10-195) الفوائد البهية للكنوي (216) والجواهر المضيئة (518/3-519) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.423) والمنتظم (246/10) والنجوم الزاهرة (202/2).

الصغير' و'كتاب الصلاة' و'كتاب الرهن'. توفي بعد المائتين، وأرخ له ابن الجوزي وابن تغري بردي سنة إحدى عشر ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- عن القاسم بن أبي رجاء قال: كنت عند أبي سليمان الجوزجاني وجاءه رجل فقال: مسألة بلوى، فإن رجلين البارحة حلف أحدهما فقال: امرأته طالق ثلاثا ألبتة إن كان القرآن مخلوقا، وقال الآخر: امرأته طالق ثلاثا إن لم يكن القرآن مخلوقا. فقال: إن الذي حلف أن امرأته طالق إن لم يكن القرآن مخلوقا قد بانت منه امرأته.[1]

- عن أبي عبدالله الطهراني قال: سمعت الجوزجاني -يعني موسى بن سليمان- وسأله رجل عن مسألة فأفتاه ثم قال له: إن المريسي يقول بخلاف هذا. فقال الجوزجاني لمن حضره: سبحان الله، سمعتم أعجب من هذا، سألني عن مسألة فأجبته ثم حكى لي عن كافر.[2]

أبو العَتَاهِية[3] (211 هـ)

رأس الشعراء، الأديب الصالح الأوحد، أبو إسحاق، إسماعيل بن قاسم ابن سُوَيْد بن كَيْسَان العَنَزِي مولاهم الكوفي، نزيل بغداد. لقب بأبي العتاهية

---

1 أصول الاعتقاد (476/299/2).

2 أصول الاعتقاد (643/427/3).

3 تاريخ بغداد (260-250/6) والسير (198-195/10) والبداية والنهاية (277/10) وشذرات الذهب (25/2).

لاضطراب فيه، وقيل كان يحب الخلاعة فيكون مأخوذا من العتو. سار شعره لجودته وحسنه وعدم تقعره، تنسك بأخرة وقال في المواعظ والزهد فأجاد. وكان أبو نواس يعظمه ويتأدب معه لدينه ويقول: ما رأيته إلا توهمت أنه سماوي وأني أرضي. ومن شعره:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

قال الرشيد لأبي العتاهية: الناس يزعمون أنك زنديق؟ فقال: يا سيدي كيف أكون زنديقا وأنا القائل:

أيا عجبي كيف يعصى الإلـ ـه، أم كيف يجحده جاحد؟

ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وشعره كثير وسيرته طويلة. توفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال ابن كثير في البداية: وفي صفر منها -أي من سنة سبع وثلاثين ومائتين- غضب المتوكل على ابن أبي دؤاد القاضي المعتزلي وكان على المظالم، فعزله عنها واستدعى بيحيى بن أكثم فولاه قضاء القضاة والمظالم أيضا. وفي ربيع الأول أمر الخليفة بالاحتياط على ضياع ابن أبي دؤاد وأخذ ابنه أبا الوليد محمد فحبسه في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر، وأمر بمصادرته فحمل مائة ألف وعشرين ألف دينار، ومن الجواهر النفيسة ما يقوم بعشرين ألف دينار، ثم صولح على ستة عشر ألف ألف درهم. وكان ابن أبي

دؤاد قد أصابه الفالج كما ذكرنا، ثم نفي أهله من سامرا إلى بغداد مهانين.
قال ابن جرير فقال في ذلك أبو العتاهية:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق
لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق
ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق[1]

المُعَلّى بن منْصُور[2] (211 هـ)

معلى بن منصور الحافظ أبو يعلى الرازي ثم البغدادي الفقيه أحد الأعلام، سمع مالكا وسليمان بن بلال والليث وشريكا وطبقتهم، وعنه أبو ثور وأبو خيثمة وخلق. كان من أوعية العلم وثقه ابن معين وغيره. وقال العجلي: ثقة نبيل صاحب سنة، طلبوه للقضاء غير مرة فيأبى. وقال ابن سعد: نزل بغداد، وطلب الحديث وكان صدوقا صاحب حديث ورأي وفقه، فمن أصحاب الحديث من روى عنه ومنهم من لا يروي عنه. توفي سنة إحدى عشرة ومائتين ببغداد وبها دفن.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال سهل بن عمار: كنت عند المعلى بن منصور، وإبراهيم بن حرب النيسابوري في أيام خاض الناس في القرآن، فدخل علينا إبراهيم بن مقاتل

---

1 البداية (329/10).

2 طبقات ابن سعد (341/7) وتذكرة الحفاظ (377/1) وميزان الاعتدال (150/4-151) وشذرات الذهب (27/2) والسير (365/10-370).

المروزي، فذكر للمعلى أن الناس قد خاضوا في أمره، فقال: ماذا يقولون؟ قال: يقولون: إنك تقول: القرآن مخلوق. فقال: ما قلت، ومن قال: القرآن مخلوق، فهو عندي كافر.

قال الذهبي: كان معلى صاحب سنة واتباع، وكان بريئا من التجهم.[1]

أسد بن موسى[2] (212 هـ)

هو الإمام الحافظ، أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم القرشي الأموي. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. روى عن شعبة بن الحجاج، وشيبان النحوي، وعبدالرحمن المسعودي. وحدث عنه أحمد بن صالح، وعبدالملك بن حبيب، والربيع بن سليمان المرادي. قال عنه البخاري: مشهور الحديث. ولقبه الذهبي: بأسد السنة. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن محمد بن وضاح عن غير واحد أن أسد بن موسى كتب إلى أسد ابن الفرات: اعلم يا أخي إنما حملني على الكتاب إليك ما ذكر أهل بلادك من صالح ما أعطاك الله من إنصافك الناس وحسن حالك مما أظهرت من السنة، وعيبك لأهل البدع، وكثرة ذكرك لهم، وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشد بك ظهر أهل السنة وقواك عليهم بإظهار عيبهم والطعن عليهم، فأذلهم الله بذلك وصاروا ببدعتهم مستترين، فأبشر أي أخي بثواب ذلك

---

1 السير (369/10) وتاريخ بغداد (188/13).

2 السير (162/10) وتذكرة الحفاظ (402/1) وتهذيب الكمال (512/2) وتهذيب التهذيب (260/1).

واعتد به من أفضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وإحياء سنة رسوله ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ: «من أحيا شيئا من سنتي كنت أنا وهو في الجنة كهاتين»[1] وضم بين أصبعيه وقال: «أيما داع دعا إلى هدى فاتبع عليه كان له مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة»[2] فمن يدرك يا أخي أجر هذا بشيء من عمله؟ وذكر أيضا: «إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا لله يذب عنها وينطق بعلامتها»[3] فاغتنم -يا أخي- هذا الفضل وكن من أهله، فإن النبي ﷺ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه وقال: «لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من كذا وكذا»[4]، وأعظم القول فيه. فاغتنم ذلك وادع إلى السنة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك إن حدث بك حدث، فيكونوا أئمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر، فاعمل على بصيرة ونية وحسبة، فيرد الله بك المبتدع المفتون الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك

---

1 لم نظفر به بهذا اللفظ، وأقرب لفظ له ما رواه الترمذي (5/44-45/2678) وقال: "حديث حسن غريب عن أنس بن مالك بلفظ: «...ومن أحيى سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة». وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. وله طرق أخرى لا تخلو من ضعف". انظر الضعيفة (4538).

2 أخرجه: مسلم (4/2060/2674) وأبو داود (5/15-16/4609) والترمذي (5/42/2674) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (1/75/206) عن أبي هريرة.

3 أخرجه: أبو نعيم في الحلية (10/400) والعقيلي في الضعفاء (3/100) من طريق عبدالغفار المديني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. وقال عبدالغفار المديني: "مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به". وقال الذهبي في الميزان (2/641): "شيخ مدني حدث عن سعيد بن المسيب، لا يعرف، وكأنه أبو مريم، فإن خبره موضوع".

4 الذي ورد: أن ذلك قاله النبي ﷺ لعلي لما أرسله إلى خيبر، ولفظه: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم». رواه: أحمد (4/52) والبخاري (6/137-138/2942) ومسلم (4/1872/2406) وأبو داود (4/69/3661) والنسائي في الكبرى (5/46/8149).

ﷺ، فأحي كتاب الله وسنة رسوله، فإنك لن تلقى الله بعمل يشبهه، وإياك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب، فإنه جاء الأثر: "من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه، ومن مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام"[1] وجاء: "ما من إله يعبد من دون الله أبغض إلى الله من صاحب هوى"[2] وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهل البدع، وأن الله لا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا[3]، وكلما ازدادوا اجتهادا وصوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا. فارفض مجلسهم وأذلهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده.[4]

---

1 أخرج الشطر الأول موقوفا عن محمد بن النضر الحارثي: الدينوري (209/335/2) وابن بطة في الإبانة (460/3/2) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (252/153/1). وأخرج الشطر الثاني مرفوعا: أبو نعيم في الحلية (97/6) والطبراني في الكبير (188/96/20) عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل. وذكره الهيثمي في المجمع (188/1) وقال: "وفيه بقية وهو ضعيف". وفيه خالد بن معدان. قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (94/1): "يرسل ويدلس". وخالد هذا لم يسمع من معاذ كما بين ذلك المزي في تهذيب الكمال في ترجمة خالد، وابن حجر في تهذيب التهذيب.

2 أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (رقم 3) والطبراني في الكبير (8/122-7502/123) وأبو نعيم في الحلية (118/6) عن أبي أمامة بلفظ «ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع». وأورده الهيثمي في المجمع (188/1) وقال: "فيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث". والحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (139/3) وقال: "هذ حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه جماعة ضعاف والحسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل".

3 تقدم تخريجه. انظر مواقف علي رضي الله عنه سنة (40هـ).

4 ابن وضاح (34-38) والاعتصام (1/45-46) بنحوه.

عيسى بن دينار[1] (212 هـ)

فقيه الأندلس ومفتيها، الإمام أبو محمد الغافقي القرطبي. ارتحل، ولزم ابن القاسم مدة، وعول عليه، وكان صالحا خيرا ورعا، يذكر بإجابة الدعوة. كان ابن وضاح يقول: هو الذي علم أهل الأندلس الفقه. وقال أبو عمر الصدفي: هو من أهل الفقه والفضل التام والورع. وقال الرازي: كان عيسى عالما زاهدا متفننا، حج حجات، وولي قضاء طليطلة للحكم والشورى بقرطبة. قال ابن القاسم: أتانا عيسى فسألنا سؤال عالم. ولعيسى تأليف في الفقه يسمى كتاب 'الهدية' كتب به إلى بعض الأمراء عشرة أجزاء. وكان ذا هيئة حسنة وعقل رصين ومذهب جميل. توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة ومائتين في سن الكهولة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال عيسى: من قال إن الله لم يكلم موسى، استتيب فإن تاب وإلا قتل. وأراه من الحق الواجب، وهو الذي أدين الله عليه.[2]

محمد بن يوسف الفِرْيابِي[3] (212 هـ)

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي، الإمام الحافظ شيخ

---

1 الديباج المذهب (2/64-66) وترتيب المدارك (4/105-110) والسير (10/439-440) وشذرات الذهب (2/28).

2 تخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (308).

3 تذكرة الحفاظ (1/376) وتهذيب الكمال (27/52-61) والسير (10/114-118) وتقريب التهذيب (2/221) وتهذيب التهذيب (9/515) وشذرات الذهب (2/28).

الإسلام، أبو عبدالله الضبي مولاهم، نزيل قيسارية الساحل من أرض فلسطين. سمع من الثوري وإسرائيل بن يونس والأوزاعي وابن عيينة ومالك ابن مغول ويونس بن أبي إسحاق وطائفة. وعنه البخاري وأحمد بن حنبل ومحمد بن مسلم بن وارة ومحمد بن يحيى الذهلي وابنه عبدالله وأمم سواهم. قال عنه الإمام أحمد: كان رجلا صالحا، صحب سفيان، كتبت عنه بمكة. وقال البخاري فيما حكاه عنه الدولابي: حدثنا محمد بن يوسف وكان من أفضل أهل زمانه. وسئل الدارقطني عنه، فوثقه، وقدمه لفضله ونسكه على قبيصة. وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابي. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام: قال أحمد بن يوسف السلمي: أتيت محمد بن يوسف الفريابي، فقلت له: أوصني؟ فقال: عليك بتقوى الله ولزوم السنة واجتناب السلطان.[1]

-جاء في تلبيس إبليس بالسند إلى محمد بن سهل البخاري قال: كنا عند الفريابي فجعل يذكر أهل البدع، فقال له رجل: لو حدثتنا كان أعجب إلينا، فغضب وقال: كلامي في أهل البدع أحب إلي من عبادة ستين سنة.[2]

✓ ***التعليق:***

رحمك الله يا إمام أهل الحديث في وقته! إن أهل عصرنا الآن يقولون:

---

1 ذم الكلام (243).

2 تلبيس إبليس (24).

إن بيان العقيدة السلفية الصحيحة للناس ونفي ما دخلها من الخزعبلات والخرافات والانحرافات الكلامية على اختلاف أنواعها، يعتبر تفرقة لكلمة المسلمين وتشتيتا لشملهم، والناس الآن ليسوا في حاجة إلى مثل هذا العمل، فهم في حاجة إلى جمع الكلمة وتأليف القلوب هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الحالة الأخلاقية المشاهدة وصلت إلى ترد وهبوط إلى مستوى البهيمية، فالواجب التكتل لإصلاحها!!! وكأني بهم يظنون الذين يشتغلون بهذه المهمة التي بعث النبي ﷺ من أجلها، وصاروا على درب سلفهم الصالح رضوان الله عليهم، يقرون هذه المعاصي ويرضونها ولا ينبهون على فسادها.

والحقيقة أن هؤلاء الأدعياء لا المعاصي طردوا، ولا عقيدة السلف قرروا، ولكن إبليس حملهم على الوقوف ضد الدعوة السلفية والاشتغال بما لا يمكن أن يحقق مجتمع التوحيد الخالص ولو عمّروا ملايين السنين، هذا إن أحسنا الظن بهم أنهم يريدون مجتمعا خالصا من أنواع البدع والشركيات.

فالمقصود هو إنقاذ البشر فرادى وجماعات من ورطة الانحراف العقائدي سواء قامت الخلافة الإسلامية أو لم تقم، فإن خلافة تقوم على الانحراف العقائدي لا خير فيها.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في أصول الاعتقاد: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي: ما تقول في أبي بكر وعمر؟

قال: قد فضلهما رسول الله ﷺ وقد أخبرني رجل من قريش أن بعض

الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة فقال لهما: والله لإن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقص أبي بكر وعمر لأقتلنكما فأبيا. فقدم أحدهما فضرب عنقه. ثم قال للآخر: والله لإن لم تخبرني لألحقنك بصاحبك.

قال: فتؤمني؟ قال له: نعم. قال: فإنا أردنا النبي ﷺ فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدنا قصد هذين الرجلين فتابعنا الناس على ذلك. قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة.[1]

- ***موقفه من الجهمية:***

عن الفريابي قال: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.[2]

- ***موقفه من المرجئة:***

جاء في تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي: قال البخاري: رأيت قوما دخلوا إلى محمد بن يوسف الفريابي، فقيل لمحمد بن يوسف: يا أبا عبدالله إن هؤلاء مرجئة، فقال: أخرجوهم. فتابوا ورجعوا.[3]

أسد بن الفرات[4] (213 هـ)

أسد بن الفُرَات بن سنان الإمام العلامة القاضي الأمير مقدم المجاهدين أبو عبدالله الحراني ثم المغربي مولى بني سليم بن قيس. روى عن مالك 'الموطأ'

---

1 أصول الاعتقاد (8/1544-1545/2812).

2 الإبانة (2/12/64/274).

3 تهذيب الكمال (27/58).

4 ترتيب المدارك (1/270-278) ووفيات الأعيان (3/182) والديباج المذهب (1/305-308) وشذرات الذهب (2/28-29) والسير (10/225-228).

وعن يحيى ابن أبي زائدة وجرير بن عبدالحميد وأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن. أخذ عنه أبو يوسف 'الموطأ' وسحنون وسليمان بن عمران وابن المنهال، وسائر الكوفيين. قال أبو العرب: كان أسد ثقة لم يُزَنّ ببدعة. وقد ولاه زيادة الله إمرة الجيش لغزو صقلية، فخرج الناس والعلماء يشيعونه، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والله يا معشر الناس ما ولي لي أب ولا جد، ولا رأى أحد من سلفي مثل هذا، ولا بلغت ما ترون إلا بالأقلام، فاجهدوا أنفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم تنالوا به الدنيا والآخرة. توفي وهو محاصر سرقوسة من غزوة صقلية سنة ثلاث عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من المشركين:***

واستفتى زيادة الله أمير إفريقية أسدا، وأبا محرز الكوفي، وزكرياء بن الحكم، في زنديق، فقال أبو محرز وأسد: يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في ترتيب المدارك للقاضي عياض: قال أبو العرب: كان أسد ثقة لم يزن ببدعة، قال أبو بكر ابن حماد: قلت لسحنون: يقولون إن أسدا قال بخلق القرآن، فقال: والله ما قاله، قال داود بن يحيى: رأيت أسدا يعرض التفسير، فتلا هذه الآية: ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي ﴿١٤﴾﴾[2] فقال أسد: ويح أهل البدع، هلكت هوالكهم،

---

1 ترتيب المدارك (303/3).

2 طه الآيتان (13-14).

يزعمون أن الله خلق كلاما، يقول ذلك الكلام المخلوق: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ الآية. قال يحيى بن سلام: حدث أسد يوما بحديث الرؤية[1] وسليمان الفراء المعتزلي في آخر المجلس فأنكر الرؤية فسمعه أسد فقام إليه وجمع بين طوقيه ولحيته واستقبله بنعله فضربه حتى أدماه وطرده من مجلسه، وقيل بل كان يقرأ عليه في تفسير المسيب بن شريك ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[2] وسليمان حاضر، فقال: من الانتظار يا أبا عبدالله، فأخذ أسد بتلابيبه ونعلا غليظة بيده الأخرى وقال: يا زنديق، لتقولنها أو لا تبصر بها عينيك، فقال سليمان: نعم تنظر.[3]

- وفي رياض النفوس كان يقول: والله لو أدخلت الجنة فحجبت عن رؤيته لشككت فيه، ولأنا أسر برؤية ربي مني بالجنة.

- وكان رحمه الله تعالى يكفر بشرا المريسي، ويتكلم فيه بأقبح الكلام، وبلغه أنه وضع كتابا وسماه بكتاب التوحيد، فقال أسد: أو جهل الناس التوحيد حتى يضع لهم بشر فيه كتابا؟ هذه نبوة ادعاها.[4]

✓ *التعليق:*

هذا هو إمام المالكية، وإليه تنسب الأسدية، فإن كان القوم ينسبون أنفسهم مالكية، فبالاقتداء به في أهل البدع وبأمثاله ممن حاربوا المبتدعة

---

1 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

2 القيامة الآية (22).

3 ترتيب المدارك (3/301-302) ورياض النفوس (1/264-265).

4 رياض النفوس (1/264).

وقرروا عقيدة السلف.

عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجِشُون[1] (213 هـ)

عبدالملك بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، العلامة الفقيه مفتي المدينة أبو مروان القرشي التيمي مولاهم المدني المالكي، تلميذ الإمام مالك. حدث عن أبيه وخاله يوسف بن يعقوب الماجشون، ومسلم الزنجي ومالك وإبراهيم بن سعد وطائفة. حدث عنه أبو حفص الفلاس ومحمد بن يحيى الذهلي وعبدالملك بن حبيب الفقيه المالكي وعمرو ابن علي الصيرفي وآخرون. قال ابن عبدالبر: كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا في زمانه إلى موته وعلى أبيه قبله وهو فقيه ابن فقيه. وقال يحيى بن أكثم: كان عبدالملك بحرا لا تكدره الدِّلاء. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن هارون بن موسى الفروي قال: سمعت عبدالملك بن الماجشون يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. وسمعته يعني عبدالملك يقول: لو وجدت المريسي لضربت عنقه.[2]

- وكتب سحنون إلى عبدالملك يذكر له ما حدث عندهم من الكلام في التشبيه والقرآن، ويسأله الجواب عليه، فكتب إليه عبدالملك: من عبدالملك

---

1 الديباج المذهب (2/6-8) والسير (10/359-360) وطبقات ابن سعد (5/442) والجرح والتعديل (5/358) ووفيات الأعيان (3/166-167) وتهذيب الكمال (18/358-362) وميزان الاعتدال (2/658-659).

2 السنة لعبدالله (40) وترتيب المدارك (3/141).

بن الماجشون إلى سحنون بن سعيد، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، وفقنا الله وإياكم لطاعته، سألت عن مسائل ليست من شأن أهل العلم، والعلم بها جهل، فيكفيك من مضى من صدر هذه الأمة أنهم اتبعوا بإحسان، و لم يخوضوا في شيء منها، وقد خلص الدين إلى العذراء في خدرها، فما قيل لها كيف؟ ولا من أين؟ فاتبع كما اتبعوا، واعلم أنه العلم الأعظم، لا يشأ الرجل أن يتكلم في شيء من هذا فيكفر، فيهوي في نار جهنم.[1]

- جاء في الإبانة عن الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: أخبرني رجل أثق به قال: قلت لعبدالملك الماجشون: أوصني؟ قال: إياك والكلام، فإن لآخره أول سوء.[2]

- عن هارون بن أبي علقمة الفروي قال: سمعت عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون وغيره من علمائنا يقولون: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر، قال: وسمعت عبدالملك يقول: من وقف في القرآن بالشك فهو مثل من قال مخلوق.[3]

إدريس بن إدريس[4] (213 هـ)

إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى، أبو القاسم ثاني ملوك

---

1 ترتيب المدارك (141/3).

2 الإبانة (667/536/3/2).

3 أصول الاعتقاد (543-542/363/2).

4 الاستقصا (161/1-171) والأعلام (278/1).

الأدارسة في المغرب الأقصى وباني مدينة فاس. كان جوادا فصيحا حازما أحبتـه رعيته، واستمال أهل تونس وطرابلس الغرب والأندلس إليه، وصفا لـه ملـك المغرب وضرب السكة باسمه. توفي رحمه الله بفاس سنة ثلاث عشرة ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى: وذكر ابن غالب في تاريخه أن الإمام إدريس لما فرغ من بناء مدينة فاس، وحضرت الجمعة الأولى، صعد المنبر وخطب الناس، ثم رفع يديه في آخر الخطبة فقال: اللهم إنك تعلم أني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكـابرة، وإنما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينـك وسنة نبيك محمد ﷺ ما بقيت الدنيا، اللهم وفق سـكانها وقطانهـا للخـير وأعنهم عليه، واكفهم مؤنة أعدائهم وأدر عليهم الأرزاق، واغمـد عنـهم سيف الفتنة والشقاق إنك على كل شيء قدير.[1]

عبدالله بن داود[2] (213 هـ)

عبدالله بن داود بن عامر بن ربيع الإمام الحافظ القدوة أبو عبدالرحمـن الهمداني ثم البصري المشهور بالخريـبي حدث عن الأعمش وهشام بن عروة ومسعر بن كدام والثوري وشريك وسلمة بن نبيط وابن جريج وآخريـن.

---

1 الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى (167/1).

2 شذرات الذهب (29/2) وطبقات ابن سعد (295/7) والجرح والتعديل (47/5) وتهذيب الكمـال (458/14-467) وتذكرة الحفاظ (337/1-339) والسير (346/9-352).

وعنه عمرو بن علي الصيرفي ومسدد ونصر بن علي ومحمد بن بشار وابن عيينة وابن المديني وطائفة. قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: فعبدالله بن داود الخريبي؟ قال: ثقة، مأمون، قلت: فأبو عاصم النبيل؟ قال: ثقة. قلت: فأيهما أحب إليك؟ فقال: ثقتان. قال الدارمي: الخريبي أعلى.

من أقواله: ما أقبح بالرجل أن يظهر لأخيه خلاف ما في نفسه. وأيضا: من أمكن الناس من كل ما يريدون أضروا بدينه ودنياه.

توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

أخرج الخطيب عن محمد بن يحيى الأزدي قال: سمعت عبدالله بن داود الخريبي يقول: والله لو بلغنا أن القوم لم يزيدوا في الوضوء على غسل أظفارهم، لما زدنا عليه. قال أبو بكر بن خزيمة: يريد أن الدين الاتباع.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

روى اللالكائي بسنده إلى إسماعيل بن إسحاق قال: سمعت عارما يقول: سمعت عبدالله بن داود يقول: من قدم عثمان على علي فحجته قوية لأن الخمسة قدموه.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال زيد بن أخزم: سمعت الخريبي يقول: نَوْلُ الرّجلِ أن يكره

---

1 الفقيه والمتفقه (1/388).

2 أصول الاعتقاد (8/1452/2619).

ولده على طلب الحديث. وقال: ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار. وقال في الحديث: من أراد به دنيا، فدنيا، ومن أراد به آخرة، فآخرة.[1]

- وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبدالله بن داود الخريبي بخاء معجمة ثم راء ثم موحدة مصغر قال: ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية: ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ ﴿١٩﴾﴾[2] فمن بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى.[3]

- جاء في أصول الاعتقاد قال بشر بن الحارث: سألت عبدالله بن داود عن القرآن فقال: العزيز الجبار، يكون هذا مخلوقا؟.

- وفيه عنه قال: من قال القرآن مخلوق فعلى الإمام أن يستتيبه، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.[4]

أبو سهل الهيثم بن جميل[5] (213 هـ)

الحافظ، الإمام الكبير، الثبت، أبو سهل البغدادي، نزيل أنطاكية. حدث عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك، والليث بن

---

1 السير (349/9) وشرف أصحاب الحديث (66).

2 الأنعام الآية (19).

3 الفتح (526/13).

4 أصول الاعتقاد (507/350/2).

5 طبقات ابن سعد (490/7) والتاريخ الكبير (216/8) وتاريخ بغداد (14/56-57) وتهذيب الكمال (30/365-369) وتذكرة الحفاظ (363/1) والسير (396/10) وتهذيب التهذيب (90/11) وشذرات الذهب (36/2).

سعد وأبي عوانة وغيرهم. روى عنه أحمد بن حنبل، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وفضل بن يعقوب الرخامي، وسعدان بن يزيد وغيرهم. قال الإمام أحمد: كان من أصحاب الحديث ببغداد. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. توفي رحمه الله سنة ثلاث عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من القدرية:***

عن أبي سهل قال: لا تبدأ القدرية بالسلام، فإن سلموا عليك فقل وعليك.[1]

الأسود بن سالم أبو محمد البغدادي[2] (213 هـ)

أبو محمد الأسود بن سالم البغدادي الزاهد، العابد. سمع حماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن عبدالملك، وعبيدالله الأشجعي. وروى عنه حاتم بن الليث وعبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق، ومحمد بن عبدالله المخرمي، وأحمد بن زياد السمسار. كان صديقا ودودا لمعروف الكرخي، وكان معروفا بالخير. قال محمد بن جرير: كان ثقة ورعا فاضلا. توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماما يقتدى به، كان من أثبت

---

1 أصول الاعتقاد (1146/705/4).

2 تاريخ بغداد (7/35-37) والوافي بالوفيات (9/251-252) تاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.79-80).

الناس في السنة، إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك، فاتهمه على الإسلام.[1]

- جاء في تاريخ بغداد: عن حبش بن الورد قال: رؤي أسود بن سلم يغسل وجهه من غدوة إلى نصف النهار، فقيل له: إيش خبرك؟ قال: رأيت اليوم مبتدعا، فأنا أغسل وجهي منذ رأيته إلى الساعة! وأنا أظنه لا ينقى!.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن عبدالوهاب الوراق قال: قلت للأسود بن سالم: هذه الآثار التي تروى في معاني النظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار؟ فقال: نحلف عليها بالطلاق والمشي، قال عبدالوهاب: معناه تصديقا بها.[3]

موقف السلف من
عبيدالله بن موسى الشيعي (213 هـ)

بغضه للصحابة:

- جاء في السير: قال ابن مندة: كان أحمد بن حنبل يدل الناس على عبيدالله، وكان معروفا بالرفض، لم يدع أحدا اسمه معاوية يدخل داره فقيل: دخل عليه معاوية بن صالح الأشعري، فقال: ما اسمك؟ قال: معاوية قال: والله لا حدثتك ولا حدثت قوما أنت فيهم.[4]

---

1 السير (395/8).

2 تاريخ بغداد (36/7).

3 الشريعة (616/9/2).

4 السير (556/9-557).

عبدالله بن عبدالحكم[1] (214 هـ)

عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث الإمام الفقيه مفتي الديار المصرية أبو محمد المصري المالكي، صاحب مالك ويقال إنه من موالي عثمان رضي الله عنه. حدث عن الليث بن سعد ومالك بن أنس وابن القاسم وابن وهب ومسلم بن خالد الزنجي ومفضل بن فضالة وعدة. سمع منه بنوه محمد وسعد وعبدالرحمن وعبدالحكم، ومقدام بن داود الرعيني وأبو محمد الدارمي وأبو يزيد القراطيسي، وطائفة. قال أحمد العجلي: لم أر بمصر أعقل منه ومن سعيد بن أبي مريم. قال ابن عبدالبر: كان ابن عبدالحكم رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الصوفية:***

جاء في تلبيس إبليس بالسند إلى أبي عبدالرحمن السلمي قال: أول من تكلم في بلدته في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ذو النون المصري، فأنكر عليه ذلك عبدالله بن عبدالحكم، وكان رئيس مصر وكان يذهب مذهب مالك، وهجره لذلك علماء مصر لما شاع خبره أنه أحدث علما لم يتكلم فيه السلف حتى رموه بالزندقة.[2]

✓ ***التعليق:***

هكذا كان أصحاب مالك العلماء ينفون عن الدين تحريف الغالين

---

1 شذرات الذهب (34/2) والبداية والنهاية (281/10) والسير (220/10) وتهذيب الكمال (191/15) وترتيب المدارك (304/1-306).

2 التلبيس (206) والسير (534/11).

وانتحال المبطلين، وكل من أراد نشر زندقته أو باطنيته أو رافضيته أو أوساخ أهل اليونان، تشكل بالشكل الذي يناسبه. فرحمة الله على هذا الإمام وعلى أمثاله من علماء السلف.

الوليد بن أبان الكرابيسي[1] (214 هـ)

الوليد بن أبان الكرابيسي المتكلم المعتزلي البصري أحد الأئمة، له مقالات في تقوية مذهب الاعتزال.

وذكر الخطيب في تاريخه قصة توبته في آخر حياته ورجوعه إلى مذهب أهل الحديث. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- كان بشر المريسي يخرج إلى ناحية الزابيين ليغتسل، ويتطهر وكان به المذهب، قال فمضى وليد الكرابيسي إليه وهو في الماء. فقال: مسألة؟ قال وأنا على هذه الحال؟ فقال له نعم. فقال: أليس رووا عن النبي ﷺ أنه «كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع»[2]، فهذا الذي أنت فيه إيش؟ قال: إبليس يوسوس لي، ويوهمني أني لم أطهر. قال: فهو الذي وسوس لك حتى قلت القرآن مخلوق.[3]

---

1 تاريخ بغداد (13/471-472) والأعلام (8/119) والسير (10/548).

2 أخرجه البخاري (1/403/201) ومسلم (1/258/325(51)) وأخرجه أحمد (3/179) وأبو داود (1/72/95) والترمذي (2/507/609) مختصرا والنسائي (1/61/73) بمعناه. كلهم من طرق عن أنس.

3 تاريخ بغداد (13/471).

- جاء في شرف أصحاب الحديث بالسند إلى أحمد بن سنان قال: كان الوليد الكرابيسي خالي، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: تعلمون أحدا أعلم بالكلام مني؟ قالوا: لا، قال فتتهموني؟ قالوا: لا، قال: فإني أوصيكم، أتقبلون؟ قالوا: نعم، قال: عليكم بما عليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحق معهم -لست أعني الرؤساء- ولكن هؤلاء الممزقين، ألم تر أحدهم يجيء إلى الرئيس منهم فيخطئه ويهجنه. قال أبو بكر بن الأشعث: كان أعرف الناس بالكلام بعد حفص الفرد الكرابيسي، وكان حسين الكرابيسي منه تعلم الكلام.[1]

✓ *التعليق:*

الكرابيسي معروف بعداوته لعقيدة السلف، وهذا النص المنقول هنا يدل دلالة واضحة على تراجعه عما كان يعتقده، ورجوعه إلى عقيدة السلف التي تتمثل في أهل الحديث الذين هم حملتها إلى يوم القيامة، فنقل مواقف مثل هؤلاء لا يوهم التناقض في البحث ولكن المقصود منه التأييد بكل موقف يظهر لنا أنه سلفي ولو كان صاحبه على خلافه.

أبو سليمان الدَّارانِي[2] (215 هـ)

الإمام الكبير، زاهد العصر، أبو سليمان، عبدالرحمن بن أحمد الداراني، ولد في حدود الأربعين ومائة. روى عن الثوري وأبي الأشهب العطاردي

---

1 شرف أصحاب الحديث (56) والتلبيس (104).

2 السير (10/182-186) والجرح والتعديل (5/214) وتاريخ بغداد (10/248-250) وحلية الأولياء (9/254-280).

وغيرهما. روى عنه تلميذه أحمد بن أبي الحواري، وهاشم بن خالد وغيرهما.

من كلماته: أفضل الأعمال خلاف هوى النفس. ومنها: إذا تكلف المتعبدون أن يتكلموا بالإعراب ذهب الخشوع من قلوبهم. ومنها: من اشتغل بنفسه شغل عن الناس، ومن اشتغل بربه شُغل عن نفسه وعن الناس. مات سنة خمس عشرة ومائتين وقيل غير ذلك.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

أبو سليمان هو وأمثاله ممن عاشوا في القرون الأولى، تروى عنهم أقوال وحكم، في ظاهرها توافق عقيدة السلف، وقد أخذها كثير ممن ألف في ذلك وجعلوها كشاهد، وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من كتبه وفتاواه وتلميذه العلامة ابن القيم. في حين نجدهم صوفية أصحاب مقامات وأحوال أنكرها عليهم أهل العلم عامة وعلماء السلف خاصة. واسمع ما يقوله أبو سليمان في البدع والمبتدعة:

- جاء في تاريخ الخطيب وغيره: وقال أحمد: سمعت أبا سليمان يقول: ليس لمن ألهم شيئا من الخير أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه من الأثر عمل به وحمد الله حيث وافق ما في قلبه.[1]

- وعنه قال: ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما، فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة.[2]

---

1 تاريخ الخطيب (249/10) والحلية (269/9) والباعث (108) والسير (183/10).

2 البداية والنهاية (255/10) والاعتصام (126/1-127) والباعث (108) والسير (183/10)و(231/18) والاستقامة (95/1-96).

➢ **موقفه من القدرية:**

- جاء في الإبانة: عن أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لأبي سليمان الداراني: من أراد الحظوة؛ فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع في أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله عز وجل ينبغي أن يشكر الله ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل؛ فكيف يعجب.[1]

- وفيها: عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: أهل السماوات والأرضين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، ومن دوهم من الخليقة أعجز في حيلتهم وأضعف في قوهم من أن يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه طرفة بعين أو خطرة بقلب أو نفسا واحدا من روح لم يشأه الله لهم و لم يعلمه منهم، ولقد أذعنت الجاهلية الجهلاء بالقدر، وأقرت لله بالمشيئة بعد ذلك في إسلامها، وقالته في خطبها ومحاوراقما وأشعارها.[2]

- وجاء في السير: قال ابن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان يقول: صل خلف كل مبتدع إلا القدري، لا تصل خلفه، وإن كان سلطانا.[3]

---

1 الإبانة (2/11/286/1930) والشريعة (1/462/604).

2 الإبانة (2/11/288/1933).

3 سير أعلام النبلاء (10/183).

قبيصة بن عقبة[1] (215 هـ)

قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة، أبو عامر السُّوائي الكوفي، الحافظ، الإمام، الثقة، العابد. حدث عن يونس بن أبي إسحاق، وشعبة، وحمزة الزيات، وسفيان الثوري، وخلق. قال الذهبي: وما أظنه ارتحل في الحديث، وكان من أوعية العلم. حدث عنه أحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، والبخاري، وأبو زرعة الرازي، وابنه عقبة، وخلق كثير. طلب العلم وهو حدث. قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم فقال: كان قبيصة أفضل الرجلين، وأبو نعيم أتقنهما، ولم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة. قال جعفر بن حمدويه: كنا على باب قبيصة، ومعنا دلف ابن الأمير أبي دلف، ومعه الخدم، يكتب الحديث، فصار إلى باب قبيصة فدق عليه فأبطأ قبيصة، فعاوده الخدم وقيل له: ابن ملك الجبل على الباب، وأنت لا تخرج إليه، فخرج وفي طرف إزاره كسر من الخبز، فقال: رجل قد رضي من الدنيا بهذا ما يصنع بابن ملك الجبل؟ والله لا حدثته، فلم يحدثه. مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي زرعة الرازي قال: سمعت قبيصة بن

1 تاريخ بغداد (12/473-476) والتاريخ الكبير (7/177) وتهذيب الكمال (23/481-489) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/352-354) وتذكرة الحفاظ (1/373-375) والسير (10/130-135) وتهذيب التهذيب (8/347).

عقبة يقول: حب أصحاب النبي ﷺ كلهم سنة.[1]

عبدالملك بن قُرَيب الأصمعي[2] (216 هـ)

الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبدالملك ابن قريب الأصمعي اللغوي الأخباري. ولد سنة بضع وعشرين ومائة. روى عن ابن عون وسليمان التيمي وشعبة والحمادين وغيرهم. روى عنه أبو عبيد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وغيرهم. قال إسحاق الموصلي: دخلت على الأصمعي أعوده، فإذا قِمَطْر، فقلت: هذا علمك كله؟ فقال: إن هذا من حق لكثير. وقال محمد بن الأعرابي: شهدت الأصمعي وقد أنشد نحوا من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه. وقال الربيع بن سليم: سمعت الشافعي يقول: ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. قال المبرد: كان الأصمعي بحرا في اللغة، لا نعرف مثله فيها، وكان أبو زيد أنحى منه. قال الذهبي: كتب شيئا لا يحصى عن العرب، وكان ذا حفظ وذكاء ولطف، وعبارة، فسادَ. مات سنة ست عشرة ومائتين وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- أخرج ابن بطة بسنده إلى الأصمعي قال: لم أر بيتا قط أشبه بالسنة من قول عدي:

---

1 أصول الاعتقاد (2327/1313/7).

2 شذرات الذهب (36/2-37) والأعلام (162/4) ووفيات الأعيان (170/3) وتاريخ بغداد (410/1-420) والجرح والتعديل (363/5) والأنساب (293/1) وميزان الاعتدال (662/2) والسير (175/10).

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينــــه فإن القرين بالمقارن يقتـــــدي[1]

- وقال أيضا: سمعت بعض فقهاء المدينة يقول: إذا تلاحمت بـــالقلوب النسبة، تواصلت بالأبدان الصحبة.

قال ابن بطة: وبهذا جاءت السنة.[2]

- عن الحسن بن عبدالوهاب قال: سمعت السبياوي يقـــول: رأيـــت الأصمعي يذهب إلى أن الجدّال زنادقة.[3]

- عن أبي يعلى المنقري، قال: سمعت الأصمعي، قال: سمعت أعرابيـــا يقول: من لاحى الرجال وماراهم قلت مروءته وهانت كرامته، ومن أكـــثر من شيء عرف به.

قال ابن بطة عقبه: فاعلم يا أخي أني لم أر الجدال والمناقضة والخـــلاف والمماحلة والأهواء المختلفة والآراء المخترعة من شرائع النبلاء ولا من أخلاق العقلاء ولا من مذاهب أهل المروءة ولا مما حكي لنا عن صالحي هذه الأمـــة ولا من سير السلف ولا من شيمة المرضيين من الخلف وإنما هو لهو يتعلـــم ودراية يتفكه بها ولذة يستراح إليها ومهارشة العقول وتذريب اللسان بمحـــق الأديان، وضراوة على التغالب واستمتاع بظهور حجة المخاصم، وقصـــد إلى قهر المناظر والمغالطة في القياس وبهت في المقاولة وتكذيب الآثـــار وتســـفيه أحلام الأبرار، ومكابرة لنص التتريل وتهاون بما قاله الرسول ونقض لعقـــدة

---

1 الإبانة (2/3/440/378).

2 الإبانة (2/3/453/422).

3 الإبانة (2/3/530/652).

الإجماع، وتشتيت الألفة وتفريق لأهل الملة، وشكوك تدخل على الأمة، وضراوة السلاطة، وتوغير للقلوب وتوليد للشحناء في النفوس، عصمنا الله وإياكم من ذلك وأعاذنا من مجالسة أهله.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في الإبانة: عن محمد بن غزوان، قال: سألت الأصمعي عن قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾[2] قال: تأكيدا لكلامه، يريد أنه لا ترجمان بينهما ولا رسول. قلت: فما موضعه من الكلام؟ قال: كقول الرجل: لأضربنك ضربا، ولأفعلن بك فعلا.[3]

- وفي أصول الاعتقاد: عن الأصمعي قال: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم أو قال فاشهد عليه بالزندقة.[4]

- وذكر ابن أبي حاتم عن الأصمعي قال: قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها: الله على عرشه، فقالت: محدود على محدود. فقال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة، أما هذا الرجل وامرأته فما أولاه بأن سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب.[5]

---

1 الإبانة (2/3/531-532/657).

2 النساء الآية (164).

3 الإبانة (2/14/303-304/471).

4 أصول الاعتقاد (2/237/346-347).

5 اجتماع الجيوش الإسلامية (202) والفتاوى (5/53).

✓ **التعليق:**

هؤلاء هم أئمة اللغة الذين فهموا لغة القرآن والحديث، وكانوا على علم بحيل وألاعيب المبتدعة، وكانوا على عقيدة السلف الصالح.

أما منتحلو اللغة والنحو الآن فعلى العكس من ذلك. إما جهلة جهلا مطبقا بالعلوم الشرعية، لأنهم قضوا حياتهم في العلوم اللغوية ويعتذرون أن هذه العلوم ليست من تخصصهم، وإما أن يكون لهم علم بالعلوم الشرعية، ولكن بشكل منحرف، عقيدة أشعرية وطريقة صوفية وبدعة مذهبية، هذا هو النوع الطيب منهم وقلما تجد من جمع بين سلامة المعتقد وحسن التصور ورسوخ العلم. كثرهم الله وهدى الباقي إلى سواء الصراط.

➢ **موقفه من القدرية:**

- جاء في الإبانة: عن الأصمعي قال: من قال: إن الله عز وجل لا يرزق الحرام؛ فهو كافر.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: سئل أعرابي عن القدر قال: ذاك علم اختصمت فيه الظنون وغلا فيه المختصمون، فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه إلى ما سبق من علمه.[2]

1 الإبانة (2/11/276/1902) والشريعة (1/435/548).

2 أصول الاعتقاد (4/766/1821) والإبانة (2/11/323-324/2013).

حجاج بن منهال الأنماطي[1] (217 هـ)

الحافظ، الإمام القدوة، العابد الحجة، أبو محمد البصري الأنماطي أخو محمد. حدث عن قرة بن خالد، وشعبة، والحمادين، وابن الماجشون، ومالك وعدة. حدث عنه البخاري، والباقون بواسطة، وإسحاق الكوسج، وعبد بن حميد، وأحمد بن الفرات، وإسماعيل القاضي وخلق كثير. قال أحمد العجلي: ثقة، رجل صالح، كان سمسارا، يأخذ من كل دينار حبة، فجاء خراساني موسر من أصحاب الحديث، فاشترى له أنماطا، فأعطاه التاجر ثلاثين دينارا، فقال: ما هذه؟ قال سمسرتك، قال: دنانيرك أهون علي من هذا التراب، هات من كل دينار حبة، فأخذ منه دينارا وكسرا. قال خلف كردوس: كان حجاج صاحب سنة يظهرها. توفي رحمه الله سنة سبع عشرة ومائتين في شوال.

➢ موقفه من الجهمية:

عن عطاء ابن أخي حجاج الأنماطي قال: قلت لعمي حجاج: ما تقول في القرآن؟ قال: القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق.[2]

---

1 طبقات ابن سعد (301/7) والتاريخ الكبير (380/2) وتهذيب الكمال (457/5-459) وتذكرة الحفاظ (403/1) وتهذيب التهذيب (206/2) والسير (352/10-354) والشذرات (38/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.106-108).

2 السنة لعبدالله (34).

أبو مُسْهِر عبدالأعلى[1] (218 هـ)

عبدالأعلى بن مسهر بن عبدالأعلى أبو مسهر الغساني الدمشقي الفقيه، ولد سنة أربعين ومائة. سمع من مالك بن أنس وإسماعيل بن عياش وابن عيينة وغيرهم. روى عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم. قال يحيى بن معين: الذي يحدث ببلد به من هو أولى بالتحديث منه أحمق، وإذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تحلق. كان أعلم الناس بالمغازي وأيام الناس. قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: رحم الله أبا مسهر، ما كان أثبته، وجعل يطريه. قال ابن حبان: كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان، ممن عني بأنساب أهل بلده وأنبائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم. وقال أبو داود: لقد كان من الإسلام بمكان، حمل على المحنة فأبى، وحمل على السيف، فمد رأسه وجرد السيف فأبى أن يجيب فلما رأوا ذلك منه، حمل إلى السجن فمات. توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن محمد بن يعقوب الدمشقي قال: سمعت أبا مسهر يقول: ما أدركنا أحدا من أهل العلم إلا وهو يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.[2]

- جاء في السير: قال علي بن عثمان النفيلي: كنا على باب أبي مسهر

1 السير (228/10) وطبقات ابن سعد (473/7) والجرح والتعديل (29/6) وتاريخ بغداد (72/11-75) وترتيب المدارك (241/1-242) وتهذيب التهذيب (369/16) وتذكرة الحفاظ (381/1) وشذرات الذهب (44/2).

2 الإبانة (21/12/2-213/22).

جماعة من أصحاب الحديث، فمرض فعدناه وقلنا: كيف أصبحت؟ قال في عافية، راضيا عن الله ساخطا على ذي القرنين: كيف لم يجعل سدا بيننا وبين أهل العراق كما جعله بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج، فما كان بعد هذا إلا يسيرا حتى وافى المأمون دمشق، ونزل بدير مران وبنى القبة فوق الجبل، فكان بالليل يأمر بجمر عظيم فيوقد ويجعل في طسوت كبار تدلى من عند القبيبة بسلاسل وحبال فتضيء لها الغوطة فيبصرها بالليل.

وكان لأبي مسهر حلقة في الجامع بين العشائين عند حائط الشرقي، فبينا هو ليلة إذ قد دخل الجامع ضوء عظيم فقال أبو مسهر: ما هذا؟ قالوا: النار التي تدلى من الجبل لأمير المؤمنين حتى تضيء له الغوطة فقال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾[1] وكان في الحلقة صاحب خبر للمأمون، فرفع ذلك إلى المأمون فحقدها عليه وكان قد بلغه أيضا أنه كان على قضاء أبي العميطر، فلما رحل المأمون أمر بحمل أبي مسهر إليه فامتحنه بالرقة في القرآن...

- وفيه بالسند إلى أصبغ: وكان مع أبي مسهر هو وابن أبي النجا، خرجا معه يخدمانه فحدثني أصبغ أن أبا مسهر دخل على المأمون بالرقة وقد ضرب رقبة رجل وهو مطروح، فأوقف أبا مسهر في الحال فامتحنه فلم يجبه، فأمر به فوضع في النطع ليضرب عنقه فأجاب إلى خلق القرآن، فأخرج من النطع، فرجع عن قوله فأعيد إلى النطع، فأجاب فأمر به أن يوجه إلى العراق،

---

1 الشعراء الآيتان (128-129).

ولم يثق بقوله، فما حذر وأقام عند إسحاق بن إبراهيم -يعني نائب بغداد- أياما لا تبلغ مائة يوم ومات رحمه الله.[1]

- وجاء في ترتيب المدارك: قال موسى بن الحسن: سمعت أبا مسهر وقد وجه به المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم ببغداد فأحضر له إسحاق جماعة ليقر بكتاب المحنة الذي كتبه المأمون في خلق القرآن ونفي الرؤية وعذاب القبر وأن الميزان ليس بكفتين وأن الجنة والنار غير مخلوقتين. فلما قرئ الكتاب على أبي مسهر قال: أنا منكر لجميع ما في كتابكم هذا، أبعد مجالسة مالك والثوري ومشايخ أهل العلم: إذًا لا أكفر بالله بعد إحدى وتسعين، لا أقول القرآن مخلوق ولا أنكر عذاب القبر ولا الموازين أنها كفتان، ولا أن الله يرى في القيامة، ولا أن الله تعالى على عرشه وعلمه قد أحاط بكل شيء، نزل بذلك القرآن وجاءت به الأخبار التي نقلها أهل العلم، فإن كانوا متهمين في ما يقولون فإنهم متهمون في القرآن، فهم الذين نقلوا القرآن والسنن عن رسول الله ﷺ، فجر برجله وطرح في أضيق المجالس فما أقام به إلا يسيرا حتى توفي رحمه الله، فحضر جنازته من الخلق ما لا يحصيه إلا الله.[2]

- قال إسحاق بن إبراهيم: لما صار المأمون إلى دمشق، ذكروا له أبا مسهر ووصفوه بالعلم والفقه، فأحضره فقال: ما تقول في القرآن؟ قال: كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ

---

1 السير (10/233-234).

2 ترتيب المدارك (3/223-224).

﴿يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۝٦﴾[1] فقال: أمخلوق هو أو غير مخلوق؟ قال: ما يقول أمير المؤمنين؟ قال: مخلوق. قال: يخبر عن رسول الله ﷺ أو عن الصحابة أو التابعين؟ قال: بالنظر. واحتج عليه فقال: يا أمير المؤمنين، نحن مع الجمهور الأعظم أقول بقولهم، والقرآن كلام الله غير مخلوق. قال: يا شيخ، أخبرني عن النبي ﷺ هل اختتن؟ قال: ما سمعت في هذا شيئا. قال: فأخبرني عنه أكان يشهد إذا زوج أو تزوج؟ قال: ولا أدري، قال: اخرج قبحك الله، وقبح من قلدك دينه وجعلك قدوة.[2]

✓ *التعليق:*

لقد ضل سعي المأمون وخسر الخسران المبين، وتأثم الإثم العظيم، فبنى للضلال أركانا، وجعل له سدودا وحصونا، فرخت فيها الجهمية والشيعة الروافض أفراخها، وأظهرت أعناقها التي كانت مقبورة مدفونة مدحورة ذليلة حقيرة عند علماء السلف وحكامهم، والذين جاهدوا فيهم حق جهاده باللسان والفعل والكتاب رضي الله عنهم وأرضاهم.

فاستطاع هؤلاء الضلال الاستحواذ على المأمون الذي ضرب المثل في الجرأة وفي الوقاحة على علماء السلف ولم يستثن منهم أحدا، بل أتى على جميعهم محدثهم وفقيههم، وحتى العامة الذين يعيشون على فطرة سليمة وعقيدة سلفية صحيحة.

ولله في ذلك حكم، فكتب الله الأجر والثواب لجماعة من السلفيين

---

1 التوبة الآية (6).

2 السير (235/10) وترتيب المدارك (224/3).

وقفوا له بالمرصاد وجادلوه بالحجة والبرهان، وثبتهم الله على ذلك مهما بلغت تهديداته وأساليب تعذيبه، واستشهد من استشهد منهم ومثالهم في ذلك إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد رضي الله عنه، وسيمر بنا إن شاء الله من مواقفه ومواقف غيره ما يثلج الصدر رحمهم الله جميعا، وجعلنا على نهجهم القويم، وهذا أبو مسهر إمام أهل الحديث في وقته ممن ينالون الأجر بإذن الله.

موقف السلف من
بشر بن غياث المريسي الجهمي (218 هـ)

زندقته وتجهمه ومواقف السلف منه:

- قال الذهبي في سيره: نظر في الكلام، فغلب عليه، وانسلخ من الورع والتقوى، وجرد القول بخلق القرآن، ودعا إليه، حتى كان عين الجهمية في عصره وعالمهم، فمقته أهل العلم، وكفره عدة، ولم يدرك جهم بن صفوان، بل تلقف مقالاته من أتباعه.[1]

- وقال فيها أيضا: وكان جهميا له قدر عند الدولة، وكان يشرب النبيذ، وقال مرة لرجل اسمه كامل: في اسمه دليل على أن الاسم غير المسمى.[2]

- وقال: وقع كلامه إلى عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ، فصنف مجلدا في الرد عليه.[3]

---

1 السير (201/10).

2 السير (201/10).

3 السير (202/10).

- ثم قال: فهو بشر الشر وبشر الحافي بشر الخير، كما أن أحمد بن حنبل هو أحمد السنة، وأحمد بن أبي دؤاد أحمد البدعة. ومن كفر ببدعة وإن جلت، ليس هو مثل الكافر الأصلي، ولا اليهودي والمجوسي، أبى الله أن يجعل من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر، وصام وصلى وحج وزكى وإن ارتكب العظائم وضل وابتدع، كمن عاند الرسول، وعبد الوثن، ونبذ الشرائع وكفر، ولكن نبرأ إلى الله من البدع وأهلها.[1]

- وفيها: قال البويطي: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي، فقال: القرعة قمار، فذكرت له حديث عمران بن حصين في القرعة[2]، ثم ذكرت قوله لأبي البختري القاضي، فقال: شاهدا آخر وأصلبه.[3]

- وفيها: روى أبو داود، عن أحمد بن حنبل، أنه سمع ابن مهدي أيام صنع ببشر ما صنع يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.[4]

وفيها: قال أبو بكر الأثرم: سئل أحمد عن الصلاة خلف بشر المريسي، فقال: لا تصل خلفه.[5]

---

1 السير (202/10).

2 أخرجه أحمد (426/4) ومسلم (1668/1288/3) وأبو داود (3958/269-266/4) والترمذي (1364/645/3) والنسائي (1957/366/4) وابن ماجة (2345/786/2) من طرق عن عمران بن حصين، ولفظ مسلم عن عمران بن الحصين أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثا، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولا شديدا.

3 السير (200/10) والسنة للخلال (105/5).

4 السير (201/10).

5 السير (202/10).

- وفيها: قال المروذي: سمعت أبا عبدالله، وذكر المريسي، فقال: كـان أبوه يهوديا، أي شيء تراه يكون؟[1]

- وفيها: قال قتيبة: بشر المريسي كافر.[2]

- وفيها: قال أبو عبدالله: كان بشر يحضر مجلس أبي يوسف، فيصيح، ويستغيث، فقال له أبو يوسف مرة: لا تنتهي أو تفسد خشبة، ثم قال أبـو عبدالله: ما كان صاحب حجج، بل صاحب خطب.[3]

- وفي السنة لعبدالله: عن يحيى بن أيوب قال: كنـت أسمـع النـاس يتكلمون في المريسي فكرهت أن أقدم عليه حتى أسمع كلامه لأقول فيه بعلم، فأتيته فإذا هو يكثر الصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام، فقلت له: إنـك تكثر الصلاة على عيسى فأهل ذاك هو ولا أراك تصلي على نبينا ونبينا أفضل منه فقال: ذاك كان مشغولا بالمرآة والمشط والنساء.[4]

موقف السلف من
المأمون (218 هـ)

إحداثه التكبير دبر الصلوات:

- وفي البداية والنهاية يقول الحافظ ابن كثير: وفيها أي سـنة سـت

1 السير (201/10).

2 السير (202/10).

3 السير (201/10-202).

4 السنة لعبدالله (39).

عشرة ومائتين كتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد يـــأمره أن يأمر الناس بالتكبير عقب الصلوات الخمس، فكان أول ما بدئ بذلـــك في مجامع بغداد والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان، وذلك أنهم كانوا إذا قضوا الصلاة قام الناس قياما فكـــبروا ثـــلاث تكبـــيرات، ثم استمروا على ذلك في بقية الصلوات وهذه بدعة أحدثها المأمون أيضا بـــلا مستند وبلا دليل ولا معتمد، فإن هذا لم يفعله أحد قبله، ولكـــن ثبـــت في الصحيح عن ابن عباس أن رفع الصوت بالذكر كان على عهد رســـول الله ﷺ حين ينصرف الناس من المكتوبة[1] وقد استحب هذا طائفة من العلمـــاء كابن حزم وغيره، وقال ابن بطال: المذاهب الأربعة على عدم استحبابه. قال النووي: وقد روي عن الشافعي أنه قال: إنما كان ذلك ليعلم الناس أن الذكر بعد الصلوات مشروع، فلما علم ذلك لم يبق للجهر معنى وهذا كمـــا روي عن ابن عباس أنه كان يجهر في الفاتحة في الصلاة، في صلاة الجنـــازة ليعلـــم الناس أنها سنة[2]، ولهذا نظائر والله أعلم. وأما هذه التي أمر بها المأمون فإنهـــا بدعة محدثة لم يعمل بها أحد من السلف.[3]

✓ ***التعليق:***

وهذه البدعة التي ابتدعها المأمون تطورت وتفرعت عنها أذكار وأوراد

---

1 البخاري (2/412/841) ومسلم (1/410/583) وأبو داود (1/609/1003) والنسـائي (3/76-77/1334) عن ابن عباس.

2 البخاري (3/261/1335) وأبـو داود (3/537-538/3198) والـترمذي (3/346/1027) والنسـائي (4/377-378/1986-1987) عن طلحة بن عبدالله بن عوف قال: "صليت خلف ابن عباس" فذكره.

3 البداية والنهاية (10/282-283).

وأحزاب في مساجد العالم الإسلامي، إلا من عصم من ذلك. فإذا كان هؤلاء الأئمة الذين نقل الحافظ ابن كثير أقوالهم يرون هذه التي أحدث المأمون بدعة ضلالة، فما بالك لو وقفوا على ما عليه أهل هذا الزمان من رفع الأصوات في المساجد بالصيغ الجماعية التي هي أشبه ما يكون بفعل النصارى في كنائسهم والله المستعان.

تشيعه وتجهمه:

- جاء في السير: قيل: إن المأمون استخرج كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس، وقدم دمشق مرتين.[1]

- قال إبراهيم نفطويه: حكى داود بن علي،عن يحيى بن أكثم قال: كنت عند المأمون وعنده قواد خراسان، وقد دعا إلى القول بخلق القرآن، فقال لهم: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا: كان شيوخنا يقولون: ما كان فيه من ذكر الحمير والجمال والبقر فهو مخلوق، فأما إذ قال أمير المؤمنين هو مخلوق، فنحن نقول: كله مخلوق. فقلت للمأمون: أتفرح بموافقة هؤلاء؟.[2]

- قال نفطويه: بعث المأمون مناديا، فنادى في الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية، أو ذكره بخير. وكان كلامه في القرآن سنة اثنتي عشر ومئتين، فأنكر الناس ذلك، واضطربوا، و لم ينل مقصوده، ففتر إلى وقت.[3]

---

1 السير (278/10).

2 السير (281/10).

3 السير (281/10).

- قيل: إن المأمون لتشيعه أمر بالنداء بإباحة المتعة -متعة النساء- فدخل عليه يحيى بن أكثم، فذكر له حديث علي رضي الله عنه بتحريمها[1]، فلما علم بصحة الحديث، رجع إلى الحق، وأمر بالنداء بتحريمها.[2]

- أما مسألة القرآن، فما رجع عنها، وصمم على امتحان العلماء في سنة ثماني عشرة، وشدد عليهم، فأخذه الله.[3]

- وكان المأمون يجل أهل الكلام، ويتناظرون في مجلسه.[4]

- وفي سنة اثنتي عشر: سار محمد بن حميد الطوسي لمحاربة بابك، وأظهر المأمون تفضيل علي على الشيخين، وأن القرآن مخلوق.[5]

- وبالغ في محنة القرآن، وحبس إمام الدمشقيين أبا مسهر، بعد أن وضعه في النطع للقتل، فتلفظ مكرها.[6]

- وكتب المأمون إلى نائبه على العراق إسحاق بن إبراهيم الخزاعي كتابا يمتحن العلماء، يقول فيه: وقد عرفنا أن الجمهور الأعظم والسواد من حشو الرعية وسفلة العامة، ممن لا نظر لهم ولا روية، أهل جهالة وعمى عن أن يعرفوا الله كنه معرفته، ويقدروه قدره، ويفرقوا بينه وبين خلقه، فساووا بين

---

1 أحمد (79/1) والبخاري (4216/611/7) ومسلم (1407/1027/2) والترمذي (1121/429/3) والنسائي (3366/435/6) وابن ماجه (1961/630/1) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

2 السير (283/10).

3 السير (283/10).

4 السير (285/10).

5 السير (286/10).

6 السير (287/10).

الله وبين خلقه، وأطبقوا على أن القرآن قديم، لم يخترعه الله، وقد قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا ﴿٣﴾﴾[1] فكل ما جعله فقد خلقه، كما قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[2]، وقال: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴿٩٩﴾﴾[3]، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بعدها. وقال: ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴿١﴾﴾[4] والله محكم له، فهو خالقه ومبدعه. إلى أن قال: فمالى قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم، فرأى أمير المؤمنين أنهم شر الأمة ولعمر أمير المؤمنين، إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه، ولم يعرف الله حق معرفته. فاجمع القضاة، وامتحنهم، فيما يقولون، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فإن وافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود، ومسألتهم عن علمهم في القرآن، ورد شهادة من لم يقر أنه مخلوق.[5]

- وكتب المأمون أيضا في أشخاص سبعة، محمد بن سعد، وابن معين، وأبي خيثمة، وأبي مسلم المستملي، وإسماعيل بن داود، وأحمد الدورقي، فامتحنوا فأجابوا -قال ابن معين: جبنا خوفا من السيف- وكتب بإحضار من امتنع منهم: أحمد بن حنبل، وبشر بن الوليد، وأبي حسان الزيادي،

---

1 الزخرف الآية (3).

2 الأنعام الآية (1).

3 طه الآية (99).

4 هود الآية (1).

5 السير (287/10).

والقواريري، وسجادة، وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعلي بن أبي مقاتل، وذيال بن الهيثم، وقتيبة بن سعيد، وسعدويه، في عـــدة، فتلكـأ طائفة، وصمم أحمد وابن نوح، فقيدا، وبعث بهما، فلما بلغا الرقة، تلقـاهم موت المأمون، وكان مرض بأرض الثغر، فلما احتضر، طلب ابنــه العبـاس ليقدم، فوافاه بآخر رمق، وقد نفذت الكتب إلى البلدان، فيها: من المــأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده. فقيل: وقع ذلك بغير أمر المأمون، وقيل: بل بأمره. وأشهد على نفسه عند الموت أن عبدالله بن هارون أشهد عليـه أن الله وحده لا شريك له، وأنه خالق، وما سواه مخلوق، ولا يخلو القرآن من أن يكون شيئا له مثل، والله لا مثل له، والبعث حـــق، وإني مذنـــب، أرجـــو وأخاف، وليصل علي أقربكم، وليكبر خمسا، فرحم الله عبدا اتعظ وفكـــر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء، فالحمد لله الذي توحد بالبقـــاء، ثم لينظر امرؤ ما كنت فيه من عز الخلافة، هل أغنى عني شيئا إذ نزل أمــــر الله بي؟ لا والله، لكن أضعف به على الحساب، فيا ليتني لم أك شيئا، يا أخـــي، ادن مني، واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذ طوقكها الله عمل المريد لله، الخائف من عقابه، ولا تغتر، فكأن قد نزل بـك الموت، ولا تغفل أمر الرعية، الرعية الرعية فإن الملك بهم، الله الله فيـــهم وفي غيرهم يا أبا إسحاق عليك عهد الله، لتقومن بحقه في عباده، ولتؤثرن طاعتـه على معصيته، فقال: اللهم نعم. هؤلاء بنو عمك من ذرية علي رضـــي الله عنه، أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم. ثم مـــات في رجـــب في ثـــاني عشرة، سنة ثمان عشرة ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة، تـــوفي بـــالبذندون،

فنقله ابنه العباس. ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه.[1]

- وفي البداية والنهاية قال الحافظ ابن كثير: وفي ربيع الأول سنة ثنتي عشرة ومائتين أظهر المأمون في الناس بدعتين فظيعتين، إحداهما أطم من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل علي بن أبي طالب على الناس بعد رسول الله ﷺ، وقد أخطأ في كل منهما خطئا كبيرا فاحشا وأثم إثما عظيما.[2]

- وقال أبو العباس أحمد بن تيمية في مجموع الفتاوى: وفي دولة أبي العباس المأمون، ظهر الخرمية ونحوهم من المنافقين، وعرب من كتب الأوائل المجلوبة من بلاد الروم ما انتشر بسببه مقالات الصابئين وراسل ملوك المشركين من الهند ونحوهم حتى صار بينه وبينهم مودة.

فلما ظهر ما ظهر من الكفر والنفاق في المنسلمين، وقوي ما قوي من حال المشركين وأهل الكتاب، كان من أثر ذلك ما ظهر من استيلاء الجهمية والرافضة وغيرهم من أهل الضلال، وتقريب الصابئة ونحوهم من المتفلسفة، وذلك بنوع رأي يحسبه صاحبه عقلا وعدلا، وإنما هو جهل وظلم، إذ التسوية بين المؤمن والمنافق والمسلم والكافر أعظم الظلم، وطلب الهدى عند أهل الضلال أعظم الجهل، فتولد من ذلك محنة الجهمية حتى امتحنت الأمة بنفي الصفات والتكذيب بكلام الله ورؤيته، وجرى من محنة الإمام أحمد

---

1 السير (288/10).

2 البداية والنهاية (278/10-279).

وغيره ما جرى مما يطول وصفه.[1]

- وفي تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي: وبعد كلامه على الطبقة السادسة من تقسيمه رحمه الله قال: وكان في زمان هؤلاء خلائق من أصحاب الحديث ومن أئمة المقرئين، كورش واليزيدي والكسائي وإسماعيل ابن عبيدالله المكي القسط وخلق من الفقهاء كفقيه العراق محمد بن الحسن وفقيه مصر عبدالرحمن بن القاسم وخلق من مشائخ القوم كشقيق البلخي وصالح المري الواعظ، والفضيل المذكور والدولة لهارون الرشيد والبرامكة، ثم بعدهم اضطربت الأمور وضعف أمر الدولة بخلافة الأمين رحمه الله، فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته، وبزغ فجر الكلام وعربت حكمة الأوائل ومنطق اليونان، وعمل رصد الكواكب، ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك لا يلائم علم النبوة، ولا يوافق توحيد المؤمنين، قد كانت الأمة منه في عافية، وقويت شوكة الرافضة والمعتزلة وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم إليه، فامتحن العلماء، فلا حول ولا قوة إلا بالله، إن من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وتقدم عقول الفلاسفة ويعزل منقول أتباع الرسل ويمارى في القرآن ويتبرم بالسنن والآثار، وتقع في الحيرة، فالفرار قبل حلول الدمار، وإياك ومضلات الأهواء ومجاراة العقول ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.[2]

---

1 مجموع الفتاوى (21/4).

2 تذكرة الحفاظ (1/328-329).

عبدالله بن الزبير الحُمَيْدِي[1] (219 هـ)

عبدالله بن الزبير بن عيسى الإمام الحافظ الفقيه شيخ الحرم، أبو بكر القرشي صاحب المسند. حدث عن ابن عيينة -فأكثر عنه وجوَّد- وإبراهيم ابن سعد ووكيع ابن الجراح والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وعدة. وعنه البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ويعقوب بن شيبة وهارون بن عبدالله الحمال ومحمد بن يونس النسائي وطائفة. قال فيه الإمام أحمد: الحميدي عندنا إمام، وقال يعقوب الفسوي: حدثنا الحميدي، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- كان هذا الإمام سلفي المعتقد قال رحمه الله في مسنده: السنة عندنا أن يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره حلوه ومره، وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ذلك كله قضاء من الله عز وجل، وأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل وقول إلا بنية، ولا قول وعمل بنية إلا بسنة، والترحم على أصحاب محمد ﷺ كلهم فإن الله عز وجل قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴿١٠﴾﴾[2] فلم نؤمر إلا

---

1 طبقات ابن سعد (502/5) والجرح والتعديل (56/5) والأنساب (231/4) وتذكرة الحفاظ (413/2) وطبقات الشافعية لابن كثير (140/2) والعقد الثمين (160/5) وتهذيب التهذيب (214/5) وشذرات الذهب (45/2) والسير (616/10-621).

2 الحشر الآية (10).

بالاستغفار لهم، فمن سبهم أو بغضهم أو أحدا منهم فليس على السنة، وليس له في الفيء حق، أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس أنه قال: قسم الله تعالى الفيء فقال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴿٨﴾﴾ ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ الآية فمن لم يقل هذا لهم فليس ممن جعل له الفيء، والقرآن كلام الله، سمعت سفيان يقول: والقرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق فهو مبتدع لم نسمع أحدا يقول هذا، وسمعت سفيان يقول: الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقل ينقص، فغضب، وقال: اسكت يا صبي بلى، حتى لا يبقى منه شيء. والإقرار بالرؤية بعد الموت، وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴿٦٤﴾﴾[1]، ومثل ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴿٦٧﴾﴾[2] وما أشبه هذا من القرآن والحديث، لا يزيد فيه ولا يفسره، يقف على ما وقف عليه القرآن والسنة، ويقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[3] ومن زعم غير هذا فهو معطل جهمي، وأن لا يقول كما قالت الخوارج: من أصاب كبيرة فقد كفر، ولا يكفر بشيء من الذنوب، إنما الكفر في ترك

---

1 المائدة الآية (64).

2 الزمر الآية (67).

3 طه الآية (5).

الخمس التي قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إلـه إلا الله، وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحـج البيت»[1]، وأما ثلث منها فلا يناظر تاركه، من لم يتشـــهد، ولم يصـل، ولم يصم، لأنه لا يؤخر من هذا شيء عن وقته، ولا يجزئ من قضاه بعد تفريطـه فيه عامدا عن وقته، وأما الزكاة فمتى ما أداها أجزأت عنه، وكـان آثمـا في الحبس،وأما الحج فمن وجب عليه، ووجد السبيل إليه وجب عليه، ولا يجـب عليه في عامه ذلك حتى لا يكون له منه بد، متى أداه كان مؤديا ولم يكن آثمـا في تأخيره إذا أداه، كما كان آثما في الزكـاة لأن الزكـاة حـق لمسـلمين[2] مساكين، حبسه عليهم فكان آثما حتى وصل إليهم، وأما الحج فكان في ما بينه وبين ربه إذا أداه فقد أدى، وإن هو مات وهو واجد مستطيع ولم يحج سـأل الرجعة إلى الدنيا أن يحج، ويجب لأهله أن يحجوا عنه، ونرجو أن يكون ذلـك مؤديا عنه كما لو كان عليه دين فقضي عنه بعد موته.[3]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: والله لأن أغزو هؤلاء الذين يـردون حديث رسول الله ﷺ أحب إلي من أن أغزو عدهم من الأتراك.[4]

✓ *التعليق:*

رضي الله عنك يا إمام، فهذا هو الفهم الصحيح، لأن في غزو الرادين

---

1 أحمد (143/2) والبخاري (1/67-68/8) ومسلم (1/45/16) والترمذي (5/7/2609) والنسائي (8/481-482/5016) عن ابن عمر.

2 في الأصل "لمسلمي" ولعل الصواب ما أثبتناه.

3 المسند (2/546-548) وانظر نقض المنطق (5-6) واجتماع الجيوش (204) وتذكرة الحفاظ (2/414).

4 ذم الكلام (77) والسير (10/619).

للسنة حفظا لرأس مال الإسلام وغزو الأتراك طلب الربح، وحفظ رأس المال أولى، وبهذا وجه الإمام ابن هبيرة قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قتالهم -أي الخوارج- أجل عندي من قتال عدهم من الترك.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في الكفاية عن عوام قال قال لي الحميدي: كان بشر بن السري جهميا، لا يحل أن يكتب عنه.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

قال حنبل: أخبرنا الحميدي (وأخبرت) أن ناسا يقولون: من أقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج و لم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت، أو يصلي مستدبر القبلة حتى يموت، فهو مؤمن ما لم يكن جاحدا إذا علم أن تركه ذلك (فيه إيمانه) إذا كان يقر بالفرائض واستقبال القبلة. فقلت: هذا الكفر الصراح وخلاف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفعل المسلمين قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ ﴿٥﴾...﴾[2].[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

قال الإمام أحمد في معاذ بن هشام الدستوائي: كان في كتابه عن أبيه:

---

1 الكفاية (123).

2 البينة الآية (5).

3 أصول الاعتقاد (1594/957/5) والسنة للخلال (1027/587-586/3) وانظر الفتاوى (209/7).

ليس المعاصي من قدر الله. قلت له: وما علمك؟ قال: أنا رأيته في كتابه عن أبيه، ثم خرج إلى مكة في تجارة، فجلس يحدثهم، فقال الحميدي: لا تسمعوا من هذا القدري شيئا.[1]

أبو الأسود النَّضْر بن عبدالجبار[2] (219 هـ)

النضر بن عبدالجبار بن نَضِير الإمام القدوة العابد الحافظ أبو الأسود المرادي مولاهم البصري الكاتب الشروطي كاتبُ الحُكم لِقاضي مصر لَهيعة ابن عيسى بن لهيعة. روى عن ابن لهيعة والليث بن سعد وبكر بن مضر والمفضل بن فضالة ونافع بن يزيد ونوح بن عباد وآخرين. حدث عنه يحيى ابن معين والذهلي والربيع بن سليمان الجيزي وجعفر بن مسافر وحميد بن الربيع اللخمي وعدة.

قال أبو حاتم: شيخ صدوق عابد شبهته بالقعنبي. قال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد عن يحيى بن معين: كان راوية عن ابن لهيعة، وكان شيخ صدق. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني محمد بن سهل سمعت أبا الأسود النضر بن عبدالجبار يقول: القرآن كلام الله، من قال القرآن مخلوق فهو

---

1 السير (372/9).

2 الجرح والتعديل (48/2) وتهذيب التهذيب (440/10) وشذرات الذهب (46/2) والسير (567/10).

كافر، هذا كلام الزنادقة.[1]

عمرو بن الربيع[2] (219 هـ)

عمرو بن الربيع بن طارق بن قرة الهلالي أبو حفص الكوفي ثم المصري. حدث عن إسماعيل بن مرزوق ورشدين بن سعد والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن لهيعة وآخرين. وعنه البخاري ويحيى بن معين وإسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن إسحاق الصاغاني وابنه طاهر وطائفة. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى عبدالله في السنة قال: حدثني محمد بن سهل قال: سمعت عمرو ابن الربيع بن طارق يقول: القرآن كلام الله، من زعم أنه مخلوق فهو كافر.[3]

هشام بن بَهْرَام[4] (219 هـ)

هشام بن بهرام، أبو محمد المَدَائِني. حدث عن أبي شهاب الحناط، والمعافى بن عمران، وسفيان بن عيينة، وعلي بن مسهر وغيرهم. وروى عنه عباس الدوري، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعلي بن أحمد بن النضر وأبو

---

1 السنة لعبدالله (ص.18).

2 التقريب (70/2) وتهذيب التهذيب (33/8) وتهذيب الكمال (23/22-26).

3 السنة لعبدالله (ص.18).

4 تاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.432) وتاريخ بغداد (47/14-48) وتهذيب الكمال (177/30-178).

داود وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن محمد بن منصور الطوسي قال: قدم علي بن مضاء مولى لخالد القسري. حدثنا هشام بن بهرام سمعت معافى بن عمران يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. قال هشام: وأنا أقول كما قال المعافى، قال علي: وأنا أقول كما قال -يعني هشاما- قال أبو جعفر الطوسي: وأنا أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق.[1]

سليمان بن داود الهاشمي[2] *(219 هـ)*

هو سليمان بن داود بن داود بن علي، أبو أيوب، وأبو داود الهاشمي العباسي الأمير. قال الذهبي: كان شريفا جليلا، عالما ثقة، سريا، بلغنا عن أحمد بن حنبل أنه قال: كان يصلح للخلافة. سمع عبدالرحمن بن أبي الزناد وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة وجماعة. وروى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري، والحارث ابن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي وغيرهم. ومن كلامه: ربما أتحدث بحديث واحد ولي نية، فإذا أتيت على بعضه تغيرت نيتي، وإذا الحديث الواحد يحتاج إلى نيات. قال الشافعي: ما رأيت أعقل من هذين الرجلين: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي. مات سنة تسع عشرة

---

1 السنة لعبدالله (67).

2 تاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.180-181) وتاريخ بغداد (9/31-32) وطبقات ابن سعد (7/343) والوافي بالوفيات (15/389).

ومائتين.

➢ **موقفه من الجهمية:**

- قال سليمان بن داود الهاشمي الإمام -نظير أحمد بن حنبل- الذي قال فيه الشافعي: ما خلفت ببغداد أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، قال: من قال: إن القرآن مخلوق لزم أن يكون قول فرعون كلام الله، فإن الله خلق في فرعون قوله: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[1] وعندهم أن الله خلق في الشجرة ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴿١٤﴾﴾[2]. فإذا كان كلامه لكونه خلقه فالآخر أيضا كلامه.[3]

- وقال سليمان بن داود الهاشمي: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقا كما زعموا فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار إذ قال: ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾[4]؟ وزعموا أن هذا مخلوق والذي قال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي ﴿١٤﴾﴾[5] هذا أيضا قد ادعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى أن يخلد في النار من هذا؟ وكلاهما عنده مخلوق. فأخبر بذلك أبو عبيد فاستحسنه وأعجبه.[6]

---

1 النازعات الآية (24).

2 طه الآية (14).

3 مجموع الفتاوى (6/316-317).

4 النازعات الآية (24).

5 طه الآية (14).

6 مجموع الفتاوى (12/509) ونحوه في المنهاج (5/426).

الفَضْل بن دُكَين[1] (219 هـ)

الحافظ الكبير، الفضل بن عمرو بن حَمَّاد بن زُهَيْر بن درهم القرشي التيمي الطلحي، أبو نعيم الملائي الكوفي الأحول، مولى آل طلحة بن عبيدالله. كان شريكَ عبدِالسلام بن حرب الملائي في دكان يبيعان المُلاء. سمع الأعمش وشريكا ومالك بن مغول وسفيان الثوري ومسعر بن كدام وشعبة، وخلقا سواهم. وحدث عنه البخاري وأحمد بن حنبل وإسحاق وابن معين وأبو حاتم وأمم سواهم. قال يعقوب الفسوي: أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان. قال أحمد بن حنبل: إنما رفع الله عفان وأبا نعيم بالصدق حتى نُوّه بذكرهما. وقال أيضا: شيخان كان الناس يتكلمون فيهما ويذكرونهما، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به كبير أحد: عفان وأبو نعيم.

روى الميموني عن أحمد أنه أثنى على أبي نعيم، وقال: كان ثقة، يقظان في الحديث، عارفا به، ثم قام في أمر الامتحان ما لم يقم غيره، عافاه الله. قال الخطيب: كان أبو نعيم مزاحا ذا دعابة، مع تدينه وثقته وأمانته. وقال أبو أحمد الفراء: كنا نهاب أبا نعيم أشد من هيبة الأمير. توفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائتين.

- ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير: قال أبو العباس السراج عن الكديمي قال: لما دخل

---

1 طبقات ابن سعد (400/6) وتاريخ بغداد (346/12) وتهذيب الكمال (197/23-220) والسير (142/10-157) وتهذيب التهذيب (270/8-276) وشذرات الذهب (46/2).

أبو نعيم على الوالي ليمتحنه، وثم يونس وأبو غسان وغيرهما، فأول من امتحن فلان، فأجاب، ثم عطف على أبي نعيم، فقال: قد أجاب هذا، فما تقول؟ فقال: والله ما زلت أتهم جده بالزندقة، ولقد أخبرني يونس بن بُكير أنه سمع جده يقول: لا بأس أن يرمي الجمرة بالقوارير. أدركت الكوفة وبها أكثر من سبع مئة شيخ، الأعمش فمن دونه يقولون: القرآن كلام الله وعنقي أهون من زري هذا، فقام إليه أحمد بن يونس، فقبل رأسه -وكان بينهما شحناء- وقال: جزاك الله من شيخ خيرا.[1]

- قال الطبراني: سمعت صليحة بنت أبي نعيم تقول: سمعت أبي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.[2]

- جاء في السنة لعبدالله: عن أبي نعيم بن دكين قال: وذكر عنده من يقول: القرآن مخلوق فقال: والله والله ما سمعت بشيء من هذا حتى خرج ذاك الخبيث جهم.[3]

- وللخلال: عن أحمد بن حنبل حدثهم: سمع أبا نعيم الفضل بن دكين قال له رجل: يا أبا نعيم هذا بشر المريسي. فقال: لعن الله أهل الزيغ والضلالة، من بشر المريسي؟ إنما يتكلم في هذا التافه من الناس، لا يعرف، نسأل الله لنا ولكم اليسر والعافية، عليكم بالآثار، والعلم ما كان عليه من مضى من السلف.[4]

---

1 السير (149/10) وأصول الاعتقاد (481/305/2).

2 السير (149/10) ونحوه في السنة لعبدالله (32).

3 السنة لعبدالله (40).

4 السنة للخلال (104/5).

- وفي السنة لعبدالله عنه قال: لعن الله بشرا المريسي الكافر.[1]

- وعن أحمد بن محمد بن إسماعيل الرازي قال: سمعت عقبة بن قبيصة قال: خرج علينا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو مغضب فقال: حدثنا سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري وحدثنا الحسن بن صالح بن حي وحدثنا شريك بن عبدالله النخعي وحدثنا زهير بن معاوية: كلهم رووا عن النبي ﷺ أنا نرى ربنا[2]، وجاء ابن صباغ يهودي فأنكر الرؤية -يعني المريسي-.[3]

- وقال الخلال: أخبرنا علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: أدركت الناس ما يتكلمون في هذا ولا عرفنا هذا إلا بعد سنين، القرآن كلام الله مترل من عند الله لا يؤول إلى خلق ولا مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، هذا الذي لم نظل عليه ولا نعرف غيره.[4]

العتابي[5] (219 هـ)

كلثوم بن عمرو العتابي أبو عمرو الأديب الشاعر المشهور الأخباري، كان خطيبا بليغا فصيحا مجيدا، مدح الرشيد والمأمون، وكان يتزهد ويتصوف ويقل من السلطان.

من أشعاره:

---

1 السنة لعبدالله (38).

2 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

3 أصول الاعتقاد (887/561/3).

4 الفتاوى الكبرى (75/5) والإبانة (228/36/2).

5 تاريخ بغداد (488/12) وتاريخ الإسلام (15/357-358) والنجوم الزاهرة (186/2) والمنتظم (10/189-193).

ولقد بلوت الناس ثم سبرتهم وخبرت ما وصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أكبر الأنساب

ومنها:

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أموالهم علل زرق العيون عليها أوجه سود
بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي علي محمد بن سعيد بن الحسن قال: دخل العتابي على المأمون، وعنده بشر المريسي، فقال المأمون: ناظر بشرا في الرأي؟

فقال العتابي: يا أمير المؤمنين الإيناس قبل...[1] فإنه لا يحمد المرء في أول وهلة على صوابه، ولا يذم على خطأه، لأنه بين حالين من كلام قد هيأه أو حصر، ولكنه يبسط بالمؤانسة، ويبحث بالمثاقبة، فقال له: ناظر بشرا في الرأي، فقال العتابي: يا أمير المؤمنين إن لأهل الرأي أغاليط وأغاليق واختلافا في آرائهم، وأنا واصف لأمير المؤمنين ما أعتقده من ذلك، لعل صفتي تأتي على ما يحاول أمير المؤمنين، إن أمر الديانة أمران:

أحدهما لا يرد إلا جحدا لأنه القرآن، وهو الأصل المعروض عليه كل

---

1 في هامش الإبانة كلمة غير واضحة لعلها المناظرة.

حجة وعلم كل حادث لا نرد سؤل من انتحله حجة، فما وضحت فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها أو سنة من رسول الله ﷺ لا اختلاف فيها أو إجماع من العلماء أو مستنبط تعرف العقول عدله لزمهم الديانة به والقيام عليه وما لم يصح فيه آية من كتاب الله مجمع على تأويلها ولا سنة تلزمهم الديانة بها، ولا القيام عليه، كان عليهم العهد والميثاق في الوقوف عنده، كذلك نقول في التوحيد فما دونه وفي أرش الخدش فما فوقه، فما أضاء لي نوره اصطفيته وما عمي عني نوره نفيته وبالله التوفيق.

فقال المأمون اكتبوا هذا الكلام وخلدوه ببيت الحكمة.[1]

✓ ***التعليق:***

سبحان من طبع على قلب المأمون، يسمع مثل هذا ويعجبه ويرتضيه، ومع ذلك يستمر على ضلاله الذي تبناه، فلا أدري إن كان حب الظهور هو الذي دفعه إلى هذا، أو هذا حقيقة عقيدة اقتنع بها وأراد حمل الناس عليها فالله أعلم، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

آدم بن أبي إياس[2] (220 هـ)

هو الإمام الحافظ القدوة، أبو الحسن الخراساني المروذي، ثم البغدادي، ثم العسقلاني. نشأ ببغداد، وسمع بها الكثير، وبالحرمين والكوفة والبصرة

---

1 الإبانة (2/537/670).

2 تاريخ بغداد (7/27-30) وتاريخ الإسلام (حوادث 211-220/ص.59-62) وسير أعلام النبلاء (10/335-338) وطبقات ابن سعد (7/490).

والشام ومصر. وسكن عسقلان إلى أن مات بها.

حدث عن ابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم.

وحدث عنه البخاري، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن عبدالله العكاوي، وإسماعيل سمويه وخلق سواهم.

قال فيه أبو حاتم الرازي: ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله.

وذكره أحمد بن حنبل، فقال: كان مكينا عند شعبة، كان من الستة الذين يضبطون الحديث عنه.

مات آدم في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السير: قال أبو بكر الأعين: أتيت آدم العسقلاني، فقلت له: عبدالله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام، فقال: لا تقرئه مني السلام، قلت: ولم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق، فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة وأخبر الناس بالرجوع. قال: فأقرئه السلام وإذا أتيت أحمد بن حنبل فأقرئه السلام وقل له: يا هذا اتق الله وتقرب إلى الله تعالى بما أنت فيه، ولا يستفزنك أحد، فإنك -إن شاء الله- مشرف على الجنة، وقل له: أخبرنا الليث عن ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرادكم على معصية الله، فلا

تطيعوه»[1] قال: فأبلغت ذلك أبا عبدالله، فقال: رحمه الله حيا وميتا، فلقد أحسن النصيحة.[2]

عفّان بن مُسْلِم[3] (220 هـ)

عفان بن مسلم بن عبدالله مولى عَزْرَة بن ثابت الأنصاري الإمام الحافظ محدث العراق، أبو عثمان البصري الصفار بقية الأعلام. سمع همام بن يحيى وشعبة والحمادين وداود بن أبي الفرات وعبدالواحد بن زياد ووهيب ابن خالد ويحيى القطان وعدة. وعنه البخاري وأحمد بن حنبل وابن المديني وزهير بن حرب وإسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن عبدالرحيم البزاز ويحيى بن معين وابن أبي شيبة وطائفة. وقال فيه ابن خراش: عفان ثقة من

---

1 الخطيب البغدادي في التاريخ (7/28-29) والمزي في التهذيب (2/306) وللحديث شواهد منها:
- حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أخرجه: البخاري (6/143/2955) ومسلم (3/1469/1839) وأبو داود (3/93-94/2626) والترمذي (4/182/1707) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (7/179-180/4217) وابن ماجه (2/956/2864) كلهم من طرق عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «على المرء المسلم الطاعة فيما أحب أو كره. إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة».
- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه: أحمد (3/67) وابن ماجه (2/955-956/2863) قال في الزوائد: "إسناده صحيح". وابن حبان (10/421-422/4558) (الإحسان) والحاكم (3/630-631) مختصرا. من طرق عن محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه». وفيه قصة، وفي الباب عن علي وعمران بن الحصين والحكم بن عمرو الغفاري.
2 السير (10/336).
3 طبقات ابن سعد (7/336) وتاريخ خليفة (476) والجرح والتعديل (7/30) وتاريخ بغداد (12/269-277) وميزان الاعتدال (3/81-82) وتذكرة الحفاظ (1/379-381) وتهذيب التهذيب (7/239) وشذرات الذهب (2/47) والسير (10/242).

خيار المسلمين، وقال أبو حاتم: عفان إمام ثقة متين متقن. وقال يحيى بن معين: أصحاب الحديث خمسة: مالك، وابن جريج، والثوري، وشعبة وعفان. توفي سنة عشرين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- قال الخطيب في تاريخه: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا عثمان ابن أحمد الدقاق حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حضرت أبا عبدالله أحمد ويحيى ابن معين عند عفان بعد ما دعاه إسحاق بن إبراهيم للمحنة -وكان أول من امتحن من الناس عفان- فسأله يحيى بن معين من الغد بعد ما امتحن -وأبو عبدالله حاضر ونحن معه- فقال له يحيى: يا أبا عثمان، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم وما رددت عليه؟ فقال عفان ليحيى: يا أبا زكريا، لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك -يعني بذلك أني لم أجب- فقال له فكيف كان؟ قال: دعاني إسحاق بن إبراهيم فلما دخلت عليه قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة من الرقة، فإذا فيه: امتحن عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا وكذا، فإن قال ذلك فأقره على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذي يجري عليه - وكان المأمون يجري على عفان خمسمائة درهم كل شهر - قال عفان: فلما قرأ الكتاب قال لي إسحاق بن إبراهيم ما تقول؟ قال عفان فقرأت عليه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ حتى ختمتها. فقلت مخلوق هذا؟ فقال لي إسحاق بن إبراهيم: يا شيخ، إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري

عليك، وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضا. فقلت له يقول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1] قال: فسكت عني إسحاق وانصرفت، فسر بذلك أبو عبدالله ويحيى ومن حضر من أصحابنا.[2]

قال الذهبي: هذه الحكاية تدل على جلالة عفان وارتفاع شأنه عند الدولة، فإن غيره امتحن، وقيد وسجن، وعفان فما فعلوا معه غير قطع الدراهم عنه.[3]

- وفي التاريخ أيضا عن إبراهيم -يعني ابن الحسين بن ديزيل- يقول: لما دعي عفان للمحنة كنت آخذا بلجام حماره. فلما حضر عرض عليه القول فامتنع أن يجيب، فقيل له: يحبس عطاؤك -قال: وكان يعطى في كل شهر ألف درهم، فقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[4] قال: فلما رجع إلى داره عذله نساؤه ومن في داره- قال وكان في داره نحو أربعين إنسانا -قال فدق عليه داق الباب، فدخل عليه رجل شبهته بسمان- أو زيات- ومعه كيس فيه ألف درهم. فقال: يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين، وهذا في كل شهر.[5]

- عن أبي بكر الأعين قال: كنت عند عفان وقد دعاه إسحاق لهذا الأمر، فقال: أعطوني ثيابي، فجاؤوه بقميص جديد، فقال لهم: هذا يكون

---

1 الذاريات الآية (22).

2 تاريخ بغداد (12/270-271) وهو في السير (10/244) والإبانة (2/293-294/463).

3 السير (10/245).

4 الذاريات الآية (22).

5 تاريخ بغداد (12/271-272) وهو في السير (10/245).

لكم، هاتوا قميصا خلقا. قال: فألبسته إياه، يعني: لضرب العنق.[1]

- قال علي بن سهل: فأحسن إسحاق في أمره، وكتب إلى المأمون أنه شيخ كبير مريض، وقد امتحنته فلم يجب، ولا أحسب يصل كتابي إلى أمير المؤمنين إلا وقد توفي.[2]

- قال حنبل: فسمعت أبا عبدالله بعد ذلك يقول: سبحان الله، كان الناس يتكلمون -يعني: في هذين الشيخين- ويذكروهما، وكنا من الناس في أمرهما ما الله به عليم، قاما لله بأمر لم يقم به أحد مثل ما قاما به عفان وأبو نعيم.[3]

عبدالله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِي[4] (221 هـ)

عبدالله بن مسلمة بن قَعْنَب الإمام الثبت القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبدالرحمن الحارثي القعنبي المدني نزيل البصرة ثم مكة. حدث عن أفلح بن حميد ومالك بن أنس وإبراهيم بن سعد الزهري وفضيل بن عياض وعدة. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وعبد بن حميد وأبو زرعة الرازي وطائفة. قال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القعنبي. وعن الميموني

---

1 الإبانة (2/13/294/464).

2 الإبانة (2/13/295/465).

3 الإبانة (2/13/294/463).

4 طبقات ابن سعد (7/302) وتاريخ خليفة (28 و476) وترتيب المدارك (1/231-232) والأنساب (10/208-209) ووفيات الأعيان (3/40) وتذكرة الحفاظ (1/383) والديباج المذهب (1/411) والعقد الثمين (5/285) وتهذيب التهذيب (6/31) وشذرات الذهب (2/49) والسير (10/257-264).

قال: سمعت القعنبي يقول: اختلفت إلى مالك ثلاثين سنة ما من حديث في الموطإ إلا لو شئت قلت سمعته مرارا. قال الذهبي: حد الولي الرسوخ في العلم والعمل مثل القعنبي. وقال يحيى بن معين: ما رأيت رجلا يحدث لله إلا وكيعا والقعنبي. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: قال بنان بن أحمد: كنا عند القعنبي فسمع رجلا من الجهمية يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾[1] استولى فقال القعنبي: من لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة، فهو جهمي.[2]

هشام بن عبيدالله[3] (221 هـ)

هشام بن عبيدالله الرازي السُّنِّي (قرية ببغداد) الفقيه أحد أئمة السنة. روى عن مالك بن أنس وابن أبي ذئب وحماد بن زيد وعبدالعزيز بن المختار وعدة. وعنه بقية بن الوليد ومحمد بن سعيد العطار والحسن بن عرفة وأبو حاتم الرازي وأحمد بن الفرات وطائفة. قال الذهبي: كان من بحور العلم. وقال أبو حاتم: صدوق، وما رأيت أحدا أعظم قدرا ولا أجل من هشام بن

---

1 طه الآية (5).

2 اجتماع الجيوش الإسلامية (ص.201).

3 الجرح والتعديل (67/9) وميزان الاعتدال (300/4) وتهذيب التهذيب (11/47-48) ولسان الميزان (195/6) وشذرات الذهب (49/2) والسير (10/446-447).

عبيدالله بالري. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال الذهبي في التذكرة: كان داعية إلى السنة محطا على الجهمية.[1]

- جاء في السير: قال محمد بن خلف الخراز: سمعت هشام بن عبيدالله الرازي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال له رجل: أليس الله يقول: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[2]؟ فقال: محدث إلينا، وليس عند الله بمحدث.[3]

قال الذهبي: لأنه من علم الله، وعلم الله لا يوصف بالحدث.[4]

- ذكر عبدالرحمن قال: وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في 'الرد على الجهمية' قال هشام: وكان فيما سألتم في كتابكم عن أهل الجنة أهم يرون رهم. قال هشام: ورد علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث: أن الله جل ثناؤه يرى في الآخرة. ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله ﷺ.[5]

- عن جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة قال: سمعت هشام بن عبيدالله الرازي يقول: أبوجاد الجهمية من زعم أن القرآن مخلوق.[6]

---

1 تذكرة الحفاظ (388/1).

2 الأنبياء الآية (2).

3 السير (447/10) والفتح (497/13).

4 السير (447/10).

5 أصول الاعتقاد (885/561/3).

6 أصول الاعتقاد (477/299/2).

- عن هشام بن عبيدالله الرازي قال: إذا مات الخلق و لم يبق إلا الله وقـال: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ ۝١٦﴾[1] فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[2] قال: فلا يشك أحد أن هذا كلام الله وليس بوحي إلى أحد لأنـه لم تبق نفس فيها روح إلا وقد ذاقت الموت، والله هو القائل وهو المجيب لنفسه.[3]

- وفي ذم الكلام: حبس هشام بن عبيدالله رجلا في التجهم فتـاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه فقال: الحمد لله على التوبة، أتشهد أن الله علـى عرشه بائن من خلقه؟ قال: أشهد أن الله على عرشه، ولا أدري ما بائن مـن خلقه. فقال: ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب.[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد بالسند إلى هشام بن عبيدالله قال: المريسـي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضال، وهو ولي عهده، ومثله عندنا مثل بلعم ابن باعورا الذي قـال الله فيـه: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا ۝١٧٥﴾[5].اهـ[6]

---

1 غافر الآية (16).

2 غافر الآية (16).

3 الفتح (368/13).

4 ذم الكلام (ص.263) ومجموع الفتاوى (49/5) واجتماع الجيوش (132).

5 الأعراف الآية (175).

6 أصول الاعتقاد (644/427/3).

عاصم بن علي[1] (221 هـ)

عاصم بن علي بن عاصم الواسطي أبو الحسين القرشي التيمي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق. روى عن عكرمة بن عمار وعاصم بن محمد وشعبة ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب وطائفة. روى عنه البخاري وأحمد بن حنبل والذهلي وأبو حاتم الرازي وخلق سواهم. قال العجلي: شهدت مجلس عاصم بن علي، فحزروا من شهده ذلك اليوم ستين ومائة ألف، وكان رجلا مسودا. وقال الذهبي: كان حافظا صدوقا من أصحاب شعبة، وكان رحمه الله ممن ذب عن الدين في المحنة.

توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال الذهبي في سيره: كان عاصم رحمه الله ممن ذب عن الدين في المحنة، فروى الهيثم بن خلف الدوري أن محمد بن سويد الطحان حدثه قال: كنا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عبيد، وإبراهيم بن أبي الليث وجماعة، وأحمد بن حنبل يضرب، فجعل عاصم يقول: ألا رجل يقوم معي، فنأتي هذا الرجل، فنكلمه؟ قال: فما يجيبه أحد، ثم قال ابن أبي الليث: أنا أقوم معك يا أبا الحسين، فقال: يا غلام: خُفي. فقال ابن أبي الليث: يا أبا الحسين أبلُغُ إلى بناتي، فأُوصِيهم، فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط، ثم جاء، فقال: إني ذهبت إليهن، فبكين، قال: وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط: يا أبانا إنه بلغنا أن

---

1 تذكرة الحفاظ (1/397-398) وتقريب التهذيب (1/384) وتهذيب التهذيب (5/49-51) وتاريخ بغداد (12/247-250) وشذرات الذهب (2/48) والسير (9/262).

هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل، فضربه على أن يقول: القرآن مخلوق، فاتق الله، ولا تجبه فوالله لأن يأتينا نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك أجبت.[1]

- جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: قال عاصم: ناظرت جهميا فتبين من كلامه أنه اعتقد أن ليس في السماء رب.[2]

أحمد بن أبي محرز[3] (221 هـ)

أحمد بن أبي محرز القيرواني. كان من أفضل الناس في زمانه، وأورعهم، وأعدلهم حكومة وأكثرهم إشفاقا، حافظا للسنن، على هدى واستقامة، مع تبحره في العلم، ومعرفته بأصول الدين، ولي القضاء مجبورا، جبره عليه زيادة الله بن إبراهيم الذي تولى إمارة تونس آنذاك، ولما قبل القضاء اشترط على الأمير أن لا يقبل أحدا من أقاربه ولا من حشمه، ولا من يطوف به وكيلا. قال ابن الأثير: كان من العلماء العاملين، الزاهدين في الدنيا. وقد أثنى عليه أهل زمانه لتدينه واستقامته، بل كان الأمير يفتخر به ويقول: لا أبالي إن سألني ما قدمت عليه يوم القيامة، وقد قدمت عليه بأربعة وذكر منها: وتوليتي أحمد ابن محرز قضاء إفريقية.

توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين ومائتين.

---

1 السير (9/ 263-264).

2 اجتماع الجيوش (ص.203) ومجموع الفتاوى (3/53).

3 معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (2/40-48) ورياض النفوس (1/395-401) والكامل في التاريخ (6/460).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في معالم الإيمان: وكان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع، قامعا لهم، غيورا على الشريعة، شديدا في ذات الله تعالى.[1]

أبو سعيد الحداد[2] (221 هـ)

أحمد بن داود بن رواد الضبي الواسطي، أبو سعيد الحداد. نزل ببغداد وحدث عن حماد بن زيد وخالد بن عبدالله ومحمد بن يزيد الكلاعي وعبدالرحمن بن مهدي. وحدث عنه أحمد بن سنان ومشرف بن سعيد ومحمد بن عبدالملك الدقيقي ومحمد بن إسحاق الصاغاني وغيرهم. قال: دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبدالله عليك عيال ولك صبيان، وأنت معذور -كأني أسهل عليه الإجابة- فقال لي أحمد بن حنبل: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت. وعن أحمد بن سنان قال: سمعت أبا سعيد الحداد يقول: قال لي عبدالرحمن بن مهدي -وقد ذكرت شيئا- أخطأت، فقلت له: أخطأت أنت، إذ ظننت أني لا أخطئ. وسئل يحيى بن معين عنه فقال: كان ثقة صدوقا، وقال ابن حبان: كان حافظا متقنا.

توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقيل سنة ثنتين وعشرين.

---

1 معالم الإيمان (40/2).

2 الطبقات الكبرى (358/7) والتاريخ الكبير (4/2 رقم 1496) وتاريخ بغداد (4/138-140) وطبقات الحنابلة (43/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.40-41) والمقصد الأرشد (104/1) والدر المنضد (86/1).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال أبو سعيد الحداد: الإسناد مثل الدرج ومثل المراقي. فـإذا زلـت رجلك عن المرقاة سقطت. والرأي مثل المرج.[1]

الحسن بن الربيع[2] (221 هـ)

الإمام الحافظ، أبو علي البجلي القسري الكوفي البواري. حدث عـن: حماد بن زيد، وشريك، وعبيدالله بن إياد بن لقيط، وعدة. حـدث عنـه: البخاري، ومسلم وهو من كبار مشيخته، وأبو داود، والباقون بواسطة، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وغيرهم.

قال الذهبي: كان من العلماء العاملين. مات في رمضان سنة إحـدى وعشرين ومئتين.

➢ *موقفه من القدرية:*

قال يعقوب الفسوي: حدثنا الحسن بن الربيع قال: كنا نسـمع مـن عبدالوارث، فإذا أقيمت الصلاة ذهبنا فلم نصل خلفه.[3]

قال جامعه: عبدالوارث هو ابن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة العنـبري البصري المقرئ وهو قدري مبتدع.

1 شرف أصحاب الحديث (42).

2 السير (399/10) وتاريخ بغداد (307/7) وتهذيب التهذيب (277/2).

3 السير (302/8).

مسلم بن إبراهيم[1] (222 هـ)

الإمام الحافظ الثقة مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الأزدي. ولد في حدود ثلاثين ومائة. حدث عن عبدالله بن عون، وقرة بن خالد، ومالك بن مغول. وروى عنه البخاري، وأبو داود، ويحيى بن معين. توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

➢ موقفه من المبتدعة:

عن مسلم بن إبراهيم قال: طلبت الحديث، فلم أر أهل الحديث على مثل ما هم عليه اليوم، ولولا أني أقول: إنها سنة أحييها، وبدعة أميتها لعل الله أن يكفر عني بعض ما أنا فيه، ما حدثت.[2]

موقف السلف من
يحيى بن صالح الوحاظي (222 هـ)

تجهمه وإرجاؤه:

- قال أحمد بن حنبل: أخبرني رجل من أصحاب الحديث أن يحيى بن صالح قال: لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث -يعني هذه التي في الرؤية- ثم قال أحمد: كأنه نزع إلى رأي جهم.[3]

---

1 السير (10/314-318) وتهذيب الكمال (27/487-492) وطبقات ابن سعد (7/304) وتهذيب التهذيب (10/121).

2 السير (10/318).

3 السير (10/455).

- قال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا يزيد بن عبد ربه يقول: سمعت وكيعا يقول ليحيى الوحاظي: اجتنب الرأي، فإني سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول: البول في المسجد أحسن من بعض قياسهم.[1]

- قال إسحاق الكوسج: حدثنا الوحاظي، وكان مرجئا خبيثا داعي دعوة.[2]

عبدالله بن محمد بن أبي الأسود[3] (223 هـ)

عبدالله بن محمد بن أبي الأسود أبو بكر الإمام الحافظ الثبت تخرج بخاله عبدالرحمن بن مهدي، ينسب إلى جده. سمع من مالك بن أنس ومعتمر بن سليمان ويحيى بن سعيد القطان وابن علية وأنس بن عياض وخلق سواهم. حدث عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم الحربي والذهلي وإسماعيل القاضي وعدة. قال الخطيب: كان حافظا متقنا، سكن بغداد. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

➢ موقفه من الجهمية:

قال عبدالله بن أحمد: حدثني عباس العنبري حدثنا عبدالله بن محمد ابن حميد -يعني أبا بكر بن أبي الأسود- قال: لو أن رجلا جهميا مات وأنا وارثه ما استحللت أن آخذ من ميراثه.[4]

---

1 السير (456/10).

2 السير (456/10).

3 الجرح والتعديل (159/5) وتاريخ بغداد (62/10-64) وتذكرة الحفاظ (493/2) وتهذيب التهذيب (6/6) وتقريب التهذيب (446/1) والسير (648/10-649).

4 السنة لعبدالله (16).

أبو عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم[1] (224 هـ)

القاسم بن سلام بن عبدالله الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون أبو عبيد الفقيه القاضي الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة. قرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما. وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة. سمع ابن عيينة وابن المبارك وشريك بن عبدالله وهشيما وخلقا سواهم. روى عنه نصر بن داود وأبو بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة وعباس الدوري والحسن بن مكرم البزار وآخرون. قال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلا في دينه وفي علمه، ربانيا مفننا في أصناف علوم الإسلام من القرآن، والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدا طعن عليه في شيء من أمره ودينه.

من أقواله: المتبع السنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال الخلال: أخبرني الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام وكذى، فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أقذر قذرا، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة،ولقد وليت قضاء

---

1 طبقات ابن سعد (355/7) والجرح والتعديل (111/7) وتاريخ بغداد (403/12-416) والكامل لابن الأثير (509/6) ووفيات الأعيان (60/4-63) وتذكرة الحفاظ (417/1) وميزان الاعتدال (371/3) والبداية والنهاية (304/10) والعقد الثمين (23/7-25) وشذرات الذهب (54/2-55) والسير (490/10-509).

الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين، ورافضي أو رافضيين وجهمي، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- عن العباس الدوري، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام -وذكر الباب الذي يروى فيه الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كان ربنا- فقال: هذه أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق لا نشك فيها، ولكن إذا قيل: كيف يضحك؟ وكيف وضع قدمه؟ قلنا: لا نفسر هذا، ولا سمعنا أحدا يفسره.[2]

قال الذهبي: قد صنف أبو عبيد كتاب 'غريب الحديث' وما تعرض لأخبار الصفات الإلهية بتأويل أبدا، ولا فسر منها شيئا. وقد أخبر بأنه ما لحق أحدا يفسرها، فلو كان والله تفسيرها سائغا، أو حتما، لأوشك أن يكون اهتمامهم بذلك فوق اهتمامهم بأحاديث الفروع والآداب. فلما لم يتعرضوا لها بتأويل، وأقروها على ما وردت عليه، علم أن ذلك هو الحق الذي لا حيدة عنه.[3]

- جاء في الشريعة: عن العباس بن محمد الدوري، قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية فقال: هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض.[4]

---

1 السنة للخلال (1/499-500) وهو في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد (ص.65-66).

2 السير (10/505) وهو في أصول الاعتقاد (3/581/ 928).

3 السير (8/162).

4 الشريعة (2/10/622).

- قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: وقال أبو عبيد القاسم بن سلام نظرت في كلام اليهود والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم منهم -أي الجهمية- وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم.[1]

- وفي السنة قال عبدالله: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، سمعت أبا عبيد يقول من قال: القرآن مخلوق، فقد افترى على الله، وقال عليه ما لم تقله اليهود ولا النصارى.[2]

- جاء في ذم الكلام عن أحمد بن الحسين العازلي، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول، وقال له رجل: ما تقول في رأي أهل الكلام؟ فقال: لقد دلّك ربك على سبيل الرشد وطريق الحق، فقال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٥٩﴾﴾[3] الآية. أما لك فيما دلك عليه ربك، من كلامه وسنة نبيه ﷺ ما يغنيك عن الرجوع إلى رأيك وعقلك، وقد نهاك الله عن الكلام في ذاته وصفاته، إلا حسب ما أطلقه لك قال: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ ﴿٦٨﴾﴾[4]. وقال: ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ ﴿١٨٠﴾﴾[5] الآية.[6]

---

1 مجموع الفتاوى (509/12).

2 السنة لعبدالله (ص.19) الإبانة (247/50/2) والشريعة (191/224/1).

3 النساء الآية (59).

4 الأنعام الآية (68).

5 الأعراف الآية (180).

6 ذم الكلام (258).

- قال الحافظ في الفتح: قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد قال أبو عبيد -يعني القاسم بن سلام-: احتج هؤلاء الجهمية بآيات وليس فيما احتجوا به أشد بأسا من ثلاث آيات قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾[1] و﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ﴾[2]، و﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ۝٢﴾[3] قالوا إن قلتم أن القرآن لا شيء كفرتم، وإن قلتم أن المسيح كلمة الله فقد أقررتم أنه خلق، وإن قلتم ليس بمحدث رددتم القرآن، قال أبو عبيد أما قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فقد قال في آية أخرى ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾[4] فأخبر أن خلقه بقوله وأول خلقه هو من أول الشيء الذي قال وخلق كل شيء، وقد أخبر أنه خلقه بقوله، فدل على أن كلامه قبل خلقه، وأما المسيح فالمراد أن الله خلقه بكلمته لا أنه هو الكلمة لقوله: ﴿أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾[5] ولم يقل ألقاه ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن ۝٥٩﴾[6]

---

1 الفرقان الآية (2).

2 النساء الآية (171).

3 الأنبياء الآية (2).

4 النحل الآية (40).

5 النساء الآية (171).

6 آل عمران الآية (59).

وأما الآية الثالثة فإنما حدث القرآن عند النبي ﷺ وأصحابه لما علمه ما لم يعلم.[1]

- قال العباس الدوري: سمعت أبا عبيد يقول: عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، فما رأيت قوما أوسخ وسخا، ولا أضعف حجة من الرافضة، ولا أحمق منهم، ولقد وليت قضاء الثغر، فنفيت ثلاثة، جهميين ورافضيا أو رافضيين وجهميا.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبدالله بن محمد ابن إبراهيم السلمي -بالكوفة- قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: لو أن رجلا حلف فقال: والله لا تكلمت اليوم بشيء، فقرأ القرآن في غير صلاة أو في صلاة لم يحنث، لأن أيمان الناس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضا، وأن القرآن كلام الله ليس يدخل في شيء من كلام الناس ولا يختلط به، ولو كان يشبه في شيء من الحالات لكان القرآن إذا يقطع الصلاة، لأن كل متكلم في صلاته بالتعمد لذلك قاطع لها، إلا أن يكون الحالف نوى القرآن واعتمده في يمينه فيلزمه حينئذ نيته واعتقاده.[3]

✓ ***التعليق:***

جمع هؤلاء بين اللغة والعقيدة والفقه والحديث، واختلط بلحمهم ودمهم فجزاهم الله خيرا وأسكننا وإياهم جنات الفردوس.

---

1 الفتح (13/498).

2 السير (10/504).

3 أصول الاعتقاد (2/394/607).

- جاء في السنة لعبدالله عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصغاني، قال: رأيت في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام بخطه، إذا قال لك الجهمية أخبرني عن القرآن أهو الله أم غير الله؟ فإن الجواب أن يقال له: أحلت[1] في مسألتك، لأن الله وصفه بوصف لا يقع عليه في مسألتك قال الله: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[2] فهو من الله و لم يقل هو أنا ولا هو غيري، وإنما سماه كلامه، فليس له عندنا غير ما حلاه، وننفي عنه ما نفى عنه. فإن قالوا أرأيتم قوله: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾[3] فالقرآن شيء، فهو مخلوق. قيل له: ليس قول الله يقال له شيء، ألا تسمع كلامه: ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ فأخبرك أن القول كان منه قبل الشيء فالقول من الله سبق الشيء. ومعنى قوله كن، أي: كان في علمه أن يكونه.[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد عنه قال: من قال القرآن مخلوق فهو شر ممن قال: إن الله ثالث ثلاثة جل الله وتعالى، لأن أولئك يثبتون شيئا وهؤلاء لا يثبتون المعنى.[5]

---

1 أي طلبت المحال.

2 السجدة الآيتان (1و2).

3 النحل الآية (40).

4 السنة لعبدالله (34-35) والإبانة (2/40-41/233).

5 أصول الاعتقاد (2/291-292/452).

- جاء في أصول الاعتقاد: قال علي بن المديني -أو غيره-: يا أبا عبيد، ما تقول فيمن قال: القرآن مخلوق؟ فقال أبو عبيد: هذا رجل يعلم، ويقال له: إن هذا كفر، فإن رجع وإلا ضربت عنقه.[1]

- وقال عبدالله: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: لو أن خمسين يؤمون الناس يوم الجمعة لا يقولون القرآن مخلوق، يأمر بعضهم بعضا بالإمامة إلا أن الرأس الذي يأمرهم، يقول هذا، رأيت الإعادة، لأن الجمعة إنما تثبت بالرأس، فأخبرت أبي بقول أبي عبيد فقال: هذا يضيق على الناس إذا كان الذي يصلي بنا لا يقول بشيء من هذا، صليت خلفه، فإذا كان الذي يصلي بنا يقول بشيء من هذا القول أعدت الصلاة خلفه.[2]

✓ *التعليق:*

فلا أدري ماذا يقول أعداء العقيدة السلفية إذا سمعوا قولة إمام أهل اللغة، هل يعتبرونه تنطعا أو تشددا وغيرها من الكلمات التي تَعودوا وصف السلفيين بها.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- له كتاب الإيمان، وهو كتاب نفيس في بابه بين فيه اعتقاد السلف، ورد فيه على طوائف الخلف، نورد ههنا نقولا منه، قال في مطلعه:

---

1 أصول الاعتقاد (2/351/509).

2 السنة لعبدالله (ص.20).

اعلم رحمك الله: أن أهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الأمر فرقتين، فقالت إحداهما: الإيمان بالإخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح.

وقالت الفرقة الأخرى: بل الإيمان بالقلوب والألسنة، فأما الأعمال فإنما هي تقوى وبر، وليست من الإيمان.

وإنا نظرنا في اختلاف الطائفتين، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الإيمان بالنية والقول والعمل جميعا، وينفيان ما قالت الأخرى.[1]

- قال أيضا: ومما يصدق تفاضله بالأعمال قول الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ﴾[2] فلم يجعل الله للإيمان حقيقة إلا بالعمل على هذه الشروط، والذي يزعمه أنه بالقول خاصة، يجعله مؤمنا حقا وإن لم يكن هناك عمل فهو معاند لكتاب الله والسنة. ومما يبين لك تفاضله في القلب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ

---

1 كتاب الإيمان (9-10).

2 الأنفال الآيتان (2و3).

﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾[1] ألست ترى أن هاهنا مترلا دون مترل: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ﴾[2] كذلك ومثله قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿١٣٦﴾﴾[3]. فلولا أن هناك موضع مزيد، ما كان لأمره بالإيمان معنى، ثم قال أيضا: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾[4] وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴿١٠﴾﴾[5]. وقال: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾[6].

أفلست تراه تبارك وتعالى، قد امتحنهم بتصديق القول بالفعل، ولم يرض منهم بالإقرار دون العمل، حتى جعل أحدهما من الآخر؟ فأي شيء يتبع بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهاج السلف بعده الذين هم موضع القدوة والإمامة؟

- فالأمر الذي عليه السنة عندنا ما نص عليه علماؤنا؟ مما اقتصصنا في

---

1 الممتحنة الآية (10).

2 الممتحنة الآية (10).

3 النساء الآية (136).

4 العنكبوت الآيات (1-3).

5 العنكبوت الآية (10).

6 آل عمران الآية (141).

كتابنا هذا أن الإيمان بالنية والقول والعمل جميعا، وأنه درجات بعضها فوق بعض، إلا أن أولها وأعلاها الشهادة باللسان كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي جعله فيه بضعة وسبعين جزءا[1]، فإذا نطق بها القائل، وأقر بما جاء من عند الله لزمه اسم الإيمان بالدخول فيه بالاستكمال عند الله، ولا على تزكية النفوس، وكلما ازداد لله طاعة وتقوى، ازداد به إيمانا.[2]

ابن أبي مريم[3] (224 هـ)

سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الحافظ العلامة الفقيه محدث الديار المصرية أبو محمد الجمحي المصري مولى أبي الصبيغ مولى بني جمح. حدث عن مالك والليث ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ومحمد بن مطرف وعدة. حدث عنه البخاري والذهلي وإسحاق الكوسج وحمزة بن نصير المصري ويحيى بن معين وآخرون. قال الذهبي: كان من أئمة الحديث. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

➢ *موقفه من الرافضة والجهمية والقدرية:*

- جاء في السير: قال فيه العجلي: ثقة، كان له دهليز طويل، وكان يأتيه الرجل، فيقف فيسلم عليه، فيرد عليه: لا سلم الله عليك ولا حفظك وفعل بك. فأقول: ما هذا؟ فيقول: قدري. ويأتي آخر فيقول له مثل ذلك،

---

1 تقدم تخريجه في مواقف إبراهيم بن محمد أبي إسحاق الفزاري سنة (186هـ).

2 كتاب الإيمان (18-19).

3 الجرح والتعديل (4/13-14) وتذكرة الحفاظ (1/392) وتهذيب التهذيب (4/82) والسير (10/327-330).

فأقول: ما هذا؟ فيقول: جهمي خبيث، ويأتي آخر، فيقول: رافضي، ولا نظن إلا رد عليه سلامه، وكان عاقلا، لم أر بمصر أعقل منه، ومن عبدالله بن عبدالحكم.[1]

علق محقق السير على هذا الموقف بقوله: وليس ذا من أدب الإسلام، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾.[2]

قلت: وهذا من أخطاء المحقق الشنيعة، فإن هذا الذي أنكر المحقق أن يكون من أدب الإسلام هو أدب الإسلام مع المبتدعة، وعليه درج السلف رضوان الله عليهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول: إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه، قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».[3]

- جاء في السنة: قال عبدالله: حدثني محمد بن سهل بن عسكر، سمعت ابن أبي مريم يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر.[4]

---

1 السير (328/10).

2 النساء الآية (86).

3 أحمد (291/2) ومسلم (54/74/1) وأبو داود (5193/378/5) والترمذي (2688/50/5) وابن ماجه (68/26/1) عن أبي هريرة.

4 السنة (18).

سليمان بن حرب[1] (224 هـ)

سليمان بن حرب بن بجيل الإمام الثقة الحافظ شيخ الإسلام أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة. حدث عن شعبة وحوشب بن عقيل ومحمد بن طلحة بن مصرف ووهيب بن خالد ومبارك بن فضالة وعدة. حدث عنه البخاري وأبو داود وإبراهيم الحربي والذهلي وابن أبي شيبة وطائفة. قال أبو حاتم: سليمان بن حرب إمام من الأئمة. وقال المسعري: جاء رجل إلى سليمان بن حرب، فقال: إن مولاك فلانا مات، وخلف قيمة عشرين ألف درهم، قال: فلان أقرب إليه مني، المال لذاك دوني. قال: وهو يومئذ محتاج إلى درهم. وقال يعقوب بن شيبة: حدثنا سليمان بن حرب، وكان ثقة ثبتا صاحب حفظ. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام عنه قال: من زال عن السنة بشعرة فلا تعتدن به.[2]

- قال محمد بن يحيى الصولي: حدثنا المقدمي القاضي، حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن أكثم، قال: قال لي المأمون: من تركت بالبصرة؟ فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب، وقلت: هو ثقة حافظ للحديث، عاقل، في

---

1 طبقات ابن سعد (300/7) والجرح والتعديل (108/4) وتاريخ بغداد (33/9) ووفيات الأعيان (418/2-420) وتذكرة الحفاظ (393/1) والعقد الثمين (601/3-603) وتهذيب التهذيب (178/4) وشذرات الذهب (54/2) والسير (330/10-334).

2 ذم الكلام (126).

نهاية الستر والصيانة، فأمرني بحمله إليه، فكتبت إليه في ذلك، فقدم، فاتفق أني أدخلته إليه، وفي المجلس ابن أبي دؤاد، وثمامة، وأشباه لهما، فكرهت أن يدخل مثله بحضرهم، فلما دخل سلم، فأجابه المأمون، ورفع مجلسه، ودعا له سليمان بالعز والتوفيق، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، نسأل الشيخ عن مسألة؟ فنظر المأمون إليه نظر تخيير له، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، حدثنا حماد بن زيد قال: قال رجل لابن شبرمة: أسألك؟ قال: إن كانت مسألتك لا تضحك الجليس، ولا تزري بالمسؤول، فسل. وحدثنا وهيب قال: قال إياس بن معاوية: من المسائل ما لا ينبغي للسائل أن يسأل عنها، ولا للمجيب أن يجيب فيها. فإن كانت مسألته من غير هذا، فليسأل، وإن كانت من هذا فليمسك. قال: فهابوه، فما نطق أحد منهم حتى قام، وولاه قضاء مكة، فخرج إليها.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله عن عباس بن عبدالعظيم قال: سمعت سليمان ابن حرب قال: القرآن ليس بمخلوق فقلت له إنك كنت لا تقول هذا فما بدا لك؟ قال استخرجته من كتاب الله قال الله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ ﴿٧٧﴾﴾[2] فالكلام والنظر واحد.[3]

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال سمعت

---

1 السير (332/10-333).

2 آل عمران الآية (77).

3 السنة لعبدالله (33).

أبي يقول: بلغني عن إبراهيم بن سعد وسعيد بن عبدالرحمن الجمحي ووهب ابن جرير وأبي النضر هاشم بن القاسم وسليمان بن حرب قالوا: القرآن ليس بمخلوق.[1]

- وفيه عن عبدالرحمن قال حدثنا ابن أبي عبدالرحمن المقري قال: سمعت سليمان بن حرب -وسأله سلمة بن شبيب -وهو المستملي- فقال له: يا أبا أيوب أذكر حديث أبي موسى في الرؤية[2]. فقال: دعه. فقال رجل -بالقرب من سليمان- خفيا: أي والله فدعه. فسمعه سليمان فنظر إليه فقال: إذا أحدثه على رغم أنفك، خذها إليك، فإني أراك ممن تركه. ثم بدأ فحدثه به.[3]

- جاء في مجموع الفتاوى: قال أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله ابن منده هذا. قال حدثنا محمد بن محمد بن الحسن، حدثنا عبدالله بن محمد الوراق، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثم قال عبدالرحمن: حدثني أحمد بن نصر قال: كنت عند سليمان بن حرب فجاء إليه رجل كلامي من أصحاب الكلام فقال له: تقولون إن الله على عرشه لا يزول، ثم تروون أن الله يترل إلى السماء الدنيا؟ فقال: عن حماد بن زيد إن الله على عرشه ولكن يقرب من خلقه كيف شاء. قال عبدالرحمن: ومن زعم أن حماد بن زيد وسليمان ابن حرب، أرادا بقولهما يقرب من خلقه كيف شاء، أرادا أن لا يزول عن

1 أصول الاعتقاد (2/277-416/278) والسنة لعبدالله (ص.30).

2 أحمد (4/411) والبخاري (8/803/4878) ومسلم (1/163/180) والترمذي (4/581/2528) والنسائي في الكبرى (4/419-7765/420) وابن ماجه (1/66-186/67).

3 أصول الاعتقاد (3/562/888).

مكانه، فقد نسبهما إلى خلاف ما ورد في الكتاب والسنة.[1]

محمد بن عيسى بن الطَّبّاع[2] (224 هـ)

محمد بن عيسى بن نجيح، الحافظ أبو جعفر بن الطباع البغدادي. حدث عن مالك، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وحماد بن زيد. وحدث عنه أبو داود وعلق له البخاري، والذهلي، وأبو حاتم، وعدة. قال أبو حاتم: حدثنا محمد بن الطباع الثقة المأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه. ذكره أحمد بن حنبل، فقال: إن ابن الطباع لَثَبْت كَيس. وقال أبو داود: كان يتفقه، وكان يحفظ نحوا من أربعين ألف حديث. توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائتين بالثغر.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال محمد بن عيسى: لئن قلت: إن عليا أفضل من عثمان لقد قلت إن القوم خانوا.[3]

أَصْبَغ بن الفَرَج[4] (225 هـ)

أصبغ بن الفرج بن سعيد، مفتي ديار مصر وعالمها في زمانه. ولد بعد

---

1 مجموع الفتاوى (385/5).

2 تاريخ بغداد (395/2-396) وتهذيب الكمال (258/26) وسير أعلام النبلاء (386/10-389) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.375-376) وتهذيب التهذيب (392/9-394).

3 السنة للخلال (392/1).

4 السير (656/10-658) وترتيب المدارك (325/1) وتهذيب الكمال (304/3) وتهذيب التهذيب (361/1).

خمسين ومائة، وطلب العلم وهو شـاب كبـير. روى عـن عبدالعزيـز الدراوردي، وأسامة بن زيد، وعبدالله بن وهب. حدث عنه البخاري، ويحيى ابن معين، وأحمد بن الحسن الترمذي. قال عنه يحيى بن معين: كان من أعلـم خلق الله برأي مالك يعرفها مسألة مسألة، متى قالها مالك ومن خالفه فيـها. وقال أحمد بن عبدالله: كان أصبغ ثقة صاحب سنة. قال بعض العلماء: مـا أخرجت مصر مثل أصبغ. قال يحيى بن عمر: اختفى أصبغ بن الفرج أيـام الأصم، وأخذه الناس بالمحنة في القرآن، فطلبه الأصم فاختفى في داره حـتى مات. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- قال الشاطبي: وقد سئل أصبغ عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمـين؟ فقال: هو بدعة، ولا ينبغي العمل به، وأحسنه أن يدعو للمسلمين عامة.

- قيل له: فدعاؤه للغزاة والمرابطين؟ قال: ما أرى به بأسا عند الحاجـة إليه، وأما أن يكون شيئا يصمد له في خطبته دائما، فإني أكره ذلك.[1]

أبو السري منصور بن عمار[2] (225هـ)

منصور بن عَمَّار، الواعظ، أبو السَّرِي السُّلَمِي الخُراساني. روى عـن

1 الاعتصام (36/1).

2 الجرح والتعديل (176/8) وحلية الأولياء (325/9) وتاريخ بغداد (71/13-79) وميزان الاعتدال (187/4) وسير أعلام النبلاء (93/9-98) والنجوم الزاهرة (244/2) ومختصر العلو (ص.161-162) وتـاريخ الإسـلام (حوادث: 191-200 ص.409-414).

الليث، وابن لهيعة، ومعروف الخياط، وهقل بن زياد، وجماعة. وروى عنه ابناه سليم وداود، وزهير بن عباد، وعلي بن خشرم، وأحمد بن منيع، وعدة. قال الذهبي: وعظ ببغداد والشام ومصر، وبعُدَ صِيته، وتزاحم عليه الخلق، وكان ينطوي على زهد وتأله وخشية، ولوعظه وقع في النفوس. قال ابن يونس: قصد بمصر على الناس وسمعه الليث فأعجبه ووصله بألف دينار. ومن درر كلامه: سلامة النفس في مخالفتها، وبلاؤها في متابعتها. رماه ابن عدي بالتجهم، ورد ذلك الشيخ الألباني رحمه الله في 'مختصر العلو'. وأرخ له صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة خمس وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في المحدث الفاصل عن سليم بن منصور بن عمار قال: كان أبي يصف أهل القرآن وأصحاب الحديث في مجلس فيقول: الحمد لله المنعم المنان، مظهر الإسلام على كل الأديان، وحافظ القرآن من الزيادة والنقصان، ومانعه من مكائد الشيطان، وتحريف أهل الزيغ والكفران -وذكر كلاما في ذكر القرآن طويلا، ثم قال-: ووكل بالآثار المفسرة للقرآن والسنن القوية الأركان، عصابة منتخبة، وفقهم لطلابها وكتابها، وقواهم على رعايتها وحراستها، وحبب إليهم قراءتها ودراستها، وهون عليهم الدأب والكلال، والحل والترحال، وبذل النفس مع الأموال، وركوب المخوف من الأهوال، فهم يرحلون من بلاد إلى بلاد، خائضين في العلم كل واد، شعث الرؤوس، خلقان الثياب، خمص البطون، ذبل الشفاه، شحب الألوان، نحل الأبدان، قد جعلوا لهم هما واحدا، ورضوا بالعلم دليلا ورائدا، لا يقطعهم عنه جوع ولا

ظمأ، ولا يملهم منه صيف ولا شتاء، مائزين الأثر: صحيحه من سقيمه، وقويه من ضعيفه، بألباب حازمة، وآراء ثاقبة، وقلوب للحق واعية، فأمنت تمويه المموهين، واختراع الملحدين، وافتراء الكاذبين، فلو رأيتهم في ليلهم، وقد انتصبوا لنسخ ما سمعوا، وتصحيح ما جمعوا، هاجرين الفرش الوطي، والمضجع الشهي، قد غشيهم النعاس فأنامهم، وتساقطت من أكفهم أقلامهم، فانتبهوا مذعورين قد أوجع الكد أصلابهم، وتيه السهر ألبابهم، فتمطوا ليريحوا الأبدان، وتحولوا ليفقدوا النوم من مكان إلى مكان، ودلكوا بأيديهم عيونهم، ثم عادوا إلى الكتابة حرصا عليها، وميلا بأهوائهم إليها لعلمت أنهم حرس الإسلام، وخزان الملك العلام، فإذا قضوا من بعض ما راموا أوطارهم، انصرفوا قاصدين ديارهم، فلزموا المساجد، وعمروا المشاهد، لابسين ثوب الخضوع، مسالمين ومسلمين، يمشون على الأرض هونا، لا يؤذون جارا، ولا يقارفون عارا، حتى إذا زاغ زائغ، أو مرق في الدين مارق، خرجوا خروج الأسد من الآجام، يناضلون عن معالم الإسلام- في كلام غير هذا في ذكرهم يطول.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن محمد بن منصور بن عمار -أبي الحسن- قال: كتب بشر بن غياث المريسي -لعنه الله- إلى أبي يسأله عن القرآن، فكتب إليه أبي: عصمنا الله وإياك من كل فتنة، فإن يفعل، فأعظم بها من نعمة، وإن لا يفعل، فهي والله الهلكة، أخبرني بعض أهل بيت رسول الله ﷺ أن أباه سئل عن ذلك

---

1 المحدث الفاصل (ص.220-221).

فقال: ليس على الله بعد المرسلين حجة، إن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيه السائل والمجيب، أما السائل، فتعاطى ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقا إلا الله، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك،والمتكلمون معك في القرآن إلى أسمائه التي سماه الله بها، تكن من المهتدين، ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[1].[2]

-وجاء في تاريخ الخطيب وكتب بشر إلى منصور يسأله عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[3] كيف استوى؟ فكتب إليه منصور: استواؤه غير محدود والجواب فيه تكلف، ومسألتك عن ذلك بدعة والإيمان بجملة ذلك واجب، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[4] وحده. ثم استأنف الكلام فقال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾﴾[5] فنسبهم إلى الرسوخ في العلم بأن قالوا لما تشابه منه عليهم ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ

---

1 الأعراف الآية (180).

2 الإبانة (2/14/289-290/458) وانظرها في تاريخ بغداد (13/75-76) بزيادات مهمة.

3 طه الآية (5).

4 آل عمران الآية (7).

5 آل عمران الآية (7).

عِندِ رَبِّنَا﴾ فهؤلاء هم الذين أغناهم الرسوخ في العلم عن الاقتحام على السدد المضروبة. دون الغيوب، بما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح اعترافهم بالعجز عن تأول ما لم يحيطوا به علما، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم رسوخا في العلم. فانته رحمك الله من العلم إلى حيث انتهى بك إليه، ولا تجاوز ذلك إلى ما حظر عنك علمه فتكون من المتكلفين وتهلك مع الهالكين والسلام عليك.[1]

محمد بن سلام البيكندي[2] (225 هـ)

محمد بن سلام بن الفرج الإمام الحافظ الناقد، أبو عبدالله السُّلَمي مولاهم البخاري البيكندي. رأى مالك بن أنس ولم يتفق له السماع منه. روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم وعبدالله بن المبارك وسفيان بن عيينة وجرير بن عبدالحميد وطائفة. روى عنه ابنه إبراهيم، والبخاري وعبيدالله ابن واصل البيكندي وحميد بن النضر البيكندي والطفيل بن زيد النسفي وعدة. قال محمد بن أحمد الغنجار: كان لابن سلام مصنفات في كل باب من العلم. وقال سهل بن المتوكل: سمعت محمدا يقول: أنفقت في طلب العلم أربعين ألفا، وأنفقت في نشره أربعين ألفا، وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره. قال الذهبي: كان من أوعية العلم وأئمة الأثر. وقال ابن حجر: ثقة

1 تاريخ بغداد (76/13) والسير (9/97-98) مختصرا.

2 الجرح والتعديل (278/7) وتذكرة الحفاظ (422/2) وتهذيب التهذيب (212/9) وشذرات الذهب (57/2) والسير (10/628-630).

ثبت. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

➤ *موقفه من الجهمية:*

له كتاب سماه: 'السنة والجماعة' نقل منه شيخ الإسلام في غير ما موضع من كتبه على عادته في الاعتماد على كتب السلف رحمهم الله، قال في الفتاوى الكبرى من كتاب السنة والجماعة: ما جاء في بدو الجهمية والسمنية وكيف كان شأهم وكفرهم بآيات الله. عن حفص بن عبدالرحمن البجلي قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أيوب بن أبي تميمة قال: ما أعلم أحدا من أهل الصلاح أكذب على كتاب الله من السمنية قال: وهو عندنا كما قال لا أعلم أن أحدا أجهل ولا أحمق قولا منهم: لا يتعلقون من كتاب الله بشيء، ولا يحتجون، إنما هو حب وبغض، من أحب دخل الجنة، ومن أبغض دخل النار.[1]

إبراهيم بن مهدي[2] (225 هـ)

إبراهيم بن مَهْدِي المِصِّيصِي بغدادي الأصل، صاحب حديثٍ، مرابطٌ. روى عن حماد بن زيد وإبراهيم بن سعد ومعتمر بن سليمان وعلي بن مسهر وأبي المليح الرقي وحفص بن غياث وعدة. روى عنه أبو داود وأحمد بن حنبل وابن أبي الدنيا وعباس بن محمد الدوري ويعقوب بن شيبة السدوسي

---

1 الفتاوى الكبرى (40/5).

2 الجرح والتعديل (2/138-139) وتاريخ بغداد (6/178) وميزان الاعتدال (1/68) وتهذيب التهذيب (1/169) وشذرات الذهب (2/53) والسير (10/556-557) والتقريب (1/44).

وطائفة. وثقه أبو حاتم. توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في السنة لعبدالله: حدثني محمد، سمعت نعيم بن حماد يكفرهم -يعني الجهمية- قال: وسمعت إبراهيم بن مهدي يكفرهم.[1]

يحيى بن يحيى النيسابوري[2] (226 هـ)

يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن شيخ الإسلام وعالم خراسان أبو زكريا التَّمِيمِي المِنْقَرِي النيسابوري الحافظ مولى بني حنظلة. روى عن مالك ابن أنس وكثير بن سليم وجرير بن عبدالحميد ووكيع بن الجراح وإسماعيل ابن علية وعدة. روى عنه البخاري ومسلم والذهلي وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي وعلي بن عثام العامري وإسحاق بن راهويه وطائفة. عن عبدالله بن محمد بن مسلم: كنت مع أبي عبدالله المروزي فقلت: من أدركت من المشايخ على سنة نبيه ﷺ؟ فقال: ما أعلم إلا أن يكون يحيى ابن يحيى. قال إسحاق بن إبراهيم: مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو إمام أهل الدنيا. وعن أحمد بن حنبل قال: كان يحيى بن يحيى عندي إماما ولو كانت عندي نفقة لرحلت إليه.

توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

---

1 السنة لعبدالله (18).

2 الجرح والتعديل (197/9) وتذكرة الحفاظ (415/2-416) وتهذيب التهذيب (296/11) وشذرات الذهب (59/2) وتهذيب الكمال (31/32-37) وسير أعلام النبلاء (512/10-519).

➢ **موقفه من المبتدعة:**

جاء في السير عن محمد بن يحيى الذهلي، قال: سمعت يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله.

فقلت ليحيى: الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويجاهد، فهذا أفضل منه؟ فقال: نعم بكثير.[1]

✓ **التعليق:**

وكذلك في زماننا هذا، الذب عن عقيدة السلف من أكبر أنواع الجهاد، لأن القصد من الجهاد رفع كلمة التوحيد، ودفع الكفر والشرك عنها، كذلك السلفي الذي يشتغل بذلك، يدفع عنها الأخلاط المسمومة التي وردت عليها من كل حدب وصوب.

➢ **موقفه من الجهمية:**

- جاء في أصول الاعتقاد: عن يحيى بن يحيى النيسابوري قال: من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر.[2]

- وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال: ذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى بعض كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم، وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عمير البسطامي، وأحمد بن الحريش القاضي، ومحمد بن رافع وأبو قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ، فنهرني يحيى بغضب وقال

---

1 ذم الكلام (242) ومجموع الفتاوى (13/4) والسير (518/10).

2 أصول الاعتقاد (447/289/2) وخلق أفعال العباد (ص.18 رقم 50) والدارمي في الرد على الجهمية (ص.111) ومختصر العلو (ص.181 رقم:309).

اسكت، وأنكر على المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلامهم وإنكارا.[1]

سُنَيْد[2] (226 هـ)

حسين بن داود الإمام الحافظ محدث الثغر أبو علي المِصِّيصِي المحتسب صاحب التفسير الكبير، وسنيد لقب غلب عليه. حدث عن حجاج بن محمد وحماد بن زيد وابن عيينة وشريك وابن المبارك وعدة. حدث عنه أبو بكر الأثرم وابنه جعفر بن سنيد والحسن بن محمد الزعفراني وأبو زرعة الرازي ويعقوب بن شيبة السدوسي وطائفة. توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال أبو حاتم الرازي: حدثنا أبو عمران موسى الطرطوشي قال: قلت لسنيد بن داود: هو على عرشه، بائن من خلقه؟ قال: نعم. ألم تسمع قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[3].[4]

آثاره:

له تفسير نهج فيه نهج السلف، وذكر آثارهم وعقائدهم الطيبة، ذكره

---

1 الدارمي في الرد على الجهمية (115-116) وذم الكلام (242) ودرء التعارض (309/5) والسير (518/10).

2 الجرح والتعديل (326/4) وتاريخ بغداد (42/8-44) وميزان الاعتدال (236/2) وتذكرة الحفاظ (459/2-460) وتهذيب التهذيب (244/4) وشذرات الذهب (59/1) والسير (627/10-628).

3 الزمر الآية (75).

4 مختصر العلو (ص.183-184 رقم:215) واجتماع الجيوش الإسلامية (215).

شيخ الإسلام ضمن التفاسير السلفية في درء التعارض وغيره من كتبه، والذهبي في مختصر العلو (184) وقال: قلت: لسنيد تفسير كبير رأيته كله بالأسانيد، ومذهبه في الصفات مذهب السلف.

عبدالله بن أبي حسان اليحصبي[1] (226 هـ)

عبدالله بن أبي حسان، واسم أبي حسان يزيد بن عبدالرحمن وقيل اسمه عبدالرحمن ويقال عبدالرحمن بن يزيد، وهو من أشراف إفريقية وصاحب فقه وأدب. رحل إلى مالك فكان عنده مكرما، وسمع من ابن أبي ذئب وابن عيينة وابن أنعم. روى عنه سحنون بن سعيد وفرات وسليمان وابن وضاح وآخرون. قال فيه المالكي: وكان مفوها، قويا على المناظرة، ذابا عن السنة متبعا لمذهب مالك، شديدا على أهل البدع، قليل الهيبة للملوك، لا يخاف في الله لومة لائم. توفي سنة ست وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في رياض النفوس سليمان بن خلاد: قلت لابن أبي حسان: أرأيت هذا الذي يقول الناس في أبي بكر وعلي؟ -يريد التفضيل بينهما. فرفع يده فضربني الصدر ضربة واحدة أوجعتني، ثم قال: ليس هذا دين قريش ولا دين العرب، هذا دين أهل "قم" (قرية من قرى خراسان) ثم قال: والله ما يخفى علينا نحن من يستحق الولاية بعد والينا ولا من يستحق القضاء بعد قاضينا،

---

1 الديباج المذهب (418/1) وترتيب المدارك (278/1-281) وشجرة النور الزكية (63/1) ورياض النفوس (284/1-289).

فكيف يخفى على أصحاب محمد ﷺ من يستحق الأمر بعد نبيهم.[1]

✓ *التعليق:*

لله درك يا عالم القيروان، ما أحسنه من كلام يثلج صدر السلفي، ويبقر بطن الشيعي الرافضي الخبيث، الذي نصب نفسه عدوا لمن اصطفاه الله على خلقه بعد نبيه ﷺ.

إسماعيل بن أبي أُوَيْس[2] (226 هـ)

هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله ابن أبي أويس الأشجعي المدني الأصْبَحِي. أخو عبدالحميد بن أبي أويس. قرأ القرآن وجوده على نافع فكان آخر تلامذته وفاة. حدث عن أبيه عبدالله، وأخيه أبي بكر، وخاله مالك بن أنس، وعبدالعزيز بن عبدالله بن الماجشون، وعدة. وحدث عنه البخاري، ومسلم، ثم مسلم وأبو داود والترمذي، وابن ماجة بواسطة، وأحمد بن صالح، وعثمان بن سعيد الدارمي، وخلق سواهم. قال الإمام أحمد: هو ثقة، قام في أمر المحنة مقاما محمودا. وقال الذهبي: وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به، لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن، هذا الذي عندي فيه. مات سنة ست وعشرين ومائتين، وقيل

---

1 رياض النفوس (1/287-288).

2 سير أعلام النبلاء (10/391-395) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.91-94) وتهذيب الكمال (3/124-129) وترتيب المدارك (1/213-214) وتهذيب التهذيب (1/310-312).

سنة سبع في رجب رحمه الله.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- حكى إسماعيل بن أبي أويس إجماع أهل المدينة قال: كان مالك وعلماء أهل بلدنا يقولون: القرآن من الله وليس من الله شيء مخلوق.[1]

- عن إسحاق بن بهلول قال: سمعت ابن أبي أويس يقول: القرآن كلام الله عز وجل ومن الله، وما كان من الله فليس بمخلوق.[2]

محمود الوراق[3] (توفي في خلافة المعتصم)

هو محمود بن الحسن الوراق، الشاعر المشهور، أكثر من الشعر الحسن في المواعظ والحكم. يقال إنه كان نخاسا يبيع الرقيق. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو العباس بن مسروق، وغيرهما. ومن شعره قوله:

رجعت على السفيه بفضل حلمي	فكان الحلم عنه له لجاما
وظن بي السفاه فلم يجدني	أسافهه وقلت له سلاما
فقام يجر رجليه ذليلا	وقد كسب المذلة والملاما
وفضل الحلم أبلغ في سفيه	وأحرى أن تنال به انتقاما

قال محمد بن شاكر الكتبي: توفي في خلافة المعتصم في حدود الثلاثين

1 أصول الاعتقاد (2/300/478) والسنة لعبدالله (ص.31).

2 أصول الاعتقاد (2/289/446).

3 تاريخ بغداد (13/87-89) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.404) وسير أعلام النبلاء (11/461-462) وفوات الوفيات (4/79-81).

والمائتين.

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد، عن محمود قال:

ليس عندي إلا الرضا بقضاء الله فيما أحببته وكرهته
لوالي الأمور اختار منها خيرها لي عواقبا ما عرفته
فأرى أن أرد ذاك إلى من عنده العلم الذي قد جهلته[1]

أحمد بن يونس[2] (227 هـ)

هو الإمام الحجة الحافظ، أبو عبدالله، أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي، اليَرْبُوعِي الكوفي، ينسب إلى جده تخفيفا. سمع من جده يونس بن عبدالله بن قيس اليربوعي، ومن ابن أبي ذئب، وسفيان الثوري وغيرهم. وحدث عنه البخاري، ومسلم وهو من كبراء شيوخه، وعبد بن حميد، وأبو زرعة الرازي، وخلق سواهم. قال ابن سعد: مات بالكوفة يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين، وكان ثقة صدوقا صاحب سنة وجماعة. قال الفضل بن زياد: سمعت أحمد بن حنبل وسأله رجل عمن أكتب؟ قال: ارحل إلى أحمد بن يونس، فإنه شيخ الإسلام. وقال أبو حاتم: كان ثقة متقنا. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة.

---

1 أصول الاعتقاد (1283/767/4).

2 طبقات ابن سعد (405/6) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.44-46) وسير أعلام النبلاء (457/10-459) والتاريخ الكبير (5/2) وتهذيب الكمال (375/1-378) وتهذيب التهذيب (50/1-51).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

عن أحمد بن زهير قال: سمعت أحمد بن عبدالله بن يونس يقول: امتحن أهل الموصل بمعافى بن عمران، فإن أحبوه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل بدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيى.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

جاء في الصارم: قال أحمد بن يونس: لو أن يهوديا ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي، و لم آكل ذبيحة الرافضي؛ لأنه مرتد عن الإسلام.[2]

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال أبو داود صاحب السنن: سألت أحمد بن يونس، فقال: لا تصل خلف من يقول: القرآن مخلوق، هؤلاء كفار.[3]

الهيثم بن خارجة[4] (227 هـ)

الهيثم بن خارجة أبو أحمد، ويقال أبو يحيى المروذي ثم البغدادي الحافظ. روى عن مالك، والليث، ويعقوب القمي، وحفص بن ميسرة، وغيرهم. روى عنه أحمد بن حنبل، وعباس الدوري، والبخاري، وأبو زرعة،

---

1 أصول الاعتقاد (1/74/58).

2 الصارم المسلول (572) وهو في أصول الاعتقاد (8/1546/2817) مختصرا.

3 السير (10/458) وتذكرة الحفاظ (1/400) والإبانة (2/12/61/267).

4 السير (10/477-479) وطبقات ابن سعد (7/342) وتاريخ بغداد (14/58-59) وتهذيب الكمال (30/374-378) وتهذيب التهذيب (11/93-94) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-330/ص.442-444).

وآخرون.

قال هشام بن عمار: كنا نسميه شعبة الصغير. قال صالح جزرة: كان يتزهد، كان أحمد بن حنبل يثني عليه. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا رضي عن إنسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي، فحدثنا عن الحكم بن موسى وهو حي، وعن الهيثم بن خارجة وهو حي، وعن أبي الأحوص، وخلف، وشجاع وهم أحياء.

مات يوم الاثنين لثمان ليال بقين من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن ابن أخي الهيثم بن خارجة قال: سمعت الهيثم يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق.[1]

أبو الوليد الطَّيالِسِي[2] *(227 هـ)*

هشام بن عبدالملك الإمام الحافظ الناقد، شيخ الإسلام أبو الوليد الباهلي مولاهم البصري الطيالسي. روى عن مالك وابن عيينة وشعبة وأبي عوانة الوضاح بن عبدالله وهمام بن يحيى ومهدي بن ميمون والحمادين وعدة. وعنه البخاري وأبو داود وإسحاق بن راهويه والذهلي وأبو زرعة ومحمد بن

---

1 الإبانة (209/19/12/2).

2 طبقات ابن سعد (300/7) والجرح والتعديل (65/9) والأنساب (283/8) وتذكرة الحفاظ (382/1) وميزان الاعتدال (301/4) وتهذيب التهذيب (45/1-47) وشذرات الذهب (62/2-63) والسير (341/10-347).

بشار وأبو خيثمة زهير بن حرب وآخرون. قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام، ما أقدم عليه اليوم أحدا من المحدثين. وقال أبو زرعة: أدرك أبو الوليد نصف الإسلام، وكان إماما في زمانه، جليلا عند الناس. توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن محمد بن يحيى، سمعت أبا الوليد يقول: وحدث بحديث إلى النبي ﷺ فقيل له: ما رأيك؟ فقال ليس لي مع النبي ﷺ رأي.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن يعقوب بن سفيان قال سمعت أبا الوليد هشام بن عبدالملك قال: قال يحيى بن سعيد أما تعجب من هذا؟ يقولون: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مخلوقة؟ قال أبو الوليد: القرآن كلام الله والكلام في القرآن كلام في الله. قال أبو الوليد: من لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق فهو خارج من الإسلام.[2]

- جاء في أصول الاعتقاد عنه قال: ما عرفت بالري ولا ببغداد ولا بالبصرة رجلا يقول: القرآن مخلوق، وأسأل الله العافية.[3]

- وفيه عنه قال: من قال القرآن مخلوق يفرق بينه وبين امرأته بمترلة المرتد.[4]

---

1 ذم الكلام (100).

2 أصول الاعتقاد (437/286/2).

3 أصول الاعتقاد (483/311/2).

4 أصول الاعتقاد (516/354/2).

أبو نصر بشر بن الحارث (227 هـ)

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- جاء في ذم الكلام عنه قال: النظر إلى أهل الأهواء يورث القلب القساوة.[1]

✓ **التعليق:**

إذا نقلت عن مثل هؤلاء الذين انتسبوا إلى التصوف أو الكلام أو غير ذلك، فأقصد بذلك مواقفهم التي توافق مواقف السلف في الذب عن العقيدة السلفية.

- جاء في الإبانة عنه قال: وقد سئل عن الرجل يكون مع هؤلاء أهل الأهواء في موضع جنازة أو مقبرة فيتكلمون ويعرضون، فترى لنا أن نجيبهم؟ فقال: إن كان معك من لا يعلم، فردوا عليه لأن لا يرى أولئك أن القول كما يقولون، وإن كنتم أنتم وهم، فلا تكلموهم ولا تجيبوهم.[2]

- عن أبي جعفر محمد بن المثنى قال: سمعت أبا نصر بشر بن الحارث يقول: الخصومات تحبط الأعمال.[3]

- عن محمد بن المثنى، سمعت بشرا ينهى عن مخاطبة أهل الأهواء كلهم ومناظرتهم.[4]

---

1 ذم الكلام (257).

2 الإبانة (683/542/3/2).

3 الإبانة (650/530-529/3/2).

4 ذم الكلام (257).

– عن موسى بن أحمد الفريابي قال: قال بشر الحافي: علامة طاعة الله تسليم أمره لطاعته، وعلامة حب رسول الله ﷺ تسليم آثاره والعمل على سنته، ولا يلتفت إلى غيره.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

– جاء في السير: قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن المثنى صاحب بشر قال: قال رجل لبشر وأنا حاضر: إن هذا الرجل -يعني أحمد ابن حنبل- قيل له: أليس الله قديما وكل شيء دونه مخلوق؟ قال: فما ترك بشر الرجل يتكلم حتى قال: لا، كل شيء مخلوق إلا القرآن.[2]

– عن محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أما سمعت ما قال النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»[3] وقال النبي ﷺ: «قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل»[4] ثم قال بشر: هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا.[5]

– عن أبي بكر بن زيادة قال: قلت لبشر بن الحارث: يا أبا نصر ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله ليس بمخلوق. فقلت له: لا تكلم بهذا. قال: أخاف السلطان. قلت له: فلثقاتك. قال: إن لكل ثقة ثقة.[6]

---

1 ذم الكلام (257).

2 السير (10/473-474).

3 أخرجه من حديث أنس: أحمد (3/112) والترمذي (4/390-391/2140) وقال: "هذا حديث حسن". وابن ماجه (2/1260/3834) ويشهد له حديث عبدالله بن عمرو وعائشة والنواس وغيرهم وستأتي معنا بإذن الله.

4 انظر تخريجه في مواقف سفيان بن عيينة سنة (198هـ) ومواقف الشافعي سنة (204هـ).

5 الشريعة (2/118/780).

6 الإبانة (2/12/40/232).

- عن أبي نصر -عصمة بن أبي عصمة- قال: حدثنا ابن الخالقاني عن أبي حفص العطار، قال: سمعت بشر بن الحارث يقول حين أنشده أبو الرمة هذا الشعر في بشر المريسي: اكتبوا هذا الشعر وتعلموه، فهو أنفع لكم من غيره، وعلموه صبيانكم، ورأيت بشرا يعجبه هذا الشعر إذا أنشده:

أيها الناس فاستقيموا إلى ... الحق وخافوا عقوبة الرحمن
واتقوا يوم ينجلي الأمر فيه ... لكم من كرامة أو هوان
فإلى جنة الخلد فيها أم ... إلى جاحم من النيران
يوم يجمعكم الإله ليوم ... فيه شابت ذوائب الولدان
فأجيبوا عن القرآن وعما ... قلتموه يا معشر المجان
أزعمتم بأنه مخلوق فكذبتم ... ومترل الفرقان
بل كلام الإله ليس بمخلوق ... ولا ميت مع الإنسان
كل خلق يبيد لا شك فيه ... أي خلق يبقى على الحدثان
لا تقولوا بقول بشر المريسي ... والعنوه في السر والإعلان
واستعيذوا بالله من شر بشر ... كاستعاذتكم من الشيطان
ما أراد الذي أراد سوى الشرك ... ولكن كنى عن الأوثان
بالقرآن اهتدى وضل الذي ضل ... وكل مخاصم بالقرآن
فعليكم بدينكم لا تبيعوه ... بشيء من المعيشة فان
لا على الشرك ترقدون وإن متم ... على الدين صرتم للجنان
فاقبلوا النصح من أخ بذل النصـ ... ـح لكم من ضميره واللسان[1]

1 الإبانة (2/14/295-296/466).

- قال عبدالله في السنة: حدثني بعض أصحابنا وهو محمد بن علي قال: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تجالسوهم ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، كيف يرجعون وأنتم تفعلون بهم هذا؟ قال: يعني الجهمية.[1]

- جاء في تلبيس إبليس عنه قال: جاء موت هذا الذي يقال له المريسي وأنا في السوق فلولا أن الموضع ليس موضع سجود لسجدت شكرا. الحمد لله الذي أماته، هكذا قولوا.[2]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: لا تخالف الأئمة، فإنه ما أفلح صاحب كلام قط.[3]

موقف السلف من
أبي الهذيل العلاف المعتزلي (227 هـ)

ضلاله ومخازيه:

- جاء في سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي: ورأس المعتزلة أبو الهذيل محمد بن الهذيل البصري العلاف صاحب التصانيف، الذي زعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي، بحيث أن حركات أهل الجنة تسكن حتى لا ينطقون بكلمة، وأنكر الصفات المقدسة حتى العلم والقدرة وقال: هما الله،

---

1 السنة لعبدالله (ص.18).

2 تلبيس إبليس (ص.24).

3 ذم الكلام (ص.57).

وأن لما يقدر الله عليه نهاية وآخرا، وأن للقدرة نهاية، لو خرجت إلى الفعل، فإن خرجت لم تقدر على خلق ذرة أصلا، وهذا كفر وإلحاد.[1]

- جاء في تاريخ بغداد عن أبي سعيد علي بن الحسن القبصري قال: قال المأمون يوما لحاجبه: من بالباب؟ قال أبو الهذيل وعبدالله بن أباض الخارجي وهشام بن الكلبي فقال: ما بقي من رؤوس جهنم أحد إلا وقد حضر.[2]

- ثم قال الذهبي: ولم يكن أبو الهذيل بالتقي حتى لنقل أنه سكر مرة عند صديقه، فراود غلاما له فرماه بتور، فدخل في رقبته وصار كالطوق، فاحتاج إلى حداد يفكه.[3]

- وكان أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء الغزال. وطال عمر أبي الهذيل وجاوز التسعين، وانقلع في سنة سبع وعشرين ومائتين.[4]

- وفي أصول الاعتقاد: وسأل رجل أبا الهذيل العلاف المعتزلي البصري عن القرآن فقال: مخلوق، فقال له: مخلوق يموت أو يخلد؟ قال: بل يموت. قال: فمتى يموت القرآن؟ قال: إذا مات من يتلوه فهو موته. قال: فقد مات من يتلوه. وقد ذهبت الدنيا وتصرمت، وقال الله عز وجل: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ

---

1 السير (10/542-543).

2 ذكره في تاريخه الخطيب (3/369) وأصول الاعتقاد (4/818/1380).

3 السير (10/543) وتاريخ بغداد (3/369).

4 السير (10/543).

﴿ٱلْيَوْمَ﴾[1] فهذا القرآن وقد مات الناس؟ فقال: ما أدري وبهت.[2]

عبدالله بن عبدالله الخراساني (زمن المعتصم)

➢ موقفه من الجهمية:

حدثنا أبو الحسن -علي بن يحيى بن عيسى- قال: سمعت زرقان بن محمد يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: لما جيء بعبدالله بن عبدالله الخراساني وأحضر للمحنة وأحمد بن حنبل محبوس، قال الخراساني: هذا الذي تدعوني إليه اعرضوه علي. قال: تقول القرآن مخلوق؟ قال: هذا الذي تدعون إليه، علمه الله ورسوله وجميع المؤمنين؟ قالوا: نعم. قال: فوسعهم السكوت عنه؟ فأطرق المعتصم مليا، ثم رفع رأسه، فقال: نعم. قال: فما وسعكم ما وسع القوم؟ قال: فقال المعتصم: أخلوا لي بيتا، فأخلي له بيت، فطرح نفسه فيه على قفاه ورفع رجليه مع الحائط وهو يقول: علمه الله، وعلمه رسوله والمؤمنون، ووسعهم السكوت عنه، وسعنا ما وسع القوم، صدق الخراساني، ما زال يقول ذلك ويردده يومه وليلته، لا يجد فيه حجة، فلما كان من الغد أمر بإحضار الجماعة ثم جلس على كرسيه وأحضر القوم، فبدأ الخراساني فأسكتهم وقطع حجتهم، فقال المعتصم: خلوا عن الخراساني، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، إن هذا متى يخرج على هذه السبيل يفتن العامة،

---

1 غافر الآية (16).

2 أصول الاعتقاد (2/246/363).

ويقول: غلبت أمير المؤمنين وغلبت قضاته وشيوخه وعلماءه، وقهرته وأدحضت حجته، فقال: صدقت يا أحمد. ثم قال: جروا برجله، فجروا برجله على وجهه إلى البيت الذي فيه أحمد بن حنبل، فتعلقت الرزة بغلصمته، فقال: اجذبوه فجذبوه فانقطع رأسه، قال أحمد بن حنبل: فسمعت اللسان يقول في الرأس: غير مخلوق، ثلاث مرات، ثم سكت. قال أحمد: فكان ذلك مما بصرني في أمري، وشجع به قلبي.[1]

المعتصم (227 هـ)

الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي. امتحن الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عاما.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال الرياشي: كتب طاغية الروم إلى المعتصم يتهدده، فأمر بجوابه، فلما عرض عليه رماه، وقال للكاتب: اكتب: أما بعد، فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾[2].[3]

- جاء في فتح الباري: ثم خرج في أيام المأمون بابك الخرمي، فغلب

1 الإبانة (2/14/282-283/455).

2 الرعد الآية (42).

3 السير (10/291).

على بلاد الجبل، وقتل في المسلمين وهزم الجيوش إلى أن ظفر بـــه المعتصـــم فصلبه.[1]

- وفي البداية والنهاية: وفيها -أي سنة عشرين ومائتين من الهجـــرة- عقد المعتصم للأفشين واسمه حيضر بن كاوس على جيش عظيم لقتال بـــابك الخرمي لعنه الله، وكان قد استفحل أمره جدا وقويت شـــوكته وانتشـــرت أتباعه في أذربيجان وما والاها، وكان أول ظهوره في سنة إحدى ومـــائتين، وكان زنديقا كبيرا وشيطانا رجيما، فسار الأفشين وقد أحكم صناعة الحرب في الأرصاد وعمارة الحصون وإرصاد المدد، وأرسل إليه المعتصم مـــع بغـــا الكبير أموالا جزيلة، إلى أن قال الحافظ ابن كثير:

وقد أمر المعتصم ابنه هارون الواثق أن يتلقى الأفشين، وكانت أخبـــاره تفد إلى المعتصم في كل يوم من شدة اعتناء المعتصم بأمر بابك، وقد ركـــب المعتصم قبل وصول بابك بيومين على البريد، حتى دخل إلى بابك وهـــو لا يعرفه، فنظر إليه ثم رجع فلما كان يوم دخوله عليه تأهب المعتصم واصطـف الناس سماطين، وأمر بابك أن يركب على فيل ليشهر أمره ويعرفوه وعليـــه قباء ديباج وقلنسوة سمور مدورة وقد هيأوا الفيل وخضبوا أطرافـــه... إلى أن قال: ولما أحضر بين يدي المعتصم أمر بقطع يديه ورجليه وجز رأسه وشـــق بطنه، ثم أمر بحمل رأسه إلى خراسان وصلب جثته على خشـــبة بســـامرا، وكان بابك قد شرب الخمر ليلة قتله... وكان هذا الملعون قد قتـــل مـــن المسلمين في مدة ظهوره -وهي عشرون سنة- مائتي ألف وخمسة وخمســـين

---

1 فتح الباري (271/12).

ألفا وخمسمائة إنسان، قاله ابن جرير. وأسر خلقا لا يحصون، وكان جملة من استنقذه الأفشين من أسره، نحوا من سبعة آلاف وستمائة إنسان... وكان أصل بابك من جارية زرية الشكل جدا، فآل به الحال إلى ما آل به إليه، ثم أراح الله المسلمين من شره بعد ما افتتن به خلق كثير وجم غفير من العوام الطغام.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

جاء في السير: وفتح مصر -يعني قهر أهلها- قبل خلافته. وقتل ثمانية: بابك، والأفشين، ومازيار، وباطيس، ورئيس الزنادقة، وعجيفا، وقارون، وأمير الرافضة.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الكفاية بالسند إلى الفضل بن مروان قال: كان المعتصم يختلف إلى علي بن عاصم المحدث وكنت أمضي معه إليه، فقال يوما: حدثنا عمرو بن عبيد وكان قدريا. فقال له المعتصم: يا أبا الحسن أما تروي أن القدرية مجوس هذه الأمة؟[3] قال: بلى. قال فلم تروي عنه؟ قال: لأنه ثقة في الحديث صدوق. قال: فإن كان المجوسي ثقة فما تقول أتروي عنه؟ فقال له علي: أنت شغاب يا أبا إسحاق.

قال الخطيب معلقا: وهذا الاعتراض المذكور في الخبر لازم، ولا خلاف

---

1 البداية والنهاية (10/295-298).

2 السير (10/302).

3 سيأتي تخريجه في مواقف الآجري سنة (360هـ).

أن الفاسق بفعله لا يقبل قوله في أمور الدين مع كونه مؤمنا عندنا، فبأن لا يقبل قول من يحكم بكفره من المعتزلة وغيرهم أولى.[1]

علي بن عثام[2] (228 هـ)

علي بن عثام بن علي الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن الكلابي العامري الكوفي نزيل نيسابور. سمع أحمد بن حنبل وحماد بن زيد وابن عيينة وابن المبارك وخلقا سواهم. حدث عنه الذهلي وأبو حاتم الرازي وأحمد بن سعيد الدارمي وسلمة بن شبيب وعدة. قال عنه الحاكم: أديب فقيه، حافظ زاهد، واحد عصره. قال ابن حجر: ثقة فاضل. من أقواله: إن طريق البر سهل وإن طريق القطيعة وعر.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في ذم الكلام عن محمد بن عبدالوهاب قال: قلت لعلي بن عثام: رجل يقول: ليس في حديث رسول الله ﷺ فقه، فقال: هذا فاجر، فأين الفقه وأين الخير إلا فيه.[3]

---

1 الكفاية (124) وأصول الاعتقاد (4/819-820/1383).

2 الجرح والتعديل (6/199) وتهذيب التهذيب (7/362-364) وشذرات الذهب (2/65) والسير (10/569-571) وتهذيب الكمال (21/57-66) والتقريب (1/699).

3 ذم الكلام (77).

✓ *التعليق:*

إلى هذا الحد وصلت الوقاحة بالمبتدعة، وقد تبنى هذه الفكرة النجسة علماء الكلام فيما بعد، ودافعوا عنها، وقالوا الحجة في المعقول لا في المنقول، وكذلك الصوفية قالوا: لا حجة في القشور وإنما الحجة في التلقي بطريق الكشف، والله المستعان.

عبدالملك بن عبدالعزيز القُشَيْرِي[1] (228 هـ)

عبدالملك بن عبدالعزيز بن ذكوان، الإمام الثقة، الزاهد القدوة، القشيري، نزيل بغداد، أبو نَصْر التَّمَّار. ولد عام مقتل أبي مسلم الخراساني. روى عن جرير بن حازم، وسعيد بن عبدالعزيز، وحماد بن سلمة، وغيرهم. وروى عنه مسلم، وأحمد بن منيع، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلى الموصلي، وخلق سواهم. قال ابن سعد: وكان ثقة فاضلا خيرا ورعا. توفي في أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة وقد ذهب بصره.

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن أبي يوسف -حكيم التمار- وكان صديقا لأبي نصر التمار، قال: لما أدخل أبو نصر -يعني دار إسحاق بن إبراهيم للمحنة قعدنا على الباب ننظر ما يكون من أمره، فخرج، فقلت: ما صنعت يا أبا نصر؟ فقال: يا أبا

---

1 السير (10/571-574) تهذيب الكمال (18/354-358)تهذيب التهذيب (6/406-407) وطبقات ابن سعد (7/340) ميزان الاعتدال (2/658) تاريخ بغداد (10/420-423).

يوسف دخلنا كفرنا، وخرجنا.[1]

نعيم بن حماد الخزاعي[2] (228 هـ)

نعيم بن حماد بن الحارث بن همام الإمام العلامة الحافظ أبو عبدالله الخزاعي المروزي الفرضي الأعور صاحب التصانيف سكن مصر. حدث عن ابن المبارك وهشيم بن بشير وعبدالله بن وهب وعبدالله بن إدريس وابن عيينة وعدة. روى عنه البخاري مقرونا وأبو داود ويحيى بن معين والذهلي وعبدالله ابن عبدالرحمن الدارمي وطائفة. قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض. وقد قال ابن عدي -بعد ما ساق له بعض المناكير-: وقد كان أحد من يتصلب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس، وعامة ما أنكر عليه هو ما ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيما. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى محمد بن يزيد المستملي عن نعيم بن حماد قال: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق فاتهمه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه.[3]

---

1 الإبانة (2/13/112-113/369).

2 طبقات ابن سعد (7/519) والجرح والتعديل (8/463) وتاريخ بغداد (13/306-314) وتذكرة الحفاظ (2/418) وميزان الاعتدال (4/267-270) وتهذيب التهذيب (10/458) وشذرات الذهب (2/67) والسير (10/595-612) والتقريب (2/250).

3 السير (11/381).

✓ *التعليق:*

هذه قاعدة جليلة مطردة في كشف أهل الأهواء والبدع إذ من أظهر آياتهم الوقيعة في السلفيين أهل الحديث والأثر على مر الأزمان.

- عن أبي حاتم قال: سمعت نعيم بن حماد يقول: من ترك حديثا معروفا فلم يعمل به، وأراد له علة أن يطرحه، فهو مبتدع.[1]

- وفي صيانة الإنسان: قال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- له مواقف مشرفة ضد المبتدعة عموما والجهمية خصوصا، ويكفي أنه بذل نفسه في سبيل الله فمات في المحنة.

- جاء في كتاب الكامل لابن عدي ما لفظه:

قال الشيخ: وكان ممن يتصلب في السنة ومات في محنة القرآن في الحبس.[3]

- وفيه قال ابن عدي: حدثنا أحمد بن عيسى بن محمد المروزي إجازة مشافهة، حدثنا ابن أبي مصعب قال نعيم بن حماد الفارض: مترله على الماء

---

1 الفقيه والمتفقه (386/1).

2 صيانة الإنسان (ص.310).

3 الكامل (2485/7).

جار في السكة التي تنسب إلى أبي حمزة السكري، وضع كتب الرد على أبي حنيفة، وناقض محمد بن الحسن ووضع ثلاثة عشر كتابا في الرد على الجهمية.[1]

- روى الخطيب بسنده إلى أبي بكر الطرسوسي يقول: أخذ نعيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين، وألقوه في السجن ومات في سنة سبع وعشرين، وأوصى أن يدفن في قيوده وقال إني مخاصم.[2]

- وفي طبقات ابن سعد: وكان من أهل خراسان من أهل مرو، وطلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر، فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه، فحبس بسامرا، فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن في سنة ثمان وعشرين ومائتين.[3]

- وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية: قول نعيم بن حماد الخزاعي أحد شيوخ النبل، شيخ البخاري رحمهما الله تعالى، قال في قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[4]: معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[5] أراد أن لا يخفى عليه

1 الكامل (2482/7).

2 تاريخ بغداد (313/13).

3 طبقات ابن سعد (519/7).

4 الحديد الآية (4).

5 المجادلة الآية (7).

خافية.

- قال البخاري سمعته يقول: من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله ﷺ تشبيها.[1]

✓ *التعليق:*

وهل في الإثبات أصرح من هذا يا من اتهم السلف بأنهم كانوا مفوضة؟ ولكن الهوى لا يترك للمبتدعة مجالا يراجعون أنفسهم، حتى يعرفوا هل السلف مفوضة أو مثبتة أو كما يقولون هم: مشبهة، فإذا لم يكن الإثبات، فلا معنى للنصوص ولا لإنزالها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه، ويترك التفكير في الرب تبارك وتعالى، ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: «تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق»[2] قال نعيم: ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء من الأشياء.[3]

- وكان نعيم بن حماد يكفر القائلين بخلق القرآن كما في السنة لعبدالله.[4]

- عن زكريا بن يحيى بن حمدويه الحلواني قال: سمعت رفيق نعيم بن

---

1 اجتماع الجيوش (204) وطرفه الأخير في أصول الاعتقاد (3/587-588/936) والسير (13/299).

2 انظر تخريجه في مواقف مقاتل بن سليمان سنة (150هـ).

3 أصول الاعتقاد (3/582/929).

4 السنة لعبدالله (18).

حماد يقول: لما صرنا إلى العراق وحبس نعيم بن حماد، دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء فقال لنعيم: أليس الله قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[1] فقال نعيم: بلى ذاك في الدنيا. قال: وما دليلك؟ فقال نعيم: إن الله هو البقاء، وخلق الخلق للفناء، فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء إلى البقاء، فإذا جدد لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلى البقاء.[2]

- قال الذهبي: وكان شديدا على الجهمية، أخذ ذلك عن نوح الجامع، وكان كاتبه. قال صالح بن مسمار: سمعت نعيما يقول: أنا كنت جهميا، فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل. قال الخطيب: يقال إن نعيم بن حماد أول من جمع المسند. وقال الحسين بن حبان: سمعت يحيى بن معين يقول: نعيم بن حماد أول من سمع صدوق وأنا أعرف الناس به، وكان رفيقي بالبصرة، كتب عن روح بن عبادة خمسين ألف حديث. وكذا وثقه أحمد. وروى إبراهيم بن الجنيد، عن ابن معين: ثقة. وقال أحمد العجلي: ثقة صدوق. وقال العباس بن مصعب في تاريخه: نعيم بن حماد وضع كتبا في الرد على الجهمية وكان من أعلم الناس بالفرائض، ثم خرج إلى مصر فأقام بها نيفا وأربعين سنة. ثم حمل إلى العراق في امتحان القرآن مع البويطي مقيدين، فمات نعيم بن حماد بسر من رأى.[3]

قال الحافظ في الفتح: قال ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية'

---

1 الأنعام الآية (103).

2 أصول الاعتقاد (3/562-563/890).

3 الميزان (4/267).

وجدت في كتاب أبي عمر نعيم بن حماد قال: يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ﴾[1] فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ وذلك بعد انقطاع ألفاظ خلقه بموتهم، أفهذا مخلوق؟.[2]

- وقال أيضا: قال ابن أبي حاتم في كتاب 'الرد على الجهمية' ذكر نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا: إن أسماء الله مخلوقة، لأن الاسم غير المسمى، وادعوا أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء، ثم خلقها، ثم تسمى بها، قال فقلنا لهم: إن الله قال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[3] وقال: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾[4] فأخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه، فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن الله أمر نبيه أن يسبح مخلوقا.[5]

- وقال أيضا: احتج بعض المبتدعة بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ ۝٦٢﴾[6] على أن القرآن مخلوق لأنه شيء، وتعقب ذلك نعيم بن حماد

---

1 غافر الآية (16).

2 الفتح (368/13).

3 الأعلى الآية (1).

4 يونس الآية (3).

5 الفتح (378/13).

6 الزمر الآية (62).

وغيره من أهل الحديث بأن القرآن كلام الله وهو صفته فكما أن الله لم يدخل في عموم قوله: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ اتفاقا فكذلك صفاته، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[1] مع قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[2] فكما لم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذا لا يدخل القرآن.[3]

- وقال شيخ الإسلام: وكذلك من دخل مع أهل البدع والفجور ثم بين الله له الحق وتاب عليه توبة نصوحا، ورزقه الجهاد في سبيل الله، فقد يكون بيانه لحالهم وهجره لمساويهم، وجهاده لهم أعظم من غيره، قال نعيم بن حماد الخزاعي -وكان شديدا على الجهمية- أنا شديد عليهم، لأني كنت منهم. وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾[4] نزلت هذه الآية في طائفة من الصحابة كان المشركون فتنوهم عن دينهم ثم تاب الله عليهم، فهاجروا إلى الله ورسوله، وجاهدوا وصبروا.[5]

---

1 آل عمران الآية (28).

2 العنكبوت الآية (57).

3 الفتح (532/13).

4 النحل الآية (110).

5 مجموع الفتاوى (303/10).

خلف بن هشام[1] (229 هـ)

خَلَف بن هشام بن ثَعْلَب وقيل خلف بن هشام بن طالب بن غالب الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي البزار المقرئ أحد الأعلام. له اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة. قرأ على سليم عن حمزة، وعلى أبي يوسف لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم. قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن إبراهيم وراقة، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وإدريس بن عبدالكريم الحداد وخلق سواهم. روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبي الأحوص سلام بن سليم وشريك وهشيم بن بشير وأبي عوانة وطائفة. روى عنه مسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وأحمد بن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو يعلى الموصلي وعدة. قال الدارقطني: كان عابدا فاضلا. وقال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام كان يبدأ بأهل القرآن، ثم لا يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ من حديث أبي عوانة خمسين حديثا. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد عن خلف بن هشام فيمن قال: الاسم غير المسمى، وهو ينكر ذلك أشد النكرة ويقول: لو أن رجلا شتم رجلا على قول من قال هذه المقالة لم يلزمه شيء، يقول إنما شتمت الاسم.

---

1 طبقات ابن سعد (348/7) والجرح والتعديل (372/3) وتاريخ بغداد (322/8-328) وتهذيب التهذيب (156/3) وشذرات الذهب (67/2) والسير (576/10-582) وتهذيب الكمال (299/8-303).

ولو أن رجلا حلف بالله على مال رجل لم يلزمه في كلامه حنث على قول من قال هذه المقالة، ويقول: إنما حلفت بالاسم فلم أحلف بالمسمى.

ورأيت يدور أمر الإسلام على هذا الاسم، قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»[1] أرأيت الوضوء حين يبدأ فيه الإنسان، يقول: بسم الله، فإذا فرغ قال: سبحانك اللهم. ورأيت الأذان أوله: الله أكبر، ولا يزال يردد أشهد أن لا إله إلا الله، ثم رأيت الصلاة حين يفتتح بقوله الله أكبر ولا يزال في ذلك حتى يختم بقوله: السلام عليكم ورحمة الله. فأولها وآخرها الله. ورأيت الحج؟ لبيك اللهم لبيك. ورأيت الذبيحة بسم الله، ورأيت أمر الإسلام يدور على هذا الاسم، فمن زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر، وكفره عندي أوضح من هذه الشمس.[2]

عبدالله بن محمد الجعفي المسندي[3] (229 هـ)

عبدالله بن محمد بن عبدالله الإمام الحافظ المجود شيخ ما وراء النهر أبو جعفر الجعفي مولاهم البخاري المعروف بالمسندي لكثرة اعتنائه بالأحاديث المسندة. روى عن ابن عيينة وحفص بن غياث والقعنبي وعبدالرزاق الصنعاني وعبدالرحمن بن مهدي ومعتمر بن سليمان ووكيع

---

1 البخاري (13/311/7284و7285) ومسلم (1/51-52/20) وأبو داود (2/198/1556) والترمذي (5/5-6/2607) والنسائي (7/88/3980) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

2 أصول الاعتقاد (2/238-239/350).

3 شذرات الذهب (2/67) والجرح والتعديل (5/162) وتاريخ بغداد (10/64) وتهذيب التهذيب (6/9) والسير (10/658-660) والأنساب (5/298).

وعدة. روى عنه البخاري والذهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن نصر المروزي وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي وطائفة. قال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة، وهو أستاذ البخاري. قال الذهبي: وقد أسلم جد البخاري على يدي يمان جد المسندي. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

له كتاب 'الصفات والرد على الجهمية' ذكره شيخ الاسلام في أوائل الكتب التي ألفت في هذا الباب.[1]

أحمد بن شَبُّويَه[2] (230 هـ)

أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الإمام القدوة المحدث شيخ الإسلام أبو الحسن الخزاعي المروزي الحافظ ابن شبويه. سمع ابن عيينة وابن المبارك وعبدالرزاق الصنعاني وابن علية ووكيعا وابن أبي أويس وعدة. حدث عنه أبو داود وأبو زرعة الدمشقي والذهلي وابنه ثابت وابن أبي خيثمة وابن معين وآخرون. قال النسائي: ثقة. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في السير عنه قال: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم

---

1 انظر الفتاوى الكبرى (15/5).

2 الجرح والتعديل (55/2) والأنساب (285/7) وتذكرة الحفاظ (464/2) وتهذيب التهذيب (71/1) والسير (11/7-8) وتهذيب الكمال (433/1-436).

الخبز فعليه بالرأي.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال عبدالله في السنة: حدثنا ابن شبويه سمعت أبي يقول: من قال شيء من الله مخلوق، علمه أو كلامه، فهو زنديق كافر لا يصلى عليه ولا يصلى خلفه، ويجعل ماله كمال المرتد. ويذهب في مال المرتد إلى مذهب أهل المدينة أنه في بيت المال.[2]

زكريا بن يحيى بن صالح[3] (230 هـ)

زكريا بن يحيى بن صالح أبو يحيى البلخي. روى عن أبي مطيع الحكم ابن عبدالله البلخي، والحكم بن المبارك، وخلف بن أيوب. حدث عنه البخاري، وأحمد بن سيار المروزي، وجعفر بن محمد بن الحسن. قال قتيبة بن سعيد: فتيان خراسان أربعة. وذكر منهم زكريا بن يحيى. توفي سنة ثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال ابن حبان: كان ثقة صاحب سنة وفضل وممن يرد على أهل البدع، وهو مصنف كتاب الإيمان.[4]

---

1 السير (11/7-8).

2 السنة لعبدالله (ص.35).

3 تهذيب الكمال (378/9) وتذكرة الحفاظ (517/2) وتهذيب التهذيب (335/3) والثقات لابن حبان (254/8).

4 تذكرة الحفاظ (518/2).

الأمير عبدالله بن طاهر[1] (230 هـ)

الأمير العادل عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس الخزاعي، حاكم خراسان وما وراء النهر. ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وتأدب وتفقه وسمع من وكيع ويحيى بن الضريس والمأمون، روى عنه إسحاق ابن راهويه ونصر بن زياد القاضي وأحمد بن سعيد الرباطي وآخرون.

قلده المأمون مصر والمغرب ثم خراسان، وكان أحد الأجواد الممدحين والسمحاء المذكورين. قال ابن خلكان: كان ابن طاهر شهما نبيلا، عالي الهمة. وعن سهل بن ميسرة أن جيران دار عبدالله بن طاهر أمر بإحصائهم، فبلغوا أربعة آلاف نفس، فكان يقوم بمؤنتهم وكسوهم، فلما خرج إلى خراسان، انقطعت الرواتب من المؤنة، وبقيت الكسوة مدة حياته.

وعن محمد بن الفضل أن ابن طاهر لما افتتح مصر ونحن معه، سوغه المأمون خراجها، فصعد المنبر، فلم يترل حتى أجاز بها كلها، وهي ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها. قال الذهبي: كان ابن طاهر عادلا في الرعية، عظيم الهيبة، حسن المذهب. توفي رحمه الله بمرو في ربيع الأول سنة ثلاثين ومائتين، وله ثمان وأربعون سنة.

➢ موقفه من المرجئة:

عن أحمد بن سعيد الرباطي قال: قال لي عبدالله بن طاهر، يا أحمد إنكم تبغضون هؤلاء القوم جهلا، وأنا أبغضهم عن معرفة، إن أول أمرهم

---

1 تاريخ بغداد (9/483-489) ووفيات الأعيان (3/83-89) والوافي بالوفيات (17/219-223) وتاريخ الإسلام (حوادث 221-230/ص.229-234) وسير أعلام النبلاء (10/684-685) والنجوم الزاهرة (2/258).

أنهم لا يرون للسلطان طاعة.

والثاني أنه ليس للإيمان عندهم قدر، والله لا أستجيز أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى، ولا كإيمان أحمد بن حنبل، وهم يقولون: إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل.[1]

محمد بن زياد بن الأعرابي[2] (231 هـ)

محمد بن زياد، أبو عبدالله مولى بني هاشم، المعروف بابن الأعرابي. ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة. أخذ عن أبي معاوية الضرير، والمفضل الضبي، والقاسم بن معن، والكسائي. وأخذ عنه إبراهيم الحربي،وعثمان الدارمي، وثعلب، وآخرون. قال ثعلب: لزمت ابن الأعرابي تسع عشرة سنة، وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان، وما رأيت بيده كتابا قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ. وقال الأزهري: ابن الأعرابي صالح، زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره. وقال الذهبي: له مصنفات كثيرة أدبية، وتاريخ القبائل، وكان صاحب سنة واتباع. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن أبي عبدالله نفطويه قال: سمعت أحمد بن عمارة بن خالد قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: ما رأيت قوما أكذب على

---

1 عقيدة السلف للصابوني (ص.272).

2 تاريخ بغداد (282/5) والأنساب (187/1) ووفيات الأعيان (306/4) وسير أعلام النبلاء (10/687-688) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.320-321) وشذرات الذهب (70/2).

اللغة من قوم يزعمون: أن القرآن مخلوق.[1]

- وفيه: عن أبي عبدالله نفطويه قال: حدثني أبو سليمان داود بن علي قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال له: ما معنى قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾[2]؟ فقال: هو على عرشه كما أخبر عز وجل. فقال: يا أبا عبدالله ليس هذا معناه إنما معناه: استولى. قال: اسكت، ما أنت وهذا؟ لا يقال: استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولى أما سمعت النابغة:

ألا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد[3]

- وفيه: عن أبي بكر محمد بن أحمد بن النضر -وهو ابن بنت معاوية ابن عمرو- وقال: كان أبو عبدالله بن الأعرابي جارنا، وكان ليله أحسن ليل، وذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله: أتعرف في اللغة استوى بمعنى: استولى؟ فقال: لا أعرف.[4]

- ونقل الحافظ عن أبي إسماعيل في كتاب الفارق عن محمد بن أحمد ابن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول: أرادني أحمد بن أبي دؤاد أن أجد له في لغة العرب ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾ بمعنى استولى

---

1 أصول الاعتقاد (623/404/2).

2 طه الآية (5).

3 أصول الاعتقاد (666/442/3) وتاريخ بغداد (284/5).

4 أصول الاعتقاد (667/443/3) وتاريخ بغداد (283/5).

فقلت: والله ما أصبت هذا.[1]

البويطي[2] (231 هـ)

يوسف بن يحيى الإمام العلامة سيد الفقهاء أبو يعقوب المصري البويطي صاحب الإمام الشافعي. حدث عن ابن وهب والشافعي وغيرهما. حدث عنه الربيع المرادي وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو حاتم الرازي ومحمد بن إسماعيل الترمذي وعدة. قال أبو بكر الخطيب: قد حمل إلى بغداد في أيام المحنة وأريد على القول بخلق القرآن فامتنع من الإجابة إلى ذلك، فحبس ببغداد، ولم يزل في الحبس إلى حين وفاته، وكان صالحا، متعبدا، زاهدا. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال عنه أبو عمر بن عبدالبر: كان من أهل الدين والعلم والفهم والثقة، صليبا في السنة، يرد على أهل البدع، وكان حسن النظر.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن أبي نعيم الاستراباذي قال: قيل للربيع سمعت البويطي يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر. قيل له -يعني الربيع- تقول به؟ قال: نعم

---

1 الفتح (406/13).

2 الجرح والتعديل (235/9) وتاريخ بغداد (299/14-303) ووفيات الأعيان (61/7-62) والسير (58/12-61) والأنساب (339/2) وتهذيب الكمال (472/32-476) والفهرست (298) وطبقات الشافعية (275/1-279).

أقول وأدين الله به.[1]

- جاء في تاريخ الخطيب بالسند إلى الربيع بن سليمان قال: رأيت البويطي على بغل في عنقه غل، وفي رجله قيد، وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بكن، فإذا كانت كن مخلوقة فكانت مخلوقا خلق مخلوقا، فوالله لأموتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أدخلت إليه لأصدقنه -يعني الواثق- قال الربيع: وكتب إلي من السجن أنه ليأتي علي أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي، فإذ قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع أهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت أسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لكي يكرموها ولا تكرم النفس التي لا تهينها[2]

✓ ***التعليق:***

ألا تجهش بالبكاء حين تقرأ مثل هذه المواقف، وتنظر إلى سلفك كيف كانوا يفدون عقيدتهم بأنفسهم، ويصبرون على الذلة الظاهرة، وهي العزة الباطنة، هكذا ينبغي أن يكون الرجال، فرحمة الله عليك يا إمام الفقه في وقتك، لقد جاء من بعدك وعلم أنك استشهدت في هذا الشأن، وكنت له قدوة يقتدى بك، فشهادة العقيدة السلفية لا تعدلها شهادة، اللهم ارزقنا شهادة في سبيلك.

---

1 أصول الاعتقاد (2/295-296/466) والإبانة (2/12/160/266).

2 تاريخ بغداد (14/302).

أحمد بن نصر الخزاعي[1] (231 هـ)

أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الإمام الكبير أبو عبدالله الخزاعي المروزي ثم البغدادي. كان أمارا بالمعروف، قوالا بالحق. روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وهشيم بن بشير وابن عيينة وغيرهم. روى عنه أحمد الدورقي وسلمة بن شبيب ويحيى بن معين وعدة. قتله الواثق سنة إحدى وثلاثين ومائتين لما أبى أن يجيبه إلى القول بخلق القرآن.

➢ **موقفه من الجهمية:**

قال ابن كثير في البداية: فجمع -أي نائب السلطنة محمد بن إبراهيم بن مصعب- جماعة من رؤوس أصحاب أحمد بن نصر معه وأرسل بهم إلى الخليفة بسر من رأى، وذلك في آخر شعبان، فأحضر له جماعة من الأعيان، وحضر القاضي أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، وأحضر أحمد بن نصر، ولم يظهر منه على أحمد بن نصر عتب، فلما أوقف أحمد بن نصر بين يدي الواثق لم يعاتبه على شيء مما كان منه في مبايعته العوام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره، بل أعرض عن ذلك كله وقال له: ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله. قال: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله. وكان أحمد بن نصر قد استقتل وباع نفسه وحضر وقد تحنط وتنور وشد على عورته ما

---

1 تاريخ الطبري (9/135-139) والجرح والتعديل (2/79) وتاريخ بغداد (5/173-176) والأنساب (5/106-107) والكامل في التاريخ (7/20-23) والوافي بالوفيات (8/211-212) وتهذيب التهذيب (1/87) وشذرات الذهب (2/69) والسير (11/166-169).

يسترها فقال له، فما تقول في ربك، أتراه يوم القيامة؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد جاء القرآن والأخبار بذلك، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[1] وقال رسول الله ﷺ: «إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته»[2]. فنحن على الخبر. زاد الخطيب، قال الواثق: ويحك أيرى كما يرى المحدود المتجسم؟ ويحويه مكان يحصره الناظر؟ أنا أكفر برب هذه صفته.

قلت -أي ابن كثير-: وما قاله الواثق لا يجوز ولا يلزم ولا يرد به هذا الخبر الصحيح والله أعلم. ثم قال أحمد بن نصر للواثق: وحدثني سفيان بحديث يرفعه «إن قلب ابن آدم بأصبعين من أصابع الله يقلبه كيف شاء»[3] وكان النبي ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»[4] فقال له إسحاق بن إبراهيم: ويحك، انظر ما تقول. فقال: أنت أمرتني بذلك. فأشفق إسحاق من ذلك وقال: أنا أمرتك؟ قال:نعم، أنت أمرتني أن أنصح له. فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون في هذا الرجل؟ فأكثروا القول فيه. فقال عبدالرحمن بن إسحاق -وكان قاضيا على الجانب الغربي فعزل، وكان موادا لأحمد بن نصر قبل ذلك- يا أمير المؤمنين هو حلال الدم. وقال أبو عبدالله الأرمني صاحب أحمد بن أبي دؤاد: اسقني دمه يا أمير المؤمنين. فقال الواثق:

---

1 القيامة الآيتان (22و23).

2 انظر تخريجه في مواقف عبدالعزيز الماجشون سنة (164هـ).

3 انظر تخريجه في مواقف سفيان بن عيينة سنة (198هـ).

4 انظر تخريجه في مواقف بشر بن الحارث سنة (227هـ).

لا بد أن يأتي ما تريد. وقال ابن أبي دؤاد: هو كافر يستتاب لعل به عاهة أو نقص عقل. فقال الواثق: إذا رأيتموني قمت إليه فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خطاي. ثم نهض إليه بالصمصامة -وقد كان سيفا لعمرو بن معد يكرب الزبيدي أهديت لموسى الهادي في أيام خلافته وكانت صفيحة مسحورة في أسفلها مسمورة بمسامير- فلما انتهى إليه ضربه بها على عاتقه وهو مربوط بحبل قد أوقف على نطع، ثم ضربه أخرى على رأسه ثم طعنه بالصمصامة في بطنه فسقط صريعا رحمه الله على النطع، ميتا، فإنا لله وإنا إليه راجعون. رحمه الله وعفا عنه. ثم انتضى سيما الدمشقي سيفه فضرب عنقه وحز رأسه، وحمل معترضا حتى أتى به الحظيرة التي فيها بابك الخرمي فصلب فيها، وفي رجله زوج قيود وعليه سراويل وقميص، وحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياما، وفي الغربي أياما، وعنده الحرس في الليل والنهار، وفي أذنه رقعة مكتوب فيها: هذا رأس الكافر المشرك الضال أحمد بن نصر الخزاعي، ممن قتل على يدي عبدالله هارون الإمام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن، ونفي التشبيه وعرض عليه التوبة ومكنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلا المعاندة والتصريح، فالحمد لله الذي عجله إلى ناره وأليم عقابه بالكفر، فاستحل بذلك أمير المؤمنين دمه ولعنه. ثم أمر الواثق بتتبع رؤوس أصحابه فأخذ نحوا من تسع وعشرين رجلا فأودعوا في السجون وسموا الظلمة، ومنعوا أن يزورهم أحد وقيدوا بالحديد، ولم يجر عليهم شيء من الأرزاق التي كانت تجري على المحبوسين وهذا ظلم

عظيم.[1]

✓ *التعليق:*

لقد بلغ الواثق من الوقاحة على الله وعلى رسوله ﷺ مبلغا ما كان يظن أن يبلغه خليفة من خلفاء المسلمين. ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فسول لهم وأملى لهم.

هارون بن معروف[2] (231 هـ)

هارون بن معروف الإمام القدوة الثقة أبو علي المروزي ثم البغدادي الخزاز ثم الضرير. حدث عن عبدالله بن وهب وعبدالله بن يزيد المقرئ والدراوردي وهشيم بن بشير ومعتمر بن سليمان وأبي بكر بن عياش وطائفة. حدث عنه مسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل وابن أبي خيثمة وعدة. قال الذهبي: كان صدوقا فاضلا، صاحب سنة.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الرافضة:*

قال عبدالملك الميموني سمعت هارون بن معروف يقول: ما بيننا وبين أصحاب محمد عليه السلام إلا خير، قاتلوا على دين الله عز وجل ما ينبغي

---

1 البداية (317/10-318) وطبقات الحنابلة (81/1) مختصرا.

2 طبقات ابن سعد (355/7) والجرح والتعديل (96/9) وتاريخ بغداد (14/14-15) وتهذيب التهذيب (11/1-12) وشذرات الذهب (71/2) والسير (129/11-130).

ها هنا إلا الشكر لله عز وجل، ثم لمحمد ﷺ، ثم لأصحابه رضي الله عنهم.[1]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السير عن هارون الحمال: سمعت هارون بن معروف يقول: من زعم أن القرآن مخلوق، فكأنما عبد اللات والعزى.[2]

- وروى عبدالله بن أحمد في السنة عنه قال: من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام.[3]

- وفيها عن هارون بن عبدالله الحمال قال: قال هارون بن معروف: من قال القرآن مخلوق فهو يعبد صنما، ثم قال لي: احك هذا عني.[4]

يوسف بن عدي التيمي[5] (232 هـ)

يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل، الإمام الحافظ، أبو يعقوب التيمي الكوفي، أخو زكريا بن عدي. روى عن إسماعيل بن عياش وشريك ومالك بن أنس وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وعبدالله بن المبارك، وعدة. وروى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم، وخلق كثير.

---

1 السنة للخلال (1/479-480).

2 السير (11/130).

3 السنة لعبدالله (40) والسير (11/130).

4 السنة لعبدالله (ص.19) والإبانة (2/63/272).

5 الجرح والتعديل (9/227) وتهذيب الكمال (32/438) وسير أعلام النبلاء (10/484) وتهذيب التهذيب (11/417-418) وشذرات الذهب (2/75).

قال أبو زرعة: ثقة، ذهب إلى مصر للتجارة، فسكنها، ثم توفي بها سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال ابن وضاح: وسألت يوسف بن عدي عن الترول؟ فقال نعم: أقـر به ولا أحد حدا، وسألت عنه ابن معين فقال: نعم أقر به ولا أحد فيه حدّا.[1]

موقف السلف من
النظام المعتزلي (232 هـ)

ضلاله ومخازيه:

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: شيخ المعتزلة، صاحب التصـانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد الضبعـي البصـري المتكلم. تكلم في القدر وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ.

وكان يقول: (إن الله لا يقدر على الظلم ولا الشر، ولو كان قـادرا لكنا لا نأمن وقع ذلك، وإن الناس يقدرون على الظلم)، وصرح بـأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم، وأنه ليس يقدر على أصلح مما خلق.

قال الذهبي رادا عليه: (القرآن والعقل الصحيح يكذبان هؤلاء ويزجرانهـم عن القول بلا علم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم وقد كفره جماعة.

---

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة (113).

وقال بعضهم: كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث ويخفي ذلك... ورد أنه سقط من غرفة وهو سكران، فمات في خلافة المعتصم أو الواثق).[1]

العباس بن موسى بن مشكويه الهمداني (عاش في زمن الواثق)

➢ موقفه من الجهمية:

عن العباس بن مشكويه الهمداني قال: أدخلت على الخليفة المتكني بالواثق أنا وجماعة من أهل العلم، فأقبل بالمسألة علي من بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين إني رجل مروع ولا عهد لي بكلام الخلفاء من قبلك. فقال: لا ترع ولا بأس عليك، ما تقول في القرآن؟ فقلت: كلام الله غير مخلوق، فقال: أشهد لتقولن مخلوقا أو لأضربن عنقك. قال: فقلت: إنك إن تضرب عنقي فإنك في موضع ذلك إن جرت به المقادير من عند الله، فتثبت علي يا أمير المؤمنين، فإما أن أكون عالما، فتثبت حجتي، وإما أن أكون جاهلا، فيجب عليك أن تعلمني لأنك أمير المؤمنين وخليفة الله في أرضه وابن عم نبيه. فقال: أما تقرأ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[2]، و﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾[3] قلت: يا أمير المؤمنين الكلية في كتاب الله خاص أم عام؟ قال: عام. قلت: لا بل خاص، قال الله عز وجل: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ

---

1 السير (10/541-542).

2 القمر الآية (49).

3 الفرقان الآية (2).

شَيْءٍ﴾[1] فهل أوتيت ملك سليمان عليه السلام؟ فحذفني بعمود كان بين يديه ثم قال: أخرجوه فاضربوا عنقه، فأخرجت إلى قبة قريبة منه، فشد عليها كتافي، فناديت: يا أمير المؤمنين إنك ضارب عنقي، وأنا متقدمك، فاستعد للمسألة جوابا. فقال: أخرجوا الزنديق وضعوه في أضيق المحابس، فأخرجت إلى دار العامة، فإذا أنا بابن أبي دؤاد يناظر الناس على خلق القرآن، فلما نظر إلي، قال: يا خرمي، قلت: أنت والذين معك وهم شيعة الدجال. فحبسني في سجن ببغداد يقال له المطبق، فأرسل إلي جماعة من العلماء رقعة يشجعوني ويثبتوني على ما أنا عليه، فقرأت ما فيها، فإذا فيها:

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع	وكل غاو إلى الأهواء ميال
ولا تميلن يا هذا إلى بدع	يضل أصحابها بالقيل والقال
إن القرآن كلام الله أنزله	ليس القرآن بمخلوق ولا بال
لو أنه كان مخلوقا لصيره	ريب الزمان إلى موت وإبطال
وكيف يبطل ما لا شيء يبطله	أم كيف يبلى كلام الخالق العالي
وهل يضيف كلام الله من أحد	إلى البلى غير ضلال وجهال
فلا تقل بالذي قالوا وإن سفهوا	وأوثقوك بأقياد وأغلال
ألم تر العالم الصبار حيث بلي	بالسيوط هل زال عن حال إلى حال
فاصبر على كل ما يأتي الزمان به	فالصبر سرباله من خير سربال
يا صاحب السجن فكر فيم تحبسه[2]	أقاتل هو أم عون لقَتَّال

---

1 النمل الآية (23).

2 في الأصل "تحسبه" ولعل الصواب ما أثبتناه.

أم هل أتيت به رأسا لرافضة يرى الخروج لهم جهلا على الوالي

أم هل أصيب على خمر ومعزفة يصرف الكأس فيها كل ضلال

ما هكذا هو بل لكنه ورع عف عفيف عن الأعراض والمال

ثم ذكرني بعد أيام وأخرجني من السجن وأوقفني بين يديه، وقال: عساك مقيما على الكلام الذي كنت سمعته منك؟

فقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأدعو ربي تبارك وتعالى في ليلي ونهاري ألا يميتني إلا على ما كنت سمعته مني، قال: أراك متمسكا.

قلت: ليس هو شيء قلته من تلقاء نفسي، ولكنه شيء لقيت فيه العلماء بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، والثغور، فرأيتهم على السنة والجماعة.

فقال لي: وما السنة والجماعة؟

قلت: سألت عنها العلماء، فكل يخبر ويقول: إن صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة أن يقول العبد مخلصا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، والإقرار بما جاءت الأنبياء والرسل، ويشهد العبد على ما ظهر من لسانه وعقد عليه قلبه، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله، ويعلم العبد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، والإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن الله عز وجل قد علم من خلقه ما هم فاعلون، وما هم إليه صائرون، فريق في الجنة وفريق في السعير. وصلاة الجمعة والعيدين خلف كل إمام بر وفاجر، وصلاة المكتوبة من غير أن تقدم وقتا أو تؤخر وقتا، وأن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله

ﷺ من قريش بالجنة، والحب والبغض لله وفي الله، وإيقاع الطلاق إذا جرى كلمة واحدة، والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام وللمقيم يوم وليلة، والتقصير في السفر إذا سافر ستة عشر فرسخا بالهاشمي -ثمانية وأربعين ميلا- وتقديم الإفطار وتأخير السحور، وتركيب اليمين على الشمال في الصلاة، والجهر بآمين، وإخفاء بسم الله الرحمن الرحيم، وأن تقول بلسانك وتعلم يقينا بقلبك أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، والإيمان بالبعث والنشور وعذاب القبر ومنكر ونكير والصراط والميزان، وأن الله عز وجل يخرج أهل الكبائر من هذه الأمة من النار، وأنه لا يخلد فيها إلا مشرك، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل بأبصارهم، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال: فلما سمع هذا مني، أمر بي فقلع لي أربعة أضراس، وقال: أخرجوه عني لا يفسد علي ما أنا فيه، فأخرجت، فلقيت أبا عبدالله -أحمد بن حنبل، فسألني عما جرى بيني وبين الخليفة فأخبرته، فقال: لا نسي الله لك هذا المقام حين تقف بين يديه.

ثم قال: ينبغي أن نكتب هذا على أبواب مساجدنا، ونعلمه أهلنا وأولادنا، ثم التفت إلى ابنه صالح، فقال: اكتب هذا الحديث، واجعله في رق أبيض واحتفظ به، واعلم أنه من خير حديث كتبته إذا لقيت الله يوم

القيامة تلقاه على السنة والجماعة.[1]

ابن الشحام قاضي الري (عاش في زمن الواثق)

➢ موقفه من الجهمية:

قال ابن بطة: ووجدت أيضا في كتاب هذا الشيخ بخطه: سمعت أبا عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن المنصور يقول: حدثني أبو الشمر السيبي، قال: حدثني ابن الرازي، قال: كنت يوما خارجا من باب خراسان، فاستقبلت القاضي ابن الشحام وهو يومئذ قاضي الري، فسلمت عليه، فقال لي: البيت البيت، فمضيت به إلى مترلي الذي أسكنه، فقال لي: يا محمد، اخرج فارتد خانا للغلمان والدواب، فخرجت فارتدت موضعا ثم عدت إليه، فقال لي: تأهب للخروج معي إلى سر من رأى، فقلت: أعز الله القاضي، وأي شيء السبب؟ فقال: حاجة عرضت، ومسألة أسأل أمير المؤمنين أطال الله بقاه عنها، فدفعته عن نفسي أشد دفع فلم يجبني إلى ذلك، فاكتريت زورقا إلى سر من رأى، وأنزلت فيه الدواب والغلمان، وخرجت أنا وهو، فلما صرت في بعض الطريق، ذاكرته بالحاجة ما هي، فقال: يحكي قوم عن أمير المؤمنين أنه يقول: القرآن مخلوق، وأريد أن أسمع هذا شفاها. فتغيرت عليه أشد تغير، قال: ثم قلت: أظن أن منيته قد

1 الإبانة (2/14/284-288/456).

ساقته وساقتني معه حتى وفيت سر من رأى، فقال: اطلب خانا نترله، فـنـزل الخان ونزلت معه، ثم قال: يا محمد قم فاخرج فاسأل الناس متى مجلسه، فسألت فقيل لي: في غداة غد يجلس، فقال للغلمان: قوموا بوقت، ثم إنه نام وفكري يجول في كل شيء، فلما كان طلوع الفجر، صاح بغلمانه فأسرجوا، ثم أنبهني ثم جدد الطهر، ولبس ثيابه وتبخر، فقلت: أرجو أن يدعني هاهنا ويمضي، فلما ركب قال لي: يا محمد معي، فقلت في نفسي: ليس غير الموت، فلم يزل يسير وأنا معه في ركابه حتى وافينا باب أمير المؤمنين وعليه ثياب القضاء وسواده وذيلته، وكان رجلا عظيم الخلق، لا يمر بقوم إلا نظروا إليه، فقال: يا محمد، قل للحُجَّاب يستأذنون لي على أمير المؤمنين، ويعلموا أني قاضي الري، فنظر الحجاب إليه، ثم قالوا: لم يؤذن لأحد عليه، ودخل الحاجب فما أبطأ حتى خرج إلي فقال لي: قل له يترل، فترل واعتمد على يدي، وأنا أذكر الله وأسبح، فلم يزل يدخل من دهليز إلى دهليز حتى دخلنا إلى الصحن، فإذا جماعة يتناظرون، وقد علت أصواتهم في الدار، حتى وافى إلى القوم فسلم عليهم ثم جلس، فجعل إذا نظر إليهم أطرقوا إلى الأرض وتشاغلوا بالكلام، وإذا أطرق إلى الأرض نظروا إليه، فنحن هكذا حتى شيل الستر، فإذا بأمير المؤمنين جالس، فسلمنا عليه، ثم أمرنا بالجلوس و لم يزل القوم يتكلمون فيما جئنا فيه. ثم أقبل أمير المؤمنين، فقال لابن الشحام: من الرجل؟ فقال: عامل من عمالك، قاضي الري، أعرف بابن الشحام. فقال: حاجة؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، جئت قاصدا من الري إلى أمير المؤمنين، أسأله عن شيء تحدث الناس به وأسمعه منه، وهي

مسألة، فقال له: قل ما شئت. فقال: يا أمير المؤمنين على شريطة أن لا يكون المجيب لي غير أمير المؤمنين، ولا يعارض في المسألة أحد، فقال: ذلك لك. فقلت: يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل كان له بيت يدخله في حوائجه، وهو يحفظ القرآن، فجرت منه يمين أن لا يدخل البيت مخلوق سواه، فعرضت له حاجة فدخل إلى ذلك البيت، طلقت امرأته أم لا؟ فضج أهل المجلس، وقالوا: يا أمير المؤمنين مسألة حيلة. قال: فقال: يا أمير المؤمنين ليس هكذا، وعدتني أن لا يجيبني غيرك ولا يعارضني في المسألة، فأسكتهم ثم قال له: كيف حلف؟ قال له: رجل كان له بيت، وكان يحفظ القرآن، فحلف بالطلاق ثلاثا أنه لا يدخل ذلك البيت مخلوق سواه، فعرضت له حاجة فدخل البيت، طلقت امرأته أم لا؟ فقال: لا، وقرابتي من رسول الله ﷺ، ما طلقت -مرتين أو ثلاثا- ثم ألقي الستر فيما بيننا وبينه، ثم وثب القاضي واعتمد على يدي، فقلت: ليته ترك يده من يدي، ولا أحسبه إلا قاتلي، فلما صرنا في آخر الصحن، عرض لنا خادم ومعه فراش على كتفه بدرة، فقال: إن أمير المؤمنين أطال الله بقاه يقرأ عليك السلام ويقول لك: استعن بهذه في مصلحتك، ولا تخل مجلسنا من حضورك، ثم رجع الخادم و لم يزل الفراش معه إلى الخان الذي كنا فيه، فقال لي: يا محمد حل البدرة، فحللتها، فقال: احث بيدك للفراش، فضربت بيدي اليمين، فقال: بالاثنتين، فحثيت له ما حملت يداي، وانصرف الفراش. ثم قال لي: شدها وضعها في الصندوق. وقال: اطلب زورقا للانحدار إلى بغداد، فاكتريت له زورقا،

وخرج من يومه من سرمن رأى إلى بغداد.[1]

موقف السلف من
الواثق بالله (232 هـ)

ضلاله وحمله الناس على القول بخلق القرآن:

- جاء في السير: قال الخطيل: استولى أحمد بن أبي دؤاد على الواثـق، وحمله على التشدد في المحنة، والدعاء إلى خلق القرآن.[2]

- وفيها: قال عبيدالله بن يحيى: حدثنا إبراهيم بن أسباط، قال: حمـل رجل مقيد فأدخل على ابن أبي دؤاد بحضور الواثق، فقال لأحمد: أخبرني عن ما دعوتم الناس إليه، أعلمه رسول الله ﷺ فما دعا إليه، أم شيء لم يعلمـه؟ قال: بل علمه. قال: فكان يسعه أن لا يدعو الناس إليه، وأنتم لا يسـعكم؟! فبهتوا، وضحك الواثق، وقام قابضا على فمه، ودخل مجلسا، ومد رجليـه وهو يقول: أمر وسع رسول الله ﷺ أن يسكت عنه ولا يسعنا، ثم أمـر أن يعطى الشيخ ثلاث مئة دينار، وأن يرد إلى بلده.[3]

- وفيها عن طاهر بن خلف قال: سمعت المهتدي بالله بن الواثق يقـول:

---

1 الإبانة (2/14/278-281/454).

2 السير (10/307).

3 السير (10/307-308).

كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلا أحضرنا، قال: فأتي بشيخ مخضوب مقيد، فقال أبي: ائذنوا لأحمد بن أبي دؤاد وأصحابه، وأدخل الشيخ، فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، فقال: لا سلم الله عليك، قال: بئس ما أدبك مؤدبك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾[1]، فقال أحمد: الرجل متكلم. قال كلمه. فقال: يا شيخ، ما تقول في القرآن؟ قال: لم تنصفني ولي السؤال، قال: سل. قال: ما تقول أنت؟ قال: مخلوق. قال: هذا شيء علمه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر والخلفاء، أم لم يعلموه؟ فقال: شيء لم يعلموه. فقال: سبحان الله، شيء لم يعلموه وعلمته أنت؟ فخجل، وقال: أقلني. قال: المسألة بحالها، ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق، قال: شيء علمه رسول الله؟ قال: علمه، قال: أعلمه و لم يدع الناس إليه؟ قال: نعم. قال: فوسعه ذلك؟ قال: نعم. قال: أفلا وسعك ما وسعه ووسع الخلفاء بعده؟ فقلم الواثق، فدخل الخلوة، واستلقى وهو يقول: شيء لم يعلمه النبي ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، علمته أنت سبحان الله، عرفوه، و لم يدعوا إليه الناس فهلا وسعك ما وسعهم ثم أمر برفع قيد الشيخ، وأمر له بأربع مئة دينار، وسقط من عينه ابن أبي دؤاد، و لم يمتحن بعدها أحدا.[2]

- وفيها: وفي سنة إحدى وثلاثين: قتل أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد ظلما، وأمر بامتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن، وافتك من أسر الروم

---

1 النساء الآية (86).

2 السير (10/308-309) وتاريخ بغداد (4/151-152). تقدمت معنا المناظرة بطولها ضمن مواقف أبي عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري (ت 232) فلتنظر هناك.

أربعة آلاف وست مئة نفس، فقال ابن أبي دؤاد: من لم يقل: القرآن مخلوق، فلا تفتكوه.[1]

- وجاء في الكامل: وفيها -أي سنة إحدى وثلاثين ومائتين- كان الفداء بين المسلمين والروم، واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس، على مسيرة يوم من طرسوس، واشترى الواثق من ببغداد وغيرها من الروم، وعقد الواثق لأحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم، وأمره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم، وأمرهما أن يمتحنا أسرى المسلمين، فمن قال: القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة، فودي به، وأعطي دينارا، ومن لم يقل ذلك ترك في أيدي الروم.[2]

يحيى بن معين[3] (233 هـ)

يحيى بن معين بن عون الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين أبو زكريا الغطفاني ثم المري مولاهم البغدادي أحد الأعلام. روى عن حجاج بن محمد الأعور وإسماعيل بن مجالد وابن المبارك وابن نمير وابن مهدي وعبدالرزاق الصنعاني وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وطائفة. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماما ربانيا، عالما،

---

1 السير (312/10).

2 الكامل لابن الأثير (24/7).

3 طبقات ابن سعد (354/7) وتاريخ بغداد (177/14-187) ووفيات الأعيان (139/6-143) وتذكرة الحفاظ (429/2-431) وميزان الاعتدال (410/4) وتهذيب التهذيب (280/1-288) والسير (71/11-96) وشذرات الذهب (79/2) وتهذيب الكمال (543/31-568) والتقريب (316/2).

حافظا، ثبتا، متقنا. وقال الإمام أحمد: هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين، يعني: يحيى بن معين. وقال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت الرجل يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب. وعن جعفر بن أبي عثمان: كنا عند يحيى بن معين فجاءه رجل مستعجل، فقال: يا أبا زكريا حدثني بشيء أذكرك به فقال يحيى: اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل. ومن أشعاره رحمه الله:

المال يذهب حله وحرامه ... يوما وتبقى في غد آثامه

ليس التقي بمتق لإلهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه

ويطيب ما يحوي وتكسب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه

نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

- وقال ابن حجر: ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل. توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال الذهبي: وروى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وحماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.[1]

- وأسند الخطيب إلى أحمد بن محمد البغدادي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: آلة الحديث الصدق، والشهرة بطلبه، وترك البدع، واجتناب الكبائر.[2]

---

1 السير (447/7).

2 الكفاية (101) والمحدث الفاصل (406).

➢ *موقفه من الرافضة:*

- جاء في الميزان: قال ابن معين في تليد بن سليمان الكوفي الأعرج: كذاب يشتم عثمان، قعد فوق سطح فتناول عثمان، فقام إليه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه.[1]

- وفيه: قال يحيى في مينا بن أبي مينا: ومَنْ مَيْناً المَاصُّ بَظْرَ أُمِّهِ حتى يتكلم في الصحابة؟[2]

- وفي جامع بيان العلم لابن عبدالبر: قال هارون بن إسحاق، سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلم لعلي سابقته فهو صاحب سنة. قال: فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون. فتكلم فيهم بكلام غليظ.[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في السنة لعبدالله: عن يحيى بن معين أنه يعيد صلاة الجمعة منذ أظهر عبدالله بن هارون المأمون ما أظهر يعني القرآن مخلوق.[4]

- وفيها: قال عبدالله: حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصدائي: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.[5]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أحمد بن زهير قال: وسمعت أبي سأل

---

1 الميزان (358/1).

2 الميزان (237/4).

3 جامع بيان العلم (1174/2).

4 السنة لعبدالله (20).

5 السنة لعبدالله (ص.19) والإبانة (281/66/12/2).

يحيى بن معين فقال: إنهم يقولون إنك تقول القرآن كلام الله وتسكت ولا تقول: مخلوق ولا غير مخلوق. قال: لا. فعاودته. فقال: معاذ الله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله.[1]

- وفي الإبانة: عن جعفر الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: بيننا وبين الجهمية كلمتان، يسألون: كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟ فإن قالوا: كان الله وكلامه، فليست لهم حجة، وإن قالوا: كان الله ولا كلام، يقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[2].[3]

- جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: روى ابن بطة في الإبانة بإسناده قال: إذا قال لك الجهمي: كيف يترل؟ فقل: كيف يصعد.[4]

- وفي أصول الاعتقاد: عنه قال: إذا سمعت الجهمي يقول: أنا كفرت برب يترل، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يريد.[5]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

قال الخلال: أخبرنا الدوري قال: سمعت يحيى، وسألته عن الصفرية ما هم؟ فقال: يرون رأي الخوارج.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (2/293/456).

2 النحل الآية (40).

3 الإبانة (2/12/29/220).

4 اجتماع الجيوش (ص.209).

5 أصول الاعتقاد (3/502/776).

6 السنة (1/145/109).

➢ **موقفه من المرجئة:**

- عن الدوري قال: قال يحيى: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[1]

- جاء في السير: قال رحمه الله: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[2]

➢ **موقفه من القدرية:**

جاء في السير: قال الحافظ محمد بن البرقي، قلت ليحيى بن معين، أرأيت من يرمى بالقدر يكتب حديثه، قال: نعم، قد كان قتادة وهشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وعبدالوارث، وذكر جماعة يقولون بالقدر، وهم ثقات يكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء.[3]

قال جامعه: قال الذهبي رحمه الله: هذه مسألة كبيرة، وهي: القدري والمعتزلي والجهمي والرافضي، إذا علم صدقه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعيا إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية هل يؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه وهجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقه وكان داعية ووجدنا عنده سنة تفرد بها فكيف يسوغ لنا ترك تلك السنة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث

---

1 السنة للخلال (3/582/1012).

2 السير (11/85).

3 السير (7/153-154).

تؤذن بأن المبتدع إذا لم تبح بدعته خروجه من دائرة الإسلام، ولم تبح دمه فإن قبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تتبرهن لي كما ينبغي، والذي اتضح لي منها أن من دخل في بدعة ولم يعد من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يقبل حديثه كما مثل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقهم وحفظهم.[1]

إبراهيم بن أبي الليث[2] (234 هـ)

إبراهيم بن أبي الليث نصر، أبو إسحاق البغدادي، روى عن فرج بن فضالة، وعبيدالله الأشجعي وشريك بن عبدالله وهشيم، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبدالله وعلي بن المديني وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. قال عثمان ابن سعيد الدارمي الهروي: كان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني يحسنان القول في إبراهيم بن أبي الليث، وكان يحيى بن معين يحمل عليه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. قال يحيى بن معين: إبراهيم بن أبي الليث كذاب لا حفظه الله. قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبدالله -يعني أحمد بن حنبل- إني سألت يحيى عن صاحب الأشجعي، فقال: لا أعرفه فعجب، وقال: كان يختلف معنا إليه ما أعجب ذا، ثم قال: كان جليس ليحيى هو

1 السير (154/7).

2 الجرح والتعديل (141/2) وطبقات ابن سعد (360/7) وتاريخ بغداد (191/6-196) والكامل لابن عدي (269/1) وميزان الاعتدال (54/1) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.74-76) ولسان الميزان (93/1-94).

الذي أغرى بينه وبين يحيى حتى تكلم فيه. قال ابن سعد: كان صاحب سنة، ويضعف في الحديث. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال أبو بكر المروذي: سألت إبراهيم بن أبي الليث عن الواقفة فقال: هم كفار بالله العظيم، لا يزوجوا ولا يناكحوا.[1]

محمد بن عبدالله بن نُمَيْر[2] (234 هـ)

محمد بن عبدالله بن نمير الهَمَدانِي الخارفي، أبو عبدالرحمن الكوفي الحافظ. روى عن إسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، وخلق. وروى عنه البخاري تعليقا، ومسلم وأبو داود وابن ماجه ومحمد بن يحيى الذهلي، وبقي بن مخلد الأندلسي، وعدة. قال ابن الجنيد: ما رأيت بالكوفة مثل محمد بن عبدالله بن نمير، وكان رجلا قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد. وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. وقال الحسن بن سفيان: ابن نمير ريحانة العراق وأحد الأعلام. وقال أبو إسماعيل الترمذي: كان أحمد بن حنبل يعظمه ويقول: أي فتى هو. توفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

---

1 الإبانة (1/12/302/85).

2 طبقات ابن سعد (6/413) وتهذيب الكمال (25/566) وسير أعلام النبلاء (11/455) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.330) وتهذيب التهذيب (9/282).

- حدثنا عباس العنبري، قال: سمعت محمد بن عبدالله بن نمير يقـــول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق فقد كفر.[1]

- قال المروزي: وسألت محمد بن عبدالله بن نمير عن الواقفة، فقـــال: هم شر من الجهمية، وقال: هذا والوقف زندقة وكفر.[2]

ابن الرماح[3] (234 هـ)

العلامة أبو محمد، عبدالله بن عمر بن الرماح البلخي ثم النيســـابوري. سمع مالكا وحماد بن زيد ومعتمر بن سليمان، وعدة، وحدث عنه الذهلـــي، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبدالوهاب الفراء. قال الذهبي رحمـــه الله: كان صاحب سنة، وصدع بالحق. توفي رحمه الله سنة أربع وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- قال عنه الذهبي في سيره: وامتنع من القول بخلق القـــرآن، وكفـــر الجهمية.[4]

- وقال أيضا في تاريخ الإسلام: قال أبو زيد عبدالله بن محمد: سمعتـــه يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ومن قال الجمعة ليست بواجبة فـــهو كافر، ومن شك في كفرهم فهو كافر.

---

1 الإبانة (2/12/70/292).

2 الإبانة (1/302-303/86).

3 الثقات لابن حبان (8/357) والتاريخ الصغير (2/365) والجرح والتعديل (5/111) وســـير أعـــلام النبـــلاء (11/12-13) والوافي بالوفيات (17/364) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.219-220).

4 السير (11/13).

وفيه أيضا قال الحاكم: ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، ثنا أبو العباس مكي بن محمد البلخي، ثنا أبو سليمان محمد بن منصور قال: قال لي بشر بن الوليد: اشكروا ابن الرماح. فقد كنا في مجلس أمير المؤمنين وهو وراء الستر، فخرج خصي فقال: أمير المؤمنين يقول: من لم يكن على رأينا فلا يشهد مجلسنا.

فقام ابن الرماح وقال: لسنا على هذا الرأي، ولا نبالي أن لا نجلس هذا المجلس.

قال بشر: فغطيت وجهي وسددت أذني وقلت: الساعة أسمع وقع السيوف.فلما لم أسمع رفعت يدي، وإذا قفاه ووجهه إلينا قد بلغ الباب ليخرج. فقلت: الحمد لله الذي سلمه منهم.[1]

علي بن المَدِيني[2] (234 هـ)

علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين في الحديث أبو الحسن السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني: الإمام المبرز في هذا الشأن صاحب التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة. روى عن ابن عيينة وأنس بن عياض وحماد بن زيد وهشيم بن بشير ومعن بن عيسى وجرير بن عبدالحميد وأمم سواهم. روى عنه البخاري وأبو داود وأحمد بن

1 تاريخ الإسلام (17/ص.220).

2 تاريخ الفسوي (210/1) والجرح والتعديل (192/6-194) وتاريخ بغداد (458/11-473) وتذكرة الحفاظ (428/2-429) وميزان الاعتدال (138/3) وتهذيب التهذيب (349/7-357) وشذرات الذهب (81/2) والسير (41/11-60).

حنبل وأبو حاتم الرازي والذهلي ويعقوب بن شيبة وإسماعيل القاضي وطائفة. قال أبو حاتم: كان ابن المديني علما في الناس في معرفة الحديث والعلل، وما سمعت أحدا سماه قط، إنما كان يكنيه تبجيلا له. وعن ابن مهدي قال: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ. وقال النسائي: كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن.

- من أقواله: التفقه في معاني الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى اللالكائي عن سهل بن محمد، قرأها على علي بن عبدالله بن جعفر المديني فقال له: قلت أعزك الله: السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها:

الإيمان بالقدر خيره وشره، ثم تصديق بالأحاديث والإيمان بها، لا يقال لم؟ ولا كيف؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها، وإن لم يعلم تفسير الحديث ويبلغه عقله، فقد كفي ذلك وأحكم عليه الإيمان به والتسليم. مثل حديث زيد بن وهب عن ابن مسعود قال: «حدثنا الصادق المصدوق»[1] ونحوه من الأحاديث المأثورة عن الثقات، ولا يخاصم أحدا ولا يناظر ولا يتعلم الجدل.

والكلام في القدر وغيره من السنة مكروه ولا يكون صاحبه -وإن أصاب السنة بكلامه- من أهل السنة حتى يدع الجدل ويسلم، ويؤمن بالإيمان.

---

1 انظر تخريجه ضمن موقف السلف من عمرو بن عبيد سنة (144هـ).

والقرآن كلام الله ليس بمخلوق، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق، فإن كلام الله عز وجل ليس ببائن منه وليس منه شيء مخلوق، يؤمن به ولا يناظر فيه أحدا. والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن العبد ولا يزن جناح بعوضة. يوزن أعمال العباد كما جاءت به الآثار، الإيمان به والتصديق والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته.

وإن الله عز وجل يكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم ليس بينهم وبينه ترجمان، الإيمان بذلك والتصديق.

والإيمان بالحوض، إن لرسول الله ﷺ حوضا يوم القيامة، ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله، مسيرة شهر آنيته، كعدد نجوم السماء على ما جاء في الأثر ووصف. ثم الإيمان بذلك.

والإيمان بعذاب القبر، إن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن النبي ﷺ، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء الله عز وجل وكما أراد، الإيمان بذلك والتصديق، والإيمان بشفاعة النبي ﷺ.

وإخراج قوم من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء في الأثر، كيف شاء وكما شاء إنما هو الإيمان به والتصديق، والإيمان بأن المسيح الدجال مكتوب بين عينيه (كافر) للأحاديث التي جاءت فيه، الإيمان بأن ذلك كائن. وإن عيسى ابن مريم يترل فيقتله بباب لد.

والإيمان قول وعمل على سنة وإصابة ونية. والإيمان يزيد وينقص وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. وترك الصلاة كفر، ليس شيء من

الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، من تركها فهو كافر وقد حل قتله.

وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يختلفوا في ذلك. ثم من بعد الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك. كلهم يصلح للخلافة، وكلهم إمام كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ.

ثم أفضل الناس بعد أصحاب رسول الله ﷺ: القرن الذين بعث فيهم كلهم، من صحبه سنة أو شهرا أو ساعة أو رآه أو وفد إليه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، فأدناهم صحبة، هو أفضل من الذين لم يروه، ولو لقوا الله عز وجل بجميع الأعمال، كان الذي صحب النبي ﷺ ورآه بعينه وآمن به ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين كلهم، ولو عملوا كل أعمال الخير، ثم السمع والطاعة للأئمة وأمراء المؤمنين، البر والفاجر، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس ورضاهم، لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ليلة إلا عليه إمام برا كان أو فاجرا، فهو أمير المؤمنين. والغزو مع الأمراء ماض إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك.

وقسمة الفيء وإقامة الحدود للأئمة الماضية ليس لأحد أن يطعن عليهم، ولا ينازعهم، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة قد برئ من دفعها إليهم، وأجزأت عنه برا كان أو فاجرا. وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة قائمة ركعتان، من أعادها فهو مبتدع تارك للإيمان مخالف وليس له من فضل الجمعة شيء، إذا لم ير الجمعة خلف الأئمة من كانوا برهم

وفاجرهم، والسنة أن يصلوا خلفهم لا يكون في صدره حرج من ذلك. ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد اجتمع عليه الناس فأقروا له بالخلافة بأي وجه كانت -برضا كانت أو بغلبة- فهو شاق هذا الخارج عليه العصا، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية.

ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن عمل ذلك فهو مبتدع على غير السنة.

ويحل قتال الخوارج واللصوص إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله أو ما دون نفسه، فله أن يقاتل عن نفسه وماله حتى يدفع عنه في مقامه. وليس له إذا فارقوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم وقد سلم منهم، ذلك إلى الأئمة إنما هو يدفع عن نفسه في مقامه، وينوي بجهده أن لا يقتل أحدا، فإن أتى على يده في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول. وإن قتل هو في ذلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجونا له الشهادة كما في الأثر، وجميع الآثار إنما أمر بقتاله و لم يؤمر بقتله. ولا يقيم عليه الحد ولكنه يدفعه إلى من ولاه الله أمره فيكون هو يحكم فيه.

ولا يشهد على أحد من أهل القبلة بعمل عمله، بجنة ولا نار؛ نرجو للصالح، ونخاف على الطالح المذنب، ونرجو له رحمة الله عز وجل. ومن لقي الله بذنب يجب له بذنبه النار تائبا منه غير مصر عليه، فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقي الله وقد أقيم عليه حد

ذلك الذنب فهو كفارته، كما جاء عن رسول الله ﷺ[1]، ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي استوجبت بها العقوبة فأمره إلى الله عز وجل، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. ومن لقيه مشركا عذبه و لم يغفر له.

والرجم على من زنا وهو محصن إذا اعترف بذلك وقامت عليه البينة؛ رجم رسول الله ﷺ ورجم الأئمة الراشدون من بعده.

ومن تنقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساوئه فهو مبتدع، حتى يترحم عليهم جميعا فيكون قلبه لهم سليما.

والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله عز وجل ويعبد غيره في السر، ويظهر الإيمان في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ فقبل منهم الظاهر، فمن أظهر الكفر قتل.

وهذه الأحاديث التي جاءت:

«ثلاث من كن فيه فهو منافق»[2] جاءت على التغليظ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها.

مثل: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»[3].

---

1 أخرجه: أحمد (320/5) والبخاري (3892/278/7) ومسلم (1709/1333/3) والترمذي (1439/36/4) والنسائي (4172/161-160/7) من حديث عبادة بن الصامت.

2 أخرجه: أحمد (536/2) والبخاري (33/120/1) ومسلم (59/78/1) والترمذي (2631/20/5) والنسائي (5036/491/8) بمعناه. كلهم عن أبي هريرة.

3 أحمد (230/1) والبخاري (4403/134-133/8) ومسلم (66/82/1) وأبو داود (4686/63/5) والنسائي (4136/143/7) وابن ماجه (3943/1300/2) عن ابن عمر.

ومثل: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار».[1]

ومثل: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».[2]

ومثل: «من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما».[3]

ومثل: «كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق».[4]

ونحو هذه الأحاديث مما ذكرناه ومما لم نذكر في هذه الأحاديث. ما صح وحفظ فإنه يسلم له وإن لم يعلم تفسيره فلا يتكلم فيه ولا يجادل فيه ولا يتكلم فيه ما لم يبلغ لنا منه، ولا نفسر الأحاديث إلا على ما جاءت ولا نردها.

والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا ورأيت الكوثر»[5] و«اطلعت في الجنة فإذا أكثر أهلها كذا،

---

1 أحمد (43/5) والبخاري (31/115/1) ومسلم (2888/2214/4[15]) وأبو داود (4268/462/4) والنسائي (4132/142/7) وأخرجه ابن ماجه (3965/1311/2) بمعناه. كلهم عن أبي بكرة. وورد أيضا عن عدة من الصحابة.

2 أحمد (385/1) والبخاري (48/147/1) ومسلم (64/81/1) والترمذي (1983/311/4) والنسائي (4121/138/7) وابن ماجه (69/27/1) عن ابن مسعود.

3 أحمد (112/2) والبخاري (6104/630/10) ومسلم (60/79/1) وأبو داود (4687/64/5) والترمذي (2637/23/5) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

4 أخرجه: أحمد (215/2) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. والحديث أخرجه بلفظ: «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه أو جحده وإن دق». وابن ماجه (2744/916/2) والطبراني في الأوسط (7915/446/8) وفي الصغير (1045/377/2) قال البوصيري في الزوائد: "هذا الحديث في بعض النسخ دون بعض، ولم يذكره المزي في الأطراف، وإسناده صحيح، وأظنه من زيادات ابن القطان".

5 أخرج طرفه الأول: أحمد (309/3) والبخاري (5226/399/9) ومسلم (2394/1862/4) من حديث جابر.

واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها كذا»[1].

فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب بالأثر، ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار. وقوله: «أرواح الشهداء تسرح في الجنة»[2]. وهذه الأحاديث التي جاءت كلها نؤمن بها.

ومن مات من أهل القبلة موحدا مصليا صلينا عليه واستغفرنا له لا نحجب الاستغفار ولا ندع الصلاة عليه لذنب صغير أم كبير، وأمره إلى الله عز وجل.

وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعو له ويترحم عليه، فارج خيره واعلم أنه بريئ من البدع.

وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبدالعزيز ويذكر محاسنه وينشرها فاعلم أن وراء ذلك خيرا إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني وابن عون ويونس والتيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم فارج خيره. ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ومعاذ ووهب بن جرير فإن هؤلاء محنة أهل البدع، وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف وابن أبجر وابن حيان التيمي ومالك بن مغول وسفيان بن سعيد الثوري وزائدة فارجه، ومن بعدهم عبدالله بن إدريس ومحمد بن عبيد وابن أبي عتبة والمحاربي فارجه.

---

1 أحمد (429/4) والبخاري (3241/391/6) والترمذي (2603/617/4) والنسائي في الكبرى (9259/398/5) من حديث عمران بن حصين.

2 أخرجه: مسلم (1502/3-1887/1503) والترمذي (215/5-3011/216) وابن ماجه (936/2-2801/937) عن عبدالله بن مسعود.

وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه، فلا تطمئن إليه وإلى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذه إماما.[1]

✓ *التعليق:*

هذه عقيدة كاملة من هذا الإمام من قرأها فهم تماما عقيدة السلف.

وجميع الأصول التي ذكرها هذا الإمام السلفي هي التي ذكرها من جاء بعده ممن ألف في العقيدة السلفية، إما على طريقة الاختصار أو على طريقة التفصيل. وعلى كل حال نحمد الله على وجود هذه العقائد السلفية في هذا الوقت المبكر تقمع رؤوس البدع في وقتها وبعدها، وترد كيد الكائدين والمفترين الذين ينسبون عقيدة السلف إلى ابن تيمية وأتباعه.

- قال علي بن المديني في حديث النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم»[2]: هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم. لولاهم، لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.[3]

- قال الميموني: سمعت علي بن المديني يقول: ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله ﷺ ما قام أحمد بن حنبل. قال قلت له: يا أبا الحسن، ولا أبو بكر الصديق؟ قال: ولا أبو بكر الصديق؛ إن أبا بكر الصديق كان له أعوان

---

1 أصول الاعتقاد (1/185-192/318).

2 تقدم تخريجه. انظر مواقف عبدالله بن المبارك سنة (181هـ).

3 شرف أصحاب الحديث (10) و(27) وبلفظ مغاير في (52).

وأصحاب، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب.[1]

1 طبقات الحنابلة (17/1).

✓ *التعليق:*

قد عاين الإمام علي بن المديني محنة الإمام أحمد ورأى منه الصبر والجلد في سبيل نصرة المذهب الحق، فعظم الإمام أحمد في عين ابن المديني، ونحن نقول رحمة الله على الإمام أحمد وأين لنا مثل أحمد في سعة علمه وتبحره وتضحيته بالنفس والمال والعلم، وصبره وجلده.

نحبه ونثني عليه ونذكر مناقبه ولا نرفعه فوق قدره، وهو من علماء القرون المفضلة وأبو بكر الصديق أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، وفضائله مشهورة مأثورة أوضح من نار على علم، وجهوده وتضحياته في سبيل نصرة هذا الدين أوضح من أن تبين، وهي مبثوثة في أبواب السيرة لمن شاء الوقوف عليها، ولن يبلغ أحد بعده ما بلغه في نصرة هذا الدين، قال البخاري في صحيحه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال: حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله. قال فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا. فقال رسول الله ﷺ: إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر».[1]

---

1 أخرجه: أحمد (18/3) والبخاري (466/734/1) ومسلم (4/1854-1855/2382) والترمذي (3660/568/5) عن أبي سعيد الخدري.

قال الحافظ في الفتح: وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره، والله أعلم[1]. اهـ

وأورد هنا ما ذكره المقري التلمساني في نفح الطيب من فوائد أبي بكر ابن العربي قال: تذاكرت بالمسجد الأقصى مع شيخنا أبي بكر الفهري الطرطوشي في حديث أبي ثعلبة المرفوع: «إن من ورائكم أياما للعامل فيها أجر خمسين منكم» فقالوا: بل منهم، فقال: «بل منكم، لأنكم تجدون على الخير أعوانا، وهم لا يجدون عليه أعوانا»[2]، وتفاوضنا كيف يكون أجر من يأتي من الأمة أضعاف أجر الصحابة مع أنهم قد أسسوا الإسلام، وعضدوا الدين، وأقاموا المنار، وافتتحوا الأمصار، وحموا البيضة، ومهدوا الملة، وقد قال ﷺ في الصحيح: «لو أنفق أحدكم كل يوم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[3]، فتراجعنا القول، وتحصل ما أوضحناه في شرح الصحيح، وخلاصته: أن الصحابة كانت لهم أعمال كثيرة لا يلحقهم فيها

---

1 الفتح (16/7).

2 أخرج القسم الأول منه إلى قوله: «بل منكم»: أبو داود (4341/512/4) والترمذي (3058/240/5) وابن ماجه (4014/1331-1330/2) وابن حبان (الإحسان: 385/109-108/2) عن أبي ثعلبة الخشني. وقال الترمذي: "حديث حسن غريب". وأخرجه الطبراني في الكبير (10394/183-182/10) والبزار (كشف: 3370/131/4) عن ابن مسعود. وأورده الهيثمي في المجمع (282/7) وقال: "رواه البزار والطبراني... ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان". وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الصحيحة (494/893-892/1) بعد أن ذكر رواية المعجم: "وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم".

3 أحمد (11/3) والبخاري (3673/24/7) ومسلم (2541/1968-1967/4) وأبو داود (4658/45/5) والترمذي (3861/653/5) عن أبي سعيد الخدري.

أحد، ولا يدانيهم فيها بشر، وأعمال سواها من فروع الدين يساويهم فيها في الأجر من أخلص إخلاصهم، وخلصها من شوائب البدع والرياء بعدهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم هو ابتداء الدين والإسلام، وهو أيضا انتهاؤه، وقد كان قليلا في ابتداء الإسلام، صعب المرام، لغلبة الكفار على الحق، وفي آخر الزمان أيضا يعود كذلك، لوعد الصادق ﷺ بفساد الزمان، وظهور الفتن، وغلبة الباطل، واستيلاء التبديل والتغيير على الحق من الخلق، وركوب من يأتي سنن من مضى من أهل الكتاب، كما قال ﷺ: «لتركبن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه»[1] وقال ﷺ: «بدأ الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ»[2] فلا بد، والله تعالى أعلم بحكم هذا الوعد الصادق، أن يرجع الإسلام إلى واحد، كما بدأ من واحد، ويضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى إذا قام به قائم مع احتواشه بالمخاوف وباع نفسه من الله تعالى في الدعاء إليه كان له من الأجر أضعاف ما كان لمن كان متمكنا منه معانا عليه بكثرة الدعاة إلى الله تعالى، وذلك قوله: «لأنكم تجدون على الخير أعوانا وهم لا يجدون عليه أعوانا» حتى ينقطع ذلك انقطاعا باتا لضعف اليقين وقلة الدين، كما قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله»[3]

---

1 أخرجه بلفظ: «لتتبعن...»: أحمد (3/84) والبخاري (6/613/3456) ومسلم (4/2054/2669) عن أبي سعيد وفي الباب عن أبي هريرة وغيره.

2 أخرجه: مسلم (1/130/145) وابن ماجه (2/1319-1320/3986) عن أبي هريرة وفي الباب عن أنس وابن مسعود وغيرهما.

3 أخرجه: أحمد (3/268) ومسلم (1/131/148) والترمذي (4/426-427/2207) من حديث أنس بن مالك.

يروى برفع الهاء ونصبها، فالرفع على معنى لا يبقى موحد يذكـــر الله عـــز وجل، والنصب على معنى لا يبقى آمر بمعروف ولا ناه عن منكـــر يقـــول: أخاف الله، وحينئذ يتمنى العاقل الموت، كما قال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه»[1] انتهى.[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في 'الفرقان بين الحق والبـــاطل': لكـــن تضعيف الأجر لهم في أمور لم يضعف للصحابة، لا يلزم أن يكونوا أفضل من الصحابة، ولا يكون فاضلهم كفاضل الصحابة؛ فإن الـــذي ســبق إليــه الصحابة، من الإيمان والجهاد، ومعاداة أهل الأرض في مـــوالاة الرســـول، وتصديقه وطاعته فيما يخبر به ويوجبه قبل أن تنتشر دعوته وتظهر كلمتـــه وتكثر أعوانه وأنصاره وتنتشر دلائل نبوته، بل مع قلـــة المؤمنـــين وكـــثرة الكافرين والمنافقين، وإنفاق المؤمنين أموالهم في سبيل الله ابتغاء وجهه في مثل تلك الحال أمر ما بقي يحصل مثله لأحد.[3]

وبالجملة فصحابة رسول الله ﷺ أفضل هذه الأمـــة وأبرهـــا قلوبـــا وأعمقها علما ولن يبلغ أحد مد أحدهم ولا نصيفه وإن ضوعف له في الأجر بسبقهم إلى الإسلام ودفاعهم عنه ومقامهم مع رسول الله ﷺ وذبهـــم عنـــه وبتبليغهم دعوته بعده، وتزكية الله لهم، والأجر غير الفضل، فقد يزاد للرجـــل بعدهم في الأجر كما صح في الخبر، ولا يبلغ الفضل الذي خصوا به، وبـــالله

---

1 تقدم تخريجه. انظر مواقف أبي ذر سنة (32هـ).

2 نفح الطيب (2/37-39).

3 مجموع الفتاوى (13/65-66).

العصمة والتوفيق.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في السير: قال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت ابن معين، يقول: كان علي ابن المديني إذا قدم علينا، أظهر السنة، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التشيع.

قال الذهبي: كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة، لمكان أنهم عثمانية، فيهم انحراف على علي.[1]

- وقال ابن المديني في عمرو بن عبدالغفار الفقيمي: رافضي تركته لأجل الرفض.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت علي بن المديني قبل أن يموت بشهرين يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.[3]

- وعن علي بن المديني قال: الإيمان والتصديق بالشفاعة وبأقوام يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحما كما جاء الأثر والتصديق به والتسليم[4] .اهـ[5]

- وفي السير عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، سمعت عليا على المنبر

---

1 السير (47/11).

2 الميزان (272/3).

3 أصول الاعتقاد (453/292/2) والسير (58/11).

4 انظر تخريجه في مواقف السلف من عمرو بن عبيد سنة (144هـ).

5 أصول الاعتقاد (1183/6).

يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر، ومن زعم أن الله لا يرى فهو كافر، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر.[1]

- وقال عثمان بن سعيد الدارمي، سمعت علي بن المديني، يقول: هو كفر، يعني من قال: القرآن مخلوق.[2]

- وجاء في ذم الكلام عن جعفر بن محمد بن علي بن عبدالله بن نجيح المديني مولى بني نصر، حدثني أبي قال: سمعت أبي يقول: يوسف بن خالد سقط حديثه من أجل الكلام، وكل من كان صاحب كلام فليس بشيء.[3]

- جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية: قال البخاري: علي بن المديني سيد المسلمين. قيل له: ما قول الجماعة في الاعتقاد؟ قال: يثبتون الكلام والرؤية، ويقولون: إن الله تعالى على العرش استوى. فقيل له: ما تقول في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴿٧﴾﴾ فقال: اقرأوا أول الآية يعني بالعلم، لأن أول الآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[4].

قال البخاري في كتاب خلق الأفعال: وقال ابن المديني: القرآن كلام الله غير مخلوق، من قال إنه مخلوق فهو كافر لا يصلى خلفه.[5]

1 السير (58/11).

2 السير (59/11).

3 ذم الكلام (296).

4 المجادلة الآية (7).

5 اجتماع الجيوش (214-215) ومختصر العلو (188-189).

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن حنبل قال: سمعت علي بن عبدالله بن جعفر بالبصرة سنة إحدى وعشرين يقول: الإيمان قول وعمل على سنة وإصابة ونية، والإيمان يزيد وينقص وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وترك الصلاة كفر ليس شيء من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة من تركها فهو كافر وقد حل قتله.[1]

يحيى بن أيوب[2] (234 هـ)

يحيى بن أيوب الإمام العالم القدوة الحافظ أبو زكريا البغدادي المَقَـابِرِي العابد. روى عن عبدالله بن وهب وعبدالله بن نمير وعبدالله بن المبارك وهشيم بن بشير ووكيع بن الجراح وأبي معاوية الضرير وعدة. روى عنه مسلم وأبو داود وأبو يعلى وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ومحمد بن وضاح وابن أبي الدنيا وآخرون. قال أحمد بن حنبل: هو رجل صالح، صاحب سكون ودعة. وقال الحسين بن فهم: كان يحيى بن أيوب ثقة ورعا مسلما. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- قال الحسين بن فهم: كان يحيى بن أيوب ثقة ورعا مسلما، يقول بالسنة، ويعيب من يقول بقول جهم، أو بخلاف السنة.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (1034/5-1035/1752).

2 الجرح والتعديل (128/9) وتاريخ بغداد (188/14-189) وتهذيب التهذيب (188/11) وشذرات الذهب (79/2) والسير (386/11-388).

3 السير (387/11) وطبقات الحنابلة (400/1).

- جاء في السنة لعبدالله: عن يحيى بن أيوب قال: كنت أسمع النـــاس يتكلمون في المريسي فكرهت أن أقدم عليه حتى أسمع كلامه لأقول فيه بعلم، فأتيته فإذا هو يكثر الصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له: إنـك تكثر الصلاة على عيسى، فأهل ذاك هو، ولا أراك تصلي على نبينا ونبينــا أفضل منه فقال: ذاك كان مشغولا بالمرآة والمشط والنساء.[1]

- وفيها عنه قال: من لم يقل القرآن كلام الله غـــير مخلـوق فـهو جهمي.[2]

- وفيها عنه قال: وذكرنا الشكاك الذين يقولون لا نقـــول القـرآن مخلوق ولا غير مخلوق. فقال يحيى بن أيوب: كنت قلت لابن شداد صديـق لي، من قال هذا فهو جهمي صغير. قال يحيى: وهو اليوم جهمي كبير.[3]

- جاء في الإبانة عن أبي بكر المروذي قال: وسألت يحيى بن أيوب عن الواقفة، فقال: هم شر من الجهمية.[4]

أبو خَيْثَمَة زُهَيْر بن حَرْب[5] (234 هـ)

زهير بن حرب بن شداد الحَرَشِيّ النسائي ثم البغدادي الحافظ الحجـة

---

1 السنة لعبدالله (39).

2 السنة لعبدالله (33).

3 السنة لعبدالله (43).

4 الإبانة (84/302/12/1).

5 تاريخ الفسوي (209/1) والجرح والتعديل (591/3) وتاريخ بغداد (482/8-484) وتذكرة الحفاظ (437/2) والسير (489/11-492) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.164) وتهذيب الكمال (402/9).

أحد أعلام الحديث مولى بني الحريش بن كعب بن عامر. حدث عن جرير ابن عبدالحميد وابن عيينة وهشيم بن بشير ووهب بن جرير وعبدالرزاق بن همام وعدة. حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وإبراهيم الحربي وابنه أحمد وطائفة. قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا. وقال الذهبي: كان من كبار أئمة الأثر ببغداد، وهو والد الحافظ أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة صاحب التاريخ الكبير.

توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله عن أحمد بن إبراهيم، سمعت يحيى بن معين وأبا خيثمة يقولان: القرآن كلام الله وهو غير مخلوق.[1]

- وفي السنة للخلال عن محمد بن منصور قال: كنا نمضي إلى سعدويه، قال: فكان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة وعدة قال: فتلقانا بشر المريسي قال: فتصدى له أبو خيثمة ثم التفت إلينا، فقال: رأيتم قط أشبه باليهود منه؟ قال: فجعل أحمد بن حنبل رحمه الله يقول لأبي خيثمة رحمه الله: ستورثني يا أبا خيثمة، رأيت مثل ذلك الوجه.[2]

- جاء في أصول الاعتقاد عن أحمد بن زهير قال: سمعت أبي ما لا أحصي كثرة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ولا نعرف غير هذا.[3]

---

1 السنة لعبدالله (34).

2 السنة للخلال (102/5).

3 أصول الاعتقاد (455/293/2).

- وفيه عنه قال: من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق، فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر.[1]

✓ *التعليق:*

وهذا عام في كل من لم يكفر الكافر، ومن ظهر شركه وبدعته وفسقه، فهذه الأحكام من ظهرت له من صاحبه و لم ينسبه إليها فهو مثله، وليس كجهلة أهل هذا الزمان، الذين يقولون بزعمهم: لا ينبغي لنا أن نكفر أحدا ونجعله مشركا أو مبتدعا.

نعم هذا لا يجوز قطعا، ولكن إذا صح الوصف على المسمى، فما الحيلة إذا كان كفره واضحا وشركه واضحا وبدعته واضحة؟ فإن قيل: من باب الورع، فهذا كذب، فالورع أن تترل الأشياء في مواضعها وأن تزنها بميزان الشرع.

وأما قول بعضهم: فهذه الأحكام تفرق الكلمة، فنقول: لا جمع الله كلمة على شرك أو بدعة إلى يوم القيامة، فكلمة لا تجتمع على التوحيد الخالص، وتجمع لا يقوم على عقيدة صحيحة مناهضة لكل شرك وبدعة وخرافة، لا خير فيه.

---

1 أصول الاعتقاد (2/282-283/430).

أبو بكر بن أبي شَيْبَة[1] (235 هـ)

عبدالله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى الإمام العلم، سيد الحفاظ وصاحب الكتب الكبار 'المسند' و'المصنف' و'التفسير' أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي. روى عن شريك بن عبدالله النخعي وعن حماد بن أسامة وحفص بن غياث وجرير بن عبدالحميد وابن عيينة وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وإبراهيم الحربي وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وطائفة. قال يحيى الحماني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث. وقال أحمد العجلي: كان ثقة حافظا للحديث. وقال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال الذهبي في سيره: قال عبدان الأهوازي: أنكر علينا أبو بكر بن أبي شيبة، أو هناد مُضِيًّنا إلى إسماعيل بن موسى، وقال: إيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة: قال عبدالله: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة وقال له

---

1 الجرح والتعديل (160/5) وتاريخ بغداد (66/1-71) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.227-230) وميزان الاعتدال (490/2) والبداية والنهاية (328/10) وتهذيب التهذيب (2/6) وشذرات الذهب (85/2) والسير (122/11-127) وتهذيب الكمال (34/16-42).

2 السير (176/11-177).

رجل من أصحابه: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. فقال أبو بكر: من لم يقل هذا فهو ضال مضل مبتدع.[1]

- وفي الإبانة لابن بطة عن المروزي: قال: وسألت أبا بكر بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال: هم شر من أولئك -يعني: الجهمية-.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

أورد ضمن مصنفه بابا كبيرا (ما ذكر في الخوارج)[3] ضمنه ثلاثة وثمانين أثرا. وقد مضى معنا جملة طيبة منها.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

له كتاب الإيمان طبع مفردا بتحقيق فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وأصل الكتاب ضمن مصنفه (6/157-207/30309-30715) ويزيد على الجزء المفرد بأحاديث.

أبو الفضل شُجَاع بن مَخْلَد[4] (235 هـ)

هو شجاع بن مخلد الفَلاَّس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد. روى عن إسماعيل بن علية، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبي نعيم الفضل ابن دكين وغيرهم. وروى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه وإبراهيم بن

---

1 السنة لعبدالله (ص.33) وأصول الاعتقاد (2/293/457).

2 الإبانة (1/12/303/87).

3 (7/552).

4طبقات ابن سعد (7/352) وتهذيب الكمال (12/379-381) وتاريخ الخطيب (9/251) وتهذيب التهذيب (4/312).

إسحاق الحربي وغيرهم. قال الحسين بن فهم: شجاع بن مخلد من أهل خراسان من البغيين. وهو ثقة ثبت، توفي ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين، وحضره بشر كثير، ودفن في مقبرة باب التبن. قال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال أحمد: كان ثقة، وكان كتابه صحيحا.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال المروذي: سألت شجاع بن مخلد وأحمد بن إبراهيم وأحمد بن منيع ويحيى بن عثمان عن القرآن فقالوا: كلام الله وليس بمخلوق.[1]

عبيدالله بن عمر القواريري[2] (235 هـ)

هو عبيدالله بن عمر بن ميسرة، أبو سعيد الجشمي مولاهم البصري القواريري الزجاج، نزيل بغداد. حدث عن حماد بن زيد وعبدالعزيز الدراوردي وفضيل بن عياض وأبي عوانة وغيرهم. وحدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وبقي بن مخلد، وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة ثبت. مات يوم الخميس لاثني عشر يوما مضين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين. وله خمس وثمانون سنة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن أبي بكر المروذي: قال: وسألت عبيدالله بن عمر القواريري عن

---

1 الإبانة (211/20/12/2).

2 تاريخ بغداد (10/320-323) طبقات ابن سعد (7/350) وسير أعلام النبلاء (11/442-446) وتهذيب الكمال (19/130-136) والتقريب (1/637).

الواقفة، فقال: هم شر من الجهمية.[1]

أحمد بن عمر الوكيعي[2] (235 هـ)

أحمد بن عمر بن حفص بن جهم أبو جعفر الكوفي الوكيعي، نزيل بغداد. روى عن حفص بن غياث، وأبي معاوية، وأبي بكر بن عياش. وحدث عنه مسلم، وإبراهيم الحربي، وأبو داود. وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال العباس بن مصعب: سمعت أحمد بن يحيى الكشميهني، سمعت أحمد ابن عمر الوكيعي يقول: وليت المظالم بمرو مدة اثنتي عشرة سنة، فلم يرد علي حكم إلا وأنا أحفظ فيه حديثا، فلم أحتج إلى الرأي، ولا إلى أهله.[3]

إبراهيم بن محمد بن أبي معاوية[4] (236 هـ)

إبراهيم بن محمد بن خازم السعدي مولاهم، أبو إسحاق بن أبي معاوية الضرير الكوفي. روى عن أبيه، ويحيى بن عيسى الرملي، وأبي بكر بن عياش. وروى عنه أبو داود وبقي بن مخلد الأندلسي، والحسن بن سفيان الشيباني،

---

1 الإبانة (2/12/301-302/83).

2 السير (11/36) وتهذيب الكمال (1/412) وتاريخ بغداد (4/284) وتهذيب التهذيب (1/63) غاية النهاية في طبقات القراء (1/92).

3 السير (11/37).

4 تهذيب الكمال (2/171) تاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.68-69) وتهذيب التهذيب (1/153).

وخلق. قال عنه أبو زرعة: لا بأس به صدوق صاحب سنة. مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال المروزي: وسألت ابن أبي معاوية الضرير عن الواقفة، فقال: هم مثل الجهمية.[1]

محمد بن بشير[2] (236 هـ)

هو محمد بن بشير بن مروان، أبو جعفر الكندي الدعاء البغدادي. أخذ عن ابن المبارك، وابن السماك الواعظ، وابن عيينة. وعنه ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى. مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال ابن بطة: أملى علي أبو عمر النحوي وقرأته عليه، وقال: حدثنا المبرد قال: أنشدني الرياشي لمحمد بن بشير يعيب المتكلمين:

يا سائلي عن مقالة الشيع   وعن صنوف الأهواء والبدع

دع من يقول الكلام ناحية   فما يقول الكلام ذو ورع

كل أناس بزيهم حسن   ثم يصيرون بعد للشيع

أكثر ما فيه أن يقال له   لم يك في قوله بمنقطع[3]

---

1 الإبانة (1/12/303/89).

2 تاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.310-311) وميزان الاعتدال (3/491).

3 الإبانة (2/3/545/687).

أبو إبراهيم الترجماني[1] (236 هـ)

هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، أبو إبراهيم الترجماني من أبناء خراسان. روى عن إسماعيل بن عياش، وحبان بن علي العتري، وخلف ابن خليفة وغيرهم، وروى عنه أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، وأبو يعلى الموصلي، وابن أبي الدنيا، وأبو زرعة الرازي، وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم. توفي لخمس ليال خلون من سنة ست وثلاثين ومائتين وشهده ناس كثير، وكان صاحب سنة وفضل وخير كثير.

➢ موقفه من الجهمية:

قال المروذي: سمعت إسماعيل بن إبراهيم الترجماني يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. قال: وأدركت الناس منذ سبعين سنة على هذا.[2]

محمد بن مُقَاتِل العَبَّادَانِي[3] (236 هـ)

محمد بن مقاتل العباداني أبو جعفر، أحد المشهورين بالصلاح والفضل والسنة. روى عن حماد بن سلمة وعبدالله بن المبارك. روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، وعبدالصمد بن يزيد مردويه، وموسى بن هارون الحافظ، وغيرهم. قال أبو بكر المروذي: دخلت على محمد بن مقاتل لما قدم من

---

1 تهذيب الكمال (3/13-16) وتهذيب التهذيب (1/246) والتاريخ الكبير (1/342) وطبقات ابن سعد (7/358) وتاريخ بغداد (6/264-265).

2 الإبانة (2/12/19-20/210).

3 تهذيب الكمال (26/494-495) والسير (11/102) وتاريخ بغداد (3/276) وتهذيب التهذيب (9/470-471) وطبقات الحنابلة (1/323).

عبادان فقال رجل، زينت بلدنا بقدومك، أو قال بمجيئك فتغير وجهه وقال: لا تعد تقول هذا. وأراه قال: هذا الذبح وأشار بيده إلى حلقه، وقال أبو بكر الخطيب: كان أحد الصالحين مشهورا بحسن الطريقة ومذهب السنة. مات بعبادان في أول يوم من سنة ست وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت محمد بن مقاتل العباداني، وكان من خيار المسلمين يقول في الواقفة: هم عندي شر من الجهمية.[1]

- وفي تاريخ بغداد: قال موسى بن هارون عنه: أظهر كلاما حسنا سمعه منه غير واحد من أصحابنا يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق، علموه أبناءكم وأبناءهم إن شاء الله، وأظنه قال: ونساءكم.[2]

مصعب الزُّبَيْرِي[3] (236 هـ)

مصعب بن عبدالله بن مصعب، ينتهي نسبه إلى الزبير بن العوام، العلامة الصدوق الإمام أبو عبدالله ابن أمير اليمن القرشي الأسدي الزبيري المدني نزيل بغداد. روى عن أبيه ومالك بن أنس والضحاك بن عثمان

---

1 الإبانة (1/12/300-301/81) والشريعة (1/233/206) والسنة للخلال (5/141).

2 تاريخ بغداد (3/276) وتهذيب الكمال (26/495).

3 شذرات الذهب (2/84) والوافي بالوفيات (8/396-397) وطبقات ابن سعد (7/344) وتاريخ بغداد (13/112-114) والسير (11/30-32).

والمغيرة بن عبدالرحمن والمنذر بن عبدالله وابن عيينة وعدة. روى عنه ابن ماجه وإبراهيم الحربي وأبو داود وعبدالله بن أحمد بن حنبل والذهلي ومسلم بن الحجاج -خارج الصحيح- وطائفة. قال الذهبي: كان علامة نسابة أخباريا فصيحا، من نبلاء الرجال وأفرادهم. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن مصعب الزبيري أنه سئل عن القرآن وعن من لا يقول غير مخلوق؟ فقال: هؤلاء جهال وخطأهم. وإني لأتهمهم أن يكونوا زنادقة.[1]

- جاء في أصول الاعتقاد: قال مصعب الزبيري: رأيت أهل بلدنا -يعني أهل المدينة- ينهون عن الكلام في الدين.[2]

- وفي جامع بيان العلم وفضله: حدثني أحمد بن زهير قال مصعب بن عبدالله: ناظرني إسحاق بن أبي إسرائيل، فقال: لا أقول كذا ولا أقول غيره -يعني في القرآن- فناظرته فقال: لم أقف على الشك، ولكني أقول كما قال: أسكت كما سكت القوم، قال: فأنشدته هذا الشعر فأعجبه وكتبه وهو شعر قيل منذ أكثر من عشرين سنة:

أأقعد بعدما رجفت عظامي ... وكان الموت أقرب ما يليني

أجادل كل معترض خصيم ... وأجعل دينه غرضا لديني

فأترك ما علمت لرأي غيري ... وليس الرأي كالعلم اليقين

---

1 أصول الاعتقاد (2/358/525).

2 أصول الاعتقاد (1/168).

وما أنا والخصومة وهي لبس | تصرف في الشمال وفي اليمين
وقد سنت لنا سنن قوام | يلحن بكل فج أو وجين
وكان الحق ليس به خفاء | أغر كغرة الفلق المبين
وما عوض لنا منهاج جهم | بمنهاج ابن آمنة الأمين
فأما ما علمت فقد كفاني | وأما ما جهلت فجنبوني
فلست مكفرا أحدا يصلي | وما أحرمكم أن تكفروني
وكنا إخوة نرمي جميعا | فنرمي كل مرتاب ظنين
فما برح الكلف أن رمينا | بشأن واحد فوق الشؤون
فأوشك أن يخر عماد بيت | وينقطع القرين عن القرين

قال أبو عمر: وكان مصعب بن عبدالله الزبيري شاعرا محسنا.[1]

✓ *التعليق:*

انظر هذا النفس الطيب، وهذه العقيدة الطيبة، تجد قلبك يطرب فرحا، وتجد المبتدع مقنعا رأسه خاسئا خاسرا ذليلا حقيرا من شدة ما يترل عليه من الصواعق السلفية.

- وحكي عن أبي حاتم الرازي أنه قال: قال مصعب: هؤلاء الذين يقولون في القرآن: لا ندري -مخلوق أم غير مخلوق- هم عندنا شر ممن يقول

---

1 جامع بيان العلم وفضله (2/936-937) وأصول الاعتقاد (1/167-168/308) والإبانة مختصرا (2/544-545/586).

مخلوق. يستتابون فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.[1]

➤ **موقفه من القدرية:**

روى اللالكائي بالسند عن أحمد بن علي الأبار قال: سألت مصعب الزبيري عن ابن أبي ذئب وقلت له: حدثونا عن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدريا. قال: معاذ الله، إنما كان زمن المهدي أخذوا القدرية وضربوهم ونفوهم فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب. فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه كان يرى القدر. فقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط.[2]

أبو مَعْمَر الهُذَلِي[3] (236 هـ)

إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الإمام الحافظ الكبير الثبت أبو معمر الهذلي الهروي ثم البغدادي القطيعي نزيل بغداد. روى عن ابن عيينة وحماد بن أسامة وحفص بن غياث وجرير بن عبدالحميد وابن المبارك وطائفة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وعبدالله بن أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم وطائفة. قال محمد بن سعد: أبو معمر الهروي من هذيل، من أنفسهم، صاحب سنة وفضل وخير، وهو ثقة ثبت. توفي سنة

---

1 أصول الاعتقاد (523/358/2).

2 أصول الاعتقاد (1336/801-800/4).

3 طبقات ابن سعد (359/7) والجرح والتعديل (157/2) وتاريخ بغداد (272-266/6) وتذكرة الحفاظ (471/1) وميزان الاعتدال (220/1) وتهذيب التهذيب (274-273/1) وشذرات الذهب (86/2) والسير (71-69/11) وتهذيب الكمال (23-19/3).

ست وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

قال عبيد بن شريك البزار: كان أبو معمر القطيعي من شدة إدلالـــه بالسنة يقول: لو تكلمت بغلتي لقالت: إنها سنية.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في السنة لعبدالله عنه قال: من زعم أن الله لا يتكلم ولا يســمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى، وذكر أشياء من هذه الصفات فهو كـــافر بالله، إن رأيتموه على بئر واقفا فألقوه فيها. بهذا أدين الله لأنهم كفار بالله.[2]

- وفيها عنه قال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن شك في أنه غير مخلوق فهو جهمي، لا بل شر من جهمي.[3]

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: أدركت الناس يقولون: القرآن كـــلام الله ليس بمخلوق.[4]

- وفي السير عنه قال: آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله.

قال الذهبي: بل قولهم: إنه عز وجل في السماء وفي الأرض، لا امتيـــاز للسماء. وقول عموم أمة محمد ﷺ: إن الله في السماء، يطلقون ذلك وفـــق ماجاءت النصوص بإطلاقه، ولا يخوضون في تأويلات المتكلمين، مـــع جـزم

1 السير (70/11).

2 السنة لعبدالله (71).

3 السنة لعبدالله (ص.34) وأصول الاعتقاد (460/294/2).

4 أصول الاعتقاد (462/294/2).

الكل بأنه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[1].[2]

إبراهيم بن المنذر الحِزَامي[3] (236 هـ)

إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر الإمام الحافظ الثقة أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي المدني. روى عن أنس بن عياض وابن عيينة وعبدالله بن وهب وابن أبي أويس وطائفة. روى عنه البخاري وابن ماجه وابن أبي خيثمة وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعبدالملك بن حبيب المالكي وطائفة. صدوق توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد: عنه أنه سئل: ما تقول في عبد اشتري ثم خرج جهميا؟ فقال: عيب يرد منه. قال: فإن خرج واقفيا؟ قال شر يرد منه.[4]

سعيد بن رحمة[5] (236 هـ)

سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي. روى عن ابن المبارك وهو راوي

---

1 الشورى الآية (11).

2 السير (11/70-71).

3 المعرفة والتاريخ (1/210) والجرح والتعديل (2/139) وتاريخ بغداد (6/179-181) والأنساب (4/129) وميزان الاعتدال (1/67) والوافي بالوفيات (6/150) وتهذيب التهذيب (1/166) وشذرات الذهب (2/86) والسير (10/689-691).

4 أصول الاعتقاد (2/358-359/526).

5 ميزان الاعتدال (2/135/3172) وكتاب المجروحين لابن حبان (328) والمغني في الضعفاء (1/258).

كتاب الجهاد عنه.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

عن عبدالله الشعراني قال: سمعت سعيد بن رحمة -صاحب إسحاق الفزاري- يقول: إنما خرج جهم عليه لعنة الله سنة ثلاثين ومائة. فقال: القرآن مخلوق. فلما بلغ العلماء تعاظمهم، فأجمعوا على أنه تكلم بالكفر وحمل الناس ذلك عنهم.[1]

إسحاق بن راهَوَيْه[2] *(237 هـ)*

إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الإمام الكبير شيخ المشرق وسيد الحفاظ أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، أبو يعقوب التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيل نيسابور المعروف بابن راهويه. روى عن حماد بن أسامة وابن عيينة ومعاذ بن هشام الدستوائي وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد بن حنبل والفريابي وأحمد بن سعيد الدارمي وطائفة. قال النسائي: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق. وقال ابن خزيمة: والله لو كان

---

1 أصول الاعتقاد (3/422-423/633). تنبيه: ذكر فيه أن جهما قال بخلق القرآن سنة (130هـ) والصواب أنه قال ذلك قبلها، لأنه قتل سنة (128هـ).

2 الجرح والتعديل (2/209-210) وتاريخ بغداد (6/345-355) ووفيات الأعيان (1/199-201) وميزان الاعتدال (1/182-183) وتذكرة الحفاظ (2/433) والوافي بالوفيات (8/386-388) وتهذيب التهذيب (1/216-219) وشذرات الذهب (2/89) والسير (11/358-383).

إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه. وقال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه، فاتهمه في دينه. توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- قال ابن قتيبة: ولم أر أحدا ألهج بذكر أصحاب الرأي وتنقصهم والبعث على قبيح أقاويلهم، والتنبيه عليها، من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه. وكان يقول: نبذوا كتاب الله تعالى، وسنن رسوله ﷺ، ولزموا القياس. وكان يعدد من ذلك أشياء، منها قولهم: إن الرجل إذا نام جالسا، واستثقل في نومه، لم يجب عليه الوضوء. ثم أجمعوا على أن كل من أغمي عليه، منتقض الطهارة قال: وليس بينهما فرق على أنه ليس في المغمى عليه أصل، فيحتج به في انتقاض وضوئه. وفي النوم غير حديث -منها قول النبي ﷺ: «العين وكاء السه. فإذا نامت العين انفتح الوكاء»[1] وفي حديث آخر: «من نام، فليتوضأ»[2]. قال: فأوجبوا في الضجعة الوضوء إذا غلبه النوم، وأسقطوه عن النائم المستثقل راكعا أو ساجدا. قال: وهاتان الحالان في خشية الحدث أقرب من الضجعة. فلا هم اتبعوا أثرا، ولا لزموا قياسا. قال: وقالوا من تقهقه بعد التشهد أجزأته صلاته، وعليه الوضوء لصلاة أخرى. قال: فأي غلط أبين من غلط من يحتاط لصلاة لم تحضر، ولا

---

1 أخرجه: أحمد (111/1) وأبو داود (203/140/1) وابن ماجه (477/161/1) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وكاء السه العينان، فمن نام فليتوضأ». وفي الباب عن معاوية بن أبي سفيان. وقال الحافظ في التلخيص الحبير (118/1): "وحسن المنذري وابن الصلاح والنووي حديث علي".

2 هو الطرف الأخير من الحديث السابق.

يحتاط لصلاة هو فيها. قال: وقالوا في رجل توفي وترك جده أبا أمه وبنت بنته -المال للجد دون بنت البنت. وكذلك هو -عندهم- مع جميع ذوي الأرحام.

قال: فأي خطأ أفحش من هذا، لأن الجد يدلي بالأم، فكيف يفضل على بنت البنت، وهي تدلي بالبنت، إلا أن يكون شبهوا أبا الأم بـأبي الأب، إذ اتفق أسماؤهم.[1]

- قال حاشد بن إسماعيل: سمعت وهب بن جرير يقول: جزى الله إسحاق بن راهويه، وصدقة بن الفضل، ويعمر عن الإسلام خيرا، أحيوا السنة بالمشرق.[2]

➢ موقفه من المشركين:

قال الإمام إسحاق بن راهويه أحد الأئمة الأعلام: أجمع المسلمون على أن من سب الله، أو سب رسوله ﷺ، أو دفع شيئا مما أنزل الله عز وجل، أو قتل نبيا من أنبياء الله عز وجل: أنه كافر بذلك، وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله.[3]

➢ موقفه من الرافضة:

- روى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم بسنده إلى سلمة بن شبيب قال: قلت لأحمد بن حنبل: من تقدم؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في

1 تأويل مختلف الحديث (53-54).

2 السير (364/11).

3 الصارم (9).

الخلافة. قال سلمة: وكتبت إلى إسحاق بن راهويه: من تقدم من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فكتب إلي: لم يكن بعد رسول الله ﷺ على الأرض أفضل من أبي بكر، ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعد عمر أفضل من عثمان، ولم يكن على الأرض بعد عثمان خير ولا أفضل من علي رضي الله عنهم.[1]

- وروى الخلال بسنده إلى إسحاق قال: سئل أحمد عن أبي بكر وعمر فقال: ترحم عليهما، وتبرأ ممن يبغضهما، قال إسحاق بن راهويه: كما قال.[2]

- وقال إسحاق بن راهويه: من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويحبس.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة للخلال عن حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سألت إسحاق يعني ابن راهويه قلت: رجل سرق كتابا من رجل فيه رأي جهم أو رأي القدر؟ قال: يرمي به، قلت: إنه أخذ قبل أن يحرقه أو يرمي به، هل عليه قطع؟ قال: لا قطع عليه، قلت لإسحاق: رجل عنده كتاب فيه رأي الإرجاء أو القدر أو بدعة فاستعرته منه فلما صار في يدي أحرقته أو مزقته؟ قال: ليس عليك شيء.[4]

---

1 جامع بيان العلم (1172/2).

2 السنة للخلال (313/1).

3 الصارم (ص.571).

4 السنة للخلال (511/1).

- وفيها عنه، قال: سألت إسحاق عن الرجل يقول: القرآن كلام الله ويقف. قال: هو عندي شر من الذي يقول مخلوق، لأنه يقتدي به غيره.[1]

- وفيها أيضا عن سليمان بن الأشعث، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم (يعني: ابن راهويه) يقول: من قال: لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي.[2]

- وفي أصول الاعتقاد عن أحمد بن سلمة عن إسحاق قال: ومن وقف فهو -كذا- رماه بأمر عظيم وقال: هو ضال مضل.[3]

- وفي الإبانة عن حرب قال: وسألت إسحاق بن راهويه، قلت: يا أبا يعقوب أليس تقول: القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق؟ قال: نعم، القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال إنه مخلوق فهو كافر.[4]

- وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرباطي:

قربي إلى الله دعاني إلى ... حب أبي يعقوب إسحاق
لم يجعل القرآن خلقا كما ... قد قاله زنديق فساق
يا حجة الله على خلقه ... في سنة الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محض التقى ... سباق مجد وابن سباق[5]

- قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق الحنظلي رضي الله عنه، يقول:

1 السنة للخلال (5/136-137) وأصول الاعتقاد (2/362/538).
2 السنة للخلال (5/137) والإبانة (1/12/298-299/77) والشريعة (1/233/205) والسير (11/376).
3 أصول الاعتقاد (2/362/539).
4 الإبانة (2/12/66-67/283).
5 السير (11/375).

ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وكيف يكون شيء خرج من الرب عز وجل مخلوقا؟.[1]

– وعنه قال صح أن الله يقول بعد فناء خلقه: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ فلا يجيبه أحد، فيقول لنفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[2].[3]

وقد نقل الهروي في الفاروق بسنده إلى حرب الكرماني: سألت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يعني ابن راهويه عن قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[4] قال: قديم من رب العزة محدث إلى الأرض.[5]

– وعن إسحاق بن راهويه: إن الله سميع بسمع بصير ببصر قادر بقدرة.[6]

– عن أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض. لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقا كله والله خالقها فقد كفر. ولله عز وجل تسعة وتسعون اسما. صح ذلك عن

---

1 السير (376/11).

2 غافر الآية (16).

3 الفتح (368/13).

4 الأنبياء الآية (2).

5 الفتح (13/ 497).

6 أصول الاعتقاد (682/450/3).

النبي ﷺ أنه قاله[1]، ولقد تكلم بعض من ينسب إلى جهم بالأمر العظيم فقال: لو قلت إن للرب تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها. حتى إنه قال: إني لا أعبدالله الواحد الصمد إنما أعبد المراد به. فأي كلام أشد فرية وأعظم من هذا: أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبد "الله".[2]

- قال الحافظ في الفتح: ونقل عن إسحاق بن راهويه عن الجهمية أن جهما قال: لو قلت إن لله تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها، قال فقلنا لهم:إن الله أمر عباده أن يدعوه بأسمائه، فقال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾[3] والأسماء جمع أقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين.[4]

-وسئل إسحاق مرة أخرى عن اللفظية؟ فقال: هي مبتدعة.

قال عبدالرحمن: قال أبو علي القوهستاني: سمعت إسحاق بن راهويه أن لفلان -يعني داود الأصبهاني- في القرآن قولا ثالثا، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق ما هو؟ قال أظهر اللفظ -يعني قال: لفظي بالقرآن مخلوق-.[5]

- وسمعت إسحاق بن راهويه ذكر "اللفظية" وبدعهم.[6]

---

1 أخرجه من حديث أبي هريرة: أحمد (2/267/503) والبخاري (5/444-445/2736) ومسلم (4/2062-2063/2677) والترمذي (5/497/3508) وابن ماجه (2/1269/3860).

2 أصول الاعتقاد (2/240/352).

3 الأعراف الآية (180).

4 الفتح (13/378).

5 أصول الاعتقاد (2/393/605و606) وفي الإبانة (1/12/332/135) طرفه الأول.

6 مجموع الفتاوى (12/325).

- وفي أصول الاعتقاد: قال ابن أبي حاتم: أخبرنا حرب بن إسماعيل الكرماني -فيما كتب إلي- قال: سمعت إسحاق بن راهويه وسئل عن الرجل يقول: القرآن ليس مخلوقا، ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة، لأني أحكيه وكلامنا مخلوق، فقال إسحاق: هذا بدعة، لا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا ويدع قوله هذا.[1]

- جاء في السير عن عبدالله بن أُبَيّ الخوارزمي قال: سمعت إسحاق الحنظلي يقول: أخرجتْ خراسان ثلاثة لا نظير لهم في البدعة والكذب: جهم، وعمر بن صبيح ومقاتل.[2]

- وفيها: قال أبو بكر المروذي، حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الخفاف، قال: قال إسحاق بن راهويه: إجماع أهل العلم أنه تعالى على العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة.[3]

- وفيها أنه ورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين، قال له: كفرت برب يترل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء.[4]

- قال أبو عبدالله الرباطي: حضرت يوما مجلس الأمير عبدالله بن طاهر ذات يوم، وحضر إسحاق بن راهويه، فسئل عن حديث الترول[5] أصحيح

---

1 أصول الاعتقاد (604/393/2).

2 السير (369/11).

3 السير (370/11).

4 السير (376/11).

5 انظر تخريجه في مواقف حماد بن سلمة سنة (167هـ).

هو؟ فقال: نعم، فقال له بعض قواد عبدالله: يا أبا يعقوب، أتزعم أن الله يترل كل ليلة؟ قال: نعم، قال: كيف يترل؟ قال أثبته فوق، حتى أصف لك الترول، فقال له الرجل: أثبته فوق، فقال له إسحاق: قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[1] فقال الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب هذا يوم القيامة، فقال إسحاق: أعز الله الأمير، ومن يجيء يوم القيامة، من يمنعه اليوم؟.[2]

- عن الترمذي: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: اجتمعت الجهمية إلى عبدالله بن طاهر يوما فقالوا له: أيها الأمير، إنك تقدم إسحاق وتكرمه وتعظمه، وهو كافر يزعم أن الله عز وجل يترل إلى السماء الدنيا كل ليلة ويخلو منه العرش. قال: فغضب عبدالله وبعث إلي، فدخلت عليه وسلمت، فلم يرد علي السلام غضبا و لم يستجلسني، ثم رفع رأسه وقال لي: ويلك يا إسحاق، ما يقول هؤلاء؟ قال: قلت لا أدري، قال: تزعم أن الله سبحانه وتعالى يترل إلى السماء الدنيا في كل ليلة ويخلو من العرش؟ فقلت أيها الأمير، لست أنا قلته، قاله النبي ﷺ: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن إسحاق، عن الأغر بن مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «يترل الله إلى سماء الدنيا في كل ليلة فيقول: من

---

1 الفجر الآية (22).

2 مجموع الفتاوى (375/5).

يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له»[1] ولكن مرهم يناظروني. قال: فلما ذكرت له النبي ﷺ سكن غضبه، وقال لي: اجلس، فجلست. فقلت: مرهم أيها الأمير يناظروني. قال: ناظروه، قال فقلت لهم: يستطيع أن يترل ولا يخلو منه العرش أم لا يستطيع؟ قال: فسكتوا وأطرقوا رؤوسهم، فقلت: أيها الأمير مرهم يجيبوا، فسكتوا. فقال: ويحك يا إسحاق ماذا سألتهم، قال: قلت: أيها الأمير قل لهم: يستطيع أن يترل ولا يخلو منه العرش أم لا؟ قال: فإيش هذا؟ قلت: إن زعموا أنه لا يستطيع أن يترل إلا أن يخلو منه العرش؟ فقد زعموا أن الله عاجز مثلي ومثلهم، وقد كفروا. وإن زعموا أنه يستطيع أن يترل ولا يخلو منه العرش، فهو يترل إلى السماء الدنيا كيف يشاء، ولا يخلو منه المكان.[2]

- وروي عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال لي الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «يترل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا» كيف يترل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير لا يقال لأمر الرب كيف؟ إنما يترل بلا كيف.[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد: أن عبدالله بن طاهر قال لإسحاق بن راهويه: ما هذه الأحاديث التي يحدث بها أن الله عز وجل يترل إلى سماء الدنيا، والله يصعد ويترل، قال: فقال له إسحاق: تقول إن الله يقدر على أن

---

1 أخرجه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما: أحمد (383/2) ومسلم (758/523/1(172)) والنسائي في الكبرى (10315/124/6).

2 مجموع الفتاوى (387/5-389).

3 درء التعارض (27/2).

يترل ويصعد ولا يتحرك؟ قال: نعم، قال: فلم تنكر.[1]

- وجاء في مجموع الفتاوى: قال عبدالرحمن: والصحيح مما جرى بين إسحاق وعبدالله بن طاهر ما أخبرنا أبي، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصري، ثنا محمد بن حاتم، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن مخلد يقول: قال لي عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديث التي ترووها في الترول -يعني وغير ذلك- ما هي؟ قلت: أيها الأمير، هذه أحاديث جاءت مجيء الأحكام والحلال والحرام، ونقلها العلماء، فلا يجوز أن ترد، هي كما جاءت بلا كيف. فقال عبدالله: صدقت، ما كنت أعرف وجوهها إلى الآن.[2]

- عن إسحاق أنه قال: لا نزيل صفة مما وصف الله بها نفسه، أو وصفه بها الرسول عن جهتها، لا بكلام ولا بإرادة، إنما يلزم المسلم الأداء، ويوقن بقلبه أن ما وصف الله به نفسه في القرآن إنما هي صفاته، ولا يعقل نبي مرسل، ولا ملك مقرب تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرفهم الرب عز وجل. فأما أن يدرك أحد من بني آدم تلك الصفات، فلا يدركه أحد.[3]

- وفي أصول الاعتقاد عنه قال: من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم، لأنه وصف لصفاته إنما هو استسلام لأمر الله، ولما سن الرسول.[4]

- وفيه عنه قال: علامة جهم وأصحابه: دعواهم على أهل الجماعة

---

1 أصول الاعتقاد (474/501/3).

2 مجموع الفتاوى (389/5).

3 نقله شيخ الإسلام من كتاب الفصول لشيخ الحرمين الكرجي. انظر مجموع الفتاوى (185/4).

4 أصول الاعتقاد (937/588/3).

وما أولعوا به من الكذب أنهم مشبهة، بل هم المعطلة، ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين، وأعلى السموات، على معنى واحد، وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر.[1]

- قال حرب بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحاق بن راهويه: قول الله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[2] كيف تقول فيه؟ قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه. ثم قال: وأعلى كل شيء من ذلك وأثبته قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾[3].[4]

- وفي ذم الكلام: قلت لإسحاق هو على العرش بحد؟ قال نعم بحد.[5]

- وفي درء التعارض: قال: أخبرنا المروزي قال: قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[6]. إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار ورؤوس الآكام وبطون الأودية، وفي

---

1 أصول الاعتقاد (3/588/938).

2 المجادلة الآية (7).

3 طه الآية (5).

4 السير (11/370) واجتماع الجيوش الإسلامية (208) وذم الكلام (263).

5 ذم الكلام (ص.263).

6 طه الآية (5).

كل موضع، كما يعلم علم ما في السماوات السبع وما فوق العرش، أحاط بكل شيء علما، فلا تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات البر والبحر ولا رطب ولا يابس إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه، فلا تعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره.[1]

- وفي ذم الكلام: قال: لا يجوز الخوض في أمر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقات، لقوله: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾[2] ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الله بصفاته وفعاله بفهم ما يجوز التفكر والنظر في أمر المخلوقين، وذلك أنه يمكن أن يكون الله عز وجل موصوفا بالنزول كل ليلة، إذا مضى ثلثها إلى السماء الدنيا كما يشاء، ولا يسأل كيف نزوله؟ لأن الخالق يصنع ما شاء كما يشاء.[3]

- وفيه: قال الفضل بن محمد المروزي: سمعت إسحاق بن راهويه الحنظلي يقول في الحديث الذي يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاب الشاحب[4] قال: إنما يجيء ثواب عمله، خيال كالرجل ليس خلق مخلوق. وجاء في الحديث: «الحجر الأسود يأتي يوم القيامة له عينان

---

1 درء التعارض (2/34-35).

2 الأنبياء الآية (23).

3 ذم الكلام (ص.261) والاستقامة (1/78) ومجموع الفتاوى (5/393).

4 أخرجه: ابن ماجه (2/1242/3781) قال في الزوائد: "إسناده صحيح رجاله ثقات". والحاكم (1/556) وصححه على شرط مسلم. وأخرجه مطولا أحمد (5/348) والدارمي (2/450-451) وابن أبي شيبة (10/492-493) كلهم من طريق بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعا وبشير بن مهاجر صدوق لين الحديث كما في التقريب وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه الطبراني في الأوسط (6/357-358/5760) وانظر الصحيحة (2829).

ولسان»[1] ولقد جاءنا عن النبي ﷺ: «إذا دخل الرجل القبر أتاه عمله الصالح على أحسن صورة فيقول: أنا عملك الصالح»[2] إنما يجيء ثواب عمله وهو خيال، كيف ندرك صفة هذا بالعقول، وقد نهينا عن تكلف علم هذا وإنما علينا التعبد والاستسلام.[3]

✓ *التعليق:*

فيه رد على المؤولة المتكلفة المعارضة للنصوص بعقلها التائه.

- آثاره في العقيدة السلفية:

له تفسير ذكره شيخ الإسلام من ضمن التفاسير التي اعتنت بنقل عقيدة السلف وآثارهم الطيبة، رحمة الله عليه.[4]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن إسحاق بن منصور حدثهم قال: قال إسحاق بن راهويه: الإيمان

---

1 أخرجه: أحمد (307/1) والترمذي (961/294/3) وحسنه. وابن ماجه (2944/982/2) وابن حبان (3712/26-25/9) وابن خزيمة (2735/220/4) من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا.

2 جزء من حديث طويل للبراء بن عازب، أخرجه: أحمد (287/4-288) وأبو داود (4753/116-114/5) دون ذكر الشاهد. الحاكم في المستدرك (37/1-38) من طرق عن البراء به، ثم قال في آخره: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو، وزاذان أبي عمر الكندي. وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، و لم يخرجاه بطوله. قال البيهقي في كتابه 'إثبات عذاب القبر' (ص39): "هذا حديث كبير، صحيح الإسناد".

3 ذم الكلام (ص.262).

4 درء التعارض (22/2).

قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه شيء.[1]

- عن موسى بن هارون الحمال قال: أملى علينا إسحاق بن راهويه أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.[2]

- عن إسحاق بن منصور حدثهم قال: قلت لإسحاق: هل الإيمان منتهى حتى نستطيع أن نقول المرء مستكمل الإيمان؟ قال: لا، لأن جميع الطاعة من الإيمان، فلا يمكن أن نشهد باستكمال لأحد إلا الأنبياء أو من شهد له الأنبياء بالجنة. لأن الأنبياء وإن كانوا أذنبوا فقد غفر ذلك الذنب قبل أن يخلقوا.[3]

العباس بن الوليد النَّرْسِي[4] (237 هـ)

العباس بن الوليد بن نصر الحافظ الإمام الحجة، أبو الفضل الباهلي النرسي البصري. سمع: حماد بن سلمة، وعبدالله بن جعفر المديني، وأبا عوانة، وحماد بن زيد، وعدة. وحدث عنه البخاري، ومسلم، والنسائي بواسطة، وآخرون. كان متقنا صاحب حديث. ذكره ابن حبان في كتاب 'الثقات'. وقال يحيى بن معين: رجل صدق.

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

---

1 السنة للخلال (1011/582/3).

2 مجموع الفتاوى (308/7).

3 السنة للخلال (973/569/3).

4 تهذيب الكمال (14/259-261) وميزان الاعتدال (386/2) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.211-212) والسير (11/27-28) والوافي بالوفيات (652/16) وتهذيب التهذيب (5/133-134).

➢ **موقفه من الجهمية:**

جاء في الإبانة بالسند إلى أبي بكر المروذي قال: سألت عباسا النرسي عن القرآن فقال: نحن ليس نقف، نحن نقول القرآن غير مخلوق.[1]

يحيى بن سليمان الجُعْفِي[2] (237 هـ)

يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد أبو سعيد الجعفي الكوفي المقريء. سمع عبدالعزيز الدراوردي، وأبا خالد الأحمر، وعبدالرحمن المحاربي، ووكيعا، وطائفة. وسمع منه: البخاري، والترمذي عن رجل عنه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وآخرون. مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

➢ **موقفه من المرجئة:**

عن إبراهيم بن شماس: سمعت يحيى بن سليمان يقول: الإيمان قول وعمل.[3]

---

1 الإبانة (82/301/12/1) وأصول الاعتقاد (360/2).

2 تهذيب الكمال (369/31-372) وميزان الاعتدال (382/4) وتهذيب التهذيب (227/11) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.399-400)

3 الإبانة (1105/812/6/2).

ابن حبيب الأندلسي المالكي[1] (238 هـ)

الإمام العلامة، فقيه الأندلس، عبدالملك بن حبيب بن سليمان بن هارون أبو مروان القرطبي المالكي. ولد في حياة الإمام مالك بعد السبعين ومائة. أخذ عن الغاز بن قيس، وعبدالملك بن الماجشون، ومطرف بن عبدالله اليساري، وأسد بن موسى، وعدة من أصحاب مالك والليث. حدث عنه بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ويوسف بن يحيى المغامي، وخلق. كان نحويا، عروضيا شاعرا، حافظا للأخبار والأنساب والأشعار، طويل اللسان، متصرفا في فنون العلوم. قال الذهبي: كان موصوفا بالحذق في الفقه كبير الشأن بعيد الصيت، كثير التصانيف إلا أنه في باب الرواية ليس بمتقن، بل يحمل الحديث تهورا كيف اتفق، وينقله وجادة وإجازة ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث. مات يوم السبت لأربع مضين من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين بعلة الحصى رحمه الله.

➢ موقفه من الرافضة:

قال عبدالملك بن حبيب: من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد، ويكرر ضربه، ويطال سجنه حتى يموت، ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ.[2]

---

1 تاريخ علماء الأندلس (1/269-272) وميزان الاعتدال (2/652-653) وتذكرة الحفاظ (2/537-538) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.258-261) والسير (12/102-107) ولسان الميزان (4/59-60) ومعجم المؤلفين (6/181-182).

2 الصارم المسلول (571-572).

➢ موقفه من الجهمية:

قال رحمه الله: وفتنة القبر وعذابه عند أهل السنة والإيمان بالله قوي ليس عندهم فيه شك، ومن كذب بذلك فهو من أهل التكذيب بالله، وإنما يكذب به الزنادقة الذين لا يؤمنون بالبعث، وقد طلع من كلامهم طرف رأيته دب في الناس، خفت عليهم من الضلال في دينهم وإيمانهم، فاحذروهم، فهم الذين قالوا: إن الأرواح تموت بموت الأجساد، إرادة التكذيب بعذاب القبر وبما بعده.[1]

➢ موقفه من الخوارج:

- جاء في أصول السنة: عن عبدالملك رحمه الله أنه قال: السنة أن يصلى على كل من وحد الله، وإن مات سرفا على نفسه بالذنوب وإن كانت كبائر، إذا كان مستمسكا بالتوحيد مقرا بما جاء من عند الله، فإنه يصلى عليه، وإثمه على نفسه وحسابه على ربه، وهو عندنا مؤمن "بذنبه" إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ولا نخرجه بالذنوب من الإسلام ولا يوجب له بها النار حتى يكون الله الذي يحكم فيه بعلمه، ويصيره إلى حيث شاء من جنة أو نار، إلا أنا نرجو للمحسن ونخشى على المسيء المذنب. بهذا ندين الله وبه نوصي من اقتدى بنا وأخذ بهدينا، وهو الذي عليه أهل السنة وجمهور هذه الأمة.[2]

- وعنه أنه قال: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة

---

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (157).

2 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (225).

وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا، ولو عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم بسوء حالهم لاستذل الإسلام، وتخيفت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.[1]

زهير بن عباد[2] (238 هـ)

زهير بن عَبَّاد الرؤاسي ابن عم وكيع وكان يكنى أبا محمد سمع من: مالك بن أنس، وحفص بن ميسرة، وفضيل بن عياض. وسمع منه: محمد بن أحمد العريبي، والحسن بن الفرج الغزي، وجماعة منهم: أبو حاتم الرازي. وقال: ثقة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين بمصر.

➢ موقفه من الجهمية:

روى ابن أبي زمنين بسنده إلى زهير بن عباد أنه قال: كل من أدركت من المشايخ مالك وسفيان وفضيل وعيسى بن يونس وابن المبارك ووكيع ابن الجراح كانوا يقولون: الميزان حق.[3]

بشر بن الوليد[4] (238 هـ)

بشر بن الوليد بن خالد الإمام العلامة المحدث الصادق قاضي العراق

---

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (289).

2 ميزان الاعتدال (83/2) تاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.166-167) ولسان الميزان (492/2).

3 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (157).

4 تاريخ بغداد (80/7-84) وميزان الاعتدال (32/1) وشذرات الذهب (89/2) والطبقات لابن سعد (355/7) والسير (673/10-676).

أبو الوليد الكندي. روى عن عبدالرحمن بن الغسيل ومالك بن أنس وحماد ابن زيد وصالح المري والقاضي أبي يوسف وعدة. روى عنه الحسن بن علويه وحامد بن شعيب البلخي وموسى بن هارون وأبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البغوي وطائفة. قال الذهبي: كان حسن المذهب وله هفوة لا تزيل صدقه وخيره إن شاء الله... وبلغنا أنه كان إماما، واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث وديانة وتعبد. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال الخلال في السنة: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الوليد يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات يتوب، ثم يرجع ليتوب ثم يرجع.[1]

داود بن رُشَيد الخَوَارِزْمِي[2] (239 هـ)

الإمام الحافظ، الثقة داود بن رشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل الخوارزمي ثم البغدادي. سمع: أبا المليح الحسن بن عمر الرقي، وإسماعيل بن جعفر، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن عياش، وعدة. وحدث عنه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعدد كثير. كان رحالا جوالا صاحب حديث. توفي في سابع شعبان سنة تسع وثلاثين ومائتين.

---

1 السنة للخلال (117/5) والسير (170/11).

2 طبقات ابن سعد (349/7) وتاريخ بغداد (367/8-368) وتهذيب الكمال (388/8-392) والسير (133/11-135) وتهذيب التهذيب (184/3-185).

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في الإبانة عنه قال: من زعم أن القرآن كلام الله وقال: لا أقـــول مخلوق ولا غير مخلوق، فهذا يزعم أن الله عز وجل لم يتكلم ولا يتكلم.[1]

عثمان بن أبي شَيْبَة[2] (239 هـ)

عثمان بن محمد بن أبي شيبة، الإمام الحافظ أبو الحسن الكوفي. حـدث عن شريك، وأبي الأحوص، وجرير بن عبدالحميد، وسفيان بن عيينـة. روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه. سئل عنه أحمد بن حنبل فأثنى عليه، وقال: ما علمت إلا خيرا. وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون. توفي سـنة تسع وثلاثين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن محمد بن محمد بن الصديق البزار سمعت عثمان بن أبي شيبة يقـول: فساق أهل الحديث خير من عباد غيرهم.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله عن عثمان بن أبي شيبة قال: القرآن كـلام الله وليس بمخلوق. وسمعت عثمان مرة أخرى يقول: من لم يقل القرآن كلام الله

---

1 الإبانة (114/314/12/2) والسنة للخلال (137/5).

2 السير (151/11-154) وتهذيب الكمال (478/19-487) وتهذيب التـــهذيب (149/7) وتـاريخ بغـداد (283/11) وميزان الاعتدال (35/3-39) وشذرات الذهب (92/2).

3 ذم الكلام (44).

وليس بمخلوق فهو عندي شر من هؤلاء، يعني الجهمية.[1]

- جاء في الإبانة بالسند إلى محمد بن عبدالملك قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: الواقفة شر من الجهمية بعشرين مرة، هؤلاء شكوا في الله.[2]

إبراهيم بن يوسف[3] (239 هـ)

إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكياني أبو إسحاق الحافظ الكبير. حدث عن حماد بن زيد ومالك وشريك وهشيم وطبقتهم. وحدث عنه النسائي وجعفر بن محمد بن سوار ومحمد بن عبدالله الدويري وزكريا بن يحيى خياط السنة وخلق كثير.

قال ابن حبان: كان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة. قال الذهبي: قال أبو يعلى الخليلي: روى إبراهيم بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كل مسكر خمر. ولم يسمع منه غيره. وذلك أنه حضر، وقتيبة حاضر، فقال لمالك: هذا مرجيء، فأقيم من المجلس، فوقع له بهذا عداوة مع قتيبة. إلا أنه مما عساه -إن شاء الله- أن يبرئه من إرجائه هذا ما رواه ابن حبان نفسه في الثقات قال: سمعت أحمد بن محمد بن الفضل يقول: سمعت محمد بن داود الفوعي يقول: حلفت ألا أكتب إلا عمن يقول:

---

1 السنة لعبدالله (33) وأصول الاعتقاد (2/293-294/458) والسنة للخلال (5/141).

2 الإبانة (2/12/290-291/59) ونحوه في الشريعة (1/233/205).

3 تهذيب الكمال (2/251-255) والميزان (1/72) وتذكرة الحفاظ (2/452-454) والسير (11/62-63) والوافي بالوفيات (6/172) والثقات لابن حبان (8/76).

الإيمان قول وعمل، فأتيت إبراهيم بن يوسف فأخبرته. فقال: اكتب عني، فإني أقول: الإيمان قول وعمل.

مات في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين ومائتين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال محمد بن محمد بن الصديق: سمعته يقول: القرآن كلام الله، من قال: مخلوق، فهو كافر. ومن وقف فهو جهمي.[1]

أبو ثَوْر[2] (240 هـ)

إبراهيم بن خالد الإمام الحافظ الحجة المجتهد مفتي العراق أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه ويكنى أيضا أبا عبدالله. روى عن ابن عيينة وابن مهدي والشافعي وأبي معاوية الضرير ووكيع بن الجراح وسعيد بن منصور ويزيد بن هارون وعدة. روى عنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم الرازي ومسلم خلوج الصحيح وقيل في المقدمة وأبو القاسم البغوي ومحمد بن إسحاق السراج وطائفة. قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري. قال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا، صنف الكتب، وفرع على السنن

---

1 السير (63/11) وتذكرة الحفاظ (454/2).

2 الجرح والتعديل (1/97-98) وتاريخ بغداد (6/65-69) ووفيات الأعيان (1/26) وتذكرة الحفاظ (2/512-513) وميزان الاعتدال (1/29-30) والوافي بالوفيات (5/344) والبداية والنهاية (10/337) وتهذيب التهذيب (1/118-119) وشذرات الذهب (2/92-94) والسير (12/72-76).

وذب عنها رحمه الله تعالى. توفي سنة أربعين ومائتين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن أبي بكر بن الجنيد، سمعت أبا ثور يقول: لولا أن الله مَنَّ علي بالشافعي للقيت الله وأنا ضال. قدم علينا وأنا أظن الله لم يعبده أحد بغير مذهب الرأي، قال الشافعي: وضع الله نبيه ﷺ وأهل دينه موضع الإبانة من كتاب الله مع ما أراد، وفرض طاعته فقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1]، فليس لمفت أن يفتي ولا لحاكم أن يحكم حتى يكون عالما بهما ولا يخالفهما ولا واحدا منهما، وإلا فهو عاص وحكمه مردود، وإن لم يجدهما منصوصين فالاجتهاد أن يطلبهما.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد: سئل أبو ثور عن ألفاظ القرآن فقال: هذا مما يسعك جهله، والله لا يسألك عز وجل عن هذا. فلا تتكلموا فيه فإن من زعم أن كلامه بالقرآن مخلوق فقد وافق اللفظيين لأنه إذا سمع منك القرآن فزعمت أنه لفظك فقد زعمت أن القرآن مخلوق ولأنك تزعم أن لفظك بالقرآن مخلوق فقد أجبت القوم أنه مخلوق.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن إدريس بن عبدالكريم المقري قال: سأل رجل من أهل خراسان أبا

---

1 النساء الآية (80).

2 ذم الكلام (110).

3 أصول الاعتقاد (2/392-393/603).

ثور عن الإيمان؟ وما هو؟ يزيد وينقص؟ وقول هو؟ أو قول وعمل؟ وتصديق وعمل؟ فأجابه أبو ثور بهذا، فقال أبو ثور: سألت رحمك الله، وعفا عنك عن الإيمان ما هو؟ يزيد وينقص؟ وقول هو؟ أو قول وعمل وتصديق وعمل؟.

فأخبرك بقول الطوائف واختلافهم: فاعلم يرحمنا الله وإياك أن الإيمان تصديق بالقلب والقول باللسان وعمل بالجوارح. وذلك أنه ليس بين أهل العلم خلاف في رجل لو قال: أشهد أن الله عز وجل واحد وأن ما جاءت به الرسل حق وأقر بجميع الشرائع، ثم قال: ما عقد قلبي على شيء من هذا ولا أصدق به؛ أنه ليس بمسلم، ولو قال المسيح هو الله وجحد أمر الإسلام، وقال لم يعتقد قلبي على شيء من ذلك أنه كافر بإظهار ذلك وليس بمؤمن، فلما لم يكن بالإقرار إذا لم يكن معه التصديق مؤمنا ولا بالتصديق إذا لم يكن معه الإقرار مؤمنا حتى يكون مصدقا بقلبه مقرا بلسانه. فإذا كان تصديق بالقلب وإقرار باللسان، كان عندهم مؤمنا، وعند بعضهم لا يكون حتى يكون مع التصديق عمل، فيكون بهذه الأشياء إذا اجتمعت مؤمنا. فلما نفوا أن الإيمان شيء واحد وقالوا: يكون بشيئين في قول بعضهم وثلاثة أشياء في قول غيرهم لم يكن مؤمنا إلا بما اجتمعوا عليه من هذه الثلاثة الأشياء. وذلك أنه إذا جاءِ بالثلاثة أشياء فكلهم يشهد أنه مؤمن، فقلنا بما اجتمعوا عليه من التصديق بالقلب والإقرار باللسان وعمل بالجوارح، فأما الطائفة التي زعمت أن العمل ليس من الإيمان، فيقال لهم: ما أراد الله عز وجل من العباد إذ قال

لهم: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1] الإقرار بذلك؟ أو الإقرار والعمل؟ فإن قالت: إن الله أراد الإقرار و لم يرد العمل فقد كفرت عند أهل العلم، من قال: إن الله لم يرد من العباد أن يصلوا ولا يؤتوا الزكاة. فإن قالت: أراد منهم الإقرار والعمل، قيل: فإذا أراد منهم الأمرين جميعا لم زعمتم أن يكون مؤمنا بأحدهما دون الآخر؟ وقد أرادهما جميعا.

أرأيتم لو أن رجلا قال: أعمل جميع ما أمر الله، ولا أقر به، أيكون مؤمنا؟ فإن قالوا لا، قيل لهم: فإن قال: أقر بجميع ما أمر الله به ولا أعمل منه شيئا أيكون مؤمنا؟ فإن قالوا: نعم. قيل: لهم ما الفرق؟ وقد زعمتم أن الله عزوجل أراد الأمرين جميعا؟ فإن جاز أن يكون بأحدهما مؤمنا إذا ترك الآخر، جاز أن يكون بالآخر إذا عمل و لم يقر مؤمنا. لا فرق بين ذلك. فان احتج فقال: لو أن رجلا أسلم، فأقر بجميع ما جاء به النبي ﷺ، أيكون مؤمنا بهذا الإقرار قبل أن يجيء وقت عمل؟ قيل له: إنما نطلق له الاسم بتصديقه أن العمل عليه بقوله، أن يعمله في وقته إذا جاء وليس عليه في هذا الوقت الإقرار بجميع ما يكون به مؤمنا، وقال: أقر ولا أعمل لم نطلق له اسم الإيمان.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد: عن إدريس بن عبدالكريم، أرسل رجل من أهل خراسان بكتاب يسأل أبا ثور فأجاب، سألتم رحمكم الله عن القدرية

---

1 البقرة الآية (43).

2 أصول الاعتقاد (4/931-933/1590).

من هم؟ فالقدرية من قال: إن الله لم يخلق أفاعيل العباد وإن المعاصي لم يقدرها على العباد، ولم يخلقها، فهؤلاء قدرية لا يصلى خلفهم، ولا يعاد مريضهم، ولا تشهد جنائزهم، ويستتابون من هذه المقالة، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، وذلك أن الله خالق كل شيء، وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1] فمن زعم أن شيئا ليس بمخلوق من أفاعيل العباد كان ذلك ضالا، وذلك يزعم أنه يخلق فعله. والأشياء على معنيين: إما عرض وإما جسم، فمن زعم أنه يخلق جسما أو عرضا فقد كفر.[2]

قُتَيْبَة بن سعيد[3] (240 هـ)

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف شيخ الإسلام، المحدث الإمام الثقة الجوال راوية الإسلام، أبو رجاء الثقفي مولاهم البلخي البغلاني، قيل إن جده جميلا كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفي. روى عن حماد بن زيد وحاتم ابن إسماعيل وإسماعيل بن جعفر وحميد بن عبدالرحمن الرؤاسي وداود بن عبدالرحمن العطار وخلق سواهم. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والذهلي وأحمد بن حنبل وعدة. قال الخطيب: كان ثبتا

---

1 القمر الآية (49).

2 أصول الاعتقاد (4/795-796/1331)

3 طبقات ابن سعد (7/379) والجرح والتعديل (7/140) والسير (11/13-24) وتاريخ بغداد (12/464-470) وتهذيب الكمال (23/523-537) وتهذيب التهذيب (8/358-361) وشذرات الذهب (2/94-95) وتذكرة الحفاظ (2/446-447).

فيما روى، صاحب سنة وجماعة. توفي سنة أربعين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في شرف أصحاب الحديث عن قتيبة بن سعيد قال: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه -وذكر قوما آخرين- فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع.[1]

- وقال: أحمد بن حنبل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع.[2]

✓ *التعليق:*

وكان من بعده شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، ثم في هذا الزمان الشيخ حامد الفقي، والشيخ ناصر الألباني والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وغيرهم مما يكثر عده كثرهم الله وجعلنا من محبيهم.

➢ *موقفه من الجهمية:*

- قال الخلال في السنة: أخبرنا سليمان، قال: سمعت قتيبة يقول: بشر المريسي كافر.[3]

- وقال أيضا: أخبرنا أبو داود السجستاني قال: سمعت قتيبة قال:

---

1 شرف أصحاب الحديث (71-72) وأصول الاعتقاد (59/74/1) وذم الكلام (261).

2 طبقات الحنابلة (15/1).

3 السنة للخلال (103/5) والإبانة (343/102/13/2) والميزان (323/1).

الواقفة جهمية. وسمعت قتيبة قيل له الواقفة؟ فقال: الواقفة شر من هـــؤلاء (يعني: ممن قال القرآن مخلوق).[1]

- وفي ذم الكلام عنه قال: إذا قال الرجل: المشبهة، فاحذروه، فإنـــه يرى رأي جهم.[2]

✓ *التعليق:*

لقد تفطن السلف إلى حيل المبتدعة وعرفوها، فلذا حذروا منها وجعلوا لمن ينتحلها علامات إذا رأوها منه. وكما يقال: التاريخ يعيد نفسه، فمـــن قال الآن: وهابية أو أتباع ابن تيمية وابن القيم أو مجسمة وما أشبه ذلـــك، فاعلم أنه مبتدع ضال، قصده الطعن فيمن رد الناس إلى عقيدة السلف.

- وفي أصول الاعتقاد: عنه قال: قول الأئمة المأخوذ به في الإســـلام والسنة، الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رســـول الله ﷺ في الرؤية.[3]

- وفي السير واجتماع الجيوش الإسلامية: عن أبي العباس السراج قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإســـلام وأهـــل الســـنة والجماعة، نعرف ربنا عز وجل في السماء السابعة على عرشه. كمـــا قـــال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[4].[5]

---

1 السنة للخلال (140/5) والإبانة (78/299/12/1) والشريعة (205/233/1).

2 ذم الكلام (ص.257).

3 أصول الاعتقاد (886/561/3).

4 طه الآية (5).

5 السير (20/11) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص.212).

➤ **موقفه من المرجئة:**

جاء في السير: وقيل: كان سبب نزوح قتيبة من مدينة بلخ، وانقطاعه بقرية بغلان، أنه حضر عنده مالك، وجاءه إبراهيم بن يوسف البلخي للسماع، فبرز قتيبة، وقال: هذا من المرجئة، فأخرجه مالك من مجلسه -وكان لإبراهيم صورة كبيرة ببلده- فعادى قتيبة، وأخرجه.[1]

سُحْنُون[2] (240 هـ)

عبدالسلام بن سعيد بن حبيب بن حسان الإمام العلامة فقيه المغرب أبو سعيد التنوخي الحمصي الأصل، المغربي القيرواني، قاضي القيروان، وصاحب 'المدونة' ويلقب بـ "سحنون" بفتح السين وضمها، وهو اسم طائر بالمغرب، يوصف بالفطنة والتحرز. سمع من سفيان بن عيينة وعبدالله بن وهب وابن القاسم ووكيع بن الجراح وأشهب والوليد بن مسلم وطائفة. أخذ عنه ولده محمد فقيه القيروان وأصبغ بن خليل القرطبي وبقي بن مخلد وعيسى بن مسكين وسعيد بن نمر الغافقي وعدة. قال يونس بن عبدالأعلى: سحنون سيد أهل المغرب. وقال أشهب: ما قدم علينا مثل سحنون. من أقواله: أكل بالمسكنة، ولا أكل بالعلم. محب الدنيا أعمى لم ينوره العلم. ما أقبح بالعالم أن يأتي الأمراء، والله ما دخلت على السلطان إلا وإذا خرجت

---

1 السير (20/11).

2 وفيات الأعيان (180/3-182) وترتيب المدارك (339/1-363) ورياض النفوس (345/1-375) والديباج المذهب (30/2-40) والسير (63/12-69) وتاريخ الإسلام (حوادث 231-240/ص.247-249).

حاسبت نفسي، فوجدت عليها الدرك، وأنتم ترون مخالفتي لهواه، وما ألقاه به من الغلظة، والله ما أخذت ولا لبست لهم ثوبا. توفي سنة أربعين ومائتين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- وسئل سحنون: أيسع العالم أن يقول: لا أدري فيما يدري؟ قال: أما ما فيه كتاب أو سنة ثابتة فلا، وأما ما كان من هذا الرأي، فإنه يسعه ذلك لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطئ.[1]

- وعنه قال: إني لأخرج من الدنيا، ولا يسألني الله عن مسألة قلت فيها برأيي، وما أكثر ما لا أعرف.[2]

- قال سحنون بن سعيد: ما أدري ما هذا الرأي؟ سُفكت به الدماء، واستحلت به الفروج، واستحقت به الحقوق، غير أنا رأينا رجلا صالحا فقلدناه.[3]

- وعن يحيى بن عون: قال: دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض فقال: ما هذا القلق؟ قال له: الموت والقدوم على الله. قال له سحنون: ألست مصدقا بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار، وأن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى يوم القيامة، وأنه على العرش استوى، ولا تخرج على الأئمة بالسيف، وإن جاروا. قال: إي والله، فقال: مت إذا شئت، مت إذا شئت.[4]

---

1 السير (65/12).

2 السير (69/12).

3 إعلام الموقعين (79/1).

4 السير (67/12).

➢ **موقفه من الرافضة:**

قال العتبي وسئل سحنون عمن قال: إن جبريل أخطأ بالوحي، وإنما كان لعلي ابن أبي طالب إلا أن جبريل أخطأ الوحي، هل يستتاب أو يقتل ولا يستتاب؟ قال: بل يستتاب، فإن تاب وإلا قتل: قيل: فإن شتم أحدا من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر وعمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو بن العاص؟ فقال لي: أما إذا شتمهم فقال إنهم كانوا على ضلال وكفر، قتل، وإن شتمهم بغير هذا كما يشتم الناس رأيت أن ينكل نكالا شديدا.[1]

➢ **موقفه من الجهمية:**

لم تقف بدعة الجهمية في المشرق، بل تجاوزت إلى المغرب، وتبناها الكثير من ضعفاء العقول والجهلة بالأثر والفقه السلفي، وحكام مغرضون وافقت أهواءهم، وقاموا بنفس الامتحان الذي قام به حكام المشرق. ولكن وجدوا الجبال الراسيات، التي ثبتها الله، زيادة على مشربهم السلفي، فرحمة الله على الجميع. وقد ذكر القاضي عياض في 'ترتيب المدارك' جملة كبيرة من هذا النموذج، وكذلك الدباغ في 'معالم الإيمان في تاريخ القيروان' وأبو العرب والخشني وغيرهم، مما لو جمع لكان جيشا كبيرا سلفيا، وقد أخذت بعض النماذج في هذا البحث المبارك، ولعل الله يطيل في العمر ونكمل الباقي إن شاء الله. وإليكم الإمام الكبير سحنون بن سعيد.

- جاء في معالم الإيمان: قال غير واحد من العلماء بالأثر: كان

---

1 رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (308-309).

سحنون قد حضر جنازة وهب -وكان أخاه من الرضاعة- فتقدم ابن أبي الجواد الذي كان قاضيا قبله -وكان يذهب إلى رأي الكوفيين، ويقول بالمخلوق- فصلى عليها، فرجع سحنون ولم يصل خلفه، فبلغ ذلك الأمير "زيادة الله"، فأمر أن يوجه إلى عامل القيروان أن يضرب سحنونا خمسمائة سوط، ويحلق رأسه ولحيته، فبلغ ذلك وزيره علي بن حميد فأمر الوزير أن يتوقف، وتلطف حتى دخل على الأمير وقت القائلة، وقد نام، فقال له: ما شيء بلغني في كذا؟ قال: نعم، قال: لا تفعل، فإن الغير إنما هلك بضربه البهلول بن راشد، فقال: وهذا مثل بهلول؟ قال: نعم، وقد حبست البريد شفقة على الأمير، فشكره ولم ينفذ أمره. وبينما سحنون يقرئ الناس إذ أتاه الخبر بما أراح الله منه، وقيل له: لو ذهبت إلى علي بن حميد فشكرته؟ قال: لا أفعل، قيل له: لو وجهت ابنك لذلك؟ فأبى، قال: ولكني أحمد الله الذي حرك ابن حميد لهذا، فهو أولى بالشكر، وأقبل على إسماعه، فقال له قوم من أصحابه: لهذا كتب والله اسمك بالحبر على الرقوق.

قال ابن وضاح: كنت عند سحنون فجاء إنسان فساره شيئا، فتغير لونه، ثم جاءه آخر فساره فرجعت إليه نفسه، ثم قال: لم أبلغ أنا مبلغ من ضرب، إنما يضرب مثل مالك وابن المسيب.

ولما ولي أحمد بن الأغلب الإمارة، وأخذ الناس بالمحنة بالقرآن، وخطب به بالقيروان، توجه سحنون إلى عبدالرحيم الزاهد بقصر زياد فارا، فكان عنده، فوجه في طلبه إلى هنالك رجلا يقال له: ابن السلطان، وكان مبغضا في سحنون بغضا عظيما، اختاره لذلك في خيل وجهها معه. فلما وصل إلى سحنون قال له

ابن السلطان: وجهني الأمير إليك، وقصدني لبغضي فيك، لأبلغ منك، وقد حالت نيتي عن ذلك، وأنا أبذل دمي دون دمك، فاذهب حيث شئت من البلاد أو أقم، فأنا معك. فشكره سحنون وقال: ما كنت أعرضك لهذا، بل أذهب معك. فخرج وشيعه أصحابه، وقال عبدالرحيم للرسول: قل للأمير: أوحشتنا من صاحبنا وأخينا في هذا الشهر العظيم، -وكان شهر رمضان- سلبك الله ما أنت فيه وأوحشك. وفي رواية عارضتني في ضيفي، فوالله لأعرضنك على رب العالمين.

فلما وصل إلى الأمير، جمع له قواده وقاضيه ابن أبي الجواد وغيره، وسأله عن القرآن، فقال سحنون: أما شيء أبتدئه من نفسي فلا، ولكن سمعت من تعلمت منه وأخذت عنه كلهم يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، فقال ابن أبي الجواد: كفر اقتله، ودمه في عنقي، وقال غيره مثله ممن يرى رأيه وقال بعضهم: يقطع أرباعا ويجعل كل ربع بموضع من المدينة. ويقال هذا جزاء من لم يقل بكذا.

فقال الأمير لداود بن حمزة: ما تقول أنت؟ قال: قتله بالسيف راحة، ويقال إن قائل هذا علي بن حميد ومحمد بن أحمد الحضرمي ورجال السنة من أصحاب السلطان، ولكن اقتله قتل الحياة، تأخذ عليه الضمناء وينادى عليه بسماط القيروان أن لا يفتي ولا يسمع أحدا ويلزم داره ففعل ذلك وأخذ عليه عشرة حملاء، ويقال إن ابن أبي الجواد هو الذي أمر بأخذ الحملاء عليه.

قال سهل: فدخلت عليه ومعي دراهم أشتري بها ثيابي من الحرس إن أخذوني، فعافاني الله فقلت: البدعة فاشية، وأهلها أعزاء، فقال لي: أما علمت

أن الله إذا أراد قطع بدعة أظهرها، وما كان إلا زمن قليل ومات الأمير.[1]

✓ ***التعليق:***

هكذا يكرم الله عباده الصالحين بالنجاة من الظالمين، فيهيئ لذلك من الأسباب والأشخاص ما لا يدخل في حساب الناجي.

وهذا الإمام سحنون الذي خلد الله ذكره في الأولين والآخرين، يثبت على عقيدة السلف، ويقف سدا منيعا أمام دعاة الجهمية؛ حكام وعلماء سوء والكل يسبحون في بحر من الضلال والجهل، وسحنون هذا، كان في وقته بمنزلة الإمام أحمد وأمثاله، فلو أجاب إلى هذه البدعة لأجاب كل علماء السلف الذين بإفريقية، ولكن جعل نفسه فداء لعقيدة السلف كما سبقه إلى ذلك جبال راسيات من السلفيين الأخيار، رحمهم الله، وجعلهم في أعلى عليين، وجعلنا وشباب العالم الإسلامي على منهاجهم، إنه سميع مجيب.

- وفي نقض المنطق للحافظ ابن تيمية: قال سحنون: من العلم بالله السكوت عن غير ما وصف به نفسه.[2]

1 معالم الإيمان (2/93-95).

2 نقض المنطق (ص.5).

عبدالعزيز بن يحيى الكناني[1] (240 هـ)

عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي الفقيه صاحب كتاب 'الحيدة' وكان يلقب بالغول لدمامة منظره. روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وعبدالله بن معاذ الصنعاني والشافعي وهشام بن سليمان المخزومي. روى عنه أبو العيناء محمد بن القاسم والحسين بن الفضل البجلي وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التيمي. قال الخطيب: قدم بغداد زمن المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، وكان من أهل العلم والفضل. توفي سنة أربعين ومائتين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- آثاره في العقيدة السلفية:

1- كتاب الحيدة:

هذا شخص مبارك يعرفه من قرأ له كتابه 'الحيدة' وهو من أروع الكتب التي حملت قوة علم السلفيين، وشجاعتهم، وقوة ثباهم وعدم مبالاهم بالسلطان المبتدع الضال، ومن قرأ الكتاب يتبين له جهل المبتدعة بالمعقول والمنقول، وأن سلاحهم الوحيد في نشر بدعهم هو الحيلة والمكر والروغان المستمر، وعدم معرفتهم بباطلهم والرجوع إلى الحق. ولما لهذا الكتاب من مكانة في العقيدة السلفية، حاول أعداء هذه المدرسة الطعن في الشخص والكتاب، ولكن كما قال الشاعر:

---

1 ميزان الاعتدال (639/2) وتاريخ بغداد (449/10-450) وشذرات الذهب (95/2) وتهذيب التهذيب (363/6-364).

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما قال آخر:

وهل حط قدر البدر عند طلوعه إذا ما الكلاب أنكرته فهرت

وما إن يضر البحر إن قام أحمق على شطه يرمي إليه بصخرة

2- الرد على الجهمية:

نقل منه الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش، وذكره شيخ الإسلام في درء التعارض وغيره.

وهذا نموذج منه: باب قول الجهمي في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[1]، زعمت الجهمية أن معنى استوى استولى، من قول العرب استوى فاطن على مصر، يريدون استولى عليها، قال: فيقال له: هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس بمستول عليه؟ فإذا قال: لا، قيل له: فمن زعم ذلك فهو كافر، فيقال له: يلزمك أن تقول: إن العرش أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخبر أنه سبحانه خلق العرش قبل السموات والأرض ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله تعالى بمستول عليه فيها، ثم ذكر كلاما طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه.[2]

---

1 طه الآية (5).

2 اجتماع الجيوش (ص.203).

- مناظرته لبشر بن غياث المريسي:

عن عبدالعزيز بن يحيى المكي الكناني: أرسل لي أمير المؤمنين المأمون فأحضرني، وأحضر بشر بن غياث المريسي فدخلنا عليه، فلما جلسنا بين يديه، قال: إن الناس قد أحبوا أن تجتمعا وتتناظرا، فأردت أن يكون ذلك بحضرتي، فَأَصِّلا فيما بينكما أصلا إن اختلفتما في فرع رجعتما إلى الأصل، فإن انقضى فيما بينكما أمره إلا كانت لكما عودة. قال عبدالعزيز: قلت: يا أمير المؤمنين، إني رجل لم يسمع أمير المؤمنين كلامي قبل هذا اليوم، وقد سمع كلام بشر ودار في مسامعه، فصار دقيق كلامه جليلا عند أمير المؤمنين وفي بعض كلامي دقة، فإن رأى أمير المؤمنين أن أتكلم، فأقدم من كلامي شيئا يتبين به الكلمة التي تدق على سامعها ولا تغبى إذا طرت على أهل المجلس، قال: ونزهته أن أواجهه بها. فقال: قل يا عبدالعزيز. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إنه من ألحد في كتاب الله جاحدا أو زائدا، لم يناظر بالتأويل ولا بالتفسير ولا بالحديث. قال: فبم يناظر؟ قلت له: بالتنزيل. قال الله عزوجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[1] وقال: ﴿إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾[2] وقال لليهود حين ادعت تحريم أشياء لم

1 الرعد الآية (30).

2 الأنبياء الآية (45).

يحرمها: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] وإنما يكون التأويل والتفسير لمن قرأ التتريل، فأما من ألحد في تتريل القرآن وخالفه، لم يناظر بتأويله ولا بالحديث. قال عبدالعزيز: فقال المأمون: أو يخالفك في التتريل؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، يخالفني في التتريل، أو ليتركن قوله.

قال: فقال: سله. قلت له: يا بشر: ما حجتك بأن القرآن مخلوق؟ انظر أَحَدَّ سهم في كنانتك فارمني به، ولا تكن بك حاجة إلى معاودة، فقال: قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]. قال: فقلت للمأمون: يا أمير المؤمنين من أخذ بمكيال فعليه أن يعطي به. فقال لي: ذاك يلزمه. فقلت له: أخبرني عن قوله: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]، هل بقي شيء لم يأت عليه هذا الخبر؟ فقال لي: لا. قلت له: أخبرني عن علم الله الذي أخبر عنه في خمسة مواضع، فقال في البقرة: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾[4] وقال في النساء: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[5] وقال: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾[6] وقال في فاطر: ﴿وَمَا

---

1 آل عمران الآية (93).

2 الأنعام الآية (102).

3 الأنعام الآية (102).

4 البقرة الآية (255).

5 النساء الآية (166).

6 هود الآية (14).

تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾[1] وقال في سجدة المؤمن: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾[2] أفمقر أنت أن لله علما كما أخبر عن علمه أو تخالف التتريل؟

قال عبدالعزيز: فحاد بشر عن جوابي وأبى أن يصرح بالكفر، فيقول: ليس لله علم، فأرجع بالمسئلة وعلم ما يلزمه فأقول له: أخبرني عن علم الله داخل في قوله: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾، فلزم الحيدة واجتلب كلاما لم أسأله عنه، فقال: معنى ذلك لا يجهل، فقلت: يا أمير المؤمنين، فلا يكون الخبر عن المعنى قبل الإقرار بالشيء يقر أن لله علما، فإن سألته ما معنى العلم، وليس هذا مما أسأله عنه، فيجيب بهذا إن كان هذا جوابا حاد عن الجواب ولزم سبيل الكفار. فقال لي بشر: وتعرف الحيدة؟ قال: قلت: نعم، إني لأعرف الحيدة من كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعتها. فقال لي المأمون: والحيدة نجدها في كتاب الله؟ قلت: نعم، وفي سنة المسلمين وفي اللغة. فقال لي: فأين هي من كتاب الله؟

قال عبدالعزيز: قلت: إن إبراهيم عليه السلام قال لقومه: ﴿هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ۝٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ۝٧٣﴾[3] فكانوا بين أمرين: أن يقولوا: يسمعوننا حين ندعوا أو ينفعوننا أو يضروننا، فيشهد

---

1 فاطر الآية (11).

2 فصلت الآية (47).

3 الشعراء الآيتان (72و73).

عليهم من يسمع قولهم أنهم قد كذبوا، أو يقولوا: لا يسمعوننا حين ندعوا ولا يضروننا ولا ينفعوننا، فينفوا عن آلهتهم المقدرة، فبأي الخبرين أجابوا كانت الحجة عليهم لإبراهيم عليه السلام فحادوا عن جوابه واجتلبوا كلاما من غير فن كلامه، فقالوا: ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾[1]، ولم يكن هذا جوابا عن مسألة إبراهيم. ويروى أن عمر بن الخطاب قال لمعاوية وقد قدم عليه فنظر إليه يكاد يتفقأ شحما، فقال: ما هذه الشحمة يا معاوية، لعلها من نومة الضحى ورد الخصم؟ فقال[2]: يا أمير المؤمنين، إذا تصونني يرحمك الله، فقد صدق بشر أن الله لا يجهل، إنما سألته أن يقر بالعلم الذي أخبر الله عنه، فأبى أن يقر به وحاد عن جوابي إلى نفي الجهل، فليقل أن لله علما وأن الله لا يجهل، ثم التفت إلي بشر فقلت: يا بشر أنا وأنت نقول أن الله لا يجهل، وأنا أقول أن لله علما وأنت تأبى أن تقوله، فدع ما تقول وأقول، وما لا تقول ولا أقول، وإنما مناظرتي إياك فيما أقول ولا تقول، أو تقول ولا أقول، قال: وهو في ذلك يأبى أن يقر أن لله علما، ويقول: إن الله لا يجهل، فلما أكثر، قلت: يا أمير المؤمنين، إن نفي السوء لا يثبت المدحة، وكنت متكئا على أسطوانة، قلت: هذه الأسطوانة لا تجهل ولا تعلم، فليس نفي الجهل بإثبات للعلم، فإثباته ما أثبت الله أولى به، لأن على الناس أن يثبتوا ما أثبت الله، وينفوا ما نفى الله، ويمسكوا حيث أمسك الله.

ثم قلت: يا أمير المؤمنين: لم يمدح الله ملكا ولا نبيا ولا مؤمنا بنفي

---

1 الشعراء الآية (74).

2 وقع هنا سقط في الإبانة وما بين المعقوفتين مثبت من كتاب الحيدة (ص.54-55) بتحقيق د. جيل صليبا).

الجهل، بل دل على إثبات العلم، فقال تعالى للملائكـة: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾[1]، ولم يقل: لا يجهلون. وقال للنبي ﷺ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾﴾[2] وقـال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3]، ولم يقل: الذين لا يجهلون، فمن أثبت العلم، نفى الجهل، ومن نفى الجـهل، لم يثبت العلم، فما اختار بشر لله من حيث اختار الله لنفسه، ولا من حيـث اختار لملائكته ولرسله وللمؤمنين.

فقال لي أمير المؤمنين: فإذا أقر أن لله علما يكون ماذا؟ قلت: يا أمـير المؤمنين أسأله عن علم الله، أداخل هو في جملة الأشياء المخلوقة حين احتـج بقوله: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4]، وزعم أنه لم يبق شيء إلا وقد أتى عليـه هذا الخبر، فإن قال: نعم، فقد شبه الله بخلقه الذين أخرجهم الله من بطـون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، وكل من تقدم وجوده علمه فقد دخل عليه الجـهل فيما بين وجوده إلى حدوث علمه، وهذه صفة المخلوقين الذين أخرجهم الله من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، فيكون بشر قد شبه الله بخلقه. فقـال لي أمير المؤمنين: أحسنت أحسنت يا عبدالعزيز، ثم التفت إلى بشر، فقال: يـأبي

1 الانفطار الآيتان (11و12).

2 التوبة الآية (43).

3 فاطر الآية (28).

4 الأنعام الآية (102).

عليك عبدالعزيز إلا أن تقر أن لله علما، ثم قال لي أمير المؤمنين: تقول إن الله عالم؟ قلت: نعم. قال: وتقول أن لله علما؟ قلت: نعم. قال: تقـــول إن الله سميع بصير؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فتقول أن لله سمعا وبصرا كمـــا قلت أن لله علما؟ قال: قلت: لا يا أمير المؤمنين. فقال لي: فرق بين هذيـــن. قال: فأقبل بشر، فقال: يا أمير المؤمنين يا أفقه الناس يا أعلم الناس يقـــول الله عـــز وجـــل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[1] قال: قلت: قد قدمت إلى أمير المؤمنـــين فيما احتججت به أن على المؤمنين أن يثبتوا ما أثبت الله وينفوا ما نفـــى الله، ويمسكوا عن ما أمسك الله، فأخبرني الله أنه عالم، فقلت: إنه عالم بقولـــــه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[2] وأخبرني أن له علما بقولـــــه: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾[3]، وأخبرني أنه سميع بصير، فقلت بالخبر و لم يخبرني أن لـــــه سمعا وبصرا، فأمسكت.

فقال المأمون: ما هو مشبها فلا تكذبوا عليه. فقال لي بشر: فما معـــنى العلم، لو أن رجلين وردا عليك فقالا ما معنى العلم؟ فحلف أحدهما بالطلاق أن العلم هو الله، وقال الآخر: أن العلم غير الله، ما كان جوابك؟ قلت: أمـــا مسألتك إياي ما معنى العلم، فإنك تسألني عما لم يخبرني الله بـــــه و لم يخـــبر

---

1 الأنبياء الآية (18).

2 الأنعام الآية (73).

3 هود الآية (14).

أحدا، فأمرتني أن أقول على الله ما لم أعلم كما أمر الشيطان، فأولى الأمرين بي أن أمسك عما حرم الله علي أن أقول به، وأمرني الشيطان أن أقوله. قال الله عزوجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[2] ثم أقبلت على المأمون، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن بشرا قد علم أنه قد أفحم فلم يكن عنده جواب، فيسأل عما لم يكن له أن يسأل عنه ولا يكون لي أن أجيب عنه، فأراد أن يقول إن عبدالعزيز سأل بشرا عن مسألة فلم يجبه، وسأل بشر عبدالعزيز فلم يجبه، فأنا وبشر يا أمير المؤمنين من مسألتي ومسألته على غير السواء، سألته عما أعلمه الله به ووقعه عليه بالإعلام وتعبده بالإيمان به لقوله: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾[3] فأبى أن يقر به، وسألني عن معنى العلم وقد ستر الله ذلك عني وعنه، وإنما يدخل النقص علي لو كان بشر يعلم أو أحد العلماء ما العلم، فأما ما نجتمع أنا وبشر والخلق في الجهل بمعرفته، فلم يكن الضرر داخلا علي

1 الأعراف الآية (33).

2 البقرة الآيتان (168و169).

3 الشورى الآية (15).

دونه، وهذه مسألة لا يحل لمؤمن أن يسأل عنها ولمؤمن أن يجيب فيها، لأن الله عز وجل أمسك عن أن يخبر كيف علمه، فلم يكن لأحد أن يتكلفه ولا يخبر عنه ولا لسائل أن يسأل عنه، فلما كان علينا أن نقول سميعا بصيرا، قلنا، وليس لنا أن نقول: سمع وبصر.

قال عبدالعزيز: وقلت لبشر: حين تسألني ما معنى العلم وتشير علي أن أقول على الله ما لم يقله، هل تجوز هذه المسألة في خلق من خلق الله؟ قد قال الله عز وجل: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[1]، فلو ورد علي ثلاثة نفر فحلف أحدهم أن الأقلام خشب، وحلف الآخر أنها قصب، وحلف الآخر أنها خوص، كان علي أن أميز بين قول هؤلاء؟ وقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾[2]، فلو ورد علي رجلان فحلف أحدهما أنه الزهرة، وحلف الآخر أنه المشتري، أكان علي أن أنظر بين هذين أيهما المصيب من المخطئ؟ وقال عز وجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[3]، فلو أن ثلاثة نفر حلفوا فقال أحدهم: المؤذن ملك، وقال الآخر: هو إنسي، وقال الآخر: هو جني، كان علي أو على أحد من الناس أن يقضي بينهم إلا أن يكون الله أخبر في كتابه كيف ذلك وعلى لسان نبيه ﷺ؟ وإذا لم يوجد شيء من هذا عن الله ولا عن

1 آل عمران الآية (44).

2 الأنعام الآية (76).

3 الأعراف الآية (44).

رسوله، لم يكن لأحد أن يصل الخبر بتفسير من تلقاء نفسه، فإذا كان هذا لا يجوز في خلق من خلق الله، فكيف تجوز المسألة في الله، وقد حرم الله عز وجل على الناس أن يقولوا على الله ما لا يعلمون؟

قال عبدالعزيز: ورأيته قد حار في يدي، فقلت: يا أمير المؤمنين احتج بشر بقوله تعالى: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٍ﴾[1] فليعط بالمكيال الذي أراد أن يأخذ به إن كان صادقا. قال الله عز وجل: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾[2]، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾[3] وقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾[4] وقال: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴿٤١﴾﴾[5] فأخبر أن له نفسا. وقال: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾[6] فلو أن ملحدا ألحد علي وعلى بشر، فقال: قد أخبر الله أن كل نفس ذائقة الموت، وأن له نفسا، ما كانت الحجة لي وله عليه.

قال: فقال بشر: إن كنت تريد نفس ضمير أو توهم جارحة. فقلت: كم ألقي إليك أني أقول بالخبر وأمسك عن علم ما ستر عني، وإنما أقول: إن

1 الأنعام الآية (102).

2 المائدة الآية (116).

3 الأنعام الآية (54).

4 آل عمران الآية (28).

5 طه الآية (41).

6 آل عمران الآية (185).

لله نفسا كما قال، فليكن معناها عندك ما شئت، أهي داخلة في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾؟ إلى كم تفر إلى المعاني؟ انظر هل أجري معك حيث تجري؟ قال: فقال المأمون: ويحك يا عبدالعزيز كيف هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل أنزل القرآن بأخبار خاصة وعامة، ففيها ما يكون مخرجها مخرج العموم ومعناها معنى العموم، ومنه خبر مخرج لفظه مخرج خاص ومعناه معنى خاص، منهما خبران محكمان لا ينصرفان بإلحاد ملحد، ومن القرآن خبر مخرج لفظه خاص ومعناه عام، وخبر مخرج لفظه عام ومعناه خاص، وفي هذه دخلت الشبه على من لم يعرف خاص القرآن وعامه، فأما الخبر الذي مخرجه عام ومعناه عام، فقوله: ﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ﴾[1] فجمع هذا الخبر الخلق والأمر فلم يبق شيء إلا وقد أخبر أنه له، فمخرجه عام ومعناه عام، وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه خاص فما قدم في عيسى عليه السلام أنه خلق من غير أب، وفي آدم عليه السلام. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[2]، فلم يتوهم مؤمن أن الله عز وجل عنى آدم وعيسى. وأما الخبر الذي مخرجه خاص ومعناه عام، فهو قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾[3] فهو رب الشعرى وغير الشعرى.

---

1 النمل الآية (91).

2 الحجرات الآية (13).

3 النجم الآية (49).

وأما الخبر الذي معناه خاص، فهو قولـــه: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾[1] إنما كان معناه خاصا، لأن امرأة لوط لم تعن، ولما أنزل الله عز وجل القرآن على معاني هذه الأخبار، لم يتركها أشباها على الناس، ولكـــن بيانها خاص لقوم يفقهون، وإذا أنزل الله خبرا مخرج لفظه خاص ومعناه عام، بين في أكثر ذلك ما بينه بأحد بيانين: إما أن يستثني من الجملة شيئا فيكـــون بيانا للناس أكملهم، أو يقدم فيهم خبرا خاصا فلا يعينه، فإذا أنزل خبرا عاما لم يتوهم عالم أنه عنى في خبره العام خلاف ما خصه ونصه.

وأما الخبر الذي بين له على العموم ثم يستثني ما لم يعنه، فهو قولـــه: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾[2] فعقل المؤمنون أن الألـــف السنة لم يستكملها نوح في قومه قبل الطوفان بقول الله عـــز وجـــل: ﴿إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾، فكان ابتداء لفظه عاما ومعناه خاصا بالاستثناء.

وأما الخبر الخاص الذي لا يجري عليه الخبر العـــام، فـــهو كقولـــه في إبليس: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾[3]، وقـــال: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[4]، فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن إبليـــس

1 القمر الآية (34).
2 العنكبوت الآية (14).
3 ص الآية (85).
4 الأعراف الآية (156).

بقوله: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ لما قدم فيه من الخبر الخاص باليأس من رحمة الله لأن من سنته أن لا يترك الذي لا يعني حتى يخرجه بالاستثناء أو محاشاة، فيقدم فيه خبرا كقوله: ﴿إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١﴾[1] قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾[2]، فاستثنى لوطا من أهل القرية، واستثنى امرأة لوط من آل لوط.

وقال في موضع آخر: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٥٧﴾[3] وقال: ﴿مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ﴾[4]، فخص المرأة بالهلاك، وأنزل خبرا مخرجه مخرج عام، ومعناه خاص، فقال: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤﴾[5] فعقل المؤمنون عن الله أنه لم يعن امرأة لوط بالنجاة، لما قدم فيها من الخبر الخاص بالهلكة، وكذلك حين قدم في نفسه خبرا خاصا، فقال: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[6] ثم قال: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ

1 العنكبوت الآية (31).

2 العنكبوت الآية (32).

3 النمل الآية (57).

4 العنكبوت الآية (31).

5 القمر الآية (34).

6 الفرقان الآية (58).

ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[1]، فلم يكن لأحد أن يتوهم على الله أنه عنى نفسه، وكذلك حين قدم في قوله خبرا خاصا، فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[2]، فدل على قوله باسم معرفة وعلى الشيء باسم نكرة فكانا شيئين متفرقين، فقال: ﴿إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ ولم يقل إذا أردناهما ولم يقل أن نقول لهما ثم قال: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، ففرق بين القول والشيء المخلوق. ثم قال: ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]، فعقل أهل العلم عن الله أنه لم يعن قوله في جملة الأشياء المخلوقة حين قدم فيه خبرا أنه خلق الأشياء بقوله، وإنما غلط بشر يا أمير المؤمنين ومن قال بقوله بخاص القرآن وعامه.

قال عبدالعزيز: ثم أقبلت على المأمون، فقلت: يا أمير المؤمنين إن بشرا خالف كتاب الله وسنة رسوله، وإجماع أصحاب محمد ﷺ. فقال: أو فعل ذلك؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، أوقفك عليه الساعة. فقال لي كيف؟ قلت: إن اليهود ادعت تحريم أشياء في التوراة، فقال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾[4] فإذا تليت التوراة فلم يوجد ما ادعوا، كان إمساك التوراة مسقطا لدعواهم، وكذلك يقال لبشر:

---

1 آل عمران الآية (185).

2 النحل الآية (40).

3 الأنعام الآية (102).

4 آل عمران الآية (93).

اتل بما قلت قرآنا وإلا فإن إمساك القرآن بما تدعي مسقط لدعواك، وكذلك تنظر في سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت معه سنة من رسول الله، وإلا كان إمساك سنة رسول الله مسقطا لدعواه، وأما خلافه أصحاب محمد ﷺ، فإن أصحاب محمد اختلفوا في الحلال والحرام ومخارج الأحكام، فلم يخطئ بعضهم بعضا، فهم من أن يبدع بعضهم بعضا أبعد، وهم من أن يكفر بعضهم بعضا بالتأويل أبعد، وبشر ادعى على الأمة كلها كلمة تأولها، ثم زعم أن من خالفه كافر، فهو خارج من إجماع أصحاب محمد ﷺ. قال بشر: ما ادعيت إلا نص التتريل.

قال: قلت له: هات، فأنا أول من يقول بقولك إن كان معك تتريل، ومن خالف فكافر. قال: فقال محمد بن الجهم: أولا تقبل منه إلا نص القرآن؟ قلت: لا، لأنه إذا تأول فلخصمه أن يتأول معه. قال: فقال لي محمد بن الجهم: ومن أين لك من القرآن أن هذا الحصير مخلوق؟ قلت: هو في القرآن من حيث لا تعلم، وقد أخبر الله أنه خلق الأنعام وخلق الشجر، وهذا الحصير من الشجر ومن جلود الأنعام، فمعك أنت شيء تخبرني أن القرآن من ذلك الشيء الذي خلقه الله؟ قال بشر: معي نص القرآن.

قال: فقلت: فكيف لم تأتني به أولا حين قلت لك ارمني بأحدّ سهم في كنانتك؟ قال: فقال نعم، قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[1] قلت: لا أعلم أحدا من المؤمنين لا يقول إن الله قد جعل القرآن عربيا وكل

---

1 الزخرف الآية (3).

المؤمنين يقولون: إن الله قد جعل القرآن عربيا، فقد قالوا معك بالتـــتريل و لم يخالفوا التتريل، وأنت إنما كفرت القوم بمعنى جعل لأن معنى جعـــل عنـــدك معنى خلق. قال بشر: ما بين جعل وخلق فرق. قلت لبشر: أخبرني عن جعل عندك حرف محكم لا يحتمل إلا معنى خلق؟ قال: نعم، لا يعقل جعل في لغـة من اللغات إلا معنى خلق.

قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجـــل: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾[1] معناه معنى خلقتم؟ أخبرني عن قول الله عز وجـــل: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾[2] معناه: لا تخلقوا؟ أخبرني عن قولـه: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[3] معناه: لا تخلقوا؟ قـال: فقال لي المأمون: فما معناه؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين هذا رجل جاهل بلغة قومك، إن "جعل" في كتاب الله يحتمل معنيين: معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق، فلما كان خلق حرفا محكما لا يحتمل معنيين، و لم يكن مـــن صناعـــة العباد، لم يتعبدالله الخلق به، فيقول: اخلقوا أولا تخلقوا، إذ لم يكن الخلق مـن صناعة المخلوقين، ولما كان جعل يحتمل معنيين: معنى خلق، وهو معنى تفـرد الله به دون الخلق، ويحتمل معنى غير الخلق، خاطب الخلق بالأمر به والنـــهي عنه، أفقال: اجعلوا ولا تجعلوا؟ ألم تســـمع إلى قولـــه: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ

1 النحل الآية (91).

2 البقرة الآية (224).

3 النور الآية (63).

ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[1]، وقوله: ﴿وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[2]، ولما كان جعل يحتمل معنيين من الله: معنى خلق، ومعنى تصيير غير خلق، لم يدع ذلك لبسا على المؤمنين حتى جعل على كل كلمة علما ودليلا، ففرق بين معنى جعل الذي يكون على معنى خلق، وبين جعل الذي معناه غير معنى خلق، فأما معنى جعل الذي هو على معنى خلق، فإن الله عز وجل أنزل القرآن به مفصلا وهو بيان لقوم يفقهون، وأنزل القول مفصلا يستغني السامع إذا أخبر عنه أن يوصل الكلمة بكلمة أخرى، من ذلك قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[3] فسواء قال: جعل أو خلق. وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[4] وقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾[5]، فهذا وما كان على مثاله على معنى خلق. وأما جعل الذي معناه على غير معنى الخلق، فهذا من القول الموصل. ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[6]، كقوله: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى

---

1 النور الآية (63).

2 يونس الآية (87).

3 الأنعام الآية (1).

4 النحل الآية (72).

5 السجدة الآية (9).

6 القصص الآية (51).

﴿ٱلْأَرْضِ﴾[1]، فلما قال: ﴿جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً﴾، لم يدع الكلمة إذ لم تكن على معنى خلق حتى وصلها بقوله: ﴿خَلِيفَة﴾. وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾[2]، فلم يأمرها أن تلقيه في اليم إلا وهو مخلوق، ثم قال: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[3] فقد كان في وقت مخلوقا و لم يكن مرسلا حتى جعله مرسلا. وقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[4]، وقد كان الجبل مخلوقا قبل أن يجعله دكا، فهذا وما على مثاله من القول الموصل، فنرجع أنا وبشر -يا أمير المؤمنين- فيما اختلفنا فيه من قول الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[5]، فما كان من القول الموصل، فهو كما قلت أنا: إن الله جعله عربيا، بأن صيره عربيا، وأنزله بلغة العرب، و لم يصيره أعجميا، فيتزله بلغة العجم.

وإن كان الموصل كقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[6] فهو كما قال

1 ص الآية (26).

2 القصص الآية (7).

3 القصص الآية (7).

4 الأعراف الآية (143).

5 الزخرف الآية (3).

6 الأنعام الآية (1).

بشر. وإنما دخل عليه الجهل لقلة معرفته بلغة أهل اللسان، فلو أن رجلا قال: اللهم اجعل لي ولدا، لكان يعقل من بحضرته أنه سأل ربه أن يخلق له ولدا، إذ لم يصل الكلمة بكلمة ثانية، ولو قال: اللهم اجعل ولدي، كان هذا الكلام لا يتم بهذا الإخبار عنه، حتى يقول: اجعله صالحا، اجعله بارا، اجعله تقيا، فيعقل عنه أنه إنما أراد أن يصيره بارا، و لم يرد أن يخلقه، لأن الله قد خلقه. ألم تسمع إلى قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[1]، و لم يرفعا القواعد إلا وهما مخلوقان، وحين قالا: ﴿وَاجْعَلْنَا﴾، لم يدركا المسألة حتى قال: ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ فهذا وما كان على أمثاله في القرآن على غير معنى الخلق. ثم أقبل المأمون على بشر، فقال: كلم عبدالعزيز، فقال: يا أمير المؤمنين لم أكلمه؟ هذا رجل يقول بالأخبار وأنا أقول بالقياس.

فقال له المأمون: وهل ديننا إلا الأخبار؟ قال: فأردت أن أعلمه أن الكلام في القياس لم يفتني في الموضع الذي يجب لي القول به، وكان جلس أمير المؤمنين مجلس الحاكم من الخصم، فقلت: يا أمير المؤمنين، لو كان لبشر غلامان، وأنا لا آخذ علمهما عن أحد من الناس إلا عنه، يقال لأحدهما خالد والآخر يزيد، فكتب إلي ثمانية عشر كتابا يقول في كل كتاب منها:

---

1 البقرة الآيتان (127و128).

ادفع هذا الكتاب إلى خالد غلامي، وكتب إلي مئة وأربعة وخمسين كتابا يقول في كل كتاب منها: ادفع هذا الكتاب إلى يزيد، ولا يقول: غلامي، وكتب إليّ كتابا، فقال: ادفع هذا الكتاب إلى يزيد وإلى خالد غلامي، وكتب إلي كتابا واحدا يقول فيه: خالد غلامي ويزيد، ولم يقل: غلامي، فكتبت إليه: إني قد دفعت الكتاب إلى يزيد، وإلى خالد غلامك، فلقيني فقال: لم لم تكتب إلي أنك دفعت الكتاب إلى خالد ويزيد غلامي، فقلت له: قد كتبت إلي مئة كتاب وأربعة وخمسين كتابا تقول: ادفع هذا الكتاب إلى يزيد، ولا تقول فيها: غلامي، وكتبت إلي ثمانية عشر كتابا تقول فيها: إلى خالد غلامي. فقال لي بشر: فرطت، فحلفت أنا: إن بشرا فرط وحلف بشر أني فرطت، أينا كان المفرط يا أمير المؤمنين؟

فقال المأمون: إذا كان هكذا فبشر المفرط. فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل أخبرنا عن القرآن في أربعة وخمسين ومئة موضع، فلم يخبر عن خلقه في موضوع واحد، ثم جمع بين القرآن والإنسان في موضع واحد، فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[1] ففرق بين القرآن والإنسان وزعم بشر أن الله فرط في الكتاب، إذ كان القرآن مخلوقا، وعليه أن يخبر بخلق القرآن. قال عبدالعزيز: فأخبرني أبو كامل الخادم أن المأمون كان يقول: ما مر بكم مثل المكي قط في خالد ويزيد. فأمر له -يعني: لعبدالعزيز- بعشرة آلاف درهم، وأمر أن تجرى له

---

1 الرحمن الآيات (1-4).

الأرزاق، وجرت بينه وبين المأمون بعد أشياء لم تذكر في هذا الكتاب.[1]

- قال أبو أيوب -عبدالوهاب بن عمرو-: وأخبرني العطاف بن مسلم عن هؤلاء المسلمين في صدر هذا الكتاب، وعن غيرهم من أصحاب المكي: أن عبدالعزيز قال: اجتمعت مع أمير المؤمنين بعد هذا المجلس، فجرت بيني وبينه مناظرات كثيرة، فقال لي بعدما جرى بيننا: ويحك يا عبدالعزيز، قل القرآن مخلوق، فوالله لأوطئن الرجال عقبك، ولا نوهن باسمك، فإن لم تقل، فانظر ما يترل بك مني. فقلت: يا أمير المؤمنين، إن القلوب لا ترد بالرغبة ولا بالرهبة، ترغبني فتقول: قل حتى أفعل لك، وإن لم تفعل، انظر ماذا يترل بك مني، فيميل إليك لساني ولا ينطق لك قلبي، فأكون قد نافقتك يا أمير المؤمنين. فقال: ويحك فبماذا ترد القلوب؟ قال: قلت: بالبصائر يا أمير المؤمنين، بصرني من أين القرآن مخلوق؟ فقال لي: صدقت.[2]

موقف السلف من
أحمد بن أبي دؤاد (240 هـ)

ابتداعه وضلاله وتجهمه:

للسلف مواقف كثيرة من هذا الضال المبتدع ذكرت في ثنايا هذه المسيرة المباركة هذه بعضها:

- قال الذهبي في السير: قال عون بن محمد الكندي: لعهدي بالكرخ،

---

1 الإبانة (2/14/226-248/426).

2 الإبانة (2/14/248/427).

ولو أن رجلا قال: ابن أبي دؤاد مسلم، لقتل. ثم وقع الحريق في الكرخ، فلم يكن مثله قط. فكلم ابن أبي دُؤاد المعتصم في الناس، ورققه إلى أن أطلق له خمسة آلاف ألف درهم، فقسمها على الناس، وغرم من ماله جملة. فلعهدي بالكرخ، ولو أن إنسانا، قال: زر أحمد بن أبي دُؤاد وسخ، لقتل.[1]

- وقال: وقد كان ابن أبي دؤاد يوم المحنة إلبا على الإمام أحمد، يقول: يا أمير المؤمنين، اقتله، هو ضال مضل. قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي سمعت بشر بن الوليد يقول: استتبت أحمد بن أبي دؤاد من قوله: القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات، ثم يرجع.[2]

- وقد كان ابن أبي دؤاد محسنا إلى علي بن المديني بالمال، لأنه بلديه ولشيء آخر، وقد شاخ ورمي بالفالج، وعاده عبدالعزيز الكناني، وقال: لم آتك عائدا، بل لأحمد الله على أن سجنك في جلدك.[3]

- وفي تاريخ بغداد عن أحمد بن المعدل أنه قال: كتب ابن أبي دؤاد إلى رجل من أهل المدينة -يتوهم أنه عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمد-: إن بايعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت منه حسن المكافأة، وإن امتنعت لم تأمن مكروهه. فكتب إليه: عصمنا الله وإياك من الفتنة، وكأنه إن يفعل فأعظم بها نعمة، وإلا فهي الهلكة، نحن نرى الكلام في القرآن بدعة، يشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس

---

1 السير (170/11).

2 السير (170/11).

3 السير (170/11).

عليه، ولا يعلم خالقا إلا الله، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك ومخافتك إلى اسمه الذي سماه الله به، وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين. فلما وقف على جوابه أعرض عنه فلم يذكره.[1]

- وفيه أيضا: من شعر أبي الحجاج الأعرابي:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد ... فأصبح من أطاعك في ارتداد

زعمت كلام ربك كان خلقا ... أما لك عند ربك من معاد

كلام الله أنزله بعلم ... و أنزله على خير العباد

ومن أمسى ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة بغير زاد

لقد أظرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك أنني رجل إيادي[2]

أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري[3] (من الطبقة العاشرة)

عبدالله بن محمد بن إسحاق الجزري أبو عبدالرحمن الأذرمي الموصلي، روى عن إسحاق بن يوسف الأزرق، وحكام بن سلم الرازي وداود بن عطاء المديني وسفيان بن عيينة وغيرهم. وروى عنه أبو داود والنسائي وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وأبو حاتم الرازي وخلق. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. وقال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان الواثق بالله أشخص

---

1 تاريخ بغداد (151/4).

2 تاريخ بغداد (152/4-153).

3 تاريخ بغداد (74/10) وتهذيب الكمال (42/16-43) وتهذيب التهذيب (4/6) وتقريب التهذيب (528/1).

شيخا من أهل أذنة للمحنة وناظر ابن أبي دؤاد بحضرته واستعلى عليه الشيخ بحجته فأطلقه الواثق ورده إلى وطنه، ويقال إنه كان أبا عبدالرحمن الأذرمي. قال ابن حجر: ثقة من العاشرة.

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن أبي الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي، وكان من وجوه هاشم وأهل الجلالة والسن منهم، قال: حضرت المهتدي بالله -أمير المؤمنين- رحمة الله عليه وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمرنا بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، وتختم وتدفع إلى صاحبه بين يديه، فيسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه ففطن ونظر إلي، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا، إذا نظر إلي غضضت وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائما، فقال: في نفسك منا شيء تريد[1] أن تقوله، أو قال: تحب أن تقوله؟ قلت: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، فقال: عد إلى موضعك، فعدت. وعاد في النظر حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح.

فانصرف الناس، ثم أذن لي وقد همتني نفسي، فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس فجلست. فقال: يا صالح تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ما دار في نفسك أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين ما تعزم عليه وما تأمر به؟ فقال: وأقول أنا كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا،

---

1 في الإبانة: (تحب) والتصحيح من تاريخ بغداد.

فقلت: أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق، فورد على قلبي أمر عظيم، وهمتني نفسي ثم قلت: يا نفس هل تموتين إلا مرة واحدة، وهل تموتين قبل أجلك، وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟ فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت. أطرق مليا، ثم قال: ويحك، اسمع مني ما أقول لك، فوالله لتسمعن الحق، فسري عني وقلت: يا سيدي ومن أولى بالحق منك وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين؟ فقال لي: ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى أقدم علينا ابن أبي دؤاد شيخا من أهل الشام -من أهل أذنة- فأدخل الشيخ على الواثق وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له، فمازال يدنيه[1] ويقربه حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ وأوجز، فقال له الواثق: اجلس، ثم قال له: يا شيخ ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ابن أبي دؤاد يقل ويضعف عن المناظرة، فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه، فقال أبو عبدالله: ابن أبي دؤاد يصبو ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟

فقال الشيخ: هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وائذن لي في مناظرته. فقال الواثق: ما دعوتك إلا لمناظرته. فقال الشيخ: يا أحمد إلى ما دعوت الناس ودعوتني إليه؟ فقال: إلى أن تقول القرآن مخلوق. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تحفظ علي وعليه ما نقول. قال: أفعل. فقال الشيخ: يا

1 في الأصل (يدينه) ولعل الصواب ما أثبتناه.

أحمد أخبرني عن مقالتك هذه، واجبة داخلة في عقدة الدين، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت؟ قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله عز وجل إلى عباده، هل ستر رسول الله ﷺ مما أمره الله به في دينه؟

قال: لا. قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ: تكلم. فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين واحدة. فقال الواثق: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن الله سبحانه حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[1] كان الله عز وجل الصادق في إكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: أجب يا أحمد فلم يجبه.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين اثنتان. فقال الواثق: اثنتان. فقال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ فقال ابن أبي دؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ثلاث. فقال الواثق: ثلاث. فقال الشيخ: يا أحمد فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان،

---

1 المائدة الآية (3).

وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، فأقبل على الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين قدمت القول أن أحمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك.

فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فلا وسع الله علينا، اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع، ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه، فقال الواثق: لم جاذبته عليه؟ قال الشيخ: لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا أنا مت أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة، وأقول: يا رب سل عبدك هذا لم قيدني؟ وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي؟ وبكى الشيخ، فبكى الواثق فبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله، فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلا من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة، فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت. فقال الواثق: تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إن ردك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، وأخبرك بما في ذلك أصير إلى أهلي وولدي، فأكف دعاءهم، فقد

خلفتهم على ذلك. فقال الواثق: فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنا عنها غني، وذو مرة سوي، قال:فاسأل حاجتك. قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تخلي سبيلي الساعة وتأذن لي فيه. قال: لقد أذنت لك. فسلم عليه الشيخ وخرج. قال صالح: قال المهتدي بالله: فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت.[1]

- قال ابن بطة في الإبانة: رأيت في كتب بعض شيوخنا بخطه: حدثنا أبو موسى -محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن منصور- قال: أخبرنا صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور، قال: كنت يوما بين يدي أمير المؤمنين المهتدي بالله رحمة الله عليه، وقد جلس للنظر في المظالم للعامة، فجعلت أنظر إليه، فذكر نحو القصة الأولى أو شبيها بها حتى بلغ منها قوله: يا أحمد أخبرني عن الله عز وجل حين نزل على رسوله في القرآن: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2]، وقلت أنت: الدين لا يكون كاملا حتى يقال بمقالتك، أكان الله الصادق في إكماله، أم أنت الصادق في نقصانه؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين هذه ثنتان.

ثم قال الشيخ: يا أحمد الكلمة التي يكون الله تعالى بها الأشياء من أي شيء خلقها؟ فسكت أحمد، فقال الشيخ: ثلاث يا أمير المؤمنين. ثم قال

---

1 الإبانة (2/14/269-274/452) وتاريخ بغداد (10/75-78).

2 المائدة الآية (3).

الشيخ: يا أحمد أخبرني حيث كان الله في وحدانيته قبل أن يخلق الخلق كان تاما أو ناقصا؟ قال: بل تاما. قال: فكيف يكون تاما من لا كلام له؟ فسكت أحمد فقال: أربع يا أمير المؤمنين. قال الشيخ: يا أحمد أكان الله عالما تام العلم، أم كان جاهلا؟ فسكت أحمد. فقال: خمس يا أمير المؤمنين. ثم قال الشيخ: يا أحمد قوله: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾[1] الكلمة منه أم خلقها من غيره؟ فأمسك أحمد، فقال: ست يا أمير المؤمنين.

وذكر من القصة في القيد وغيرها شبيها بما مضى في الخبر الأول وزاد فيه: قال الواثق: يا شيخ زد أحمد من هذه الحجج لعله يرجع عن هذه المقالة. قال: يا أمير المؤمنين عليكم نزل العلم، ومنكم اقتبسناه، ثم قال الشيخ: يا أحمد قد علمنا وعلمت أن الله عز وجل قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[2] أليس ما أنزل الله على رسوله؟ قال: نعم. قال: فهل تقدر أن تقول: إن رسول الله ﷺ بلغنا هذا الذي تدعونا إليه؟ أم هذه المقالة في كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ حتى نتابعك عليها، وإن قلت: إنه لم يبلغنا، فقد نسبت رسول الله إلى التقصير في أمر الله، وأنه كتم أمرا أمره الله إبلاغنا إياه، فسكت أحمد فلم يجبه بشيء. قال الشيخ: يا أحمد قول الله عز وجل: يا

---

1 السجدة الآية (13).

2 المائدة الآية (67).

موسى ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي﴾[1] أفيجوز أن يكـــون هـــذا مخلوقا؟ فسكت أحمد. قال الواثق: يا شيخ سلني حاجة. قـــال: حـــاجتي أن تردني الساعة إلى مترلي الذي أخرجت عنه، فأمر برده مكرما. قال صـــالح: فقال أمير المؤمنين المهتدي بالله: فرجعت في ذلك اليوم عن تلـــك المقالـــة، ورجع أمير المؤمنين الواثق، و لم نسمعه يناظر في شيء من ذلك القول حـــتى مات.[2]

---

1 طه الآية (14).

2 الإبانة (453/277-275/14/2).

فهرست الأعلام والمواقف

ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
المبتدعة	المشركون	الرافضة	الصوفية	الجهمية	الخوارج	المرجئة	القدرية

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
مالك بن أنس	179هـ	1	2	18	21	25	27	33	35	37
حماد بن زيد بن درهم	179هـ	41	43	–	43	–	43	–	44	45
سلام بن سليم	179هـ	45	46	–	46	–	–	–	–	–
مساور الوراق	من السابعة	46	47	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن بكر المزني	من السابعة	48	–	–	–	–	48	–	–	–
هارون بن سعد العجلي الكوفي	من السابعة	48	–	–	49	–	–	–	–	–
شهاب بن خراش بن حوشب	قبل 180هـ	49	–	–	50	–	–	–	50	50
موقف السلف من رابعة العدوية الصوفية	180هـ	51	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن المبارك بن واضح	181هـ	52	53	–	57	59	59	65	65	66
يزيد بن زريع	182هـ	67	68	–	–	–	68	–	–	–
أبو يوسف القاضي	182هـ	69	69	–	72	–	72	–	–	75
هشيم بن بشير	183هـ	75	76	–	–	–	77	–	–	–
محمد بن السماك	183هـ	77	77	–	78	–	–	–	–	–
البهلول بن راشد	183هـ	79	80	–	–	–	81	–	–	–
النضر بن محمد	183هـ	81	–	–	–	–	82	–	–	–
عبدالله بن مصعب	184هـ	82	82	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من ابن أبي يحيى القدري	184هـ	83	–	–	–	–	–	–	–	–
إبراهيم بن سعد	185هـ	84	–	–	–	–	84	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
المعافى بن عمران	185هـ	85	–	–	85	–	86	–	–	–
أبو إسحاق الفزاري	186هـ	86	87	–	–	–	87	–	88	89
خالد بن الحارث الهجيمي	186هـ	89	90	–	–	–	–	–	90	–
بشر بن المفضل الرقاشي	186هـ	91	–	–	–	–	91	–	–	–
عباد بن العوام	186هـ	91	–	–	–	–	91	–	–	–
عيسى بن يونس	187هـ	92	–	–	–	–	93	–	–	–
الفضيل بن عياض	187هـ	94	96	–	102	–	103	–	104	–
معتمر بن سليمان	187هـ	109	–	–	–	–	109	–	–	–
جرير بن عبدالحميد	188هـ	110	–	–	–	–	111	–	111	–
محمد بن الحسن الشيباني	189هـ	112	–	–	–	–	113			
عتاب بن بشير	190هـ	114	–	–	–	–	114	–	–	–
موقف السلف من يحيى البرمكي الباطني	190هـ	115	–	–	–	–	–	–	–	–
محمد بن يزيد الواسطي	191هـ	116	–	–	–	–	116	–	–	–
عبدالرحمن بن القاسم	191هـ	117	117	118	–	–	118	–	–	–
عبدالله بن إدريس الأودي	192هـ	119	–	–	120	–	120	–	123	–
إسماعيل بن علية	193هـ	123	–	–	–	–	124	–	–	–
هارون الرشيد	193هـ	125	126	128	130	–	130	–	–	–
شجاع بن أبي نصر	193هـ	132	–	–	–	–	132	–	–	–
عبدالله بن أبي جعفر الرازي	193هـ	133	–	–	–	–	133	–	–	–
مروان بن معاوية الفزاري	193هـ	133	–	–	–	–	134	–	–	–
زياد بن عبدالرحمن شبطون	193هـ	134	135	–	–	–	–	–	–	–
أبو بكر بن عياش	194هـ	136	136	–	138	–	139	–	140	–
حفص بن غياث	194هـ	141	142	–	–	–	142	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
عمر بن هارون	194هـ	142	143	-	-	-	-	-	143	-
القاسم الجرمي	194هـ	143	-	-	-	-	144	-	-	-
يوسف بن أسباط	195هـ	144	145	-	-	-	147	-	-	-
يحيى بن سليم الطائفي	195هـ	147	-	-	-	-	147	-	148	-
موقف السلف من بشر بن السري	195هـ	149	-	-	-	-	-	-	-	-
أبو معاوية الضرير محمد بن خازم	195هـ	149	-	-	-	-	149	-	-	-
موقف السلف منه لإرجائه	195هـ	150	-	-	-	-	-	-	-	-
وكيع بن الجراح	196هـ	150	151	-	153	-	153	-	158	159
معاذ بن معاذ	196هـ	159	160	-	-	-	160	-	-	161
بقية بن الوليد	197هـ	162	162	-	-	-	162	-	-	-
ابن وهب	197هـ	163	-	-	-	-	-	-	-	163
يحيى بن سعيد القطان	198هـ	164	-	-	-	-	164	-	165	166
سفيان بن عيينة	198هـ	167	168	-	172	-	172	-	176	179
عبدالرحمن بن مهدي	198هـ	180	181	-	183	-	184	-	187	189
خالد بن سليمان أبو معاذ	199هـ	189	-	-	-	-	189	-	-	-
إسحاق بن سليمان الرازي	199هـ	190	-	-	-	-	191	-	-	-
موقف السلف من القداح المرجئي	في حدود 199هـ	191	-	-	-	-	-	-	-	-
أنس بن عياض	200هـ	192	-	-	-	-	192	-	-	-
يحيى بن سلام	200هـ	193	-	-	-	-	-	-	193	-
يعقوب بن موسى بن أخي معروف الكرخي	في حدود 200هـ	194	-	-	-	-	195	-	-	-
موقف السلف من المجيمي الصوفي القدري	200هـ	195	-	-	-	-	-	-	-	-
علي بن عاصم الواسطي	201هـ	196	-	-	-	-	196	-	-	-
حماد بن أسامة الكوفي	201هـ	197	198	-	198	-	-	-	-	-

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
ضمرة بن ربيعة الرملي	202هـ	198	-	-	-	-	199	-	-	199
عبدالحميد بن عبدالرحمن الحِماني	202هـ	199	-	-	-	-	200	-	-	-
أبو داود الطيالسي	203هـ	200	201	-	-	-	201	-	-	-
الحسين بن علي الجعفي	203هـ	202	-	-	-	-	202	-	-	-
إبراهيم بن حبيب	203هـ	203	-	-	-	-	203	-	-	-
علي الرضى	203هـ	203	-	-	-	-	204	-	-	204
زهير البابي	204هـ	205	-	-	-	-	205	-	-	-
الشافعي	204هـ	206	208	216	217	220	220	232	232	234
شاذ بن يحيى الواسطي	204هـ	235	235	-	-	-	236	-	-	-
النضر بن شميل المازني	204هـ	236	-	-	-	-	-	-	237	-
معروف الكرخي	204هـ	237	-	237	-	-	-	-	-	-
عبدالله بن نافع الصائغ	206هـ	238	-	-	-	-	238	-	238	-
أبو عمرو الشيباني اللغوي	206هـ	239	-	-	-	-	239	-	-	-
يزيد بن هارون	206هـ	240	240	-	241	-	241	-	-	-
شبابة بن سوار	206هـ	247	-	-	-	-	247	-	247	-
مؤمل بن إسماعيل	206هـ	248	248	-	-	-	249	-	249	-
وهب بن جرير	206هـ	249	-	-	-	-	250	-	-	-
موقف السلف من ابن عبدالعزيز لإرجائه	206هـ	250	-	-	-	-	-	-	-	-
مواقفه	206هـ	-	-	-	-	-	-	-	-	250
محمد بن عمر الواقدي	207هـ	252	253	-	-	-	-	-	-	-
أبو النضر هاشم بن القاسم	207هـ	254	-	-	-	-	254	-	-	-
أبو محمد بشر بن عمر	207هـ	255	-	-	-	-	255	-	-	-
محمد بن مصعب	208هـ	256	-	-	-	-	256	-	-	-

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
قريش بن أنس	208هـ	256	–	–	–	–	257	–	–	–
سعيد بن عامر الضبعي	208هـ	257	–	–	–	–	258	–	–	–
أبو عبيدة معمر بن المثنى	208هـ	258	–	–	–	–	259	–	–	–
حفص بن عبدالله السلمي	209هـ	259	260	–	–	–	–	–	–	–
عبدالرزاق بن همام الصنعاني	211هـ	260	261	–	261	–	261	262	262	–
موسى بن سليمان الجوزجاني	211هـ	263	–	–	–	–	264	–	–	–
أبو العتاهية	211هـ	264	–	–	–	–	265	–	–	–
المعلى بن منصور	211هـ	266	–	–	–	–	266	–	–	–
أسد بن موسى	212هـ	267	267	–	–	–	–	–	–	–
عيسى بن دينار	212هـ	270	–	–	–	–	270	–	–	–
محمد بن يوسف الفريابي	212هـ	270	271	–	272	–	273	–	273	–
أسد بن الفرات	213هـ	273	–	274	–	–	274	–	–	–
عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون	213هـ	276	–	–	–	–	276	–	–	–
إدريس بن إدريس	213هـ	277	278	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن دواد	213هـ	278	279	–	279	–	279	–	–	–
أبو سهيل الهيثم بن جميل	213هـ	280	–	–	–	–	–	–	–	281
الأسود بن سالم أبو محمد البغدادي	213هـ	281	281	–	–	–	282	–	–	–
موقف السلف من عبيدالله الشيعي	213هـ	282	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن عبدالحكم	214هـ	283	–	–	–	283	–	–	–	–
الوليد بن أبان الكرابيسي	214هـ	284	–	–	–	–	284	–	–	–
أبو سليمان الداراني	215هـ	285	286	–	–	–	–	–	–	287
قبيصة بن عقبة	215هـ	288	–	–	288	–	–	–	–	–
عبدالملك بن قريب الأصمعي	216هـ	289	289	–	–	–	291	–	–	292

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
حجاج بن منهال الأنماطي	217هـ	293	–	–	–	–	293	–	–	–
أبو مسهر عبدالأعلى	218هـ	294	–	–	–	–	294	–	–	–
موقف السلف من بشر المريسي الجهمي	218هـ	298	–	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من المأمون	218هـ	300	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن الزبير الحميدي	219هـ	308	308	–	–	–	311	–	311	311
أبو الأسود النضر بن عبدالجبار	219هـ	312	–	–	–	–	312	–	–	–
عمرو بن الربيع	219هـ	313	–	–	–	–	313	–	–	–
هشام بن بهرام	219هـ	313	–	–	–	–	314	–	–	–
سليمان بن داود الهاشمي	219هـ	314	–	–	–	–	315	–	–	–
الفضل بن دكين	219هـ	316	–	–	–	–	316	–	–	–
العتابي	219هـ	318	–	–	–	–	319	–	–	–
آدم بن أبي إياس	220هـ	320	–	–	–	–	321	–	–	–
عفان بن مسلم	220هـ	322	–	–	–	–	323	–	–	–
عبدالله بن مسلمة القعنبي	221هـ	325	–	–	–	–	326	–	–	–
هشام بن عبيدالله	221هـ	326	–	–	–	–	327	–	–	–
عاصم بن علي	221هـ	329	–	–	–	–	329	–	–	–
أحمد بن أبي محرز	221هـ	330	330	–	–	–	–	–	–	–
أبو سعيد الحداد	221هـ	331	331	–	–	–	–	–	–	–
الحسن بن الربيع	221هـ	332	–	–	–	–	–	–	–	332
مسلم بن إبراهيم	222هـ	333	333	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من يحيى بن صالح الوحاظي	222هـ	333	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن محمد بن أبي الأسود	223هـ	334	–	–	–	–	334	–	–	–
أبو عبيد القاسم بن سلام	224هـ	335	–	–	335	–	335	–	341	–

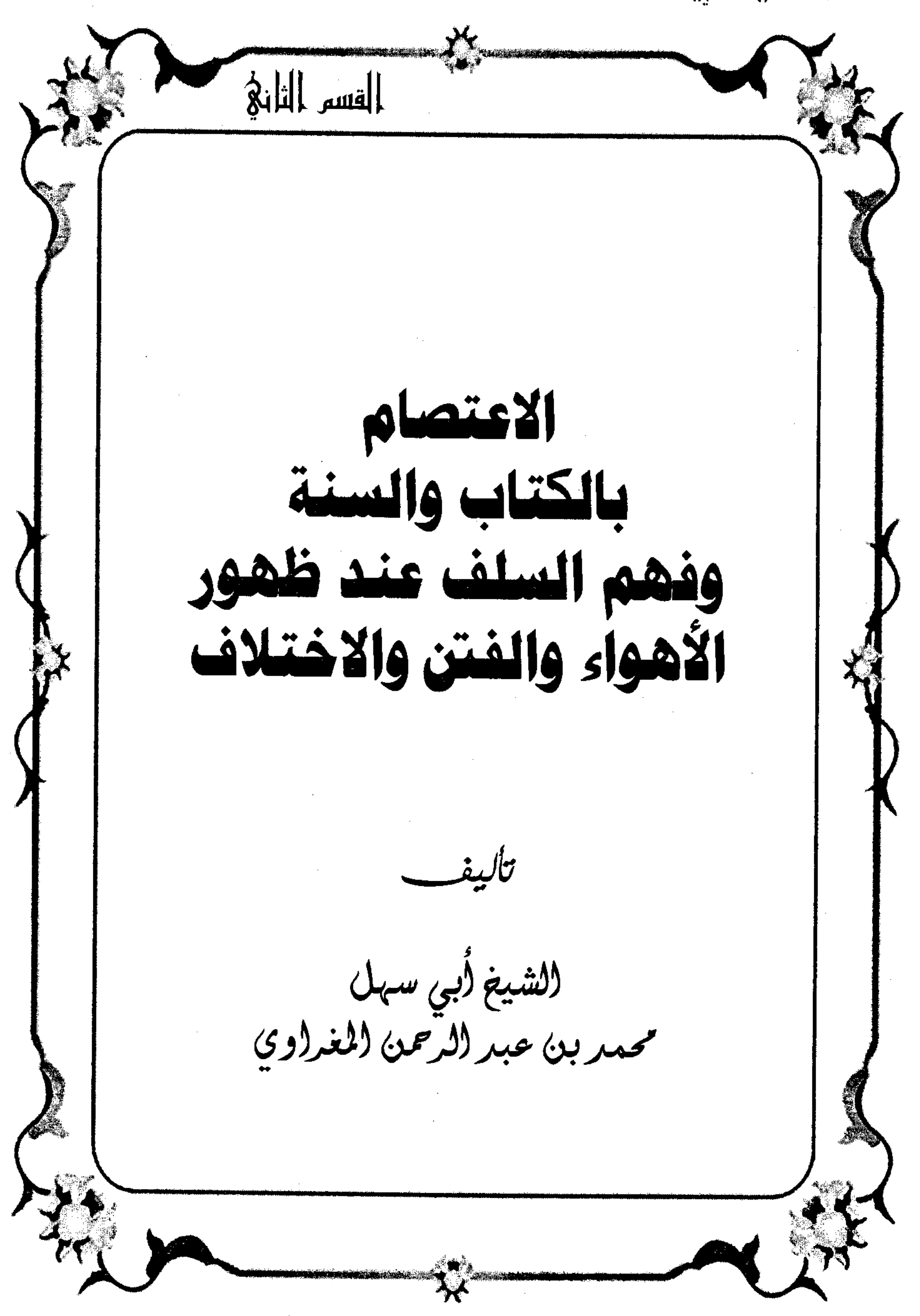
العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
ابن أبي مريم	224هـ	344	–	–	344	–	344	–	–	344
سليمان بن حرب	224هـ	346	346	–	–	–	347	–	–	–
محمد بن عيسى بن الطباع	224هـ	349	–	–	349	–	–	–	–	–
أصبغ بن الفرج	225هـ	349	350	–	–	–	–	–	–	–
أبو السري منصور بن عمار	225هـ	350	351	–	–	–	352	–	–	–
محمد بن سلام البيكندي	225هـ	354	–	–	–	–	355	–	–	–
إبراهيم بن مهدي	225هـ	355	–	–	–	–	356	–	–	–
يحيى بن يحيى النيسابوري	226هـ	356	357	–	–	–	357	–	–	–
سُنيد	226هـ	358	–	–	–	–	358	–	–	–
عبدالله بن أبي حسان اليحصبي	226هـ	359	–	–	359	–	–	–	–	–
إسماعيل بن أبي أويس	226هـ	360	–	–	–	–	361	–	–	–
محمود الوراق	خلافة المعتصم	361	–	–	–	–	–	–	–	362
أحمد بن يونس	227هـ	362	363	–	363	–	363	–	–	–
الهيثم بن خارجة	227هـ	363	–	–	–	–	364	–	–	–
أبو الوليد الطيالسي	227هـ	364	365	–	–	–	365	–	–	–
أبو نصر بشر بن الحارث	227هـ	366	366	–	–	–	367	–	–	–
موقف السلف من أبي الهذيل العلاف	227هـ	369	–	–	–	–	–	–	–	–
عبدالله بن عبدالله الخراساني	زمن المعتصم	371	–	–	–	–	371	–	–	–
المعتصم	227هـ	372	–	373	374	–	–	–	–	374
علي بن عثام	228هـ	375	375	–	–	–	–	–	–	–
عبدالملك بن عبدالعزيز القشيري	228هـ	376	–	–	–	–	376	–	–	–
نعيم بن حماد الخزاعي	228هـ	377	377	–	–	–	378	–	–	–
خلف بن هشام	229هـ	384	–	–	–	–	384	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
عبدالله بن محمد الجعفي المسندي	229هـ	385	–	–	–	–	386	–	–	–
أحمد بن شبويه	230هـ	386	386	–	–	–	387	–	–	–
زكريا بن يحيى بن صالح	230هـ	387	387	–	–	–	–	–	–	–
الأمير عبدالله بن طاهر	230هـ	388	–	–	–	–	–	–	389	–
محمد بن زياد بن الأعرابي	231هـ	389	–	–	–	–	389	–	–	–
البويطي	231هـ	391	391	–	–	–	391	–	–	–
أحمد بن نصر الخزاعي	231هـ	393	–	–	–	–	393	–	–	–
هارون بن معروف	231هـ	396	–	–	396	–	397	–	–	–
يوسف بن عدي التيمي	232هـ	397	–	–	–	–	398	–	–	–
موقف السلف من النظام المعتزلي	232هـ	398	–	–	–	–	–	–	–	–
العباس بن موسى بن مشكويه الهمذاني	زمن الواثق	399	–	–	–	–	399	–	–	–
ابن الشحام قاضي الري	زمن الواثق	403	–	–	–	–	403	–	–	–
موقف السلف من الواثق بالله	232هـ	406	–	–	–	–	–	–	–	–
يحيى بن معين	233هـ	408	409	–	409	–	410	411	412	412
إبراهيم بن أبي الليث	234هـ	413	–	–	–	–	414	–	–	–
محمد بن عبدالله بن نمير	234هـ	414	–	–	–	–	414	–	–	–
ابن الرماح	234هـ	415	–	–	–	–	415	–	–	–
علي بن المديني	234هـ	416	417	–	429	–	429	–	431	–
يحيى بن أيوب	234هـ	431	–	–	–	–	431	–	–	–
أبو خيثمة زهير بن حرب	234هـ	432	–	–	–	–	433	–	–	–
أبو بكر بن أبي شيبة	235هـ	435	–	–	435	–	435	436	436	–
أبو الفضل شجاع بن مخلد	235هـ	436	–	–	–	–	437	–	–	–
عبيدالله القواريري	235هـ	437	–	–	–	–	437	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
أحمد بن عمر الوكيعي	235هـ	438	438	–	–	–	–	–	–	–
إبراهيم بن محمد بن أبي معاوية	236هـ	438	–	–	–	–	439	–	–	–
محمد بن بشير	236هـ	439	–	–	–	–	439	–	–	–
أبو إبراهيم الترجماني	236هـ	440	–	–	–	–	440	–	–	–
محمد بن مقاتل العباداني	236هـ	440	–	–	–	–	441	–	–	–
مصعب الزبيري	236هـ	441	–	–	–	–	442	–	–	444
أبو معمر الهذلي	236هـ	444	445	–	–	–	445	–	–	–
إبراهيم بن المنذر الحزامي	236هـ	446	–	–	–	–	446	–	–	–
سعيد بن رحمة	236هـ	446	–	–	–	–	447	–	–	–
إسحاق بن راهويه	237هـ	447	448	449	449	–	450	–	460	–
العباس بن الوليد النرسي	237هـ	461	–	–	–	–	462	–	–	–
يحيى بن سليمان الجعفي	237هـ	462	–	–	–	–	–	–	462	–
ابن حبيب الأندلسي المالكي	238هـ	463	–	–	463	–	464	464	–	–
زهير بن عباد	238هـ	465	–	–	–	–	465	–	–	–
بشر بن الوليد	238هـ	465	–	–	–	–	466	–	–	–
داود بن رشيد الخوارزمي	239هـ	466	–	–	–	–	467	–	–	–
عثمان بن أبي شيبة	239هـ	467	467	–	–	–	467	–	–	–
إبراهيم بن يوسف	239هـ	468	–	–	–	–	469	–	–	–
أبو ثور	240هـ	469	470	–	–	–	470	–	470	472
قتيبة بن سعيد	240هـ	473	474	–	–	–	474	–	476	–
سحنون	240هـ	476	477	–	478	–	478	–	–	–
عبدالعزيز بن يحيى الكناني	240هـ	482	–	–	–	–	482	–	–	–
موقف السلف من أحمد بن أبي دؤاد	240هـ	503	–	–	–	–	–	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الجزري	الطبقة العاشرة	505	–	–	–	–	506	–	–	–

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات



القسم الثاني

الاعتصام بالكتاب والسنة وفهم السلف عند ظهور الأهواء والفتن والاختلاف

تأليف

الشيخ أبي سهل
محمد بن عبد الرحمن المغراوي

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات



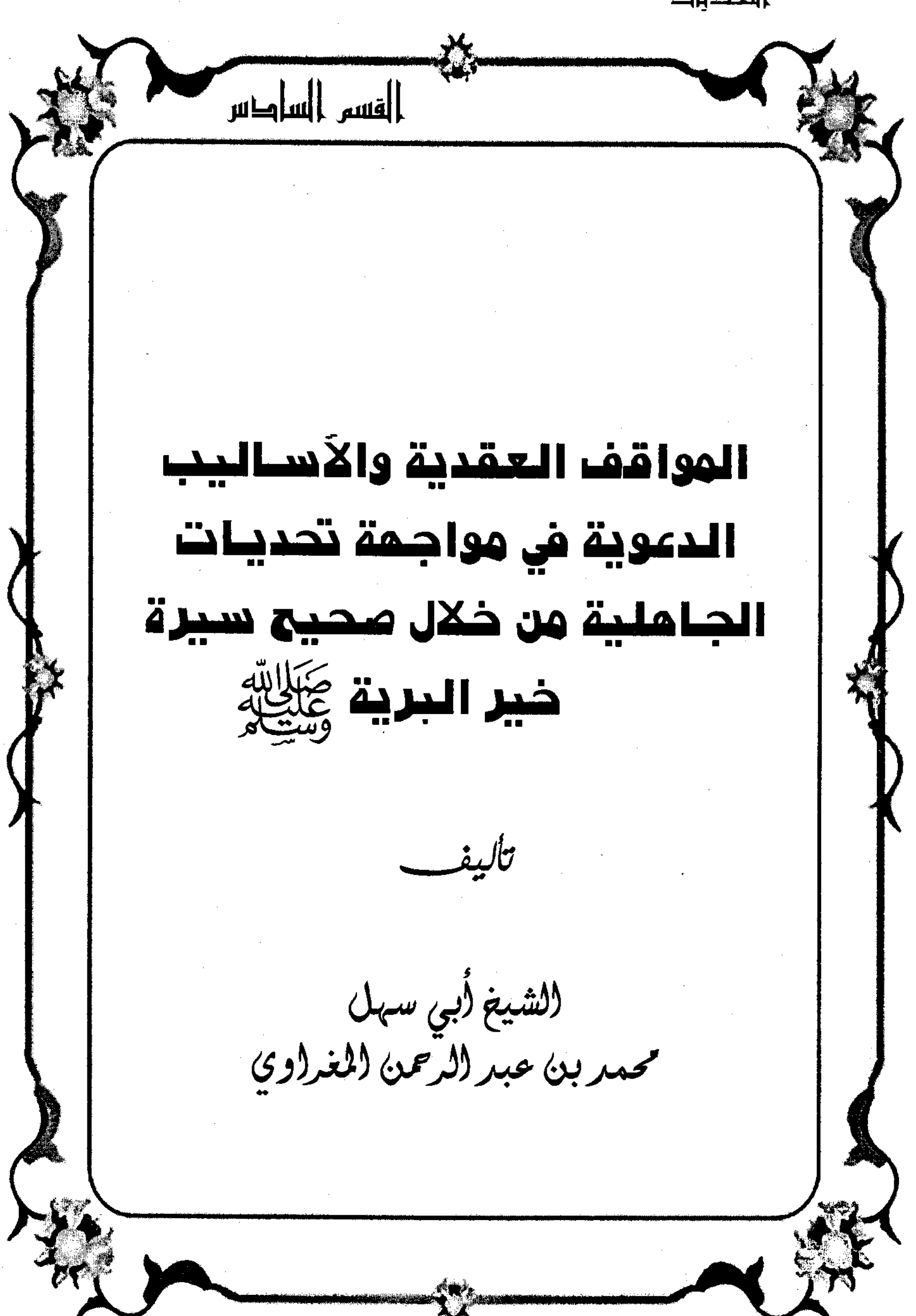
القسم الرابع

أهل الأهواء والبدع والفتن والاختلاف

تأليف

الشيخ أبي سهل
محمد بن عبد الرحمن المغراوي

من سلسلة العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات



القسم السادس

المواقف العقدية والأساليب الدعوية في مواجهة تحديات الجاهلية من خلال صحيح سيرة خير البرية ﷺ

تأليف

الشيخ أبي سهل

محمد بن عبد الرحمن المغراوي